الوعي الإسلامي

al-Waei al-Islami

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

إسلامية ❖ شهرية ❖ جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR
جاسم محمد مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

سكرتير التحرير
EDITORIAL SECRETARY
وائل أحمد الهنيدي
WAEL A. AL-HUNAIDI

الإشراف الفني
ART DESIGNER
صالح محمد صالح
SALEH M. SALEH

العدد 412 - السنة السادسة والثلاثون - ذو الحجة 1420 هـ - مارس / أبريل 2000 م

الأسعار

الكويت : ٣٥٠ فلسا . السعودية : ٤ ريالات . البحرين : ٣٠٠ فلس . قطر : ٤ ريالات . الامارات : ٤ دراهم . سلطنة عمان : ٣٠٠ بيسة . الأردن : ٥٠٠ فلس . مصر : جنيه واحد . السودان : ٥ جنيهات . موريتانيا : ١٢٠ أوقية . تونس : دينار واحد . الجزائر : ٥ دنانير . اليمن : ٥ ريالات . لبنان : ١٠٠٠ ليرة . سوريا : ٢٠ ليرة . المغرب : ٦ دراهم . ليبيا : ٥٠٠ مليم . اوروبا : جنيه استرليني واحد او مايعادله . امريكا وبقية دول العالم الاخرى : دولاران او مايعادلهما .

كلمة العدد

ونحن على أبواب دورة ثقافية جديدة

إخواننا القراء... أخواتنا القارئات:

نقدم لكم في ثنايا هذا العدد الذي يصادف نهاية العام الهجري ١٤٢٠هـ مواضيع شتى تهم المسلمين في أمور دينهم ودنياهم، فقد عالجت المجلة، بالإضافة إلى المواضيع المتعلقة بالحج وأحكامه ومنهجه في التربية والبناء وإسقاطاته على واقع الأمة المزري، جملة من القضايا العقدية والفكرية والفقهية وفي مقدمها: الخلع بين النظرية والتطبيق، قتل الرحمة من منظور الشريعة الإسلامية، عولمة شرط أن تكون على أسس عادلة، الصحوة والدعوة والحاجة إلى فقه النقد والمناصحة... إضافة إلى حوار مطول مع عميد كلية الشريعة في جامعة الكويت د. محمد عبدالغفار الشريف... وغيرها من المواضيع الأخرى.

إن المجلة وهي على أبواب دورة ثقافية جديدة تبدأ بحلول العام الهجري الجديد تأمل من كتابها وقرائها الأفاضل مدها دائماً باقتراحاتهم وإرشاداتهم وخلاصة أفكارهم وتجاربهم ورصد القضايا والمشكلات بعين منصفة متجردة وتحليل الأحداث تحليلاً علمياً واقعياً نستطيع من خلاله وبالتنسيق والتعاون والتآزر ترشيد مسيرة أمتنا المتطلعة لواقع أفضل يعيد لها دورها الإيجابي الفاعل في مسيرة الحضارة الإنسانية. والله من وراء القصد.

الوعي الإسلامي

المراسلات

المراسلات كافة باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب : ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 13097 - الكويت
هاتف : ٥٣٤٨٩٧٤ / ٥٣٤٨٩٧٦ / ٥٣٤٨٩٥٦ (٩٦٥+)
فاكس ٥٣٤٨٩٥٤ (٩٦٥+)

al-Waei al-Islami
P.O. BOX 23667 SAFAT
13097 KUWAIT
TEL. 965 5348976 FAX 965 5348954

e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

الإشتراكات

- داخل الكويت :
للأفراد ٥ دنانير - للمؤسسات ١٠ دنانير كويتية
- الدول العربية :
للأفراد ٦ دنانير كويتية (او مايعادلها).
- دول العالم :
للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او مايعادلها).
- للمؤسسات :
٢٠ ديناراً كويتياً (او مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الاسلامي
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة

مطابع السياسة - الكويت

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف هاتف ٤٨١٦٨٨٤/٥ / ٤٨٣٥٠٤٧ ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت - برقيا نيوزبيبر

في العدد

مهرجان

مشاركة وزارة الأوقاف في مهرجان العطاء الوطني

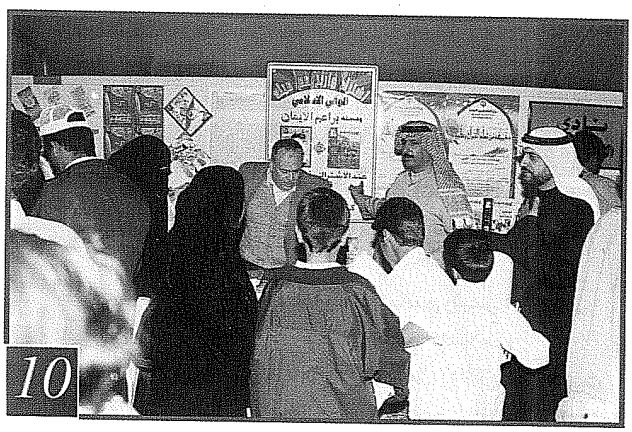

شاركت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت في مهرجان يوم العطاء الوطني الثاني الذي نظمه مكتب الشهيد في الفترة من ٢١ ـ ٢٦ فبراير الماضي.

طالع التفاصيل

أحكام 27

الخُلع بين النظرية والتطبيق

«الخُلع» بضم الخاء عقد بين الرجل وزوجه يتفقان فيه معاً على أن تفتدي الزوجة نفسها من زوجها بمبلغ من المال تدفعه إليه تعويضاً عما أنفقه عند الزواج بها... ترى ما أحكام هذا الخلع وماذا قال الفقهاء فيه؟

دعوة 46

الصحوة والدعوة والحاجة إلى فقه النقد والمناصحة

تجديد الدعوة إلى النقد والمناصحة دعوة إلى تمثل المنهج النبوي في صياغة حياة الإنسان المسلم وسلوكه وفق مقتضيات الشرع.

الفهرس

٣	كلمة العدد: ونحن على أبواب دورة ثقافية جديدة	التحرير
٥	الافتتاحية: وانطلقت رحلة العطاء	رئيس التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٧	شعر: بطاقة العيد	منير محمد خلف
٨	ورحل فقيه العصر الشيخ سيد سابق	التحرير
٩	أنشطة الوزارة : وزراء الأوقاف يتابعون مستجدات العمل الإسلامي	-
١٠	الأوقاف شاركت في مهرجان العطاء الوطني	تمام أحمد
١٢	الهاشل يكرم الأئمة والعاملين في المساجد	التحرير
١٣	حوار مع القارئ مشاري راشد العفاسي	تمام أحمد
١٤	لقاء عام للعاملين بمراقبة تحفيظ القرآن	التحرير
١٥	مسؤول تشادي كبير يعلن إسلامه	أحمد فرغلي
١٦	ندوات: ندوة الفقه الإسلامي ـ رؤية معاصرة	حسن محمد حيدر
١٨	ملف الحج: الآثار التربوية للحج	ليلى محمد محمد
٢٠	البشرى في موسم الحج	د.زيد محمد الرماني
٢٢	السنن والبدع في الأعياد والمواسم	محمود عبداللطيف فايد
٢٤	ترجمات: القرن ٢١ يقلص الفجوة بين البلدان الغنية والفقيرة	عبدالمنعم أحمد
٢٥	قضايا إسلامية: صبراً أيها الشيشان	عبدالرحمن قرة حمود
٢٧	أحكام: الخلع بين النظرية والتطبيق	د. أحمد الحجي الكردي
٢٨	دعوة: سلسلة بصائر دعوية (١)	د. محمد أبو الفتح البيانوني
٣٠	دراسات قرآنية: الدراسات القرآنية في مناهج البحث الاستشراقي المعاصرة ٢/٢	د. حسن عزوزي
٣٤	قضايا فكرية:منهج التفكير العلماني	محمود محمد درويش
٣٥	عولمة شرط أن تكون على أسس عادلة	عبدالعزيز الخطابي
٣٧	أحكام: قتل الرحمة في منظور الشريعة الإسلامية	د. أمل العلمي
٤٠	تحقيق: جمعية الاتحاد الإسلامي اللبنانية	د. طارق البكري
٤٢	حوار: مع د. محمد عبدالغفار الشريف	سامح عبدالله
٤٦	دعوة: الصحوة والدعوة والحاجة إلى فقه النقد والمناصحة	عبدالعزيز انميرات
٤٨	بيئة: الحمى وأهميتها في المحافظة على التنوع الحيوي	محمد عبدالقادر الفقي
٥٢	شعر: سيعود مجد الفاتحين	جاك صبري شماس
٥٣	جامعات: الجامعة الإسلامية المفتوحة في أميركا	التحرير
٥٦	رسائل جامعية: الشهيد في السنة النبوية	عبدالله بدران
٥٨	فن إسلامي: الفنان المسلم	ابتهال محمد علي البار
٦٢	قراءة في كتاب: المسلم في عالم الاقتصاد	التهامي محوري
٦٤	أدب: تعليقات الشعراء على الشعراء	محمد منذر الشعار
٦٨	ملف البيت المسلم	=
٨٣	اقتصاد: من أخبار الاقتصاد الإسلامي	د. محمد جميل الشبشيري
٨٦	إعلام: مقتطفات من الصحافة	تمام أحمد
٨٨	نافذة على العالم	التحرير
٩١	مواقع على الإنترنت	تمام أحمد
٩٢	حديقة الوعي	أحمد عبدالجبار
٩٤	ثمرات الفكر	محمد هاني
٩٦	الفتاوى	إدارة الافتاء
٩٨	المرسى: وأدركتهما رحمة الله	عبدالرحمن قرة حمود

وانطلقت رحلة العطاء

إذا كان المسلمون - أتباع النبي محمد ﷺ - قد خرجوا من رحلة روحية استغرقت من زمان أعمارهم شهراً صاموا فيها - لله رب العالمين عن كل مقومات الحياة من طعام وشراب وشهوة جسد. فإنهم - بعدها - يدخلون في رحلة أخرى روحية وبدنية. تستهدف - ضمن ما تستهدف - ما تضمنته الرحلة الأولى من صفاء يشمل في الإنسان جوانب النفس كلها، عفة وسلوكاً قولاً وعملاً!!.

وإذا كانت التقوى غاية لرحلة الروح في رمضان، فهي كذلك غاية في رحلة الروح والبدن في جميع مشتملات مناسك الحج (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب).

وها هم الحجيج من شتى رحاب الأرض يبدأون الرحلة المباركة متجردين من كل ما يميزهم من زينة وثياب. فيخلعون المخيط - محرمين - يلفون أجسادهم بقطع من القماش الأبيض. دلالة على أنهم جاؤوا إلى ساحات البيت الطاهر وقد تركوا من الدنيا ما يملكون فيها، ليس لهم وجهة ولا مبتغى إلا أن يكونوا مع الله، وليكونوا إنسانية عابدة - تتجه - في خشوع إلى أحدية معبودة، إنسانية تسجل على نفسها الولاء الكامل والخضوع المطلق لله رب العالمين.

إنهم يتحركون بشوق، قاصدين عرفات ليعقدوا مؤتمرهم الموسع الذي يشمل الجبهة العريضة الممثلة لكل فئات المسلمين في كل أنحاء الدنيا، يلتقون فيه لقاء أخ بأخ تحيتهم جميعاً «لبيك اللهم لبيك» ويلتقي فيه أبيض البشرة وأسودها وأصفرها وأحمرها، بلا تمييز طبقي، ولا تفريق عنصري، بل هو لون يؤاخي لوناً مؤاخاة في الله صادقة خالصة، ويلتقي فيه عالمهم بجاهلهم لقاء فكر بفكر ورأي برأي. ثقافات حرة مفتوحة على كل مناقد العلم... ويلتقي فيه المسلم الحاكم بالمسلم المحكوم، والسيد بالمسود مواجهة كتفاً بكتف. وهامة أمام هامة، مجتمعين على طاعة الله، يبتغون فضلاً من الله ورضوانا لا تعالي بينهم ولاتعاظم ولا تفاوت في الأحساب والأنساب. كلهم يجمعهم الإيمان. وجميعهم تربطهم شهادة التوحيد.!!

وهذا التكتل وهذا التآخي إنما هو شعار المسلمين جميعاً، وهو رمز يشير إلى تكافلهم وتآزرهم، فالمسلمون يد واحدة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يدٌ على من سواهم... كما يشير حديث رسول الله ﷺ. وإذا كانت الأمة الإسلامية تشهد الآن عدداً من السلبيات وتتعايش مع الكثير من الممارسات الخطيرة في أكثر من موقع فإن الحج مناسبة طيبة للقضاء على هذه الممارسات وتجاوز الأخطاء لنعود كما كنا خير أمة أخرجت للناس.

الافتتاحية

وفي هذه المناسبة نستذكر بالتقدير والعرفان الجهود المباركة في رعاية الحجيج وتهيئة كل وسائل الراحة والتي تقوم بها المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين والتي نسأل المولى عزَّ وجلَّ أن يباركها لما فيه خير ديننا وأمتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين ■

رئيس التحرير

بريد القراء

لماذا فرض الله الحج ؟

الحج ركن من أركان الإسلام، وقاعدة من قواعد الدين، فقد فرضه الله على كل مؤمن ومؤمنة يستطيع الذهاب إلى البيت الحرام - فرضه على القادرين المستطيعين - فرض الله هذه العبادة وهو غني عنهم فهم محتاجون إليه لا لمنفعة تعود عليه، بل ليزيدهم من فضله شرفاً ورفعة ويملأ قلوبهم من بيته هيبة وروعة وليغفر لهم ذنوبهم ويضاعف لهم جزاءهم ويفتح لهم أبواب السماء ويباهي بهم ملائكته المقربين.

فرض الله الحج منذ عهد خليل الله إبراهيم عليه السلام، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله، وفي الحج هناك الطواف حول الكعبة، ثم السعي بين الصفا والمروة والصلاة في مقام إبراهيم، هناك مشاهد مباركات وآثار خالدات وأماكن طاهرات.

لايتخلف عن فريضة الحج إلا أحد رجلين، رجل أعجزه المرض أو الفقر والاحتياج ولو أن الله عجَّل له الشفاء. أو يسر غناه لكان أول مطيع فهذا لا ذنب له ولا عقاب - أما الذنب والعقاب فهو على رجل قوي قادر غني موسر يعرض عن حج بيت الله الحرام وينفق ماله في الفسق والآثام ومثل هذا يقول فيه رسول الله ﷺ: «من ملك زاداً وراحلة توصله إلى بيت الله - ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً».

فيجب أن نبادر إلى تأدية هذه الفريضة العظيمة، فإن على أحدنا ألا يضيع هذه الفرصة إذا سنحت له الظروف، ولا يدري ماذا يعرض له مستقبلاً، قال تعالى: (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون). جعلني الله وإياكم من حجاج بيت الله الحرام، وأسعدنا بزيارة قبر النبي المختار ﷺ.

مصطفى محمد سليمان المراغي - مصر

تعقيب

نشرت مجلة الوعي الإسلامي العدد (٤١٠) وتحت عنوان (ظاهرة إنسانية - عبثية الحرب) بقلم: د. خالص جلبي قال الكاتب:

«وإذا كانت الحياة قد بدأت قبل ثلاث مليارات سنة ونصف المليار، وإذا كان أمام الحياة أن تتابع سيرها في الأرض خمس مليارات سنة ونصف المليار أخرى، فقد نتحسر أننا ولدنا مبكرين للغاية لأن التاريخ الفعلي للإنسان لما يبدأ بعد». لقد آلمني أن يصدر مثل هذا الكلام من كاتب مسلم في مجلة تحمل اسم الوعي الإسلامي، ومع احترامي للأخ الكاتب وللإخوان المسؤولين عن المجلة، أجدني مضطراً لمعاتبتهم على عدم تحري الدقة في هذا الكلام، فهم يعرفون أن هذا الكلام يتناقض كلياً مع أقوال رسولنا المصطفى عليه الصلاة والسلام، فيما يتعلق بقرب يوم القيامة كقوله: «بعثت أنا والساعة كهاتين».

ولاينبغي لأي منا أن يأخذ الكلام على عواهنه مهما كان مصدره إذا كان مناقضاً أو معارضاً لما جاء في كتاب الله تعالى أو في سنة رسول الله ﷺ. كما لا يعفي المسؤولين عن المجلة قولهم «والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة».

أنا لا أناقش الكاتب في قوله عن بداية الحياة، ولكني - كمسلم مؤمن بما جاء في أقوال الرسول - عليه الصلاة والسلام - لا أقبل منه أن يقول: إن ما بقي من الحياة أكثر مما مضى، وإن التاريخ الفعلي للإنسان لما يبدأ بعد.

وأريد أن أسأل الأخ الكاتب عما يعنيه بالتاريخ الفعلي للإنسان، وإذا كان هذا التاريخ لم يبدأ بعد فماذا يكون التاريخ منذ آدم حتى اليوم؟! هل هو تاريخ قولي؟! وعندها تكون العبرة للأفعال لا للأقوال؟! وهل كان ما أتى به الأنبياء، والرسل لم يكن سوى أقوال؟! بما في ذلك الحضارة الإسلامية التي شهد لها الخصوم ولا ينكرها إلا مكابر؟! أنا لا أتهم الأخ الكاتب، كما لا أتهم القائمين على المجلة، معاذ الله، فهم جميعاً إخوة كرام أجلُّهم وأحترمهم، ولكني أعاتبهم على غفلتهم، وعدم تحري الدقة فيما يُكتب ويُنشر، فالمؤمن كيّس فطن، وكل منَّا على ثغر من ثغور هذا الدين، فيجب أن يكون من اليقظة والانتباه بحيث لا يؤتين من قبله. أسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعاً من الوعي بحيث نستأهل أن نكون من كتَّابها، وأن يجعل لها من اسمها نصيباً كبيراً.

عبدالرحمن قره حمود

ردود خاصة

● **الكاتب الأستاذ معالي عبدالحميد حمودة - مصر:**
ليس هناك أي موقف تجاهكم بخصوص النشر في المجلة لكن نأمل أن تكون مقالاتكم في المستقبل متوائمة وسياسة النشر الجديدة في المجلة وجزاكم الله كل خير.

● **وازي إدريس الساكن - المغرب:**
المجلة ليست مؤسسة خيرية، يمكنك مخاطبة الجهات الخيرية لحل مشكلتك، أعانك الله.

● **علي فتحي علي - مصر:**
يمكنك مراسلة الأمانة العامة للأوقاف في الكويت للحصول على الأبحاث الوقفية المطلوبة، وعنوان الأمانة هو: الكويت - ص.ب: ٤٨٢ - الصفاة 13005 - فاكس: ٢٥٣٢٦٦٠.

● **القارئ زياد عبدالله - المغرب:**
عنوان بيت الزكاة هو: السالمية - شارع قطر - قطعة ٦ - ص.ب: ٢٣٨٦٥ - الصفاة - 13099 - الكويت.

● **الأستاذ د. مصطفى أحمد النحاس - عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة الأزهر:**
وصلت رسالتكم وشكراً على متابعاتكم لما يُنشر في المجلة، والكاتب المذكور تم وضعه على اللائحة السوداء، ولن يُنشر له أي مقال مستقبلاً.

● **عبدالوهاب عبدالحميد عامر:**
للحصول على دليل الجامعات الإسلامية الصادر عن منظمة الإيسيسكو يمكنكم مراسلة المنظمة على عنوانها: الرياض - ص.ب: ٢٢٧٥ - رمز بريدي ١٠١٠٤ - الرباط - المغرب. هاتف: ٧١٥٢٩٤ - فاكس: ٧٧٢٠٥٨.

بطاقة العيد

شعر: منير محمد خلف

يقبل العيد... وتبقى عيونُ الكويت تنتظر عودة أبنائها وأحبابها المعتقلين في سجون العراق.

العيد جاء ومقلتي ظمأى إلى
ماء الوجوه.. وضحكة الأحبابِ
العيد جاء وغرفتي تشكو الجوى
من ندرة في طرقة الأوابِ
العيد جاء وخافقي تعنو به
آهاتُ شعب فاقد الأسبابِ
العيد جاء ومهجتي ظمأى إلى
روحِ الحبيب ونفحةِ الغُيَّابِ
العيدُ أقبل والكويتُ بحسرة
لغيابةِ الأحبابِ والأصحابِ
يا فرحة ناحتْ وغاب حبيبها
فأطلَّ فجرُ الحزنِ بعد غيابِ
هذي البلاد كأننا أشلاؤها
على أنَّ شلوَ الروح في استغرابِ
على أن جمر الحقِّ فينا يختفي
ويذوبُ بين هشاشة وعتابِ

لا تعجبوا فالشعرُ حين تؤمُّهُ
أمواجُ نازلة... وفيضُ عذابِ
يلقى الترابَ كأنَّ فيه مدامة
نشوانَ ينأى عن دروبِ صوابِ
وكأنَّ في أعطافِ كلِّ قصيدةٍ
شعباً يذوق القهر بين شعابِ
شعباً ينوحُ الجوعُ بين ثيابهِ
والبردُ يسرقُ دفقةَ الأنسابِ
القهرُ يشربُ روحهُ وعظامَهُ
ونتيهُ نحن على رماد ضبابِ
صُورُ الحياةِ عجيبةٌ يا جرحنا
جرحٌ يضيقُ به فضاءُ خرابِ
زمنٌ أباحَ صفاءَهُ لقذارةٍ
وجِنانَهُ لحثالةٍ وذئابِ

ورحل فقيه العصر الشيخ سيد سابق

ضمن قافلة الدعاة المعاصرين الذين لبوا نداء ربهم خلال الفترة القريبة الماضية، انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم ٢٠٠٠/٢/٢٨م العلاَّمة والفقيه الشيخ سيد سابق، أحد أبرز علماء الأزهر وصاحب كتاب: «فقه السنة» الذي يعد أحد أشهر الكتب الفقهية في العصر الحديث، كما ترك كثيراً من المؤلفات الفقهية والتربوية من أهمها : العقائد الإسلامية، إسلامنا.

والشيخ سيد سابق. رحمه الله. من مواليد العام ١٩١٥م في قرية (اسنطها) مركز الباجور في محافظة المنوفية في جمهورية مصر العربية.

شارك في حرب فلسطين العام ١٩٤٨م، وذاق بعدها مرارة السجن، وفي العام ١٩٥١م استلم عمله في وزارة الأوقاف المصرية داعية وفقيهاً مميزاً، بدأ في تصنيف كتابه فقه السنة معتمداً على منهج الوسطية، وأخذ بأيسر الآراء من الفقه على المذاهب الأربعة، مما يسَّر على شباب الأمة الإسلامية فهم السنة النبوية الشريفة بأسلوب مبسَّط، وهذا ما جعل علماء الأمة يجمعون على أنَّ الشيخ السيد سابق أحد فقهاء هذا العصر.

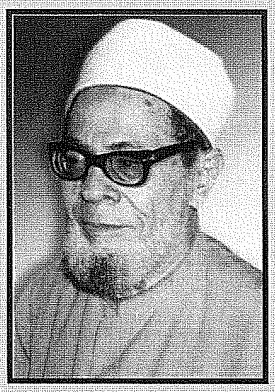

كان. رحمه الله. عالماً عاملاً متواضعاً يعطي عمله حقه، كما ينبغي ويؤدي لكل إنسان حقه دون تقصير إلى جانب نبوغه في الجانب العلمي في الفقه.

وانتقل للعمل في المملكة العربية السعودية مدرساً في جامعة أم القرى في مكة المكرمة، وكانت له مدارس خاصة به في الفقه والتعليم، وهذه من صفات العالم الداعية، ومن ثمَّ جعل الله له محبة كبيرة في قلوب من عرفوه.

إن إدارة مجلة الوعي الإسلامي التي آلمها المصاب الجلل لتضرع إلى الله العلي أن يسكن الفقيد الراحل فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان، وأن يعوِّض الأمة الإسلامية خيراً وإنا لله وإنا إليه راجعون ■

السيد سابق

فقه السنة

الناشر

دار الحديث خلف الجامع الأزهر

دار الكتاب الإسلامي محمد السيد سابق

المجلد الأول

تقرير خاص بالوعي الإسلامي

الدورة السادسة للمجلس التنفيذي انعقدت في جدة

وزراء الأوقاف يتابعون مستجدات العمل الإسلامي

تهنئة الكويت على جهودها المتميزة في إطار العمل الوقفي

عقدت في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية الدورة السادسة للمجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بمشاركة وزراء الكويت والأردن وإندونيسيا وباكستان وغامبيا ومصر والمغرب والسعودية.

وتألف الوفد الكويتي من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. سعد الهاشل، وأمين عام الأمانة العامة للأوقاف عبدالمحسن العثمان، ومدير عام بيت الزكاة بالإنابة عبدالقادر ضاحي العجيل، والوكيل المساعد للتنسيق والعلاقات الخارجية بدر ناصر المطيري، ومدير مكتب الوزير ناصر الصقر.

وقد انعقدت الدورة في يومي ٢٥ - ١٤٢٠/١٠/٢٦هـ الموافق ١ - ٢ فبراير ٢٠٠٠، برئاسة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية الشيخ صالح آل الشيخ، وبحضور د.عبدالسلام العبادي وزير الأوقاف الأردني، ود. محمد حسن وزير الشؤون الدينية بإندونيسيا، ود. عبدالملك كاسي وزير الشؤون الدينية في باكستان، ومحمد باجو وزير الشؤون الدينية في غامبيا، ود. محمود زقزوق وزير الأوقاف المصري، ود. عبدالكبير العلوي وزير الأوقاف المغربي، إلى جانب الوفد الكويتي، وقد افتتحت الدورة بكلمة ترحيبية من رئيس المجلس الشيخ صالح آل الشيخ، نقل فيها

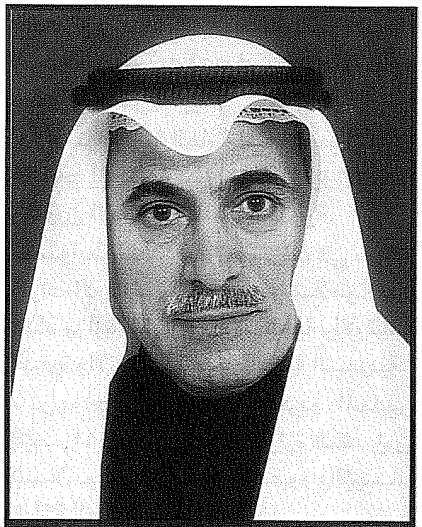

● د. سعد الهاشل

تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز،وسمو ولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والحكومة السعودية، وأعضاء المجلس، ونوه بما توليه حكومة المملكة العربية السعودية من اهتمام خاص لكل ما يخدم الإسلام والمسلمين ومنها هذا المؤتمر ومجلسه التنفيذي وما يحظى به من أهمية في متابعة قرارات المؤتمر العام وتوصياته ومناشط الوزارات والارتفاع بشأنها وتطويرها. وأكد أهمية العمل المنوط بوزارات الشؤون الإسلامية وبخاصة في حمل أمانة الدعوة إلى الله.

وبعد ذلك بدأ المجلس أعماله حيث استعرض جدول الأعمال المقدم من الأمانة العامة، وأقره وذلك على النحو التالي:

تقرير متابعة، المحافظة على الأوقاف واستثمارها، خطة إعداد الدعاة، المحفظة الاستثمارية، المحافظة على كنوز التراث الإسلامي، خطة التعريف بالإسلام باللغات المختلفة، النظام الأساسي للمؤتمر، الزكاة، ترجمات معاني القرآن الكريم، الموضوعات المقترح عرضها على المؤتمر القادم.

وبعد أن اطلع المجلس على الأوراق المقدمة وناقشها اتخذ حيالها القرارات.

واطلع المجلس على تقرير المتابعة وما أثير حول مفهوم المتابعة وفي ضوء ذلك قرر ما يلي:

- شكر الأمانة العامة على ما تبذله من جهود في الإعداد والمتابعة لأعمال المجلس.
- بلورة مفهوم المتابعة وحدودها ودعوة الدول أعضاء المجلس إلى إعداد تصورها عن هذا المفهوم وإرساله إلى الأمانة العامة لاستخراج تصور متكامل مما سيرد إليها ليتم السير على منهاجه مستقبلاً.

وقد اطلع المجلس على التقرير المقدم من الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت حول المشاريع التنفيذية لتنسيق جهود الدول الإسلامية في مجالات العمل الوقفي، وناقشها بشكل مستفيض وشكر المجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت على ما قامت به من جهود متميزة في هذا العام ودعاها إلى الاستمرار في وضع

الأفكار والدراسات حول هذه المشاريع وتبادل الخبرات حولها، وتقديم تصور عن المشاريع التي يصعب تنفيذها أو الدخول فيها وعرضه على الاجتماع القادم.

كما أطلع المجلس على التقرير المقدم من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية حول خطة إعداد الدعاة، ثم ناقش الموضوع من زاوية تحديد من هو الداعية والمفاهيم الأساسية لإعداد الداعية وكيفية التدريب كما لاحظ المجلس ما يحوط هذا الموضوع من معطيات وإمكانات وآليات تنفيذية وهذه جميعها متغيرة وتخضع للظروف الزمانية والمكانية والاجتماعية، كما لاحظ المجلس ما احتوته إجابات الوزارات المعنية من معلومات حول تلك الظروف، وفي ضوء ذلك، أوصى المجلس وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية بمواصلة جهدها في هذا الميدان مع إعداد دراسة أخرى في سياق الموضوع.

واطلع المجلس على الخطوات التي أنجزها البنك الإسلامي في سبيل إنشاء المحفظة الاستثمارية وقرر تكوين لجنة ناتجة من الوزارات أعضاء المجلس في كل من: جمهورية مصر العربية، والمملكة المغربية، والمملكة الأردنية الهاشمية، ودولة الكويت، والمملكة العربية السعودية، للاجتماع بالمسؤولين في البنك، وذلك لدراسة العقد المقترح من البنك ومدى ملاءمته وعدم تعارضه مع القواعد الشرعية للأوقاف. وعرض النتيجة على الاجتماع القادم.

واطلع المجلس على التقرير المقدم من وزارة الأوقاف في جمهورية مصر العربية حول موضوع المحافظة على كنوز التراث الإسلامي، ورأى المجلس أهمية إنشاء مؤسسة عالمية للتراث الإسلامي، وقيام وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية بوضع دراسة وتصور عن هذه المؤسسة وذلك لعرضه على الاجتماع القادم.

واطلع المجلس على التقرير المقدم من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية حول خطة التعريف بالإسلام باللغات المختلفة، ورأى المجلس قيام وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية بمواصلة جهدها في هذا الميدان مع إعداد دراسة ترسم استراتيجية عامة للتعريف بالإسلام باللغات المختلفة تتناسب مع مختلف البيئات.

كما اطلع المجلس على ورقة العمل المقدمة من مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف حول المعايير والإجراءات والشروط الخاصة بترجمات معاني القرآن الكريم وأوصى المجلس بعرضها على المؤتمر القادم لتعميمها على الدول للاستفادة منها.

وقد استعرض المجلس ما سبق من مقترحات حول إعداد دراسات تستكمل دراسات سابقة لعرضها على المؤتمر القادم وعلى ضوئه قرر المجلس أن يكون جدول الأعمال للمؤتمر القادم على النحو التالي:

- خطة إعداد الدعاة في ضوء المعطيات المتغيرة من إعداد وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
- مشروع إنشاء المؤسسة العالمية للتراث الإسلامي من إعداد وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية.
- الاستراتيجية العامة للتعريف بالإسلام باللغات المختلفة مع إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.
- ضوابط النشر على الإنترنت في مواقع وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية من إعداد وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
- ترجمات معاني القرآن الكريم «المعايير والإجراءات» من إعداد وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
- أبحاث الزكاة من إعداد وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية.

وناقش المجلس موضوع الدورة السابعة ومكان انعقادها وتلقى بالشكر والترحيب الدعوة الكريمة من معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية باستضافة الدورة القادمة للمجلس في المملكة المغربية على أن يُدعى لحضورها معالي وزير الدولة للشؤون الإسلامية في ماليزيا. وأوصى المجلس بأن يكون موعد انعقاد المؤتمر السابع خلال شهر شوال القادم وقيام الأمانة العامة بالتنسيق والتشاور مع الجهة المختصة في ماليزيا في تحديد الموعد ■

وزارة الأوقاف شاركت في مهرجان يوم العطاء الوطني

كتب: تمام أحمد

شاركت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في مهرجان يوم العطاء الوطني الثاني الذي نظّمه مكتب الشهيد في الفترة من ٢١ - ٢٦ فبراير الماضي في ساحة العلم تحت رعاية أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بمشاركة جهات حكومية وأهلية، وقد تضمنت مشاركة الوزارة عرض أهم إنجازات القطاعات والإدارات المختلفة وإبراز دورها المميز في ميدان العطاء الحضاري، ومنها مجلة الوعي الإسلامي كما تضمنت مشاركة الوزارة عقد ندوة ثقافية عن «ماذا أعطيت الكويت» تحدث فيها بعض الوعاظ الكويتيين في إدارة الثقافة الإسلامية، كما قدمت الوزارة من نماذج كويتية متميزة لبعض حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابعة لإدارة الدراسات الإسلامية وأولت الوزارة خلال المهرجان البراعم الصغار اهتماماً خاصاً، حيث تم توزيع أشرطة كاسيت - على من وطأ منهم أرض المعرض - حملت رسائل إعلامية قيّمة مصاغة بأسلوب فني جذاب أعدتها إدارة الإعلام الديني بعنوان: «أعزائي الصغار»، كما تم خلال المهرجان توزيع مجلة الوعي الإسلامي وملحقها براعم الإيمان، هذا وقد وزعت الوزارة على المشاركين في المهرجان الكثير من الأشرطة التربوية الهادفة مثل الجزأين الأول والثاني من رسالة الأبناء، إلى جانب أشرطة التجويد الإنشادي وأشرطة رحلة الحج وملتقيات الإيمان الثقافية والإنشادية وكذلك أشرطة حفلات المسجد الكبير.

الشرائع السماوية كرّمت الشهداء

وقد أشاد وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر محمد الأحمد في حفل افتتاح المهرجان الذي نظّم تحت شعار: «ماذا أعطيت الكويت» بالرعاية السامية التي يوليها سمو الأمير لتكريم الشهداء والعناية بأسرهم لافتاً حرص سموه على إنشاء مكتب لتقديم العون والمساعدة اللازمة لهم، وأضاف: إذا كانت القوانين الوضعية والمجتمعات المدنية قد كرّمت الشهداء ومنحتهم الأوسمة وقدّمت لذويهم التسهيلات، فإن الشرائع السماوية سبقت كل تلك القوانين في تكريم الشهداء وأنزلتهم المنزلة العالية في الجنة، وناشد الشيخ ناصر كل من استظل بظل وطننا الكويت وعاش على ترابه أن يضاعف العطاء من أجل هذا الوطن المعطاء وأن يسأل كل منا نفسه: «ماذا أعطيت الكويت»؟، انطلاقاً من شعار الاحتفال بيوم العطاء الوطني لهذا العام موضحاً أن الإجابة على هذا السؤال شكل من أشكال محاسبة النفس، والوقفة الصادقة مع الذات.

● جناح مجلة الوعي الإسلامي

جئنا من رحم العطاء

من جانب آخر قل رئيس مجلس أمناء مكتب الشهيد الدكتور إبراهيم الخليفي: إن أفضال هذا الوطن علينا عزيزة عرفناها مذ تفتحت عيوننا على خيرة وتضحياته ورعايته، بل عرفها الآباء والأجداد منذ أيام شدته مثل أيام رخائه، مشيراً إلى أن فعاليات مهرجان العطاء الوطني تذكرنا بأقدس واجباتنا تجاه الكويت لوقفة محاسبة مع الذات ولإيقاظ الهمم والضمائر والوقوف صفاً واحداً لدفع مسيرة هذا البلد الخير ولفت الانتباه إلى أصالة هذا الشعب التي تبلورت إبان العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت.

وأضاف: جئنا من رحم العطاء وإليه ننتمي فكيف لا نقدم الغالي والنفيس اعترافاً بفضل هذا الوطن.

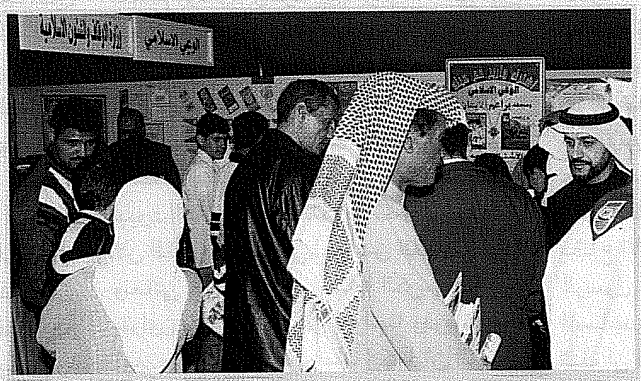

● اقبال على جناح المجلة في المهرجان

لقطات من المهرجان

بعد انتهاء رئيس مجلس الأمناء من إلقاء كلمته بدأت مراسم رفع العلم التي شارك فيها بعض من أفراد الجيش والحرس الوطني ووزارة الداخلية ثم بدأ عرض الجهات المشاركة وأطلقت خلال العرض البالونات الملونة بينما أنشدت الطالبات الأناشيد الوطنية، وقام الشيخ ناصر بجولة في الخيام المنتشرة في ساحة العلم والتقى القائمين عليها ■

● فتيان المهرجان يتابعون براعم الايمان

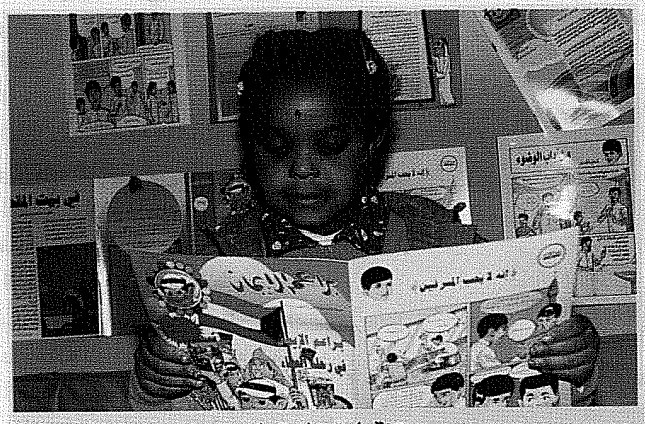

● قراءة واهتمام

الهاشل يكرّم الأئمة والعاملين بقطاع المساجد

● من اليمين الهاشل وإلى جانبه وكيل الوزارة ورئيس قطاع المساجد

● الوزير والوكيل القناعي والوكيل العوضي

تحت رعاية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور سعد جاسم الهاشل، أقام قطاع المساجد في الوزارة حفلاً تكريمياً للأئمة والمؤذنين والعاملين بالقطاع، وهذا ضمن الاهتمام والعناية التي توليها الوزارة لبيوت الله والعاملين عليها، حضر الحفل وكيل الوزارة والوكلاء المساعدون وعضو مجلس الأمة عبدالله العرادة ورئيس نادي اليرموك، ولهذه المناسبة ألقى الوزير كلمة قال فيها: «أود أن أسجل كلمة شكر إلى قطاع المساجد بشكل خاص وإلى الوكيل عبدالعزيز العبدالغفور لاتاحتهم الفرصة كي أحضر هذا الحفل وهو تشريف لي بعد أن توليت مسؤولية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فلهم مني كل الشكر أن ألتقي هذه الكوكبة من العلماء والأئمة والعاملين بقطاع المساجد فجزاكم الله خيراً. وأضاف الهاشل: إن هذه المجموعة أفنت وقتها وحياتها من أجل بيوت الله والمحافظة عليها وتوجيه الناس إلى طاعة الله وفعل الخير، لذلك دأبت الوزارة متمثلة في قطاع المساجد على القيام بهذا الحفل وهو حفل بسيط ومتواضع بحق هذه الكوكبة، إلا أنه حفل إن دل فإنه يدل على تجسيد مشاعر الشكر والعرفان لهم جميعاً على ما بذلوه من عمل ومسؤولية وتفانٍ ولا شك أن هذا التكريم يدل على حسن التقدير والاحترام ليس للمكرمين فحسب، بل للقطاع كله ونحن نعلم قيمة العمل ومكانته في الإسلام قال تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)، وقوله تعالى: (إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً).

ثم ألقى رئيس قطاع المساجد مطلق راشد القراوي كلمة جاء فيها: «إن هذا التكريم الذي نقيمه هذه الليلة جزء قليل لهؤلاء العلماء على ما قدموه من خدمات جليلة لبيوت الله وأن هذا التكريم تحصيل حاصل لأن التكريم الأسمى لهم من الله سبحانه وتعالى حيث يقول في كتابه الكريم: (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً) كما أن الرسول - ﷺ - كرّم العاملين في بيوت الله وتمثل هذا التكريم عندما سأل عن تغيب امرأة كانت تُقم «أي تنظف» المسجد فقيل له - ﷺ - إنها توفيت فذهب الرسول - ﷺ - إلى قبرها وصلى عليها.

وهذا تكريم من الرسول للعاملين بالمساجد من خلال هذه المرأة، وأشار القراوي إلى الدراسات والبحوث التي تؤكد على أن الكويت تتميز بالعناية ببيوت الله ورفعة شأنها وذلك لما تقدمه من عمران وفرش وبرامج توعوية للمساجد.

وبالإنابة عن المكرمين ألقى الشيخ أحمد غيث كلمة قال فيها: إن من فضل الله علينا نحن المكرَّمين أننا نشرُف بالعمل في أحب بقاع الأرض إلى الله وهي المساجد، لأن الرسول - ﷺ - يقول: «أحب البقاع عند الله المساجد» وذلك لأنه يُذكر فيها اسم الله، ولا شك أن هذه نعمة وفضل من الله حبانا به الله سبحانه وتعالى، ونسأل الله أن يبارك لنا فيه ويجزينا عنه خير الجزاء. ونشكر وزارة الأوقاف وقطاع المساجد على هذا التكريم، والنبي - ﷺ - يقول: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

حضر الحفل وكيل الوزارة السابق خالد عبدالله الزير وكوكبة من العلماء والأئمة والمؤذنين والعاملين في قطاع المساجد وقام الوزير والوكيل والوكلاء المساعدون بتكريم الأئمة والعلماء والعاملين في قطاع المساجد ■

● الوزير وعضو مجلس الأمة العرادة والقراوي

القارئ مشاري راشد العفاسي لمجلة الوعي الإسلامي :

أمنيتي ألا يكون هذا الكتاب العظيم حجة علينا

حاوره: تمام أحمد

القرآن الكريم صلة الأرض بالسماء، مذ نزل على سيدنا محمد. صلى الله عليه وسلم. ولا يزال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، عليه تربى صحابة رسول الله. ﷺ. والتابعون من بعدهم، فنشأت منهم أمة لم يعرف التاريخ لها مثيلاً، ونحن مدعوون اليوم للاهتمام بهذا الكتاب العظيم حفظاً وتجويداً، تلاوة وتطبيقاً، رعاية ومنهجاً. مدعوون لتشجيع حفظته من الأطفال والشباب والفتيات والنساء والرجال ... مجلة الوعي الإسلامي كان لها هذا اللقاء مع أحد حفظة كتاب الله من جيل الشباب القارئ مشاري راشد العفاسي الذي بات معروفاً بقراءته وتلاوته الندية على الساحة الكويتية والخليجية عموماً.

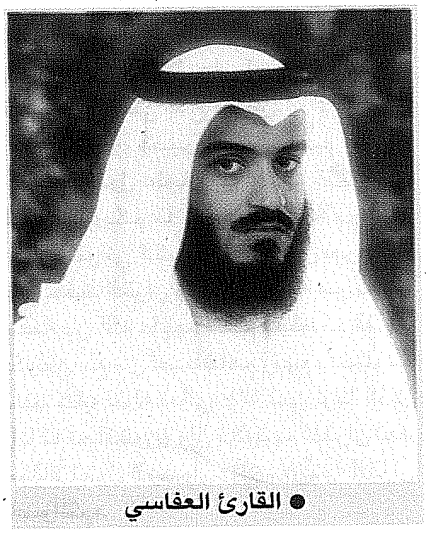

● القارئ العفاسي

● كم تحفظ من القرآن الكريم ومتى تمّ لك ذلك؟

- أحفظ القرآن كاملاً وقد مكثت في حفظه سنتين ٩٢ - ١٩٩٤م.

● هذا يعني أنك أتممت الحفظ في فترة ما بعد الغزو الغاشم؟

- في فترة ما قبل الغزو العراقي الغاشم كنت إنساناً عادياً، وكنت أؤذن في بعض المساجد، وهذا ما شجعني على الحفظ وكان ذلك من خلال إمامتي للمصلين في الصلاة، ثم تدرجت بالحفظ والتلاوة حتى منّ الله عليّ بحفظ كتابه الكريم.

● ما أمنيتك بعد أن منّ الله عليك بحفظ القرآن؟

- أمنيتي أن يعينني الله عز وجل على العمل بهذا الكتاب وألا يكون حجة عليّ يوم القيامة.

● هل تفكر في عمل ختمة للقرآن الكريم كما يفعل بعض القراء؟

- ليس في تفكيري الآن عمل ذلك.

● سمعنا صوتك الندي في مسجد الدولة الكبير في العشر الأواخر من شهر رمضان الماضي فهل هذه هي المرة الأولى التي تؤم فيها المصلين وما شعورك آنذاك؟.

- نعم هذه أول سنة أوم فيها المصلين في العشر الأواخر من رمضان وقد ترددت في أول الأمر لرغبتي في عدم الظهور وتسليط الأضواء عليّ، ثم تشجعت وتوكلت على الله وأخلصت النية له. الحقيقة أصابتني ربكة في اليوم الأول، لكن دونما خطأ في التلاوة، فقد فتح الله عليّ وأحمد الله على ذلك.

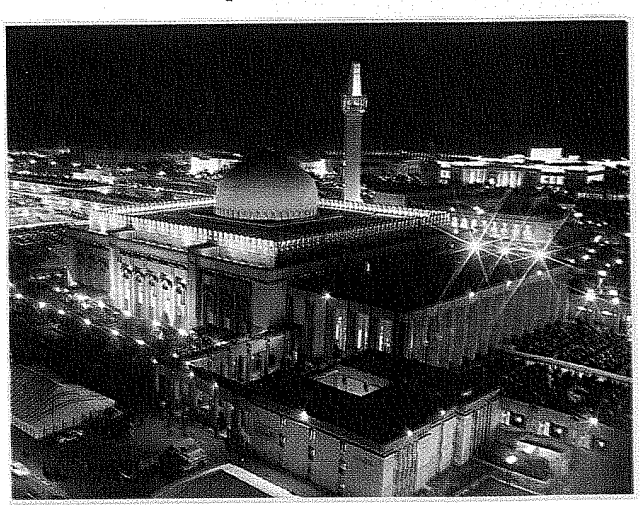

● من هم القراء الذين تأثرت بهم، إذ قراءتك تدل على أنك أخذت عن أكثر من عالم؟

- الحقيقة إنني تأثرت كثيراً بعدد من القراء، أذكر منهم إمام الحرم المكي علي جابر، وإمام الحرم المدني محمد أيوب، والشيخ محمد صديق المنشاوي، وقد قلدت هؤلاء في البداية لكنني الآن لم أعد أهتم بالتقليد.

● هل هناك حلقة دائمة حفظت من خلالها القرآن وفق رواية معينة؟

- حفظت القرآن الكريم برواية حفص عن طريق أحد الأصدقاء ولم أتعلّم على يد أي من العلماء.

● بماذا تنصح الشاب المقبل على حفظ القرآن الكريم؟

- طرق حفظ القرآن الكريم تختلف من شاب إلى آخر، إذ لابد من أمور رئيسة معينة على الحفظ يجب أن يلتزم بها الشباب، ومن هذه الأمور:

١ - الإخلاص لله عز وجل.

٢ ـ الفهم العام للقرآن الكريم.
٣ ـ استرجاع الحفظ والتشجيع الدائم.
٤ ـ عدم الاستعجال في الحفظ.
٥ ـ الصحبة الصالحة.
٦ ـ العزيمة والهمة.

ولا يفوتني هنا أن أذكّر الشباب بالاهتمام بالمقصد من الحفظ ألا وهو العمل بآيات الله وتطبيقها عملياً في حياتنا، فالقرآن الكريم منهج حياة وعلينا العمل بمقتضاه ونشره والدعوة إليه، والعمل على إحيائه في نفوس المسلمين في شتى بقاع الأرض.

يقول ـ ﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه»، ويقول عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ : «لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم» وأذكّر إخواني الشباب أيضاً بأن حرصهم على حفظ القرآن وإجادة تلاوته هو فضل ونعمة من الله عليهم لأنهم بحفظهم القرآن يكونون مع من اصطفاهم ربهم واختارهم لحفظ كتابه لقوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وإن تلاوتهم للقرآن تعد امتثالاً لقول الرسول ـ ﷺ ـ «زيّنوا القرآن بأصواتكم».

● على ضوء ما ذكرتموه من نصائح إرشادية هل هناك من عوائق أمام من يريد حفظ القرآن؟

ـ لا شك أن هناك عوائق رئيسة تمنع من يريد الحفظ الوصول إلى مبتغاه ويمكن تلخيصها في ثلاث نقاط مهمة:

ـ الغرق في الذنوب، والانشغال في الدنيا، والاستعجال في الحفظ، لذا أشد على أيدي حفّاظ القرآن وأوصيهم بالعمل الصالح والصدق في المعاملة والإخلاص لله.

● هل لديك فكرة أو نصيحة أو اقتراح تقدمه إلى وزارة الأوقاف أو المؤسسات والجهات المهتمة بتحفيظ القرآن؟

ـ لابد من إيجاد تنسيق مشترك بين كل الجهات المهتمة بتحفيظ القرآن الكريم سواء كانت رسمية أو أهلية، وصولاً إلى أفضل التجارب المميزة في الحفظ، وهناك حفظة أخذوا القرآن بالسند المتصل إلى رسول الله ـ ﷺ ـ حبذا لو استفادت حلقات تحفيظ القرآن من هؤلاء العلماء الفضلاء حتى تحقق الأهداف والغايات في أفضل صورة ممكنة، والله الموفق وعليه التكلان، وشكراً جزيلاً لمجلة الوعي الإسلامي التي أتاحت لي هذا اللقاء ■

لقاء عام للعاملين بمراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم

● لقطة من حفل التكريم

في جو ساده الوئام والاتفاق التام على تطوير العمل وتحسين مستوى الأداء في حلقات تحفيظ القرآن عبدالله السنان، شهدت قاعة الاجتماعات في مسجد الدولة الكبير اجتماعاً عاماً للعاملين بمراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم حضره كل من مدير إدارة الدراسات الإسلامية ومراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم والمحفظّون المتميزون والمشرفون والموجهون والفنيون.

واستهل الاجتماع بكلمة لمراقب حلقات تحفيظ القرآن الكريم ـ استعرض فيها الأهداف التي تسعى المراقبة لتحقيقها وأهم الإنجازات التي حققتها حلقات البنين والبنات في جميع المحافظات، وبعدها أشاد مدير إدارة الدراسات الإسلامية محمد علي العمر بجهود العاملين في المراقبة وتمنى لكل ولي أمر أن يكون مسؤولاً حتى يصبح الحلم حقيقة ويكون في كل بيت عدد من الحفظة.

واختتم اللقاء بحلقة نقاشية أدلى فيها الحضور بدلوهم من خلال تقديم بعض المقترحات البناءة التي تسهم في تطوير العمل الفني والإداري.

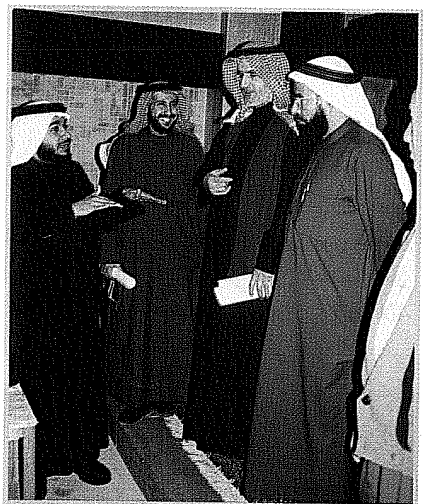

● جانب من لقاء العاملين بمراقبة تحفيظ القرآن

من جانب آخر، عقدت مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم حفلين لتكريم الطلبة الفائزين في الحلقات، الأول كان يوم ٢٠٠٠/٢/٦م في صالة أفراح منطقة الصباحية بحضور النائب علوش المطيري، والثاني يوم ٢٠٠٠/٢/٧م في صالة أفراح منطقة الرقة بحضور النائب خميس عقاب عضو مجلس الأمة ■

بعد اقتناعه بالإسلام

مسؤول تشادي كبير يعلن إسلامه في الأوقاف

كتب - أحمد فرغلي :

أشهر السلطان «تكورال مبيتار باتريس» سلطان منطقة دينا بجمهورية تشاد إسلامه أمام عدد من المسؤولين والعلماء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعد أن درس الكثير عن الإسلام، وعلى إثر إسلامه، دخل أكثر من ٢٠ ألفاً من أتباعه الذين يدينون له بالطاعة والولاء.

وبعد نطقه بالشهادتين ألقى السلطان «تكورال» كلمة شكر فيها الكويت حكومة وشعباً على ما تقدمه من عطاء في كل بقاع الأرض، وقال: إنني أشعر أنني في بلدي الثاني الكويت إذ الغبطة تملأ قلبي لأن الله هداني إلى الحق، وما حدث ليس تكريماً لي فقط، ولكن تكريماً لأهلي في منطقة دينا بتشاد الذين ينتظرون بفارغ الصبر الكثير ليعرفوه عن الإسلام الذي هو دين الأمن والسلام، وهناك الكثير من أتباعي سيلتحقون بي للدخول في الإسلام.

وأضاف: أكرر شكري لشعب وحكومة دولة الكويت ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ولجنة مسلمي أفريقيا على استقبالهم لي وحفاوتهم بي في أحضان دولة الكويت كما أحمل لهم شكر أهالي منطقتي التي أعيش فيها. وكان الشيخ مشعل مبارك الصباح رئيس قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية قد أقام لقاء احتفاء بسلطان دينا حضره وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون المالية والإدارية يوسف العوضي، والوكيل المساعد للتنسيق والعلاقات الإسلامية الخارجية بدر ناصر المطيري ومدير إدارة الإفتاء ومدير إدارة الموسوعات والبحوث الإسلامية ومدير مكتب الوزير وعدد من مسؤولي الوزارة، كما حضر رئيس لجنة مسلمي أفريقيا الدكتور عبدالرحمن السميط.

● السلطان تكورال يتوسط أركان الوزارة

وألقى الوكيل العوضي كلمة رحب فيها بالسلطان تكورال قال فيها: «أتمنى لكم حياة جديدة ممتلئة بالإنجازات الإسلامية في منطقتكم، وأسأل الله أن يهدي على يديكم الكثير من أتباعكم، وقدَّم له هدية عبارة عن مجسم للمسجد الكبير، ونقل إليه تحيات وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، الذي كان خارج الوزارة في ذلك الوقت، كما رحب الشيخ مشعل مبارك الصباح رئيس قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بالسلطان «تكورال» وأشاد بالدور الكبير الذي تقوم به لجنة مسلمي أفريقيا من نشر الإسلام في القارة الأفريقية. وقدم له الشيخ مشعل مبارك الصباح هدية تذكارية عبارة عن «بوم» (نوع من السفن الشراعية التي كانت تستخدم للسفر قديماً). وأكد الدكتور عبدالرحمن السميط على أهمية إرسال مبعوثين ودعاة إلى دولة أفريقيا، مبيناً إلى أن تشاد في حاجة إلى ٣٠ داعية على الأقل لتعليم الناس أمور دينهم ■

السلطان تكورال مبيتار باتريس في سطور

- من مواليد قرية دينا - تشاد
- عمل نقيباً سابقاً في الدرك منذ العام ١٩٦٤م وحتى ١٩٨٥م.
- عين عام ١٩٨٥م رئيساً لمركز ومنطقة دينا من قِبَل القائد العام للجيش آنذاك «إدريس دبي» والذي يشغل حالياً منصب رئيس جمهورية تشاد.
- في العام ١٩٨٥م تنازل له والده عن السلطنة لظروف صحية ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى الآن.
- له علاقات اجتماعية واسعة في منطقته والقرى المجاورة حيث تتبع منطقته دينا العديد من القرى المنتشرة حولها.
- قام بمنح لجنة مسلمي أفريقيا قطعة أرض وسط القرية مساحتها ٨٠٠٠م٢ حول المسجد الذي تبرعت ببنائه المرحومة شيخة شنيف الهاجس وبنى حول المسجد مركزاً إسلامياً، وقد أطلق على هذه الرقعة المحاطة بالمسجد «حي الكويت» تكريماً لهذا التبرع السخي.
- هداه الله للإسلام وأعلن إسلامه في قطاع الإفتاء والبحوث الإسلامية واتبعه أكثر من عشرين ألفاً من قومه.

إعداد: حسن محمد حيدر ❖

ندوة الفقه الإسلامي: رؤية معاصرة

عُقدت في العاصمة الأردنية عمّان ندوة «الفقه الإسلامي... رؤية معاصرة» وذلك ضمن أنشطة، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، الرمضانية ٢٨ رمضان، حيث أكد العلماء المتحدثون في الندوة ضرورة ردم الهوة بين الفقهاء والمجتهدين من جهة، وبين الواقع وتطوراته والأمور المعاشة من جهة أخرى حتى لا يصبح القول الفقهي القديم قيداً للتحرك والتطور.

وفي المقابل، أكد المتحدثون ضرورة ألا يطوّع الإسلام لعقول الناس ورغباتهم، وقال الدكتور علي الصوا نائب عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الجامعة الأردنية: إن الفقه الإسلامي في تعريفه وتحديده «هو عبارة عن اجتهاد في ضوء قواعد استدلالية ومناهج أصولية... وهذا معناه عند الأصوليين» أما عند الفقهاء فالفقه «العلم بالأحكام الشرعية العملية التي تتعلق بأفعال الناس سواء أكان الناس أفراداً أم جماعات»

وأوضح الدكتور الصوا أنه من خلال هذا التعريف «نفهم أن سلوك البشر هو موضوع الفقه من حيث تناول الفقه له (سلوك الإنسان) بصفة عامة» وأكد أنه «لا علاقة للفقه بما يستبطن الإنسان من النوايا، فالفقه لايحكم إلا على الظواهر»، إذ النية تصلح العمل أو تفسده، ولكن لا يحكم الفقه على النية إلا إذا قامت أمارات دالة عليها «فموضوع علم الفقه هو أفعال الإنسان وتصرفاته من حيث وصفها بالأحكام الشرعية (الوجوب - الندب - الإباحة - الكراهة... إلخ) وهذه الأوصاف التي توصف بها الأفعال وهي التي يتمحور حولها الفقه الإسلامي».

واعتبر الدكتور الصوا أن ذلك يدلل على ضرورة استنباط الأحكام من الأدلة بالنسبة للمجتهد الفقيه حتى لا ينفرد العقل بعيداً عن الاهتداء بالهدي الشرعي والمنارات التي رسمها الشارع للسير في طريق الاجتهاد، واعتبر الدكتور الصوا أن الفرق بين فقه فقيه وآخر، يعود سببه الرئيس إلى سعة الأدلة التي يستدل بها فقيه ويعزف عنها فقيه آخر، ما يعكس أهمية الدليل العملي في الاستنباط الفقهي.

أما عن مقومات عمل المجتهد، كما يراها الدكتور الصوا فهي أولاً الواقعة، والمقصود بها المسألة المعروضة بما يحفّها من ملابسات وأحوال وظروف. ثم يأتي الدليل - كمقوم ثان - الذي يستند إليه المجتهد في استنباط حكم الواقعة، وقد يكون هذا الدليل نصاً أو استدلالاً بروح الشريعة، وقد يكون استئناساً بالمصلحة وما توخت الشريعة الإسلامية من مقاصد أن تحققها، هذا فيما لم يرد عليه نص بخصوصه، قد يكون هناك القياس الخاص الجزئي إذا تناظرت الأمور فتعطي حكم النظير لنظيره، وتنقل حكم الواقعة السابقة للاحقة.

أما المقوم الثالث لعمل المجتهد فهو الملكة الفكرية والطاقة الاجتهادية العلمية المتفهمة للواقعة من جهة، والمتفهمة للدليل المناسب الذي يستند إليها من جهة أخرى، وقد يكون تفهمه للواقعة من تلقاء نفسه أو يكون تفهمه من أصل الخبرة (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) النحل:٤٣، فليس بالضرورة أن يكون الباحث في الأمور الفقهية ملماً بأمور طبية، لكنه يستطيع أن يتفهم الواقعة عن طريق خبراء، فتعرض هذه الواقعة كما هي، وتوصف وصفاً دقيقاً فيلم بها من جوانب وأطراف متعددة حتى تتكون له صورة واقعية تساعده على استنباط الحكم المناسب.

أما المقوم الرابع لعمل المجتهد فهو التطبيق السديد مع مراعاة الظروف والملابسات، وقد طالب الدكتور الصوا أن يتم إدراك حقيقة في الفقه، هي أنه عند تطبيق حكم شرعي لا ينبغي أن ننظر إلى الحكم بصورة تجريدية، ولكن ينبغي أن ننظر إلى ما يمكن أن يؤدي إليه ذلك الحكم عندئذ أتوقف واذهب إلى حكم جديد آخر، وهذا الأصل في استخدام الفقهاء للاستحسان، لأن الاستحسان في الحقيقة هو استثناء من أصل كلي مخافة أنه لو طرد الحكم، أدى إلى تضار ومناقضة لحكم الشريعة الإسلامية أو أدى إلى مفسدة.

وأشار الصوا في محاضرته إلى نقطة مهمة في أصول الفقه الإسلامي وهي أن أحكام الشريعة لا ينبغي أن تكون مؤدية أو طريقاً إلى مفسدة، وأحكام الشريعة لا تتعلق إلا بالمصالح المحضة، لكن الدنيا، والأمور كلها الموجودة على

شبير: الاجتهاد الفقهي عملية شاقة تحتاج إلى بذل من العلماء

أرض الواقع من سلوك البشر أو الأشياء أو الأعمال، لا يوجد تصرفات تتمخض فيها المصلحة من كل وجه، أو المفسدة من كل وجه، وتبقى الأمور بشكل عام ممزوجة والحكم الشرعي يتعلق بالغالب منهما، فإذا كانت المصلحة هي الغالبة، جاء الحكم الشرعي طالباً لهذا الفعل ومجيزاً له، وإذا كانت المفسدة هي الغالبة جاء الحكم الشرعي طارداً لهذا الفعل، ناهياً عنه، محذراً منه.

ومثال ذلك قوله عز وجل: (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما)، ثم قال عز وجل: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه)، إذ الأمور ممزوجة بالخير والشر، وخطاب الشارع لا يتعلق بالمفاسد قطعاً، إنما يتعلق بالمصالح طلبا، والمفاسد درءاً، وهذا أمر معلوم بالاستقراء، والاستقراء منهج يفيد حكماً كلياً قطعياً، يعني استقراء النصوص الشرعية من الكتاب أو السنة بالتحري، أوصلتنا إلى قاعدة مفادها «أن نصاً واحداً في كتاب الله أو سنة رسوله -ﷺ- بالاستقراء التام. لم يتعلق أمراً بمفسدة أو نهياً عن مصلحة وإنما تعلق أمراً بمصلحة أو نهياً عن مفسدة كقاعدة عامة أساسية ينبغي أن تشكل إطاراً للمجتهد، لأن اجتهاده لو أدى إلى مفسدة فهذا خلاف أمر الشارع، فتلقائياً ينبغي أن يغيِّر اجتهاده إلى اجتهاد آخر.

الصوا: أحكام الشريعة الإسلامية لا تتعلق إلا بالمصالح المحضة

أما بالنسبة للنص الظني الذي تتعدد فيه الاجتهادات، فللفقيه أن يرجح ما هو أكثر مصلحة للزمن الذي يعيش فيه للتيسير على الناس وتسهيل أمور الدين لكي يصير الدين ممكن التطبيق في أي زمان ومكان، وهذا يخدم معنى شمول الشريعة والشريعة، فيها من المرونة من حيث شمول مقاصدها، وتنوع دلالات النصوص، وقضية تفصيل المحظورات في التشريع تعطينا دلالة واضحة على ذلك، فعندما فصَّل الله تعالى المحظورات سكت عن أمور كثيرة، دلنا على أن «الأصل في الأشياء الإباحة»، فأي طعام أو شراب أو لباس جديد مباح مما لا نظير له فيما حرم الله.

ثم تحدث الدكتور محمد شبير أستاذ الفقه الإسلامي في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، عن كيفية معالجة القضايا المستجدة في الشريعة الإسلامية، حيث أكد أن الفقه الإسلامي فيه قضايا ثابتة لا تقبل التغيير، وهذه القضايا لها قدسية لا سلطة لحاكم أو مجتهد أو عالم أن يبدل أو يغير أحكامها. وهذا ما يعرف بـ«المعلوم من الدين بالضرورة» كوجوب الصلاة والزكاة والصوم... إلخ.

أما القضايا الجديدة، فكثير منها يخضع للتغير والتبديل ولكن ضمن أسس المنهج الإسلامي الأصيل. هذه القضايا الجديدة يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: القضايا التي استجدت في هذا العصر من معاملات الناس، وليس فيها حكم سابق، مثل الشركات المساهمة اليوم، النقود الورقية، البطاقات المصرفية والائتمانية، وغير ذلك.

القسم الثاني: القضايا التي تغيِّر فيها مناط وسبب الحكم لأن هذا الحكم كان مبنياً على عرف وظروف أحاطت بها وتغيِّر هذا الظرف. وقد أقر الفقهاء أنه لا ينكر تغيُّر الأحكام بتغير الأزمان والمقصود بتغير الأزمان تغير الأعراف والظروف والأحوال، والإمام الشافعي عندما انتقل من العراق إلى مصر غيَّر في بعض الأحكام بناء على تغير الظروف والأحوال.

القسم الثالث: قضايا وأمور جديدة هي في الأصل صور لمعاملات قديمة لم يتغير الحكم بها، ولكن تغير الاسم والشكل ومن ثمَّ ينبغي للفقيه أن يتنبه لذلك لئلا يغترَّ الناس بالاسم الجديد، ويدخل في ذلك مسمى «الفائدة» وهي «الربا» والخمر الذي أصبح يسمى «المشروبات الروحية».

القسم الرابع: من القضايا الجديدة، القضايا المركبة، حيث إنه فيما مضى كانوا يعرفون عقد الإجارة، عقد البيع، عقد الوديعة... إلخ، لم تكن هناك صورة مندمجة بعضها مع بعض، لكن في عصرنا هذا اندمجت الصور ببعضها بعضاً، ونأخذ مثلاً على ذلك خدمة المرابحة التي تقدمها المصارف الإسلامية اليوم لعملائها، والمرابحة تتكون من ثلاث صيغ: أولاً شراء المصرف للسلعة من البائع وبيعها للعميل بزيادة للثمن من أجل التأجيل. ثم وعد العميل أن يشتري. وهو وعد ملزم كما قال الفقهاء.

وأكد الدكتور شبير في محاضرته أن هذه القضايا تحتاج إلى جهد من العلماء والفقهاء وهي مهمة شاقة تحتاج إلى اجتهاد، والاجتهاد يقوم على إدراك مناط الحكم، وإدراك العلة وتأدية الغلة إلى القضية الجديدة أو الوقوف في وجه الألاعيب الشيطانية التي تأتينا من هنا وهناك.

وحدد الدكتور شبير ستة شروط حتى يكون المجتهد مجتهداً وهي: الإيمان بالله ورسوله، وأن يكون المجتهد مؤمناً في قوله عدلاً في دينه لا يماري ولا ينافق، أن يكون عالماً بكتاب الله، عالماً بمواطن أحاديث الأحكام، عالماً بقواعد وأصول الاستنباط، وأخيراً أن يكون فقيه النفس، وهو ما يُعرف بالملكة الفقهية التي تعينه على الاجتهاد، والقدرة على استنباط الأحكام.

يذكر أن جمعية الدراسات الإسلامية التي نظمت الندوة هي مؤسسة إسلامية غير حكومية، تتخذ من الأردن مقراً لها، وللجمعية إسهامات في الإنتاج الفكري الإسلامي عن طريق البحوث العلمية، والتمحيص الناقد لمعطيات المجتمعات المعاصرة، كما تقوم الجمعية بدراسات استطلاعية في مختلف فروع المعرفة، والتي يكون لها مردود للنفع العام للمجتمعات الإسلامية عامة، والتعاون لإنجاز ذلك مع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ■

• مراسل المجلة في الأردن

الآثار التربوية للحج

بقلم : ليلى محمد محمد

العبادة هي الطاعة والخضوع الطلق لله تعالى، وتشمل فعل ما أمر الله به وترك ما نهى عنه ولهما معنيان:

أ ـ معنى عام: وهو كل عمل صالح بنية مرضاة الله تعالى.

ب ـ معنى خاص: يقتصر على العبادات التي فرضها الله علينا، وجعلها من أركان الإسلام الحنيف، قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً».

ـ أخرجه الشيخان والنسائي والترمذي من حديث ابن عمر ـ وللعبادة ـ بحد ذاتها ـ أعظم أثر تربوي لأنها تبعث على الاستقامة، وتجعل العبد يقوى شعوره بمراقبة الله عز وجل، حتى يصل إلى درجة الإحسان التي أخبر عنها الرسول ـ ﷺ ـ بقوله: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ـ أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة وعمر بن الخطاب ـ.

وعبادة الحج، تحتاج إلى سفر طويل ونفقات كثيرة، فإنها لم تفرض على غير المستطيعين لها، قال الله تعالى: (ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنيٌّ عن العالمين) آل عمران:٩٧.

ويجب الحج على المستطيع مرة واحدة في العمر، فمن زاد على ذلك فهو تطوع يؤجر عليه، فقد سأل الأقرع بن حابس: يا رسول الله الحج في كل سنة أو مرة واحدة؟ قال: «بل مرة فمن زاد فهو تطوع» ـ رواه أبو داود والنسائي وأحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس.

وللحج أهم الآثار التربوية في النواحي الروحية والخلقية والاجتماعية:

١ ـ فهو كفارة للذنوب:

قال رسول الله ـ ﷺ ـ «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة.

وحين يضع المسلم ذنوبه عن كاهله فإنه يستأنف حياة نظيفة لا يدنِّسها بشيء من الخطايا، فتسمو نفسه درجات في سلم الكمال... وقال ابن عباس في الرفث والفسوق: «الرفث غشيان النساء والقبل والغمز، وأن يعرض لها بالفحش من الكلام، والفسوق المعاصي كلها». أما عن تفسير قوله «ولا جدال في الحج» فهو معنى يشتمل على الكثير من مفاهيم التربية الأخلاقية النفسية الدينة التي يتزود بها المسلم في رحلة الإيمان ـ الحج ـ وقد فسر ابن كثير الجدال فقال: «فيه قولان:

الأول: لا مجادلة في وقت الحج في مناسكه.

الثاني: المخاصمة».

وعن نافع أن ابن عمر كان يقول: «الجدال في الحج: السباب والمراء والخصومات».

٢ ـ ويؤدي الحج إلى ترسيخ الإيمان، وذلك بالطواف بأول بيت وضع لعبادة الله في الأرض، قال تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين) آل عمران:٩١، كما أن الحاج يتذكر الجهود التي قام بها إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ وهما يبنيان الكعبة: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) البقرة: ١٢٧.

ويتذكر عزم إبراهيم على ذبح إسماعيل امتثالاً للرؤيا، ورضا الابن بذلك، فتهون عليه التضحية بماله، فينفقه في سبيل الله، ويتصدق على المحتاجين، وينحر الإبل ويذبح الأضاحي ليطعم الجائعين، ويصبح الولد باراً بأبيه ومطيعاً له في أصعب الأحوال وأشق الأعمال قال الله تعالى: (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين) الصافات:١٠٢.

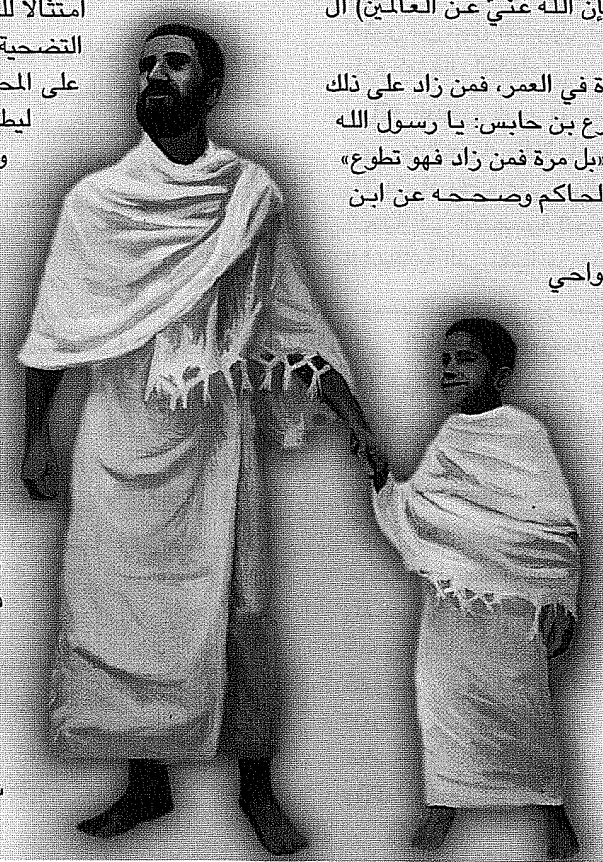

ثم يتذكر سيرة الرسول ـ ﷺ ـ في طفولته وشبابه حين يرى البقاع التي نشأ فيها، فيتصف بفضائله ويتخلق بأخلاقه، ويتذكر ما عاناه في سبيل الدعوة إلى الإسلام، فيتمسك بهذا الدين، ويصبح داعية إليه، ويضحي بنفسه لنصرته.

كما أن دوران المسلمين حول الكعبة، يرمز إلى أنهم مهما تقلبت بهم الحياة، ومهما تصرفوا في شؤونهم.. فإن محور تصرفاتهم

جميعاً يجب أن يكون دين الله تعالى، وقطب رحى حياتهم ينبغي أن يكون هو شرع الله جلت قدرته.. وحين يخلع الحاج ثيابه للإحرام، ويلبس ثوبين غير مخيطين، يتصور نفسه حين يموت وتنزع عنه ثيابه ويوضع في أكفانه، فيزهد في الدنيا، ويقبل على طاعة ربه.

ويلبي الحجيج نداء التوحيد «لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

وهذا تجرد تام من الحيوانية وطغيانها وظلمها وغرورها واستبدادها، واتحاد تام من الإنسانية في توجهها إلى خالقها.. فالكل أحرار متساوون، لأن الحمد لله وحده، لا يذل إنسان إنساناً، ولا يملك إنسان إنساناً.. ومعنى هذا أن الإنسانية متضافرة متآخية متعاونة.. فهي كالجيش العامل، نصيب أصغر فرد فيه متمم لنصيب أعظم فرد.

والمقبّل للحجر - مع أنه لا يضر ولا ينفع - زيادة في احترام أمر الله عز وجل.. والحجر الأسود في الكعبة روح الأرض، وهو رمز لروح الخير في الحياة.. كما أنَّ في المرمى الذي يُرمى بالجمار رمزاً لروح الشر في الأرض، فروح الخير يقبل ويصافح، وروح الشر يُلعن ويُرجم... وفي السعي بين الصفا والمروة نشاط في العبادة، وتباعد عن الكسل، ويستحب السعي الشديد بين الميلين الأخضرين - والمرأة تمشي مشياً عادياً - وثبت أن السيدة هاجر - عليها السلام - لما تركها سيدنا إبراهيم - عليه السلام - اشتدَّ بها الظمأ، فأخذت تذهب إلى الصفا مرة لعلها تبصر بماء، وإلى المروة أخرى كذلك، فشرع الله جل جلاله السعي، ليذكرنا بآثار سلفنا الصالح.

قال الله جل ثناؤه: (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجَّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوَّف بهما ومن تطوَّع خيراً فإن الله شاكر عليم) البقرة ١٥٤ .

وفي موقف عرفات جهاد للحجاج.. كل حاج مشغول بعرض ما في خبيئة نفسه من الذنوب والآثام على ربه جلَّ وعلا.. ويتذكر الحجاج في عرفة تمام نعمة الإسلام على المسلمين، الذي أمر بإعداد العدة... قال الله جل ثناؤه: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة: ٣، وحجاج بيت الله الحرام يفيضون من عرفات إلى المزدلفة، ومنى... فالإسلام يعلم المسلم النظام في عبادة الحج، كما أن في رمي الجمرات حكمة تتعلق بالجهاد وهي أن اليد المؤمنة يجب أن تكون يداً ممرَّنة على أساليب الجهاد التي أهمها وأعظمها الرمي لإصابة الهدف... وكذلك في الهَدْي والأضحية التقرب إلى الله تعالى، والشكر لنعمة القيام بأعمال الحج... وفي ذبح الهدي إعلان من المسلم أنه إنسان لا تفزعه الحرب، ولا يهوله منظر الدماء، حين تجب إراقة الدم في سبيل العقيدة السامية.

قال رب العزة والجلال: (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خيرٌ فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون. لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) الحج: ٣٦ - ٣٧.

٣ - ويتعرض الحاج للمشاق في طريقه فيتعلم الصبر، ويحرم عليه في أثناء الإحرام حلق الشعر وتقليم الأظافر والطيب وصيد البر، فيتعلم الزهد والعفة، وينقطع للعبادة والتلبية.

كما يحرم عليه الكلام البذيء والتسبب في إيذاء الناس حتى بالجدال، قال الله تعالى: (الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) البقرة: ١٩٧.

وهذا يعلم المسلم الحلم ويعوده على طيب الكلام ومحاسن الأخلاق.

٤ - وتتجلى الآثار الاجتماعية في اجتماع أكبر عدد من المسلمين في مكان واحد، حيث تمحى الفوارق التي بينهم، ويتساوى الغني والفقير والشريف والوضيع... وتزول الشارات التي تميز بعضهم عن بعض، ثم يطوفون حول الكعبة المشرّفة باتجاه واحد، ويتجهون إليها في صلاتهم، فيعلمون أنهم أبناء أمة واحدة، وأنه لا يجوز أن يبقوا متفرقين، قال الله تعالى: (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) الأنبياء:٩٢.

والوقوف بعرفة أهم أركان الحج، والقصد من وقوف الجميع على صعيد واحد في يوم واحد أن يشعروا بالرابطة التي تجمعهم والقوة التي تنتج من وحدتهم، وأن يتعاونوا فيما بينهم، قال رسول الله - ﷺ: «الحج يوم عرفة، من جاء قبل صلاة الصبح من ليلة جمع فتمَّ حجه» رواه أصحاب السنن من حديث عبدالرحمن بن يعمر الديلي، وليلة جمع: هي ليلة العاشر من ذي الحجة.

ولهذا كان الحج المبرور من أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد:

سئل النبي - ﷺ: أي العمل أفضل: قال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قيل ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور» رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث أبي هريرة.

وخلاصة القول:

إن الحج مناسبة كبيرة، يتذاكر فيها المسلمون آلام الإنسانية، حيث ٢تتحقق في هذه المناسبة هذه الفريضة العظيمة من فرائض الإسلام... وعلى المؤمن الحاج، أن يتدرب على ضبط النفس وعدم الغضب، وأن يتجنب الإساءة للآخرين، وأن يترفع عن إثارة أخيه المؤمن، وأن يتمسك بسلامة أدائه للحج في أصوله ومناسكه وآدابه حين يقرأ قول رسول الله - ﷺ - «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

فرحلة الحج، توجه إلى الله عز وجل.. وخروج من الديار ومفارقة للأهل، وزهد في الدنيا، وإقبال على الآخرة... والحج ركن من أركان الإسلام الخمسة... حيث تنشئ الإنسان المعتدل المتوازن في تصوره وسلوكه، الذي يعطي كل جانب من جسمه وعقله وروحه حقه، ويعمل لدنياه وآخرته... وكما تقدم، لا يمكن للتربية أن تكون متكاملة وتؤتي ثمارها ما لم تعتمد على العبادة «الحج، الصلاة... إلخ» ففي المقام الأول بعد الإيمان، العبادة، الحج، لما لها من أثر تربوي، لأنها تبعث على الاستقامة. ■

المراجع:

- الحج في الإسلام - محمد الفقي - مجمع البحوث الإسلامية - الأزهر - مصر - ط١٣٩٢هـ.
- الحج المبرور - أحكام وأسرار - د. عبدالحليم محمود ط ١٩٧١م.
- بعض أعداد من مجلة «نهج الإسلام» دمشق - وزارة الأوقاف.

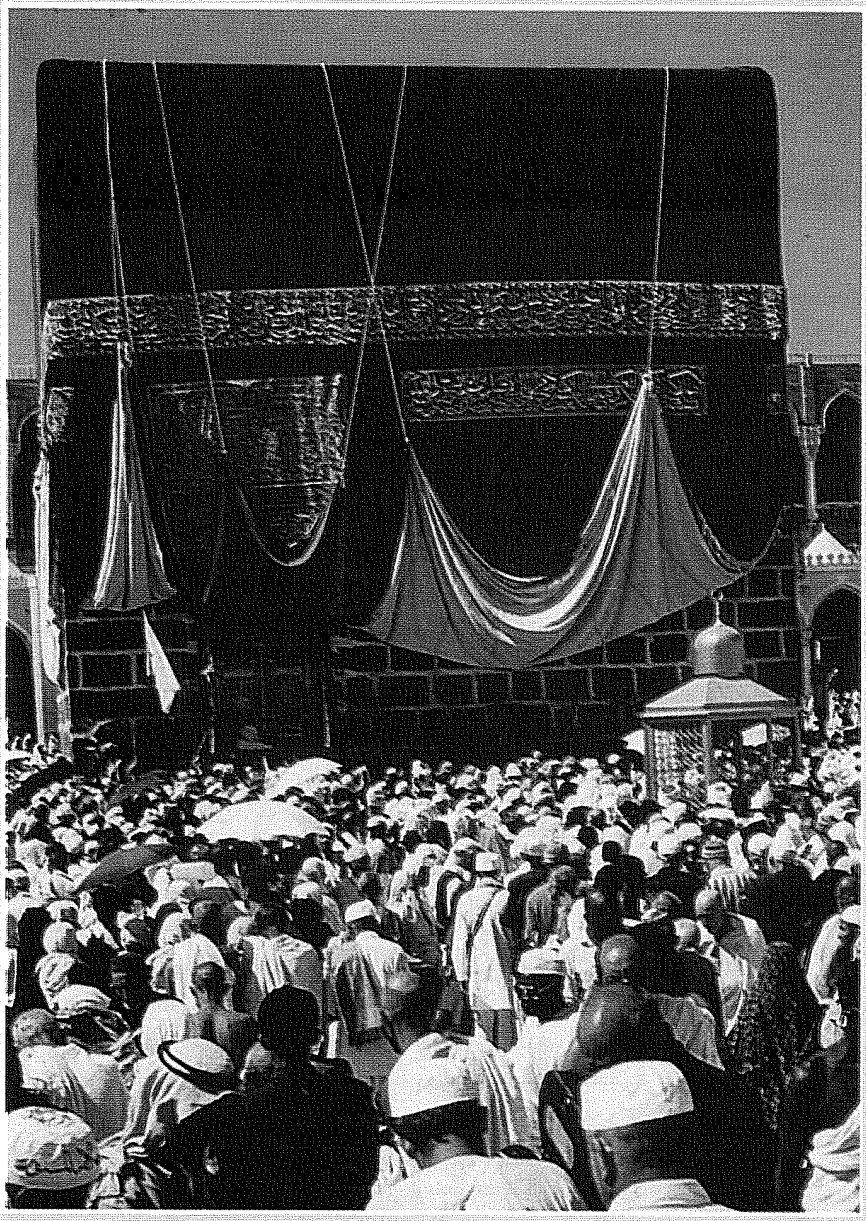

إن هناك علاقة لطيفة بين البُشرى والعبادات التي افترضها الله عز وجل على المؤمنين.

فلقد عُني الإسلام بأمر الصلاة عناية فائقة، وحضّ عليها، ورغّب بمحاسنها، فهي مفتاح من مفاتيح الجنان، ومن خير الأعمال بعد شهادة الإيمان، وأول ما يحاسب عليه العبد بعد مفارقة الأهل والخلان، عندما يقابل ملائكة الملك الديان.

وقد جعل الله تعالى الصلاة صفة كريمة وحلية مباركة للمتقين المسلمين المستسلمين له، (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة:٢، فهؤلاء لهم رتبة مرموقة يوم القيامة، ومكانة محمودة، لأنهم من فريق المفلحين (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) البقرة:٥.

البشرى في موسم الحج

بقلم : د.زيد محمد الرماني

وفي السنة النبوية دعوة مرغبة إلى أداء الصلاة في جماعة في سائر الأوقات، وخصوصاً في صلاة الصبح والعشاء، حيث جاءتهم البشرى بذلك، فعن بريدة بن الحصين الأسلمي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بشروا المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» أخرجه أبو داود في سننه.

والزكاة ركن مهم من أركان الإسلام، ودعامة من دعائم الإسلام، أداؤها عنوان على العمل بطاعة الله عز وجل، (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) الحشر:٩، فلما سمع المسلمون الأوائل هذه الدعوة المباركة (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) الحج:٧٨، إلى الإنفاق فاضت أيديهم بالمعروف طلباً لرضوان الله سبحانه.

وقد حض الإسلام على الصدقة لما فيها من الخير العميم والثواب العظيم (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم

أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقرة:٢٧٤.

يقول تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً...) آل عمران:٩٧.

إن الحج رحلة كريمة يتوجه فيها المسلم إلى البلد الأمين مكة ليؤدي هذه العبادة التي فرضها الله عزَّ وجل.

وقد فرض الله سبحانه الحج على كل مسلم يملك الاستطاعة، والحج فريضة يؤديها المسلم في العمر مرة، حينما تتوافر الاستطاعة من الصحة وإمكان السفر، وأمن الطريق. والحج مؤتمر المسلمين السنوي العام، يتلاقون فيه عند البيت العظيم الذي صدرت لهم الدعوة منه ذلك البيت الذي جعله الله أول بيت في الأرض لعبادته.

لذا، فإنه من يؤدي هذه الفريضة، فإن له أحسن الجزاء.

وفي الحج، منافع عظيمة في الدنيا والآخرة، منها الخير العميم من الله سبحانه للمؤمنين الذين يعظّمون حرماته، ويبتعدون عن محارمه (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) الحج:٣٠.

وفي أداء فريضة الحج غذاء روحي كبير، تمتلئ فيه جوانح المسلم خشية وتقوى لله، وعزماً على أداء طاعته، إذ تنمو فيه عاطفة الحب الصحيح لله عز وجل ولرسوله الكريم ﷺ.

وكذلك - في الحج - تأتلف مشاعر الأخوة الصحيحة في كل مكان ويعود الحاج من رحلته هذه وهو أصفى قلباً وأقوى عزيمة على الخير، لأنه قد حظي بالنقاء ونال البشارة بالقبول، لأن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

وقد أخبر رسول الله ﷺ الحاج الذي أدّى هذه الفريضة كاملة دون عوج في الأعمال والأقوال أنه مقبول عند الله تعالى، قد غُفر له، كأنه وُلد وليس عليه من ذنب، وفي ذلك قال ﷺ: «من حج، فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» صحيح مسلم، وفي الحج بشائر عديدة ونفحات إيمانية حري بالمسلم أن يغتنمها.

إن البشرى والاستبشار خلق كريم من الأخلاق الإسلامية التي حض عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، بل إن البشرى جزء من الهدي النبوي.

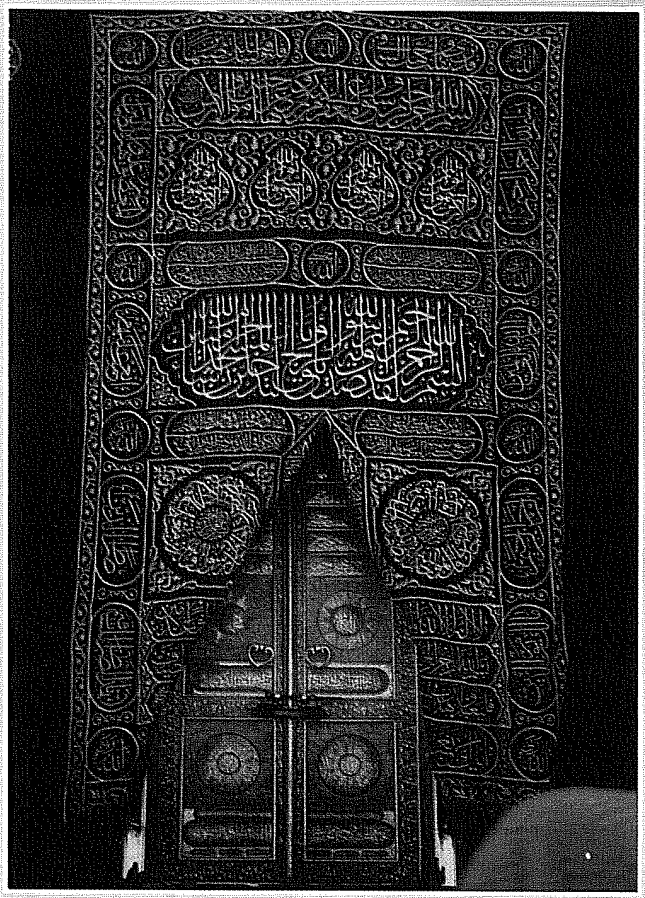

فالمؤمن الذي خالطت بشاشة الإيمان قلبه من شأنه أن يكون مبشراً بالخير في كل حين ومبشراً بدعوة الحق في مكانها، ومستبشراً بين الناس.

والبشرى تلقي الضوء على ما يقوم به المؤمن من عمل، لأنه على ثقة من قبول هذا العمل.

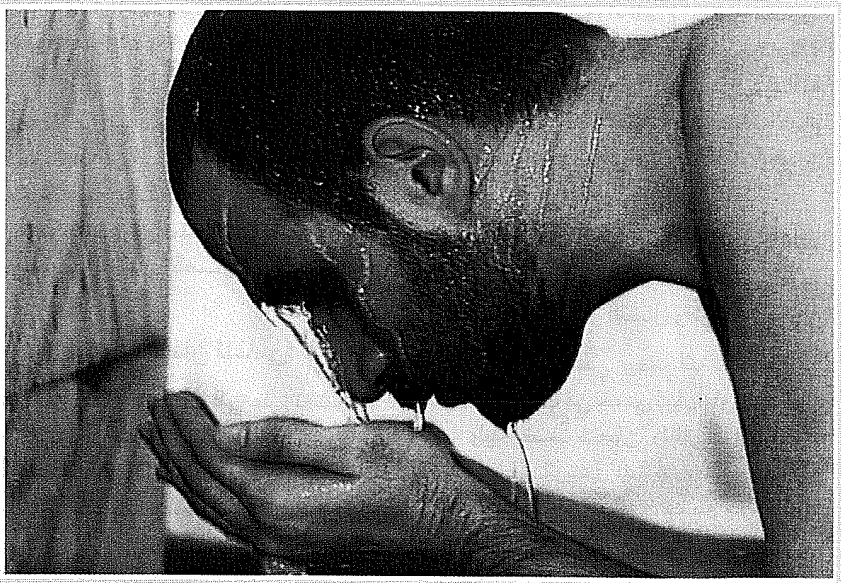

وقد بيَّن الله تعالى سرور وفرح الشهداء واستبشارهم عندما قال: (فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) آل عمران: ١٧٠.

وللبشرى والاستبشار مكانة سامية في سُدّة الفضائل، فقد أخبر الله تعالى بأنه هو الذي يبشر من يستحقون البشرى ليكونوا من أهل الاستبشار، قال سبحانه: (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون. يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم) التوبة: ٢٠ - ٢١.

ومما لا شك فيه أن أهل البشرى سيلقون نعيماً وملكاً كريماً عند مليك مقتدر، فهم ضاحكو الوجوه مستبشرون بالنعمي (وجوه يومئذ مسفرة. ضاحكة مستبشرة) عبس: ٣٨-٣٩ ■

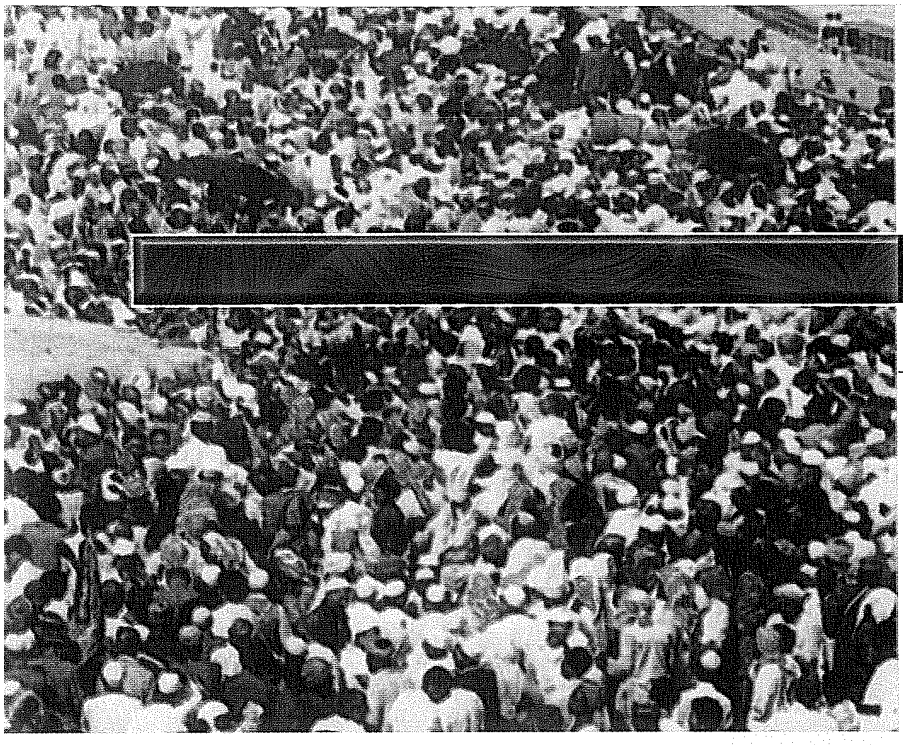

أحكام

بقلم: محمود عبداللطيف فايد

السنن والبدع في الأعياد والمواسم

لله تعالى نفحات يتعرض لها الموفقون من عباده، ويغفل عنها المخذولون. والله - عزّت قدرته، وجلّت حكمته - قد فضل بعض الأيام والليالي والأشهر على بعض حسبما اقتضته حكمته البالغة، ثم أرشد عباده إليها طالباً منهم أن يجدّوا في وجوه البر، ويكثروا فيها من صالح الأعمال عسى أن يمسّهم شيء من رضوان الله وإحسانه.

والأعياد والمواسم هي تلك الأوقات الفاضلة التي رسمها الشارع لطلب القرب من الله، والقيام بشكره على ما تفضل به من جلائل النعم. وصدق الله العظيم إذ يقول: (وإذ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) إبراهيم:٧، كما قال عزَّ وجلَّ: (وإن تعدُّوا نعمة الله لا تحصوها) إبراهيم:٣٤.

والعيد ما يكثر عوائد الله فيه بالإحسان على عبيده - والمواسم معالم الخيرات، ومظان التجارات، وعبيد الرحمن هم الذين يصدقون بسلوكهم قول الله عزَّ وجل فيهم: (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور. ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور) فاطر:٢٩-٣٠.

وبالغفلة عن مواسم الطاعات يفوت الربح العظيم، كما أن البضائع لا تروج إلا في مواسم خاصة، والله تعالى إذا أحبَّ عبداً شرح صدره للخير، واستعمله في هذه الأوقات الفاضلة في أفضل الأعمال ليثيبه أفضل الثواب.

خداع الشيطان للناس:

الشيطان - لعنه الله - قد آلى على نفسه أن يصد الناس عن سواء السبيل، ويقعد لهم بكل صراط مستقيم ليحول بينهم وبين إحسان الله، ورحمته، ويقذف بهم في مهاوي الشقاء والحرمان، فزيَّن للناس أن أيام الأعياد والمواسم أوقات اعتبرت للراحة واللعب، وميادين للذات والشهوات، ورسم لهم فيها من ضروب الهوى والغواية ما استمال به قلوبهم، وصرفهم بذلك عن الهدى والرشد، ووضع لهم مكان كل سنَّة بدعة حتى تعرضوا في الأعياد والمواسم لمقت الله وغضبه بدل رضوانه وإحسانه، مع أن الدين واضح، والحلال بيّن، والحرام بيّن، والسنة جليّة نيّرة، والبدعة خفيّة مظلمة، فلاتكون السنة يوماً بدعة كما لاتكون البدعة يوماً سنة إلا إذا عميت البصائر، وانصرفت النفوس عن هدى رسول الله - ﷺ - وسار كلٌّ وراء شهواته وهواه (ومن أضلُّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين).

عمى البصيرة باتباع الهوى:

لا ريب أن السير وراء الهوى يعمى بصيرة القلب حتى لايدرك للخير سبيلاً، ونعوذ بالله من الخذلان، وقد روى عن سهل بن عبدالله التستري «من أخذ مهنأه في هذه الأيام الخمسة لم ينل مهنأه في الآخرة» أراد العيدين والجمعة وعرفة وعاشوراء.

وعنه أيضاً «أيام يُرجى فيها الفضل من الله فإذا اشتغلت فيها بهواك، ومتّعت النفس فيها بالشهوات فمتى ترجو الفضل والمزيد؟

وعن الإمام الشافعي رحمه الله -: «بلغنا أن الدعاء يستجاب في خمس ليال: أول ليلة من رجب، وليلة نصف شعبان، وليلتي العيد، وليلة الجمعة»، وعن الرسول - ﷺ -: «من أحيا ليلة الفطر والأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» رواه الطبراني في الأوسط والكبير.

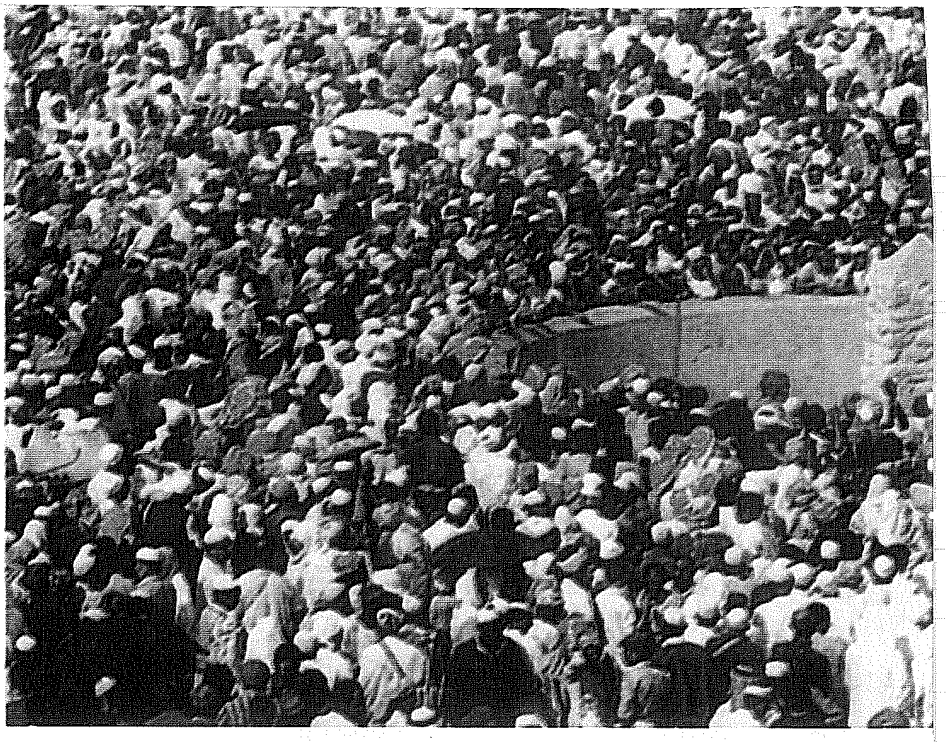

والإحياء يكون بالذكر والصلاة وقراءة القرآن وغير ذلك من الطاعات ومن أعيادنا الشرعية عيد الفطر والأضحى، وقد شرع الله إحياء ليلتيهما بالعبادة للحديث السابق، ولحديث أبي أمامة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «من قام ليلتي العيدين محتسباً لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» رواه ابن ماجه ورواته ثقات، وجعل الجزاء حفظ القلوب من الموت يوم تموت القلوب، وموتها يكون بشغفها بحب الدنيا أخذاً من حديث «لا تدخلوا على هؤلاء الموتى. قيل من هم يا رسول الله؟ قال: الأغنياء» وقيل الكفرة لقوله تعالى: (أو من كان ميتاً فأحييناه) أي كافراً فهديناه، وقوله: (وما يستوي الأعمى والبصير. ولا الظلمات ولا النور. ولا الظل ولا الحرور. وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يُسمع من يشاء وما أنت بمُسمع مَن في القبور. إن أنت إلا نذير) فاطر:١٩-٢٣.

وقد غفل الناس عن إحياء ليلتي عيد الفطر، وتشاغلوا بمتابعة برامج الإذاعة المرئية أو المسموعة أو بالمبيت في المقابر أو بتدبير شهواتهم التي يأتونها أيام العيدين في عصر الدش والفيديو.

وشرع الله - من غروب الشمس ليلتي العيدين إلى الدخول في الصلاة - التكبير مع رفع الصوت ندباً في المنازل والأسواق والطرق ليلاً نهاراً إظهاراً لشعار العيدين. وقد أهمل كثير من الناس هذه السنة حتى لو أتى بها مسلم لغدا مبتدعاً - ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وشرع الاغتسال للعيدين كما شرع الذهاب إلى الصلاة من طريق والرجوع من أخرى، وأن يأكل قاصد الذهاب إلى المصلى قبل الخروج لصلاة عيد الفطر، ويؤخر الأكل في عيد الأضحى حتى يضحى، فهذه سنن أهملت وقليل فاعلها وكأنه شاذ في نظر بعض الناس.

تهاون كثير من العامة في سماع خطبتي العيد:

ومن العادات السيئة تهاون العامة في سماع الخطبتين، ونرى أكثرهم يسارع في الخروج من المسجد أو ترك المصلى عقب فراغ الإمام من الصلاة، وبعضهم ينتظر الخطبة الأولى فقط، وكل ذلك ترك للسنة، وفيه إعراض عن سماع الموعظة، وكثيراً ما يقع بقيام الناس حينئذ التشويش على الخطيب والمستمعين.

ومن البدع اشتغال بعض الناس عقب صلاة العيد بزيارة الأولياء أو القبور قبل الذهاب إلى أهلهم، ولقد كان رسول الله - ﷺ - يخرج مع الصحابة إلى الصحراء لصلاة العيد، وكان يذهب من طريق، ويرجع من أخرى، ولم يثبت أنه زار قبراً في ذهابه أو إيابه مع وقوع المقابر في طريقه، بل قال في عيد الأضحى: «أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلّي ثم نرجع فننحر، من فعل ذلك فقد أصاب سنتنا» متفق عليه.

وزيارة القبور أو الأضرحة يوم العيد من تلبيس الشيطان فإنه لا يأمر بترك سنة حتى يعوّض لهم عنها شيئاً يُخيل إليهم أنه قُربة فعوّض لهم عن سرعة الأوبة إلى الأهل زيارة القبور، وزيَّن لهم أن هذه الزيارة في هذا اليوم من البر، وزيادة الود لهم.

الاختلاف في التهنئة بالعيد والأشهر والأعوام:

واختلف في التهنئة بالعيد والأشهر والأعوام: قيل بدعة، وقيل مباحة لا سنة فيها ولا بدعة، واختار الإمام الحافظ ابن حجر أنها مندوبة فقد وردت في قول الناس بعضهم لبعضٍ في يوم العيد: «تقبّل الله منا ومنكم»، آخبار وآثار ضعيفة يعمل بمجموعها في مثل ذلك، ومشروعية التعزية تدل على مشروعية التهنئة لما يحدث من نعمة أو يزول من نقمة.

ومن البدع التهاون بأمر الأضحية، فمنهم من يتركها، ومن لم يتركها يأتي بها على غير الوجه المشروع فيها، وهي من أهم ما شرع في عيدالأضحى حتى قيل بوجوبها، فمنهم من يذبح يوم عرفة أو ليلة العيد أو فجر يوم النحر، أو عند طلوع الشمس، وكل هذا خلاف المشرع لما في الصحيحين: «أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر من فعل ذلك فقد أصاب سنتنا، ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدَّمه لأهله ليس من النسك في شيء»، ومنهم من لا يراعي السن المجزئة فيها، والصفات المعتبرة، ويأنفون من مباشرة الذبح، ومنهم من لا يحسنه وقد فعله النبي - ﷺ -، والسنة لمن لم يباشر ذبح الأضحية أن يحضر ويشهد عملية الذبح لأن النبي - ﷺ - قال لابنته فاطمة - رضي الله عنها -: «قومي إلى أضحيتك فاشهديها فإنه بأول قطرة من دمها يُغفر لك ما سلف من ذنوبك» رواه البزّار وابن حبان.

وعلى الجملة: من يتّبع أحوال الناس في العيدين يعلم أنهم ابتدعوا فيهما كثيراً، وتلاعبت بهم الأهواء حتى خرجوا بهما عن الحد المشروع فيهما، وجعلوهما أيام لعب ولهو، وأكثروا فيهما من المخازي والمنكرات وشرب الخمور، والعكوف على أماكن الفسوق والفجور.

ومن البدع تهافت الرجال والنساء فيهما على زيارة القبور، وتواطؤ الجميع على البيات فيها، ويتكلفون لذلك ما لا يرضاه الشرع، وينتهكون حرمات الله، وما ينال الموتى من الإيذاء فوق ما يصل إليهم! وأنَّى يصل إليهم رحمة من هؤلاء؟ (إنما يتقبل الله من المتقين) المائدة:٢٧ والخير كل الخير في الاتباع، والشر في ابتداع أمور جنحت إليها بعض الأهواء وإلصاقها بالدين - أعاننا الله على أهوائنا، ووفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) هود:٨٨ ■

إعداد : عبدالمنعم أحمد

القرن الواحد والعشرون يقلّص الفجوة بين البلدان الغنية والبلدان الأشد فقراً

يُفترض في أكثر الأحيان أن البلدان الفقيرة محكوم عليها بأن تبقى فقيرة. ويبدو استمرار عدم المساواة بين الاقتصادات العالمية وكأنه يثبت صحة هذه الفرضية.

ولكن مجلة «الإيكونوميست» البريطانية تقول: إن هناك نظرية أخرى أكثر صحة. فما فحوى هذه النظرية؟

على مدى القرنين الماضيين من النمو العالمي السريع اتسعت الهوة بين البلدان الغنية والفقيرة إلى درجة مذهلة. وفي العقود الأخيرة بدا أن الهوة استقرت إلى حد ما مع التقدم السريع الذي أحرزته بعض البلدان الفقيرة سابقاً، ولكن بشكل عام لم تتقلص عدم المساواة في الدخول بين الدول. بل اعتبرت بعض الأوساط ذلك وضعاً طبيعياً في عالم الرأسمالية العالمية، حيث يصبح الأغنياء أكثر غنى وكذلك الفقراء ولكن من دون أن يلحقوا بالأغنياء أبداً.

بيد أن الاعتقاد أن الهوة غير قابلة للتغيير هو اعتقاد خاطئ كما يتضح من النموذج البسيط التالي.

فالعملية ذاتها التي زادت عدم المساواة العالمي في الماضي يمكنها أن تقلصه أيضاً. وبحدة مماثلة تقريباً، في القرن الحالي. ويطرح هذا النموذج روبرت لوكاس أستاذ الاقتصاد في جامعة شيكاغو والمنظّر الاقتصادي صاحب النفوذ الكبير.

ولنتصور عالماً مكوناً مثل عالمنا من اقتصادات كثيرة متباينة، ولنفترض أن متوسط حصة الفرد من الدخل في كل منها ٦٠٠ دولار «حسب قيمته عام ١٩٨٥م» وذلك في عصور ما قبل الثورة الصناعية، ولنقل في عام ١٨٠٠م على سبيل المثال. ولنفترض أنه منذ عام ١٨٠١م بدأ أحد هذه البلدان يشهد نمواً متواصلاً وثابتاً بمعدل ٢٪ سنوياً للفرد. «هذا البلد الافتراضي القائد» سيكون متوسط دخله اليوم، أي بعد ٢٠٠ سنة، أكثر من ٣٠ ألف دولار. ولنفترض أيضاً أنه بمرور الزمن وبعد تأخيرات شتى أخذت البلدان الأخرى بالنمو أيضاً، ولنفترض أن نموها كان أسرع من «نمو البلد القائد». أي بمعدل ٢٪ سنوياً مضافاً إليه هامش يناسب الفجوة بين القائد والتابع، في نهاية المطاف سيلحق التابعون «بالبلد القائد» وعندئذ ستنمو كل البلدان بمعدل واحد هو ٢٪. ومرة أخرى لنحدد هامش اللحاق بحيث إن الداخل الجديد لطور النمو عام ١٨٥٠م سينمو في البداية بمعدل ٤,٥٪، وأن الداخل الجديد عام ١٩٠٠م ينمو بمعدل ٧٪، وهلم جرا، حيث يزداد الهامش الأولي بمعدل ٢,٥ نقطة مئوية لكل ٥٠ عاماً من التأخير قبل بدء النمو. وستكون النتيجة أنه كلما تأخر بدء نمو كل بلد وكلما كانت الهوة في البدء أكبر بينه وبين «البلد القائد» كان نموه أسرع.

ولكن ما الذي يقرر، حسب هذا النموذج، فترة التأخير قبل أن يبدأ بلد ما بالنمو؟ يفترض النموذج أن فرصة بلد ما بالانطلاق على درب النمو تتوقف على معدل الدخول في العالم في ذلك الوقت. فكلما كان العالم ككل أكثر غنى كانت الفرصة أكبر أمام أي بلد في مرحلة ما قبل التصنيع لكي يبدأ بالنمو. وتقدم الأرقام التي يختارها البروفيسور لوكاس نمطاً للنمو يبدأ ببطء شديد في القرن التاسع عشر «حينما كانت الدخول العالمية منخفضة ويتسارع بشكل ملحوظ خلال معظم القرن العشرين (مع تزايد الدخول العالمية) ثم يبدأ بالتراجع في أواخر القرن العشرين (لأنه في هذا الوقت كان هناك عدد أقل متبق من

اقتصادات ما قبل التصنيع التي لم يبدأ فيها النمو بعد).

ولذلك فإن هذا النموذج الهيكلي له نوعان من (انسكاب) النمو العالمي، الأول هو أن معدل النمو، عندما يبدأ النمو فعلاً، يتوقف على فجوة الدخل بين «الاقتصاد القائد والاقتصاد التابع». والثاني هو أن فرصة النمو تتوقف على الدخول في العالم ككل. أن لدى النظريات الاقتصادية الحديثة الكثير مما تقوله عن الكيفية التي يمكن أن يعمل بها هذان النوعان من انسكاب اللحاق. فبعض الاقتصاديين يشددون على رأس المال البشري (المعرفة المنتجة في أي مكان يمكنها أن تفيد المنتجين في كل مكان). ويشير آخرون إلى دور السياسات والمؤسسات في عملية الانتشار، في حين يركّز آخرون على قانون «الغلقة المتناقصة» ويقولون على سبيل المثال: إن الأجور المرتفعة في «الاقتصادات القائدة» تسبب تدفق رؤوس الأموال إلى اقتصادات أخرى. ولكن لوكاس يطرح نقطتين. الأولى هي أن هذا النموذج البسيط يتتبع حقائق النمو العالمي على نحو أفضل مما يخيل للمرء. والثانية والأكثر أهمية هي ما يقوله النموذج. إذا كان صحيحاً، عن المستقبل.

وبالإمكان تقرير ذلك بشكل واضح. فمنذ أواخر القرن العشرين يبدأ النمو في التباطؤ في هذا الاقتصاد العالمي الافتراضي. ويرجع هذا إلى أن عدداً كبيراً من البلدان قد مرَّ سلفاً بالمراحل المبكرة الأسرع من عملية اللحاق.

ومنذ الآن فصاعداً، وفي مرحلة انتقالية تدوم عقوداً من الزمن سيقترب العالم ببطء من معدل النمو طويل الأمد (المفترض) وهو ٢٪، ولكن لهذا السبب بالذات سيتناقص أيضاً عدم المساواة بين الدول. فالحسابات الرأسمالية نفسها لنشر الرخاء التي سببت زيادة عدم المساواة العالمية على مدى ١٥٠ عاماً بعد ١٨٠٠ ستسبب تناقصه خلال القرن الحالي.

وإذا كانت القيم التي اختارها لوكاس دقيقة، فإن التراجع المقبل في عدم المساواة سيكون حاداً. وهكذا فإن الاستقرار الذي شهدته العقود القليلة الماضية في أحجام عدم المساواة العالمية لن تكون مؤشراً على فجوة لايمكن تضييقها بين البلدان الغنية والفقيرة.

بل على العكس من ذلك ستمثل العقود الأخيرة نقطة تحوّل، فيما يتعلق بعدم المساواة، في العملية التي استمرت قروناً والتي بموجبها انتشر التقدم الاقتصادي للثورة الصناعية في أرجاء العالم ■

عن الايكونومست

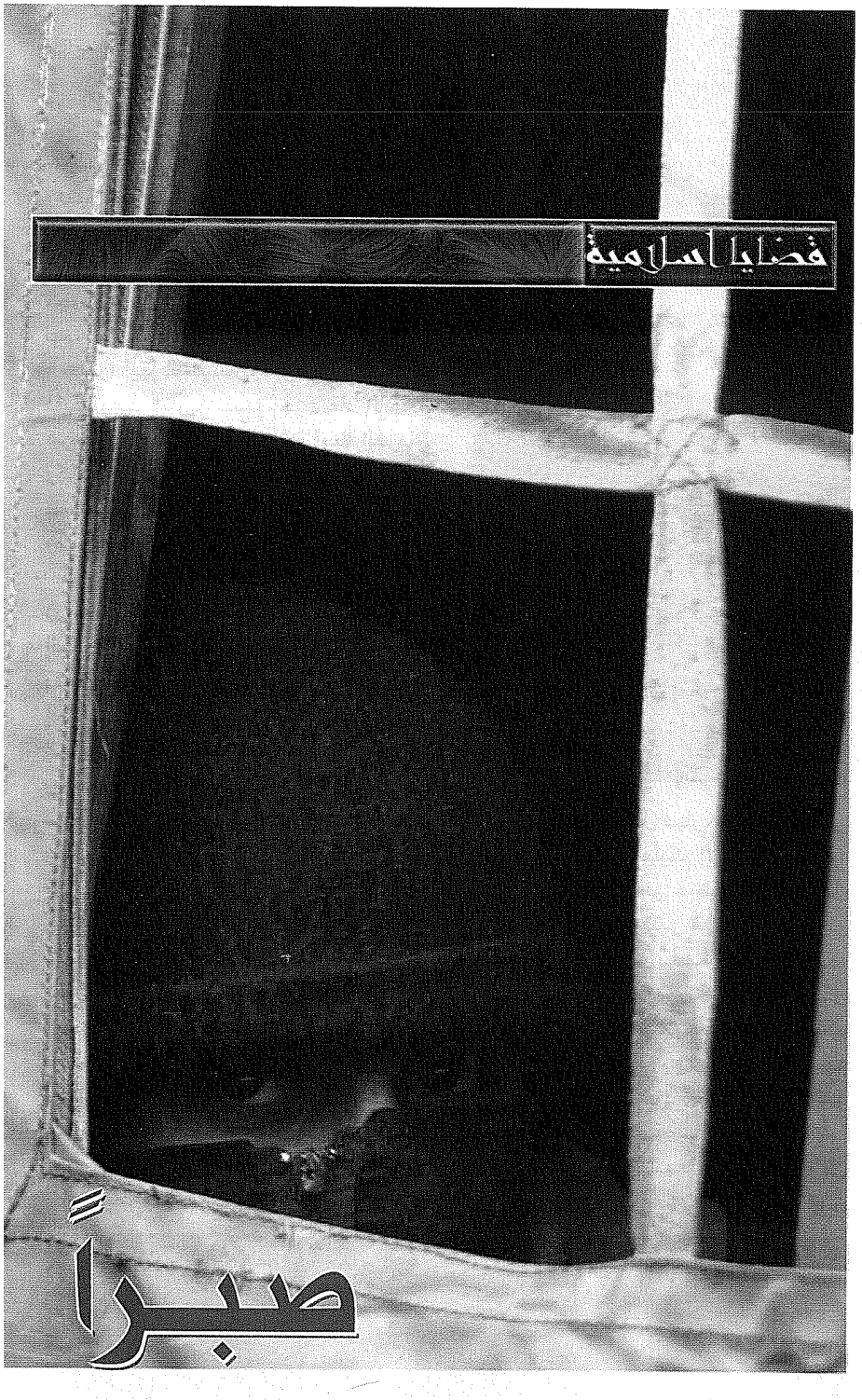

أيها الشيشان

بقلم : عبدالرحمن قرة حمود

رب وامعتصماه انطلقت ... لامست أسماعهم لكنها

ملء أفواه السبايا اليتم ... لم تلامس نخوة المعتصم

صبراً أيها الشيشان فإن موعدكم الجنة، وهنيئاً لكم صبركم الذي لا يشبهه إلا صبر آل ياسر، بل إن صبركم أشد وبلاءكم أعظم، فآل ياسر - رضي الله عنهم - كان يعزِّيهم وجود رسول الله - ﷺ - قريباً منهم، دعاؤه لهم، أما أنتم فلا عزاء لكم.

صبراً أيها الشيشان، فإن موعدكم الجنة، ففيكم يعيد التاريخ نفسه، حيث عاد الإسلام غريباً كما بدأ... فطوبى لكم أيها الغرباء، وكأني بكم في حصاركم أشبه ما تكونون بالمسلمين يوم حوصروا في شعب أبي طالب ومُنع عنهم كل شيء.

طوبى لكم أيها الشهداء على الناس، فإن وراء صبركم هذا خيراً كثيراً سيعود ثوابه إليكم. إن صبركم وجهادكم قد ملأ الدنيا وشغل الناس، فلقد أسمعتم بهما - بالإضافة إلى المسلمين - كل من لم يسمع بالإسلام من قبل، ولابد أن يكون من هؤلاء من يسلم ويؤمن، ولقد كشفتم بهما ضلال الضالين ممن يزعمون أنهم دعاة حقوق الإنسان، وعرّيتموهم، فعرف الناس حقيقة كونهم كاذبين.

فطوبى لكم أيها الدعاة بالفعل لا بالقول، فقد أضاء نوركم سماء أوروبا المظلمة، بل سماء العالم كله.

صبراً أيها الشيشان فإن موعدكم الجنة، فلقد أطشتم بجهادكم وصبركم عقل عدوكم، فصار يخبط خبط عشواء، ويضرب بلا وعي، لقد أفقدتموه صوابه، إذ لم يكن يتصور أن تصبروا هذا الصبر وتصمدوا هذا الصمود.

إن غيظه منكم يكويه بنار أحرَّ من النار التي يرميكم بها ليل نهار، فما النار التي يرميكم بها ويقذفها عليكم إلا بعض ما ألهبه صبركم وصمودكم من غيظ في صدره (قل موتوا بغيظكم) - وقهر في نفسه - (وهو القاهرة فوق عباده) - مما انعكس حقداً ولؤماً وقبحاً في وجهه، ويكفي أن ينظر كل ذي عينين إلى وجه كبيرهم ووجه أي منكم ليرى الفرق الشاسع بين من أشرق وجهه بنور الإيمان، ومن أسودَّ وجهه بظلام الكفر والطغيان، ولعنة الله وغضبه.

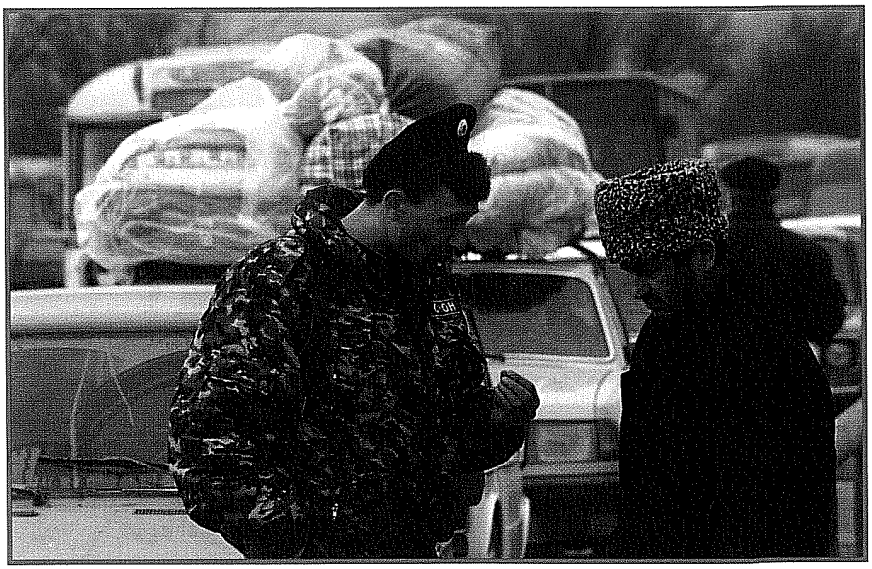

فطوبى لكم أيها الشهداء على الناس، من مات منكم ومن بقي، من قضى نحبه ومن ينتظر.

صبراً أيها الشيشان، فإنما يوفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب، من قتل منكم حي عند ربه يُرزق، وتلك الدار هي الحيوان. ومن ينتظر فهو حي بقوة إيمانه واعتقاده بأن النصر من عند الله، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً.

صبراً أيها الشيشان، وطوبى لكم حسن بلائكم، فليس عدوكم الروس وحدهم، ولكن عدوكم هو كل من حال بينكم وبين حقكم في الدفاع عن أنفسكم. فوالله لو أنكم خضعتم واستسلمتم لما لامكم أحد، لأنكم في وضع تعذرون فيه، ومع ذلك لم تفعلوا، وكأني بكم قد تمثلتم نصيحة ذات النطاقين أسماء بنت الصديق أم عبدالله بن الزبير - رضي الله عنهما - لابنها عبدالله حين كان في وضع مشابه لوضعكم، فكانت كل امرأة فيكم أسماء، وكان كل رجل فيكم عبدالله، فهنيئاً لكم جهادكم، وصبركم، وتسببكم في إيمان الكثيرين من المعجبين بكم ممن لم يسمعوا بالإسلام قبل محنتكم، وهنيئاً لكم إيقاظكم لمشاعر المسلمين، وتنبيهكم للغافلين منهم إلى ما يضمره لهم أعداؤهم، فوالله لو علم أعداؤكم النتائج البعيدة لصمودكم لما فعلوا ما يفعلونه بكم. ولكن ضل سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. فطوبى لكم، وصبر جميل، والله المستعان ■

الخُلع
بين النظرية والتطبيق

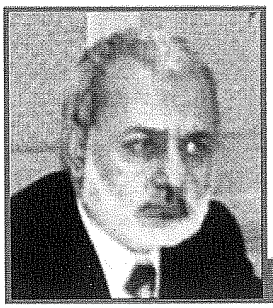

بقلم: أ.د. أحمد الحجي الكردي *

الخَلع بالفتح في اللغة النزع، ومنه خَلَعَ الزوج زوجته «أي طلقها على مال تدفعه له»، وتخالع الزوجان إذا اتفقا على الطلاق بفدية، والخُلع بالضم اسم منه.

والخُلع في اصطلاح الفقهاء لا يخرج عن معناه اللغوي، قال الموصلي: «الخُلع أن تفتدي المرأة نفسها بمال ليخلعها به، فإذا فعلا لزمها المال، ووقعت تطليقة بائنة» الاختيار ٣/١٥٦.

والخُلع أو المخالعة عقد بين الرجل وزوجته، يتفقان فيه معاً على أن تفتدي الزوجة نفسها من زوجها بمبلغ من المال تدفعه إليه تعويضاً عما أنفقه عند الزواج بها، ولابد فيه من موافقة الطرفين ورضاهما، لأن المخالعة مفاعلة، وهي من ألفاظ المشاركة، وهذه لا تكون بغير طرفين، ولا تحصل الفرقة فيه بمجرد بذل المال من الزوجة باتفاق الفقهاء، فلو قالت الزوجة لزوجها: خذ مني كذا من المال واخلعني أو طلقني، فلم يخلعها ولم يطلقها لم تنحل الزوجية، ولم يصح الخلع، قال ابن قدامة: «ولا يحصل الخُلع بمجرد بذل المال» المغني ٧/٥٨.

والمخالعة جائزة شرعاً عند جماهير الفقهاء بتراضي الزوجين، سواء في حالتي الوفاق أو الشقاق، وقال ابن المنذر: لاتجوز إلا في حال الشقاق، وحكمة مشروعيتها بتراضي الزوجين أمران:

الأول: أن عقد الزواج عقد رضائي تم باتفاق الزوجين، فكان مناسباً أن يقبل الحل برضاهما أيضاً.

الثاني: أن الزوجية قد تتعسر بسبب من الزوجة وحدها، دون أن يكون للزوج صنع في ذلك، ويأبى الزوج طلاقها لما تكلفه من النفقة في الزواج، ولا طريق إلى الحل في هذه الحال إلا ببذلها بدل تلك الكلفة للزوج لطلاقها، فكان مشروعاً لذلك، ومنه ما حصل لزوجة ثابت بن قيس، فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله: ما أنقم على ثابت في دين ولا خُلق إلا أني أخاف الكفر فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فتردين عليه حديقته فقالت نعم فردت عليه وأمره ففارقها».

وللخلع شروط لابد من توافرها لصحته، أهمها كمال أهلية المتخالعين، بأن يكون كل منهما بالغاً عاقلاً رشيداً مختاراً، وأن تكون الزوجة مطلقة اليد في مالها، أي غير محجور عليها وممنوعة من التصرف في مالها لسبب من أسباب الحجر.

والذي يقع بالخلع طلاق بائن عند أكثر الفقهاء، فينقص به عدد الطلقات، وذهب البعض إلى أنه فسخ، فلا ينقص به عدد الطلقات، وعلى ذلك فإذا أراد الزوج بعد الخلع أن يعود إلى زوجته، جاز له ذلك في العدة أو بعدها، ولكن بعقد زواج جديد مستوف لشروطه الشرعية، هذا ما لم يكن الخلع هو الطلقة الثالثة، فإن كان الخلع هو الطلقة الثالثة، بانت منه زوجته به بينونة كبرى، فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره، وهذا على قول الجمهور الذين يرون المخالعة طلاقاً، أما من يقول: إن المخالعة فسخ، فإنه يجوز عندهم للزوج بعد المخالعة أن يعود إلى زوجته بعقد جديد مطلقاً.

واتفق الفقهاء على حرمة أن يُلجئ الرجل زوجته إلى المخالعة بمضايقتها وإيذائها لحملها على دفع البدل إليه، لقوله تعالى: (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعدَّ حدود الله فأولئك هم الظالمون) البقرة:٢٢٩.

المخالعة جائزة شرعاً بتراضي الزوجين

سواء في حالتي الوفاق أو الشقاق

وبدل المخالعة مال تدفعه الزوجة إلى زوجها إذا رغبت في مخالعته ووافقها الزوج على ذلك، ويصح في كل ما يصح فيه المهر، وليس لهذا

الذي يقع بالخلع طلاق بائن عند أكثر الفقهاء فينقص به عدد الطلقات

المال حد أعلى ولا حد أدنى، إلا أن الفقهاء كرهوا أن يأخذ الزوج منها أكثر مما دفع لها من المهر.

وكما يجوز للزوج أن يخلع زوجته بنفسه، فإن له أن يوكل غيره في خلعها عنه، وكما أن للزوجة أن تقبل الخلع من زوجها بنفسها، فإن لها أن توكل غيرها ليقبله عنها، لأن الخلع يمين أو معاوضة، وكلا الأمرين يقبل الوكالة باتفاق الفقهاء.

فإذا تم الخلع بين الزوجين باستيفائه أركانه وشروطه كافة، بانت به الزوجة من زوجها وانقطعت الزوجية بينهما بذلك فوراً، دون حاجة إلى حكم قاض بالفرقة، ولا تحل له بعد ذلك إلا بعقد جديد كما تقدم، وتجب على الزوجة العدة فور الفرقة، وهي عند عامة الفقهاء ثلاث حيضات لمن تحيض، وثلاثة أشهر لمن لا تحيض إلا الحامل، فإن عدتها وضع الحمل، لقوله تعالى: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) البقرة:٢٢٨، وقوله سبحانه: (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً) الطلاق:٤، وفي قول عند الحنابلة تعتد بحيضة واحدة.

ومن خلال هذا البيان المجمل لأحكام الخلع يتأكد لنا المبادئ التالية:

١ ـ الخلع اتفاق بين الزوج وزوجته على حل وإنهاء الحياة الزوجية بينهما بإرادتهما المشتركة، ولا يصح بإرادة الزوجة وحدها ولو بذلت المال، ولا بإرادة الزوج وحده، إلا أن يطلقها من غير بدل فيكون طلاقاً لا خلعاً.

٢ ـ الخلع جائز شرعاً بين الزوجين في حالتي الوفاق والشقاق ما دام قد تم بتراضيهما.

٣ ـ الخلع تقع به الفرقة بين الزوجين إذا تم مستوفياً لشروطه الشرعية دون حاجة إلى القاضي.

٤ ـ الخلع فرقة بائنة، فلا يحل للزوج بعده أن يعود إلى زوجته في العدة أو بعده، إلا بعقد زواج جديد مستوف لشروطه الشرعية، إلا أنه على مذهب الجمهور ينقص به عدد الطلقات، وهو ما ذهب إليه القانون الكويتي وعامة القوانين العربية، وعلى مذهب من يراه فسخاً لا ينقص به عدد الطلقات.

٥ ـ الخلع عقد لازم لكلا طرفيه بعد تمامه صحيحاً، ولا رجوع للزوجين بعده إلى الزوجية من جديد إلا بعقد زواج جديد.

٦ ـ يجوز للزوج أن يأخذ بدل الخلع من زوجته التي خالعها ما دامت راضية بذلك ولم يكرهها على دفعه له بالمضايقة والإيذاء ■

❖ خبير الموسوعة الفقهية في وزارة الأوقاف الكويتية

بصائر دعوية

سلسلة البصائر - ١

(هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) ٢٠٣ . الأعراف

هذه سلسلة أحاديث تتناول بصائر دعوية عديدة من جوانب متنوعة، آمل أن تفتح لها القلوب قبل الأسماع، وأن تأخذ حقها من قراءتها والاستماع إليها، والتفكر والتدبر في أمرها، وأن يحرص على التمثل بها، والإفادة منها في دعوتنا إلى هذا الدين العظيم، لنكون جميعاً من الدعاة إليه على بصيرة. كما أراد الله ورسوله.

فإنه كلما كانت الدعوة إلى أمر عظيم، عظمت الحاجة إلى البصيرة فيها، وإلى الإحسان في مناهجها وأساليبها ووسائلها.

وهل هناك شيء أعظم من الدعوة إلى الله، وهل هناك شيء أحسن من أن يُلحق المؤمن بركب الأنبياء والمرسلين، وقوافل الدعاة والمصلحين!!.

(ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) فصلت:٣٣.

ولما كانت الدعوة إلى الإسلام تعني: (الدعوة إلى اعتناقه عقيدة، وشريعة، ونظام حياة، وذلك على جميع المستويات، وفي مختلف الميادين) وليست كما يتوهمها البعض: دعوة جزئية أو جانبية، تدعو إلى فضيلة خاصة، أو خلق

على الداعية إذا لاحظ فشلاً في دعوته وإخفاقاً في أسلوبه ووسيلته عليه أن يراجع نفسه ويحاسبها في تقواها وإخلاصها لله

معين، كما أنها ليست قاصرة على مجرد انتساب المرء إلى جمعية من الجمعيات، أو جماعة من الجماعات.

ولما كان مفهوم البصائر الدعوية أشمل من أن يكون قاصراً على بصائر في منهج أو أسلوب أو وسيلة.

اخترت أن أجعل حديثي عن «البصائر الدعوية» متناولاً جوانب عديدة من هذه البصائر، من ذلك:

١ ـ بصائر في جانب العقيدة.

٢ ـ بصائر في جانب العبادة.

٣ ـ بصائر في جانب أصول الدعوة ومصادرها.

٤ ـ بصائر في جانب منهج الدعوة وأسلوبها.

٥ ـ بصائر في جانب وسائل الدعوة.

٦ ـ بصائر في جانب معالجة العقبات والمشكلات في طريق الدعوة.

وإن هذه البصائر لا تكون بصائر بالمعنى الصحيح، إلا إذا كانت مأخوذة ومستوحاة من كتاب الله عز وجل، وسنة وسيرة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومنسجمة مع سيرة الخلفاء الراشدين الهادين المهديين، والعلماء العاملين، والدعاة الربانيين الذين أُمرنا باتباع سنتهم والاقتداء بهديهم.

كما أنها لا تكون كذلك إلا بقدر التفهم للواقع الذي تُراد فيه الدعوة إلى الله، والتبصر بأحوال المدعوين لهذا الإسلام.. وإلا كانت الدعوة دخولاً إلى البيت من غير بابه! ووضعاً للشيء في غير نصابه، فيسيء الداعي من حيث يريد الإحسان، وينفر من دعوته من حيث يريد الدعوة إليها، والتحبيب بها!!

لهذا كله: كان لابد للداعية إلى الله على بصيرة: من بصيرة واسعة في أمر دينه ودعوته أولاً، ومعرفة دقيقة بواقعه وواقع المدعوين من حوله ثانياً.

كما لابد لنجاح الدعوة وقبولها عند الله من تحقق شرطين أساسيين هما:

١ ـ الإخلاص لله في الدعوة، وتقوى الله فيها.

٢ ـ السداد والصواب في منهجها وأسلوبها.

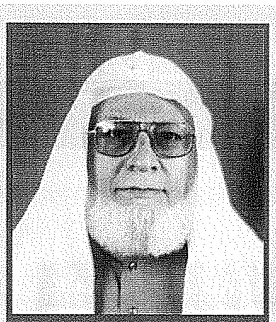

بقلم :
د. محمد البيانوني *

كلما كانت الدعوة إلى أمر عظيم عظمت الحاجة إلى البصيرة فيها وإلى الإحسان في مناهجها وأساليبها ووسائلها

فهذان الشرطان لابد منهما معاً لنجاح الدعوة من جهة، ولقبولها عند الله من جهة أخرى، وذلك على وجه يستحق صاحبها فيه رحمة الله ورضاه، وغفران ذنوبه.

كما يستحق أن تصلح أعماله، وتُثمر جهوده... مصداقاً لقول الله عز وجل: (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) الأحزاب: ٧٠ـ٧١.

إن على الداعية إذا لاحظ فشلاً في دعوته، وإخفاقاً في أسلوبه ووسيلته، ورأى انصراف الناس عنه وعدم قبولهم منه.

عليه قبل كل شيء: أن يراجع نفسه ويحاسبها في تقواها وإخلاصها لله من جهة، وأن يُعيد النظر في منهجه وأسلوبه ووسيلته من جهة أخرى، ليتيقن من مدى الصواب والسداد فيها، قبل أن ييأس من الناس ويوجه التهمة إليهم، أو يحكم عليهم... قال تعالى: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير) الشورى:٣٠.

وروي أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ جاءه البشير يوماً بالنصر على الأعداء، فسأله عمر: كم لبثتم أمام الأعداء؟ فقال البشير: من غداة إلى عشية، فبكى عمر، واستغرب المبشر بكاءه، وقال: أبشرك بالنصر وتبكي!؟ فأجابه عمر: لا يقف الكفر أمام الإيمان من غداة إلى عشية إلا بذنب أحدثتموه أنتم أو أنا!.

فأين هذا الموقف من موقف كثير من الدعاة اليوم، الذين قد لا يجدون تعليلاً لانهزامهم وفشلهم في مواقف دعوية، إلا في كثرة أعدائهم ومكرهم بهم!!.

نسأل الله عز وجل أن يُبصرنا في ديننا ودعوتنا، وأن يقينا شر نفوسنا، وأن يرزقنا السداد والإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مجيب ■

* الأستاذ المساعد بقسم الفقه والأصول بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت

2/2

بقلم : د. حسن عزوزي

ملخص الحلقة الأولى :

استعرض الكاتب في الحلقة الماضية منهجين من مناهج الدراسات الإستشراقية المعاصرة، الأول منهج التشكيك في ما هو قطعي، والثاني إهمال المصادر القرآنية الأصلية والاحتفاء بدراسات المستشرقين.

وفي هذه الحلقة يكمل الكاتب شرح باقي المناهج.

الدراسات القرآنية في مناهج البحث الاستشراقي المعاصرة

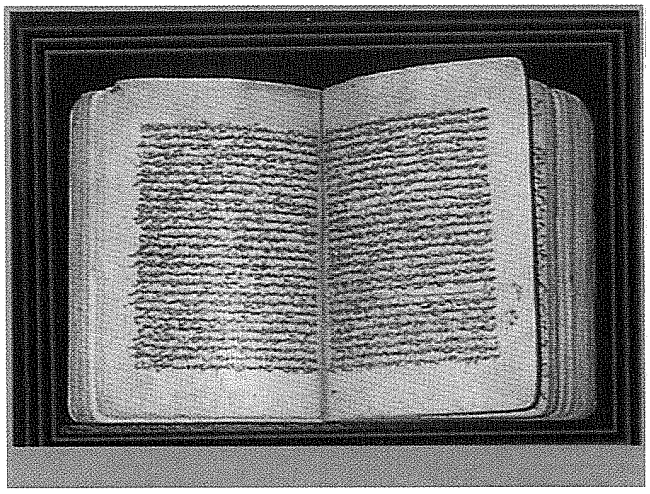

ثالثاً: منهج الأثر والتأثر

هذا المنهج يعني الأخذ بالنزعة التأثيرية وهي نزعة دراسية يأخذ بها معظم المستشرقين الذين اعتادوا ردَّ كل عناصر منظومة الإسلام بعد تجزئتها إلى اليهودية والنصرانية.

لقد كان المستشرقون القدامى أكثر اهتماماً بهذه النزعة في كتاباتهم حتى إن أحدهم «اليهودي أبراهام غايغر أصدر العام ١٨٣٣ كتاباً يحمل عنواناً مثيراً هو: «ماذا أخذ القرآن عن اليهودية»(١) وقد كان هذا الكتاب إيذاناً ببداية حقبة جديدة في البحث الاستشراقي تهدف إلى التنقيب عن كل ما قد يبدو للمستشرقين في القرآن منقولاً ومستقى من اليهودية، وقد أقبلت أبحاث هؤلاء تفكك وتقطع مضامين القرآن الكريم لتردها إلى عناصر توراتية - يهودية مزعومة.

ومما لا شك فيه، أن الأحكام التعسفية المرتبطة بهذا المنهج تكون حاضرة في كتابات المستشرقين كلما وُجِد تشابه بين الموضوعات القرآنية والموضوعات المبثوثة في الإنجيل أو التوراة، وهكذا يكون القصص القرآني مأخوذاً - في زعمهم - عن القصص اليهودي والنصراني، وتكون كثير من الأسماء الواردة في القرآن ذات أصل عبراني مثلاً حتى إن أحدهم وهو المستشرق الفرنسي اليهودي أندري شوراكي قد أصدر منذ ثماني سنوات ترجمة لمعاني القرآن لفظها المستشرقون قبل غيرهم من المسلمين، وقد احتفظ فيها بالأصول العربية لبعض الألفاظ من غير ترجمة إمعاناً في بيان أصلها العبراني كما يزعم.(٢)

إن المنهج العدواني الذي يجعل القرآن متأثراً ومقتبساً من التوراة والإنجيل ينفي بطبيعة الحال كل أصالة للدين الإسلامي ولربانية المصدر القرآني، والمستشرقون عندما يطبقون هذا المنهج على القرآن فإنهم يُرجعون أسسه ومبادئه ومضامينه إلى أصول يهودية ونصرانية، ولا يكاد ينجو من التأثر بهذا المنهج أي صنف من المستشرقين، سواء أكانوا قدامى أم معاصرين، فإن كان الباحث يهودياً غلبت نزعة التأثير اليهودي، وإن كان نصرانياً هيمنت نزعة التأثير النصراني.

فهذا المستشرق المجري إنياس جولدزيهر يقول بشيء من التحايل والدهاء، وهو يحاول النفاذ إلى القرآن بحثاً عن عناصر أجنبية يشده بها إلى أصولها المدَّعاة: «القرآن

مصدِّق لما سبقه من الرسالات الدينية، وقد استصفى منها بعد فترة من الرسل ما هو من جوهر الدين»، ثم يحاول أن يعتسف من الأدلة ما يعزز دعواه فيقول: «شعيرة الصلاة التي كانت بصورتها الأولى من قيام وقراءة وبما فيها من ركوع وسجود وبما يسبقها من وضوء تتصل بالمسيحية الشرقية. والصوم الذي جعل أولاً في يوم عاشوراء محاكاة للصوم اليهودي الأكبر، وفيما يتعلق بشعائر الحج التي نظَّمها الإسلام أو بالأحرى احتفظ بها من بين تقاليد العرب الوثنية جعل محمد - ﷺ - أهمية كبرى لنية التقوى التي يجب أن تصحب هذه الشعيرة حين يقول: (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم)»(الحج:٣٧)

وهكذا يكون القرآن في نظر هذا المستشرق وغيره من زملائه اليهود قد تأثر بأفكار يهودية تسربت إليه وتضمن مصطلحات وشعائر دينية يهودية اقتبست من التوراة. كما أن قصص الأنبياء وأسماءهم إنما أخذت عن اليهود، إنهم يريدون أن يلجأوا إلى هذا المنهج الخطير الذي يزعم تأثر القرآن بغيره من الكتب السماوية لكي ينفوا ربانية المصدر القرآني، ولكي يثبتوا اختراق النصرانية واليهودية على وجه الخصوص للقرآن وتعاليمه.

إن تشبع المستشرقين بمنهج الأثر والتأثر راجع إلى كون هذا المنهج قد طُبِّق بصورة صارمة في بيئتهم، ذلك أن النهضة الأوروبية قد تأسست على الحضارة اليونانية التي تعتبر الميراث القديم للفكر الغربي، وهكذا كلما أُنشئ مذهب فكري وديني جديد إلا وَوُجِد له نظير في الحضارة اليونانية القديمة، ومن خلال هذا تم تطبيق هذا المنهج على كل معطيات التراث الإسلامي ومنها حقل القرآنيات، وذلك من غير اكتراث بخصوصيات وأصالة التراث الإسلامي ذي الأصول والأسس الواضحة المؤسسة على معايير دينية أصيلة مستمدة مباشرة من الوحي الإلهي المنزَّل على محمد ﷺ.

رابعاً: المنهج الافتراضي

إذا كان المستشرقون في منهجهم التشكيكي في الوقائع القطعية يشككون فيما هو أدنى إلى الصدق فإنهم في أخذهم بالمنهج الافتراضي يصدقون ما هو أدنى وأقرب إلى الكذب. ولعل أبرز حقل قرآني

● اليهود يزعمون أن القرآن تأثر بغيره من الكتب السماوية

مارس فيه القوم هذا المنهج هو ما تعلق بترتيب الآيات والسور في القرآن، حيث نجد معظم المستشرقين المعاصرين، قد أبدوا في مسألة ترتيب الآيات على وجه الخصوص موقفاً مخالفاً لما هو مقرر لدى المسلمين من كون ترتيب الآيات أمراً توقيفياً لا خلاف فيه، فهم إذاً - وانطلاقاً من منهجهم التاريخي الذي يفترض ترتيباً منطقياً يقبله العقل البشري - حاولوا افتراض ترتيبات جديدة يحكمها الهوى المجرَّد، وهذا الترتيب الجديد الذي قادهم إليه سلوكهم للمنهج التاريخي قد علَّق عليه المستشرقون أخطر النتائج في حقل القرآنيات واتخذوه أكبر مدخل للطعن في صحة القرآن وتضارب أحكامه وخضوعه إلى الظروف الزمانية والمكانية، فالمستشرق الإنكليزي أرثر جفري يأتي مثلاً بفرضية حول سورة الجن فيقول: «إن الآيات الخاتمة للسورة تختلف كثيراً في الشكل والأسلوب وتظهر وكأنها قطعة غريبة وضعها جامعوا القرآن أو كتبته»(٤).

وهذا رودويل الذي انطلق من كون الآيات التي نزلت مع أول الوحي كانت تتسم بالقِصر حاول أن تضع على أساسها ترتيباً جديداً للسور المختلفة فنراه مثلاً يعلق على سورة «الملك» بقوله: «من الواضح أن الآيات من ٨ إلى ١١ قد نزلت متأخرة عن بقية السورة ثم ألحقت بها لأن كلاً منها أطول بكثير من بقية آيات السورة».(٥)

وفي دراسة للمستشرق الفرنسي كلود جيليو الأستاذ في جامعة إكس آن بروفانس حول الآية الأولى من سورة الإسراء(٦) حاول الرجل أن يبرهن أن الآية الأولى المتعلقة بمعجزة الإسراء قد جاءت منفكة ومعزولة عن بقية الآيات، فهي تنتهي بفاصلة مخالفة لتلك السائدة في باقي آيات السورة، كما أن الحديث ينتقل بصورة مفاجئة إلى موضوعات أخرى لا علاقة لها بحدَث الإسراء. ويحاول المستشرق الفرنسي أن يعزز افتراءه بما سبق أن ذكره بعض المستشرقين السابقين مثل نولدكه في كتابه «تاريخ القرآن» الذي رجع بدوره إلى ما سبق أن أورده سلفه فايل فيقول بكل وقاحة: «قد تكون هذه الآية مختلقة بعد وفاة محمد - ﷺ - وأدرجت في القرآن في خلافة أبي بكر، لأنه من المستحيل أن يكون محمد - ﷺ - قد ادَّعى الإسراء به إلى بيت المقدس، ما دام كان يصرح دوماً أنه مجرد بشير ونذير وليس صانع معجزات»(٧).

إننا لسنا بحاجة في هذا المقام للرد على هؤلاء المغرضين بالقول إن هذه الآيات التي

نعتوها بالدمج المتأخر قد جاءت مترابطة بدرجة كبيرة وعلى أسس في بلاغية فائقة مع الآيات السابقة لها والتي تأتي بعدها وهو ما بيَّنه المفسرون في أثناء حديثهم عن تناسب مطلع سورة الإسراء لما بعدها(٨)، والحديث عن صنعة «الالتفات» الحاصلة بين الآية الأولى «صيغة الغيبة والآيات التي بعدها «صيغة الحضور» ما استغربه كلود جيليو في بحثه الآنف الذكر، ويكفي للرد على افتراضاتهم القول: إنه إذا كانت تلك الآيات لم تنزل في الوقت نفسه الذي أنزلت فيه بقية السورة، فما ذلك إلا دليل صريح على أن ما جاء في المصحف من ترتيب للآيات على غير الترتيب التنزيلي إنما هو من عند الله الحكيم الخبير وكفى.

إنه مما لا شك فيه أن طريقة المستشرقين في ترتيب الآيات ترتيباً زمنياً يتم عن تعسُّف في إطلاق الأحكام واتباع الهوى وحب الافتراض والتخمين، وفي ذلك تجاهل لقيمة الرواية الصحيحة التي تعتبر الطريقة الوحيدة في ترتيب القرآن ترتيباً دقيقاً وحكيماً، والجدير بالإشارة أن بعض المستشرقين المعاصرين قد وصلوا إلى نتيجة مفادها استحالة هذا الترتيب وعدم تحقيقه لنتيجة مرضية، ولهذا اقتنع نولدكه في آخر حياته بهذا الأمر حين سُئل مرة إن كان يشعر بالندم لأنه لم يُمض تلك العقود من السنين في دراسة تعود بالفائدة على الجنس البشري كالطب والكيمياء أو أي فرع آخر غير الدين واللغات والفلسفة؟ فأجاب بقوله: «إذا كان من ندم فلأنني درست علوماً لم أظفر منها في النهاية بنتائج قاطعة وحاسمة». وجاء بعد نولدكه ريجس بلاشير الذي كان قد ترجم معاني القرآن وفق ترتيب نزولي للسور ثم تراجع في ذلك لدى إعادة طبع الترجمة.

ونختم حديثنا عن المنهج الافتراضي لدى القوم بذكر مثال مثير للغرابة، فالمستشرق الإنكليزي المعاصر منتغمري وات وقف عند أمر القرآن للمؤمنين بالاستئذان قبل الدخول لبيوت غير بيوتهم(٩)، فلم يجد تفسيراً لذلك إلا أن يقول إن ذلك دليل على انحطاط في مستوى الأخلاق كان النبي - ﷺ - بحاجة إلى السمو به في نفوس أصحابه.(١٠)، فمن أين أتى الرجل بهذا الافتراض والاستنتاج؟ وهل هذا يعني أن الأخلاق لو كانت غير منحطة فهل ذلك يسمح بولوج بيوت الآخرين من غير استئذان؟

خامساً: المنهج الإسقاطي:

تفسير الوقائع والنصوص بالإسقاط أمر دأب المستشرقون على توظيفه في أبحاثهم القرآنية، ونعني بالمنهج الإسقاطي إسقاط الواقع المعاش على الحوادث والوقائع التاريخية. وهكذا يتم تفسير تلك الوقائع وفق المشاعر الإنسانية الخاصة والانطباعات التي تتركها بيئة ثقافية معينة، فالمستشرق الباحث عندما يضع في ذهنه صورة معينة يحاول إسقاطها على صور ووقائع معينة يُخضعها إلى ما ارتضته مخيلته وانطباعاته.

ومن أمثلة المنهج الإسقاطي لدى المستشرقين ما أورده بلاشير في سياق البحث عن أسباب عدم جمع القرآن في مصحف في عهد النبي - ﷺ - من أنه عليه الصلاة والسلام وأصحابه كانوا يميلون إلى ترك الأمور على ما هي عليه لأن العرب في جملتهم لا يفكرون إلا في الحاضر ولا يهمهم المستقبل. وهذا الميل يقف وراء عزوف المسلمين عن جمع القرآن في عهده ﷺ.(١١)

ولا شك أن هذا التفسير الإسقاطي الفاسد لا يستند إلى أدنى دليل علمي أو منطق عقلي، فهو منهج يخضع لهوى المستشرق وأحكامه المسبقة ما تنتج منه أحكام تعسفية وجائرة. إذ من المعلوم أن الرسول - ﷺ - كان يحض أصحابه على حفظ القرآن وكتابته خوفاً عليه من الضياع، وقد بلغ الحرص على كتابته وتدوينه في مختلف الوسائل التي كانت متاحة وقتئذ أن نهى أصحابه أول الأمر من كتابة الحديث حتى لا يختلط بالقرآن، كما أنه - عليه الصلاة والسلام - كان يستدعي كتبته الذين فاق عددهم الأربعين ويأمرهم بكتابة جميع ما ينزل عليه من القرآن ويشير إلى مواضع الآيات من السور. وهو ما يشير إليه حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: «كنا عند رسول الله - ﷺ - نؤلف القرآن من الرقاع(١٢)، فكل هذا يدل على أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - وصحابته كانوا يفكرون في حفظ القرآن مدوَّنا ومكتوباً لمن يأتي بعدهم، غير أن جَمعُه في مصحف لم يكن ممكناً آنئذ، لأنه - عليه الصلاة والسلام - كان ينزل عليه القرآن منجَّماً طيلة ثلاث وعشرين سنة فكان يترقب كل مدة ورود زيادة أو نسخ لبعض الأحكام أو التلاوة.

ومن أمثلة هذا المنهج الإسقاطي أيضاً ما ذهب إليه بعضهم من أن تمايز أسلوب القرآن المكي عن الأسلوب المدني يرجع إلى بيئة قريش المنحطَّة وبيئة المدينة المتقدمة والمتحضَّرة، فإذا كانت الآيات المكية قصيرة فلأن معظم أهالي مكة أميون جاهلون وأجلاف، وإذا كانت الآيات المدنية طويلة وواضحة فلأن البيئة المدنية مثقفة واعية ومتأثرة بالنفوذ اليهودي المهيمن بها.

لا شك أن هدف المستشرقين من هذا الكلام الذي يرمي إلى إثبات دعوى تأثر القرآن وأسلوبه بالبيئة التي نزل فيها هو القول: إن القرآن من كلام محمد - ﷺ - لا كلام الله تعالى، ويتجاهل المغالطون من المستشرقين الذين يعلمون جيداً مراحل تطور الدعوة الإسلامية من مكة إلى المدينة أن خطاب أهل المدينة لا يمكن أن يكون مماثلاً لخطاب أهل مكة، فتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة في ظل بيئة جديدة قد أصبح يستدعي التفصيل في التشريع وبناء المجتمع الجديد، فلا غَرو إذاً أن يطنب القرآن بعدما كان يوجز، ويفصَّل بعدما كان يُحمل. أما في مكة فقد كانت الآيات التي تنزل تشتد في تسفيه أحلام المشركين ومقارعتهم بالحجج وتحديهم. فالأمر كان يتعلق بتأسيس أسس العقيدة الصحيحة وتدمير معالم العقائد الوثنية السائدة. فطبيعة الأسلوب القرآني قد اختلف من مكة إلى المدينة نظراً لمراعاة حال وتدرج الدعوة وليس في ذلك أدنى مراعاة لمدى تحضر أو تخلف الأقوام المخاطبين كما رمى إلى ذلك زمرة المغالطين والمغرضين من المستشرقين.

سادساً: التركيز على المرحلة التأسيسية للحقل القرآني بهدف تدمير الثقة في مقوماتها ورموزها:

إن من أبرز ما تميز به الاستشراق المعاصر عن الاستشراق القديم اهتمامه بشكل دقيق ومفصَّل بالمرحلة التأسيسية للعلوم القرآنية وعلى رأسها علم التفسير. فبعد الاهتمام البليغ بمراحل جمع القرآن وتكوين مصحف إمام، أخذ الاهتمام الاستشراقي يتوجه إلى بحث البدايات الأولى لظهور علم التفسير مع جيلي الصحابة والتابعين، ويبدو الهدف الرئيس من كل ذلك تحطيم أسس العلوم القرآنية وركائزها المتمثلة في المرويات والمأثورات المتصلة بالصحابة والتابعين قصد الخلوص إلى

نتيجة مفادها أن التراث التفسيري لم يُدون إلا في مرحلة متأخرة عن العصور الأولى. وقد نهج المستشرقون في كل ذلك طرائق عدة تمثلت التشكيك في الروايات الصحيحة والتقليل من أهمية ومكانة رموز علم التفسير كابن عباس ومجاهد ورواد الجمع القرآني كزيد بن ثابت وأبي بكر وعثمان - رضي الله عنهم جميعاً. لقد تبيَّن لهؤلاء المستشرقين أن العلوم الإسلامية وعلى رأسها العلوم القرآنية قد استوت معالمها ومرتكزاتها على أساس وبناء صرح المرحلة التأسيسية في عهد الصحابة والتابعين.

من أجل ذلك تفتقت أذهان القوم على التفكير في إعادة بحث ودراسة تلك المرحلة بصورة تهدف إلى قلب الحقائق المقطوع بها وتضعيف الروايات الصحيحة وليّ أعناق النصوص المرفوعة وتعمُّد التحريف والخطأ، إلى غير ذلك من الطرق والمناهج التي استنفروا أجداها في إصابة المسلَّمات وأكثرها تحقيقاً لأهدافهم.

أما فيما يتعلق بجمع القرآن، فإن المستشرقين المعاصرين لم يتركوا مرحلة من مراحله الثلاث إلا ونسجوا حولها سياجاً من الافتراءات والشبهات، فالرسول - ﷺ - لم يجمع القرآن في مصحف لأنه لم يكن يفكر سوى في الحاضر ولأنه أيضاً كان يتوقع قرب قيام الساعة(١٣)، فلا داعي إذاً لجمعه، وزيد بن ثابت - رضي الله عنه - لم يكن ذلكم الرجل المؤهل والموثوق بأمانته في مهمة جمع القرآن في عهد أبي بكر - رضي الله عنه - ومصاحف الصحابة الخاصة التي انفردوا فيها بقراءات شاذة كانت أكبر دليل على عدم تواترية القرآن وموثوقيته إلى غير ذلك من الشبهات.

أما في علم التفسير فابن عباس - رضي الله عنهما - كان شخصية أسطورية حسب عنوان بحث نشره الفرنسي كلود جيليو(١٤) Lepartrait mythigve dibn abbos. ويبدو أن الرجل قد تأثر بما سبق أن أفكه سبرنجر في أواسط القرن التاسع عشر من أن ابن عباس - رضي الله عنهما - كان كاذباً، وأن معظم الروايات التي تتصل به متناقضة ومكذوبة، ولم يجد جيليو ما يعزز به كلامه سوى الرجوع إلى ما أُثر عن بعض الصحابة والتابعين من أقوال تدل على تورعهم وامتناعهم من الخوض في التفسير، وكأن المستشرق الفرنسي أمام هذا العزوف عن القول في التفسير الذي أبداه بعض رجال السلف ممن خَشُوا القول بالرأي في التفسير استرعاه الكم الهائل من المرويات والمأثورات - وقد وصفها بالعدد الذي لا يُحصى، التي تسند إلى حَبر الأمة الذي دعا له الرسول - ﷺ - بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلِّمه التأويل»، ولم يكن في وُسع الرجل ولا في مقدوره أن يعي جيداً بركة هذا الدعاء النبوي، كما أنه تجاهل معايير وموازين النقد الحديثي للمرويات التي كانت تفرض على العلماء والنقاد قبل ما كان صحيحاً واستبعاد ما كان ضعيفاً أو مختلقاً.

لقد حاول الرجل أن يبرهن أيضاً على أن نمو وتكاثر الأحاديث والمرويات المنسوبة إلى ابن عباس كان الهدف منه إعطاء سند مرجعي موثوق لتلك الأحاديث التي كانت تخدم أغراض المذاهب السياسية والفقهية وغيرها. ويمكن القول: إن افتراءات المستشرق الفرنسي في حق ابن عباس - رضي الله عنهما - كأكبر رموز علم التفسير هي الافتراءات نفسها التي أيّدها جولد زيهر(١٥) وشاخت(١٦)، فيما قيل في حق أبي هريرة - رضي الله عنه - كأكبر رواة الحديث، فإذا كان هذان المستشرقان قد تضافرت جهودهما من أجل العمل على تدمير الثقة في رواية الإسلام فإن ذلكم المستشرق الفرنسي قد ولى وجهته نحو ميدان علم التفسير ووضع نصب عينيه مهمة توهين الثقة في ترجمان القرآن ابن عباس - رضي الله عنهما - وتحطيم الاعتقاد السائد لدى المسلمين بريادة ابن عباس وغيره من كبار الصحابة والتابعين في وضع أسس علم التفسير. ولا شك أن الرد على هذا المستشرق فيما افتراه على ابن عباس في مجال علم التفسير وما ادعاه مما لا أساس له من الصحة يحتاج إلى وقفات طويلة للرد على ما ضمَّنه أطروحته للدكتوراة حول تفسير ابن جرير الطبري(١٧)، وبحثين له حول ابن عباس والبدايات الأولى لظهور علم التفسير. وهو ما نعد بحول الله القيام به مستقبلاً.

هكذا إذاً يتبين لنا عقم المناهج الاستشراقية في دراسة القرآن الكريم وعلومه، لأنها مناهج تعالج الظواهر والوقائع وفق منظور مادي عقلي محض، وهذا ما لا يتناسب ودراسة القرآن الكريم التي لا تخضع لمنهج التجربة ولا يمكن أن تُطوَّع لأحكام العقل، وإذا كان علماء الأديان الغربيون قد درسوا التوراة والأناجيل وفق تلك المناهج المادية في إطار من الدراسات الدينية المقارنة، فإن أمر القرآن الكريم يختلف عن ذلك، فهو وحي إلهي لم تمسّه تحريفات الإنسان أو تغييرات الزمان، لذلك وجب على من يدرسه ويحلل قضاياه أن يدرسه بعقلية تؤمن بالغيب وما يترتب عن ذلك. وليس من المتاح لفئات المستشرقين قدامى كانوا أو معاصرين التخلّص من خلفياتهم الفكرية التي نسجتها بيئات معينة وظروف خاصة ولا مِنْ رؤاهم المادية والتغريبية التي أملتها في البحث والتحليل■

❖ كاتب مغربي

الهوامش:

١ - Abrahm Geijer: was hat muhammad ous dem Judentum aufgenammen Bann 1833.

٢ - Le goron, L'appel, trad de André choowraqin, ed Raloert Laffout - peris 1991.

٣ - جولدزيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى وزميليه ص١٧.

٤ - Arthur Jeffery: the koran: Selected Swas Translated Heirege, new york 1982 p15.

٥ - Rodwell: the Koran. Loudon 1909 p69.

٦ - Clande Crilliat: Coran: Isra', 1ds lerechercle Occideugole in: ge vayageinitiatique enterre dIslam (owrrage collectif) Peaters, Louvoin = paris 1996 p9.

٧ - Gescichte des corans: 1-134 (cité Gilliot,ilon'd)

٨ - انظر على سبيل المثال ما أورده الرازي في تفسيره ١٥٤/٢٠ «طبعة دار الفكر ١٩٨١م» من حديث عن بلاغة الالتفات الحاصلة بين الآية الأولى وبقية الآيات.

٩ - سورة النور الآيات: ٢٧ - ٢٨ - ٢٩.

١٠ - وات: محمد في مكة ص ٤٣٠.

١١ - Blachére: opcit p16.

١٢ - الإتقان للسيوطي ١٦٤/١.

١٢ - هذه نظرية أوهى من بيت العنكبوت نسجها المستشرق الفرنسي كازانوفا في كتاب مثير حمل عنوانه «محمد ونهاية العالم» وقد ردَّ عليه كثير من المستشرقين أمثال بلاشير، ويعتبر المستشرق الفرنسي المسلم ناصر الدين دينيه أبرز من تصدى لنظرية كازانوفا في كتابه «الشرق في نظر الغرب».

١٣ - Arabica, no32 (1985) p62 - 67.

١٤ - Goldzihar: Mohammedanice Studien (1889) p161.

١٥ - J. Schacht: Introdnction au dint mnsnlman

١٦ - C.Gilliat: Exegése, langue et théologie en Islam. Léafese corsmiqua de Tabari, paris 1990.

١٧ - C. Gilliat: les débuts de l'euélés coraniqee in Rem MM no 58/1990.

بقلم : محمود محمد درويش

منهج التفكير العلماني

● الفكر العلماني مرفوض لدى جماهير الصحوة الإسلامية

العلمانية، اللادينية، أحدوثة العصر، وفتنة الأمصار العربية والإسلامية المعاصرة، ومهما تعددت الرؤى والأفكار حول هذه الظاهرة يبقى السؤال الملحّ الذي لم أجد إجابة عليه من وراء هذه الأحدوثة، ما طبقه المنهج الفكري الذي يسمي هذه المدرسة، ويرسم لها ملامحها الخاصة من ثنايا أبحاثها وتطوراتها في الكون والحياة الإنسانية.

لا ريب أن هذا المنهج ذو طبيعة زئبقية كما هي أفكاره ومسلّماته لا يثبت أن ينتقل بها من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، تماشياً مع الأهواء، والتقلبات السياسية والاجتماعية التي عبرت بهذه الأمة ومن ثم يصعب على الباحث تلمس سمات أساسية يتصف بها هذا المنهج، إلا من بعض الثوابت التي لا يغفل عنها الباحث، حيث تبقى تلك الثوابت قسمات لابد منها في تمييز هذا المنهج من التفكير. أما إذا أجلنا النظر في باقي الأفكار والمسلمات الفكرية لدى هذا المنهج، وجدناها تفر من يدي الباحث من ميدان بحث لآخر، حيث طبيعتها الزئبقية كما قلنا تند عن التقعيد!.

الثوابت العلمانية هدنة على دخن وجماعة على أقذاء

١ ـ العداء لدين الأمة :

تمثل الشريعة الإسلامية وعقائدها ، العدو الأول في منهج التفكير العلماني ومهما تنصل العلمانيون من هذا الاتهام، فأقوالهم وتصريحاتهم تكشف وتدل على هذا الاتهام، وكيفما فُسرت أقوالهم في شرع الله ودينه وعقائده، لا تجد مناصاً من القول: إن أصحاب هذا الاتجاه لا يوفرون مقولة أو كلمة تظهر إلا ويبادرون باستغلالها لضرب شريعة الله ورميها بكل أنواع القصور والعبث بمسلماتها لتطابق تصوراتهم العليلة ولا يعوزنا الدليل، فجل الصحف والمجلات العربية القائمة الآن هي منابر صداحة تعلن عقوقها لهذا الدين بطرف كل لسان جلي وخفي وكيفما كانت طبيعة البحث الذي يدور، فالسهام كلها في اتجاه واحد صوب هذا الدين ومن يمثلونه وحتى من ينتصر له من الذين لا يعتنقونه!!

٢ ـ العداء للأمة :

ربما يكون العداء لهذه الأمة هو الظاهرة الأشد غموضاً لدى أبناء هذه الأمة، كيف لا، وهم يصيخون السمع ليل نهار إلى أبواق العلمانية.. تصم آذانهم بالشعارات الجوفاء وأحياناً الخرقاء التي تقول بفدائها لهذه الأمة وخدمتها وبذل الجهود لرفعتها والذود عن حياضها ضد أعدائها!.

بينما هذه الشعارات تخفي وراءها كيد الثعالب ولؤم الذئاب، ونظرة متفحصة للمواقف العلمانية على مدى ظهورة في مطلع هذا القرن المشؤوم، نرى أحدوثة العلمانية بتكويناتها الحزبية والاجتماعية والفكرية كافة، هي الظهير والنصير لكل أجنبي حاقد وهي المساند الأقوى لكل القوى الإمبريالية على حد قولهم ـ التي ظهرت في أفق الوطن العربي والإسلامي.

ولا تنقصنا الشواهد والدلائل. فارتباطات هذه القوى العلمانية مع أعداء هذه الأمة مكشوفة للداني والقاصي، والدعم الذي تقدمه لهم المؤسسات الغربية وحكوماتها ، سودت فيها الجرائد والمجلات.

٣ ـ العداء لتاريخ الأمة «الماضي .. الحاضر.. المستقبل» :

لو تتبعنا مسيرة المنهج العلماني منذ بدايات تطوره حتى نهايات آجاله، لوجدنا هذا الكم الهائل من الحجب القاتمة على تاريخ هذه الأمة، ونصاعته وفرادته في تاريخ الأمم، فماضي هذه الأمة انحطاط وحاضرها، مذلة، ومستقبلها مزيج من هذا وذاك!؟ هذه خلاصة التفكير العلماني لتاريخ هذه الأمة إذ الماضي لديها حثالة تاريخ الأمم قاطبة. وحاضرها كنف للذل والمهانة اجتمعا في شخصية الأمة ومستقبلها يسيران باتجاه الانقراض والنهاية!

وهل في ذلك من عجب؟ لا أظن ذلك، فأمة صوِّرت للشعوب بأقلام ملؤها الحقد والسموم والعداء والكراهية للعرب والمسلمين لابد لها أن تكون كذلك، بل يجب أن تكون كذلك، حتى يجتمع وئام العلمانيين مع السادة الغربيين وحضارتهم.

كل شيء انقلب في ميزان التفكير العلماني الذي صُب في قوالب غربية مبرمجة، فالحسن في هذه الأمة أصبح قبيحاً والخيِّر فيها أصبح شريراً، والتحضُّر فيها بات تخلفاً، والتدين أصبح تعصباً، والحرية أصبحت وقاحة إلى آخر هذه المفارقات التي لا حصر لها في سلّم التفكير العلماني.

٤ ـ تقليدية التفكير العلماني «لا علمية التفكير العلماني» :

يُزكي التفكير العلماني نفسه عبر مجموعة من المصطلحات المبنية على الإيهام النفسي، قبل التفكير العلمي، الرؤية العلمية المستقبلية، التطور والتقدم ونحو هذه المصطلحات المستخدمة في غير موضعها الذي أنشئت عليه. بيد أن المهم في الأمر هو ذلك الاحتكار غير المبرر من طرف التفكير العلماني لهذه المصطلحات وإلصاقها وادعائها لنفسه دون التيارات الأخرى التي ينافسها ، هذا فضلاً عن رمي الآخرين بنقائض هذه المصطلحات، ظناً منه بأن ذلك يضمن له احتكارها دون الآخرين.. وهذه أولى النقائص التي تعتري منهج التفكير العلماني الذي يدَّعي العلمية، وها هو يُخلُّ بأول شرط من شروط العلمية التي تقول إن المصطلحات ليست حكراً على طرف دون آخر، وتفسيرها بالتالي لا يخضع للميول الحزبية أو الفكرية المتحيزة، بل يراعي فيها ما أنشئت له أصلاً، مع توخي الحذر من صبغتها من صبغة معينة، وبخاصة في حقل العلوم الإنسانية لأنها نسبية التناول عموماً، بيد أن التفكير العلماني القاصر غير مكترث بهذه الحقائق، ورغماً عنها تصبح له مطية سهلة توصله إلى أغراض وأهدافه، عبر غلاف علمي مدَّعٍ زائفٍ لا يملك برهاناً لنفسه.

لذلك نقول إن لا علمية التفكير العلماني أساسها هو الرفض المطلق للمنطق العلمي الذي لا يوافق إرادة التفكير العلماني حيث إن تقليدية هذا التفكير الأسير ضمن أيديولوجية ضيقة من التبعية والتقليد، تمنعه من الأخذ بالأطر العلمية الحقيقية دون الشعارات الزائفة التي يرددها كل حين أو بين حين والآخر، بل إننا نقول إن تقليدية هذا المنهج الفكري نابعة أساساً من عقم في طبيعة هذا التفكير الذي لا يولِّد إلا أفكاراً خدجاً لا تتناسب مع الطروحات العلمية السليمة التي تتوافق مع المنهج العلمي المحايد الذي لا يحابي أحداً وغير مؤسس أصلاً على الدعاوى دون البراهين والحجج. ■

قضايا فكرية

بقلم : عبدالعزيز الخطابي *

عولمة ؟ نعم شرط أن تكون على أسس عادلة

العولمة ليست صيغة مكروهة ومنفِّرة لذاتها بالنسبة للشعوب والأمم التي تحاول مقاومة طغيانها، ذلك أن العولمة كمفهوم بريء يعني التعاون والتشارك العالميين هي طموح كل البشرية، ولكن ما يراد لها أن تلبسه من أثواب ومفاهيم هو ما يبدو مخيفاً ومستفزاً للشعور بالخطر.

فمن المعلوم أن هذا المصطلح الذي ضجت به الأسماع وامتلأت بحروفه صفحات الجرائد والمجلات والكتب المتخصصة وتغنت به أصوات المحاضرين في الجامعات والندوات وحلقات النقاش، قد تم إطلاقه خلال العقد التسعيني الحالي وتحديداً بعد أن تناقلت وسائل الإعلام أخبار الانتحار المأساوي لعملاق الشرق السابق - الاتحاد السوفييتي - وأحد قطبي معادلة التوازن الدولي المعقدة التي كانت قائمة إبان النظام العالمي القديم، حيث قُدِّم مشروع العولمة كبديل وحيد لملء الفراغ الذي خلفه الانهيار المدوّي الذي تعرض له النظام السابق دون سابق إنذار.

عشر سنوات مرت من عمر النظام العالمي الجديد كافية لترسم ملامحه البشعة

وحتى قبل أن تترك فرصة للعالم كي يلتقط أنفاسه بعد هذه الفاجعة إن كان التعبير لائقاً - فقد بُدء على الفور بوضع هذه الصيغة الجديدة للنظام العالمي الأحادي القطب موضوع الاختبار العملي - وكشف منذ الوهلة الأولى عن الآلية التي ستتعامل بها القوى القائدة لمشروع العولمة مع المعطيات والإشكاليات المطروحة على الساحة الدولية وخصوصاً السياسية منها، وقدمت نماذج متوالية ومثالية عن هذه الآلية في طريقة تدخّلها الفج الذي أقدمت عليه في أكثر من منطقة من العالم، بدءاً من تدخّلها في الصراع بمنطقة القرن الأفريقي والذي انتهى بفضيحة عسكرية سياسية مزدوجة، ونهاية وليس انتهاء بالتدخل الأعنف والأقل رعونة الذي نفذته في البلقان والذي أسفر بدوره عن كارثة متعددة الوجوه ستظل المنطقة تدفع أقساط ثمنها إلى أمد لا يعلمه إلا الله.

يجب وضع صياغة جديدة للعلاقات الدولية على أسس تتجاوز أخطاء الماضي البغيض

وبغض النظر عن المنطق الديماغوجي الذي سوغت تلك القوى من خلال شعاراته وتبريراته سياسة التدخل اللامحدود في شؤون وخصوصيات هذه الدولة أو تلك ممن أقحمت نفسها في مشكلاتها الخاصة، فقد بدا واضحاً من تمسكها وإصرارها على ممارسة هذه السياسة متخطية عن عمد كل ما تعارفت عليه دول العالم من احترام وحرص على سيادة واستقلال الكيانات القطرية السياسية، وتحريم أي مساس أو انتهاك لهذه السيادة والاستقلال إلا بموجب ضرورات قصوى حددها وشدد عليها القانون والمعاهدات الدولية... ... بدا واضحاً أن تلك القوى قد افتتحت فعلاً بهذه الممارسات عهداً جديداً في العلاقات الدولية قوامه وفحواه الاحتواء والهيمنة المطلقة على كل العالم وسبيلها إلى ذلك القوة العسكرية أولاً والتفوق الاقتصادي الساحق ثانياً... ولما كان قادة النظام العالمي الجديد يعلمون أن الذراع العسكرية الضاربة التي يملكونها قابلة للكسر أو على الأقل العطب حتى في المواجهة مع الشعوب الصغيرة، كما حدث في أكثر من سابقة تاريخية «فيتنام، الصومال، لبنان، ليبيا...» فقد أعطت للذراع الرديف... «القوة الاقتصادية» دوراً أكبر لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية التي تتضمنها مخططاتهم، ولعل برهان نجاح هذا الدور يتجلى في أقرب وأفضل مثال في تحجيم دور روسيا ولجم غضبها إبان الاعتداء الصاروخي والجوي الذي تعرضت له أراضي يوغسلافيا الحليف السابق «والجار الجنب» للاتحاد الروسي الذي ظلت قواته تلتزم الهدوء والصمت «المدفوع الثمن» وهي ترى أعداءها التقليديين السابقين يستعرضون عضلاتهم على مرمى حجر من قلب العاصمة «موسكو» في استفزاز مهين كادت تتشقق له قبور الموتى من الجنرالات الذين بنوا ترسانة البعبع الذي طالما أقض مضجع حكومات الغرب المنافسة، وكان يكفي في السابق أن تلوح مجرد التلويح باستخدام ذراعها حتى يبادر الآخرون إلى ترضيتها وتنفيذ شروطها فأصبحت اليوم مجرد دولة عاجزة تتلقى المساعدات الإنسانية وتتسول القروض من البنك الدولي وتقبض الرُشا من هنا وهناك.

إن ما يقرب من العشر سنوات مرت من عمر هذا النظام العالمي الجديد كانت كافية تماماً لترسم أمام العالم ملامحه الحقيقية البشعة، فهو أولاً نظام وضعته القوى نفسها التي كانت جزءاً من ثنائية العالم القديم بعد أن تخلصت من منافسها السابق وضمنته تصورها للسيطرة على المعمورة بشكل مباشر وبكل السبل دون أن تستثني السبيل العسكري، وهو ثانياً يعطي الحق لهذه القوى التي تشرف على إنشائه في أن تستعير صوت القانون والشرعية الدولية وتفرض رؤاها وتفسيراتها الخاصة لها بما يخدم مصالحها وسياستها الإمبريالية ما جمد أو بالأحرى قضى على أي دور فاعل للمؤسسات والتنظيمات الأممية التي يفترض بها أن تكون الممثل والمفسِّر الوحيد لنصوص ومفاهيم القانون والشرعية الدولية، وإذ يبدو أن نظاماً عالمياً يتأسس على مثل هذه المبادئ والقواعد الهشة التي لا تضع في حسابها المصالح والتطلعات المشروعة لكل دول العالم صغيرها قبل كبيرها، لا يمكنه الاستمرار إلى الأبد وفق تلك الشروط المرفوضة، فحتى الظرف التاريخي الراهن يسبغ على وجه هذا النظام مظهراً من القوة والثبات إلا أن انهياره مسألة محسومة معلقة على عامل الزمن، ليس إلا، فإن الجهود الدولية يجب أن تبذل منذ الآن لصياغة علاقات جديدة بين دول العالم على أسس وتواضعات تتجاوز أخطاء ومآسي الماضي البغيض الذي عانت البشرية ويلاته منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الآن. حيث كان السبب في كل ذلك المنطق المختل والرؤية الأحادية الجانب التي حاولت فرضها هذه القوة أو تلك على الآخرين، وليكن البدء في محاولة تطوير وزيادة فاعلية المنظمات والهيئات الدولية المنوط بها دور تنسيق وضبط العلاقات بين دول العالم، وذلك عن طريق إعادة توزيع الأدوار بين الشعوب والأمم في كل القارات بشكل أكثر عدالة ومساواة. ■

العولمة يراد لها أن تتلبس أثواب ومفاهيم مخيفة ومستفزة للشعور بالخطر

❖ كاتب مغربي

بقلم : د. أمل العلمي

قتل الرحمة هو ما يقابل المصطلح الفرنسي Euthanasie. ويعتري المصطلح الغربي هذا التباسات وغموض لأن مفهومه تغير عبر التاريخ والحقب من رعاية المريض المشرف على الهلاك بتهوين الموت عليه إلى مدلول معاكس تماماً وهو «قتل المريض» شفقة عليه أو خلاصاً منه من عبئه على ذويه أو على المجتمع!. فما موقف الشريعة الإسلامية يا ترى من هذه المسألة؟

قتل الرحمة في منظور الشريعة الإسلامية

استلهمنا هذا البحث مما جاء مجموعاً من الآيات والأحاديث في كتب السنة العشر وكتاب التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول لشيخ الأزهر منصور علي ناصف - رحمه الله، وفي كتاب فقه السنة للسيد سابق، فانتقينا منها ما يتعلق بموضوعنا - المحافظة على النفس، ندرس ذلك ضمن هذا المبحث. فكيف إذاً تحافظ الشريعة الإسلامية على النفس؟ إن الشريعة تضمن ذلك بتكريم الإنسان وصيانة حقه في الحياة وتحريم القتل، والترهيب من قتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، وتحريم الانتحار، والترهيب من القيام به أو المساعدة عليه، وسنَّ عقوبة القصاص في القتل. وإليك تفصيل ذلك كله.

كرامة الإنسان

في صدد الحديث عن كرامة الإنسان يقول السيد سابق: «إن الله سبحانه كرَّم الإنسان: خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وسخَّر له ما في السموات وما في الأرض جميعاً، وجعله خليفته، وزوّده بالقوى والمواهب ليسود الأرض، وليصل إلى أقصى ما قُدّر له من كمال مادّي وارتقاء روحي.

ولا يمكن أن يحقق الإنسان أهدافه، ويبلغ غاياته إلا إذا توافرت له جميع عناصر النمو، وأخذ حقوقه كاملة. وفي طليعة هذه الحقوق التي ضمنها الإسلام: حق الحياة، وحق التملك، وحق صيانة العرض، وحق الحرية، وحق المساواة، وحق التعلم. وهذه الحقوق واجبة للإنسان من حيث هو إنسان بقطع النظر عن لونه، أو دينه، أو جنسه، أو وطنه، أو مركزه الاجتماعي» (المصدر نفسه). قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) الإسراء:٧٠.

وقد خطب رسول الله - ﷺ - في حجة الوداع فقال: «أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا. ألا هل بلَّغت، اللهم فاشهد، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله، وعرضه». حق الحياة: وفي مجال حق الحياة يقول السيد سابق مستشهداً بالكتاب والسنة ما يلي: «وأول هذه الحقوق وأولاها بالعناية حق الحياة، وهو حق مقدَّس لا يحل انتهاك حرمته ولا استباحة حماه».

يقول الله سبحانه: (ولاتقتلوا النفس التي حرَّم الله إلا بالحق) الإسراء:٣٣.

روى البيهقي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال: «من أعان على دم امرئ مسلم بشطر كلمة، كُتب بين عينيه يوم القيامة: آيس من رحمة الله».

ويردف السيد سابق شرحه لموقف الإسلام بقوله: «ذلك أن القتل هدم لبناء أراده الله، وسلب لحياة المجني عليه، واعتداء على عصبته الذين يعتزون بوجوده، وينتفعون به، ويحرمون بفقده العون، ويستوي في التحريم قتل المسلم والذمي وقاتل نفسه.

ففي قتل الذمي جاءت الأحاديث مصرحة بوجود النار لمن قتله. (المصدر نفسه). روى البخاري عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال: «من قتل معاهداً، لم يرحْ رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً» (المعاهد: من له عهد مع المسلمين).

القصاص في القتل

ويتطرق السيد سابق لقضية القصاص وعقوبة القاتل بقوله: وقد شرع الله سبحانه القصاص وإعدام القاتل انتقاماً منه، وزجراً

لغيره، وتطهيراً للمجتمع من الجرائم التي يضطرب فيها النظام العام، ويختل معها الأمن. فقال: (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون) البقرة:١٧٩.

وهذه العقوبة مقررة في جميع الشرائع الإلهية المتقدمة. ففي الشريعة الموسوية جاء في الفصل الحادي والعشرين من سفر الخروج: «ان من ضرب إنساناً فمات فليقتل قتلاً، وإذا بغى رجل على آخر فقتله اغتيالاً فمن قدام مذبحي تأخذه ليقتل، ومن ضرب أباه وأمه يقتل قتلاً، وإن حصلت أذية فأعط نفساً بنفس، وعيناً بعين، وسناً بسن، ويداً بيد، ورجلاً برجل، وجرحاً بجرح، ورضًّا برضّ».

وفي الشريعة المسيحية يرى بعضهم أن قتل القاتل لم يكن من مبادئها، مستدلين على ذلك بما ورد بالإصحاح الخامس من إنجيل متى من قول عيسى \ «لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له خدك الآخر أيضاً. ومن رأى أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً، ومن سخرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين».

ويرى بعضهم الآخر أن الشريعة المسيحية عرفت عقوبة الإعدام مستدلين على ذلك بما قاله عيسى \ : «ما جئت لأنقض الناموس، وإنما جئت لأتمم».

وقد تأيد هذا النظر بما ورد في القرآن الكريم: (ومصدِّقاً لما بين يدي من التوراة) وإلى هذا تشير الآية الكريمة: (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص) المائدة:٤٥.

ويوضح السيد سابق ذلك بقوله: «ولم تفرق الشريعة بين نفس ونفس، فالقصاص حق، سواء أكان المقتول كبيراً أم صغيراً، رجلاً أم امرأة. فلكلٍّ حق الحياة، ولا يحل التعرض لحياته بما يفسدها بأي وجه من الوجوه، وحتى في قتل الخطأ، لم يعف الله تعالى القاتل من المسؤولية، وأوجب فيه: العتق، والدية، فقال سبحانه: (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة وديةٌ مسلَّمة إلى أهله إلا أن يصدَّقوا) النساء:٩٢.

وهذه العقوبة المالية إنما أوجبها الإسلام في القتل الخطأ احتراماً للنفس حتى لا يتسرب إلى ذهن أحد هوانها، وليحتاط الناس فيما يتصل بالنفوس والدماء، ولتسد

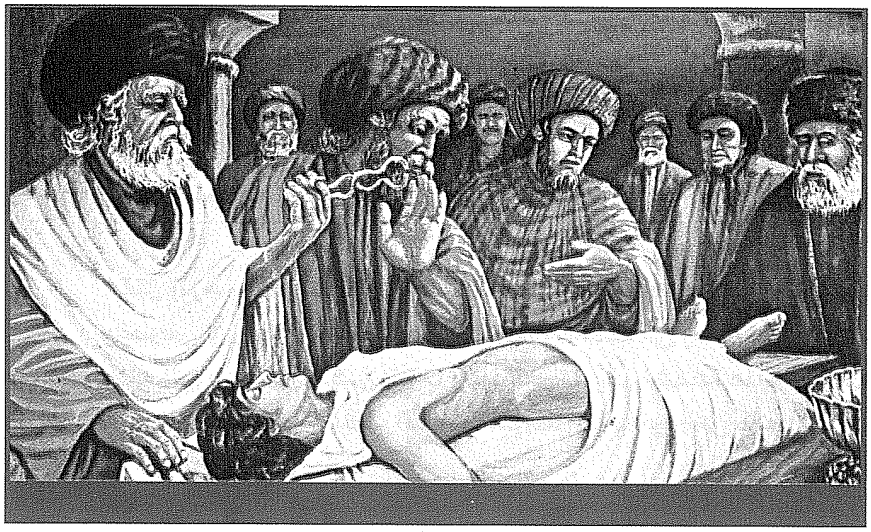

ذرائع الفساد، حتى لا يقتل أحد أحداً ويزعم أن القتل كان خطأ.

ومن شدة عناية الإسلام بحماية الأنفس أنه حرَّم إسقاط الجنين بعد أن تدب الحياة فيه، إلا إذا كان هناك سبب حقيقي يوجب إسقاطه، كالخوف على أمه من الموت، ونحو ذلك، وأوجب في إسقاطه بغير حق غُرّة». (المصدر نفسه).

أدب الإسلام في المرض والطب

إن تعاليم الإسلام في المرض والطب، تشكل جانباً من التربية الروحية والسلوكية، والتي من شأنها أن تقوي معنوية المريض وتحسن رعايته داخل الأسرة والمجتمع.

ولقد أحسن الدكتور أحمد طه بتلخيص موقف الإسلام في هذا الموضوع في كتابه «الطب الإسلامي»: «الإسلام لا يقر القتل الرحيم» لأن مجرد تمني المؤمن الموت لضرٍّ أصابه منهي عنه... ووسائل الدين في تخفيف آلام المرض لا تعتمد طريقة القتل... فالإسلام يرشد من يدخل على المريض ولو كان مرضه لا أمل من شفائه أن ينفس له في الأجل، أي أن يبعث في نفسه الأمل بالشفاء...». ثم يشير الكاتب إلى أن الأطباء في العصور الإسلامية، كانوا يوصون بتلك التعاليم الإسلامية، فهذا لرازي يقول: يجب على الطبيب أن يواسي ويشجع المريض حتى ولو كان مشرفاً على الموت، لأن قوة الإنسان مستمدة من روحه المعنوية».

أما كتب السنة فتزخر بالأحاديث حول المرض ومفهومه وبعده الروحي والفلسفي، وكيف يمكن التعامل معه. فقد جاءت الأحاديث مصرحة بأن المرض يكفِّر السيئات ويمحو الذنوب. فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «ما يصيب المسلم من نصَب ولا وَصب ولا هَم ولا حَزن ولا أذى، حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه».

الصبر عند المرض

على المريض أن يصبر على ما ينزل به من ضرٍّ، فما أعطي العبد عطاء خيراً وأوسع له من الصبر. روى مسلم عن صهيب بن سنان أن النبي - ﷺ - قال: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير - وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن - إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له». وروى البخاري عن أنس قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبته فصبر عوضته منهما الجنة» يريد عينيه.

كراهة تمني الموت

يُكره للمرء أن يتمنى الموت أو يدعو به، لفقر أو مرض أو محنة أو نحو ذلك، لما رواه الجماعة عن أنس، أن النبي - ﷺ - قال: «لا يتمنيَّن أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لابد متمنياً للموت فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي». وحكمة النهي عن تمني الموت ما جاء من حديث أم الفضل أن النبي - ﷺ - دخل على العباس، وهو يشتكي فتمنى الموت فقال: «يا عباس يا عم رسول الله لا تتمنَّ الموت إن كنت محسناً تزداد إحساناً إلى إحسانك خير لك، وإن كنت مسيئاً فإن تُؤخَّر تستعتب خير لك. لا تمنَّ الموت» رواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم. «تستعتب: تسترضي الله بالإقلاع عن

الإساءة والاستغفار منها، والاستعتاب: طلب إزالة العتاب».

الإسلام يحضُّ على الصبر والعلاج

أفرد أبو حامد الغزالي في إحيائه كتاباً خاصاً بالصبر والشكر «الكتاب الثاني من ربع المنجيات من كتاب إحياء علوم الدين» واستهله بقوله: «فإن الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر كما وردت به الآثار وشهدت له الأخبار. وهما أيضاً وصفان من أوصاف الله تعالى واسمان من أسمائه الحسنى إذ سمى نفسه صبوراً وشكوراً، فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكلا شطري الإيمان، ثم هو غفلة عن وصفين من أوصاف الرحمن ولا سبيل إلى الوصول إلى القرب من الله تعالى إلا بالإيمان، وكيف يتصور سلوك سبيل الإيمان دون معرفة ما به الإيمان ومن به الإيمان؟ والتقاعد عن معرفة الصبر والشكر تقاعد عن معرفة من به الإيمان وعن إدراك ما به الإيمان، فما أحوج كلا الشطرين إلى الإيضاح.

ولاحظ الغزالي أن ذكر الصبر في القرآن جاء في نيف وسبعين موضعاً. وجعل الغزالي الصبر نصف الإيمان استناداً لما جاء في الإخبار عن رسول الله - ﷺ - أنه قال: «الصبر نصف الإيمان» (أخرجه أبو نعيم والخطيب من حديث ابن مسعود).

الدستور الإسلامي للمهنة الطبية

صدر عن المؤتمر العالمي الأول للطب الإسلامي المنعقد في الكويت بين ٦ - ١٠ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ١٢- ١٦ يناير ١٩٨١م (تحت رعاية المنظمة العالمية للطب الإسلامي)، وثيقة كويت تحت عنوان «الدستور الإسلامي للمهنة الطبية»، وقد شارك في إعدادها عدد من رجال الفكر الإسلامي ومن الأطباء. ولأهمية هذه الوثيقة وعلاقة الباب السابع منها «ضمن ١٢ش باباً» بموضوعنا نرى من واجبنا أن نطلع عليها القارئ. ويتعلق هذا الباب بحرمة الحياة الإنسانية في ثمانية بنود وهي كما يلي:

● من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل إنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) المائدة:٣٢.

لحياة الإنسان حرمتها ولا يجوز إهدارها إلا في المواطن التي حددتها الشريعة الإسلامية

● لحياة الإنسان حرمتها ولا يجوز إهدارها إلا في المواطن التي حددتها الشريعة وهذا خارج نطاق المهنة الطبية تماماً.

● ويحرم على الطبيب أن يهدر الحياة ولو بدافع الشفقة... فهذا حرام لأنه خارج عما نص عليه الشرع من موجبات القتل، بجانب ما يستدل عليه من قول رسول الله ﷺ: «كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع، فأخذ سكيناً فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات. فقال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه... حرمت عليه الجنة» رواه البخاري ومسلم.

● التخلص من الحياة أو التخليص منها بدعوى الألم الشديد في الأمراض الميؤوس من شفائها دعوة لا تجد سنداً إلا في المنطق الإلحادي الذي يجعل مذهبه هو (إن هي إلا حياتنا الدنيا) الأنعام:٢٩. ويفوته أن الدنيا مرحلة تتلوها الآخرة... ولو صح هذا المنطق لكان أغلب الناس يفضلون الانتحار تخلصاً من آلام الحياة ومتاعبها. وأي حياة تخلو من الآلام! أما التخلص من الألم، فلا يوجد حتى في أقسى الأمراض ألماً مما لا يمكن التغلب عليه إما بالدواء وإما بالجراحة. وأما قتل المشوهين أو غيرهم فهذا إن أبيح فهو أول البغي، وسيتلوه حتماً قتل العجزة والمسنين الذين لا ينتجون وإنما يستهلكون طعاماً وشراباً في عالم عمت فيه الشكوى أنه يضيق بسكانه. وأن القيام برعايتهم هو ابتلاء لأهلهم وللمجتمع عامة. (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) العنكبوت:٢.

● وحياة الإنسان محترمة في كل أدوارها... وتنسدل هذه الحرمة على الحياة الجنينية في رحم الأم... فلا يجوز للطبيب أن يهدر حياة الجنين إلا عند الضرورة الطبية القصوى التي تعتبرها الشريعة الإسلامية.

أما الدعوى الحديثة بالترخيص في إباحة الإجهاض فلا يقرها الإسلام، فعلى إسقاط الجنين في الإسلام عقوبة مالية هي الغرة، وللجنين حقوق في تركة أبيه أو أحد مورثيه.

كما أنه إذا حكم على الحامل بالإعدام أُجِّل التنفيذ حتى تضع حملها. إقراراً بحق الجنين في الحياة حتى لو كان جنين سفاح. وكل ذلك يؤكد الحق الأصيل للإنسان وهو حق الحياة.

● والطبيب في دفاعه عن الحياة مطالب بأن يعرف حده ويقف عنده... فإذا تأكد لديه أنه من المحال - حسب المعطيات العلمية - السلوك بالمريض إلى الحياة استحالة بيِّنة، فإن مما لا طائل وراءه الإغراق في المحافظة على الكيان النباتي للمريض بوسائل الإنعاش الصناعية، أو بحفظه مجمداً أو غير ذلك من وسائل... لأن المطلوب هو بقاء الحياة لا إطالة عملية الموت، ولأن الموت حق، ولكن ليس للطبيب أن يقوم بخطوة إيجابية من أجل إماتة المريض. وعلى الطبيب أن يبذل جهده في أن يجتاز المريض ما بقي له من العمر في حسن رعاية وفي غير ألم ولا عذاب، بما تهيأ له من وسائل الرعاية والعلاج.

● والطبيب وهو صاحب الكلمة في أن مريضه مات أو لا يزال حياً، يقدر مسؤولية هذه الكلمة ولا تصدر عنه إلا بعد اليقين العلمي الممكن، وفي ذلك أمانة كاملة لا تشوبها شائبة. وله أن يستشير إن غمَّ عليه ويستعين بالمتاح له من وسائل العلم.

● وعلى الطبيب أن يصارح المريض بعلته إن طلب المريض ذلك... كما عليه أن يختار طريقة التعبير المناسبة فيخاطب كلاً على قدر فهمه، ويدرس نفسية مريضه دراسة تدله على التعبير المطلوب، وليتلطف، وليعمل على إذكاء إيمان المريض وإنزال السكينة في نفسه، وتوثيق رباطه بالله ثقة يهوِّن بها ما سواه.■

الإسلام حرَّم إسقاط الجنين بعد أن تدب الحياة فيه إلا إذا كان هناك سبب يوجب إسقاطه

بقلم : د.طارق البكري ❖

جمعية الاتحاد الإسلامي اللبنانية شجرة عطاء ومسيرة دعوة

● ختام دورات حفظ القرآن الكريم

● كفالة الأيتام

الشيخ حسن قاطرجي : نسعى إلى كفالة طلاب العلم وإغاثة أصحاب الحاجات

قبل سنوات قليلة أُعلن عن تأسيس جمعية الاتحاد الإسلامي للدعوة والتعليم الشرعي في لبنان، وانطلقت مجموعة من المؤسسات منبثقة من الجمعية لأجل نشر الدين الإسلامي الصحيح والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

رئيس الجمعية الشيخ حسن قاطرجي أكد لـ«الوعي الإسلامي»، أن دور الجمعيات الإسلامية اتسع بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة نظراً للتحديات الكبيرة التي تواجه المسلمين في لبنان.

وأوضح الشيخ قاطرجي أن من أهم المؤسسات التي تتبع الجمعية مؤسسة دار القرآن الكريم للحفظ والتلاوة، مشيراً إلى أنه انقضت نحو أربع سنوات من سيرة العمل في دار القرآن الكريم، حيث يتم تعليم النساء والأطفال والرجال منذ الساعة الثامنة صباحاً حتى التاسعة مساء في صفوف منفصلة منعاً للاختلاط.

وأكد قاطرجي أنه قد استفاد من الدار ما يزيد على ١٥٠٠ طالب وطالبة، منهم ٢١ طالباً وطالبة حصلوا على الإجازة بالسند المتصل.

بينما أتم ١٤ واحداً منهم حفظ كتاب الله تعالى كاملاً، ويقوم عدد منهم بجمع القراءات بينما أكثر من نصف المسجلين في الدورات أتموا حفظ نصف أجزاء القرآن الكريم.

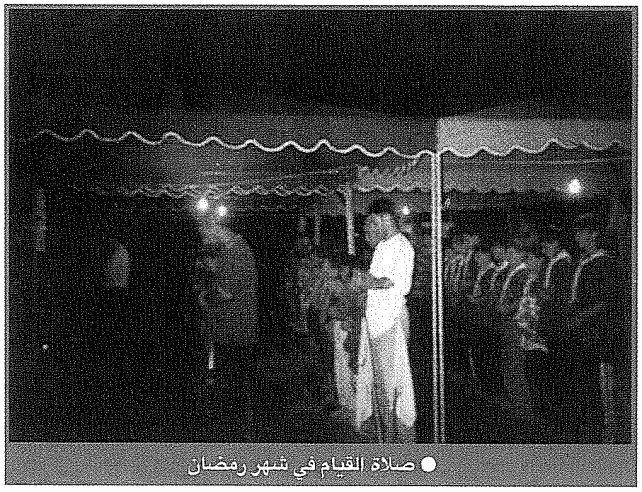
● صلاة القيام في شهر رمضان

● توزيع الأضاحي

وأشار قاطرجي إلى أنَّ الدار تجري مسابقات في حفظ القرآن الكريم، وقد بلغت الجوائز أكثر من عشرة آلاف دولار، مؤكداً أن الدار تواصل عملها على مدار العام، وتقيم خلال العطلة الصيفية دورات للناشئة يشارك فيها أكثر من ٢٠٠ طالب وطالبة.

وأوضح قاطرجي أنَّ التعليم في الدار يتم بصورة مجانية كاملة، كما أن المشاركين يحصلون على الهدايا والمكافآت والمساعدات المالية للمحتاجين منهم، تشجيعاً لهم على المتابعة، كما أن المتقدمين يحصلون على مكافآت تشجيعية كلما حفظوا أجزاء جديدة من القرآن الكريم.

صندوق التكافل الإسلامي

وأشار الشيخ قاطرجي إلى أن الجمعية أسست صندوقاً للتكافل الإسلامي مهمته مساعدة العائلات الفقيرة والأيتام والمعوزين.

وأوضح أن عدد العائلات التي استفادت من التقديمات حتى نهاية العام ١٩٩٩م نحو عشرة آلاف عائلة من مختلف المناطق اللبنانية، أما عدد الأيتام المستفيدين حتى الآن فقد بلغ نحو ٧٠٠٠ يتيم، والمساعدات العينية بلغت نحو خمسة آلاف مساعدة، استفادت منها كثير من العائلات المسلمة.

وأردف قاطرجي أن فكرة الصندوق تقوم على مد جسر التراحم والتعاون بين الأغنياء والفقراء، مشيراً إلى أن الإسلام حضنا على عمل الخير والبر ورعاية المحتاج، وجعل الأخوة والتراحم بين الغني والفقير.

مشروع الأضاحي:

يقوم صندوق التكافل الإسلامي نيابة عن المضحين بذبح أضحياتهم ويمكّن الراغبين منهم من شهود ذبائحهم وأخذ حصص اللحم كما يقوم المتطوعون والمتطوعات بإيصال الفائض من الحصص نيابة عنهم إلى العائلات المحتاجة في منازلهم.

ومن أهداف المشروع إحياء سنة الأضاحي وتفعيل العمل الاجتماعي الخيري كونه أحد ركائز المشروع الإسلامي الحضاري، وإدخال الفرحة إلى قلوب الفقراء وبخاصة أيام الأعياد ومن ثمَّ الاتصال والتواصل مع مزيد من الناس.

● موائد الإفطار في شهر رمضان

قسم الناشئة

وعن قسم الناشئة يقول الشيخ قاطرجي: إن الشباب يعتبرون أهم الشرائح داخل المجتمع الإسلامي، ولهذا فالجمعية أنشأت قسماً خاصاً للناشئة وذلك من أجل تحصين وتربية هذا الجيل الصاعد وتوجيهه إلى مجالات ثقافية ورياضية متنوعة.

ومن النشاطات التي يقوم بها قسم الناشئة: توجيه الشباب للاهتمام بالبيئة، والرياضة والقيام بمخيمات ودورات ثقافية وتربوية متنوعة.وأكد قاطرجي أن الجمعية تهتم كذلك بالقسم النسائي حيث تهتم الأخوات بهذا الجانب وقد تم إصدار مجلة باسم منبر الداعيات، إضافة إلى كثير من المحاضرات المنوعة..

مشروع المركز الإسلامي

ومن خطط الجمعية المستقبلية إنشاء مركز إسلامي يحقق تلك الأهداف ويقدم الخدمات الدعوية والثقافية والاجتماعية للمسلمين في لبنان، لأن من أهم واجبات المركز وأفضل مساهماته إنشاء المراكز الإسلامية التي تهتم بالأنشطة الإسلامية المتنوعة والدروس الفقهية والندوات الفكرية والمحاضرات الشرعية والاجتماعية والتي يتخرج فيها الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى وتزود بأحدث الأجهزة التقنية من أجل خدمة المسلمين. وقد اشترت الجمعية عقاراً لتشييد مركزها الإسلامي، وتجرى حالياً الاستعدادات اللازمة لإقامة هذا المركز. ■

❖ كاتب لبناني متخصص في مجال صحافة الطفل

حـــوار

أجرى الحوار : سامح عبدالله

رفض عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت د.محمد عبدالغفار الشريف، الدعوة القائلة إن التراث الإسلامي يعيق حركة التقدم داخل الأمة الإسلامية، ووصف القائلين بها بأنهم لايفقهون من أمور دينهم شيئاً، مؤكداً أن الإسلام يصلح لكل زمان ومكان، وأن من لا ماضي له لا حاضر له ولا مستقبل ينتظره.

وقال د. الشريف في حوار مع «الوعي الإسلامي»: إن الإسلام يتسع للخلاف الفقهي الذي يسهم بدوره في فهم الدين فهماً صحيحاً، لافتاً إلى أن التيارات الفكرية العاملة على الساحة الإسلامية لو كانت تسير كلها على فكر واحد لحدث قصور في فهم أحكام الدين.

ورأى أنه لا مانع من أن يكون لدينا فكر إسلامي معاصر أو فكر إسلامي مستجد، لكنه اشترط التقيد بالضوابط الشرعية وعدم الانقلاب على الأصول، مشيراً ألى أن بعض الذين يدعون المعاصرة في الفكر يحاولون أن ينفلتوا من كل قيود الشرع وأن يجعلوا عقولهم أو ما يرون من حضارة غريبة حكماً على فهم النصوص.

د .محمد عبدالغفار الشريف

عميد كلية الشريعة لـ«الوعي الإسلامي»

نعم لتنقية التراث الإسلامي من الشوائب

لا للتخلص منه بزعم إعاقته للتقدم

● طُرح أخيراً ما يُسمَّى بالفكر الإسلامي المعاصر، ما ملامح هذا الفكر، وما مدى قبوله أو رفضه إسلامياً؟

الفكر هو إعمال العقل في مشكلة معينة للتوصل إلى حل لها، ولذلك، فإن الفكر هو اجتهاد، ولكل عصر اجتهاده وفكره، كما أن لكل زمان مشكلاته وأحداثه التي تحتاج إلى إعمال الفكر للوصول إلى حل هذه المشكلات ومعرفة أحكام الله عز وجل في الأحداث المستجدة، لذا ينبغي على الفكر الإسلامي ألا يقف عند حد معين، وأن يجدد نفسه بشكل مستمر، والاجتهاد يكون بمعرفة أحكام المسائل المستجدة التي لم تكن موجودة في العصور الماضية أو حتى في فهم بعض نصوص كتاب الله وأحاديث النبي ﷺ، وهي النصوص المحتملة وليست القاطعة، وفق المستجدات المعاصرة، والدليل على ذلك أن الإمام الشافعي كانت له اجتهادات في العراق فلما انتقل إلى مصر رأى مستجدات لم يكن قد رآها من قبل، ففهم الآيات والأحاديث على ضوئها فهماً جديداً، ومن ثمَّ غيَّر أكثر مذهبه، ولذلك يُقال: إن للشافعي مذهباً قديماً ومذهباً جديداً.

فلا بأس أن يكون لدينا فكر إسلامي معاصر، وفكر إسلامي مستجد، ولكن ينبغي التقيد بالضوابط الشرعية وعدم الانقلاب، فمع الأسف إن الذين يدَّعون المعاصرة في الفكر يحاولون أن ينفلتوا

الأمة تعيش أزمة فكر وتسير نحو ضياع الهوية وبعض المنادين بـ«المعاصرة» يجهلون أحكام العقيدة

من كل قيود الشرع وأن يجعلوا عقولهم أو ما يرون من حضارة غربية حكماً على فهم النصوص، بينما هذا المنهج غير صحيح، فعندنا على سبيل المثال قضايا لا يمكن أن تتغير في هذا الزمان أو في غيره من الأزمنة والعصور، وهي قضايا العقيدة، فالعقيدة هي نفسها التي جاء بها آدم - عليه السلام - وجاء بها الرسل والأنبياء وآخرهم سيدنا محمد ﷺ. لم تتغير.

وهناك أيضاً قضايا تعتبر كمرتكزات للفكر الإسلامي والمجتمع المسلم، وهي كما يسميها العلماء: «المعلومات من الدين بالضرورة» التي لا يعذر أحد إذا جهلها، فهذ المرتكزات لا يمكن تغييرها أو تبديلها مهما استجدت الحوادث، ومن ذلك أيضاً مسائل العبادات فهي باقية،

● د. الشريف وإلى يمينه د. أيوب الأيوب وإلى يساره د. عجيل النشمي

وينبغي أن يكون الاجتهاد وفقاً لقواعد أصول الفقه وقواعد اللغة العربية، أي يجب أن نفهم كتاب الله وسنة نبيه - ﷺ - في ضوء اللغة العربية، كما ينبغي الإحاطة بمقاصد الشريعة أي الحكمة التي من أجلها جاءت هذه الشريعة.

فهناك قواعد ثابتة من الأحكام والملامح لكل مجتمع لا يمكن تغييرها، وهناك قواعد لفهم النصوص لا يمكن تجاوزها، وهناك مقاصد جاءت الشريعة لتحقيقها لا يمكن إهدارها، فإذا كان الفكر الإسلامي المعاصر جاء ملتزماً بهذه الأصول فهو فكر إسلامي أصيل، أما لو تفلت وجعل المصلحة فوق القواعد الشرعية فهو ليس فكراً إسلامياً.

تنقية التراث

● كيف تنظر للدعوة القائلة بضرورة تنقية التراث الإسلامي من الشوائب، وبم ترد على من يطالب بالتخلص من التراث بزعم أنه يشكل حملاً ثقيلاً يعيق حركة التقدم داخل الأمة الإسلامية؟

- التراث الإسلامي عبارة عن حصيلة اجتهادات وفهم الأمة للكتاب والسنة، ففي هذا التراث الغث والثمين، ولذلك نجد أن العلماء قد قسموا هذا التراث إلى تراث أهل السنة والجماعة وتراث الفرق الخارجة عن أهل السنة والجماعة.

ويجب النظر في هذا التراث، فما وافق الكتاب والسنة أخذنا به، وما كان مخالفاً مصادماً للنص الصريح أو لا يصلح مع واقع الزمان ولا يعضده نص نتركه ولا نهاجمه، فنحن قوم نحترم كل فكر لا يتعارض مع الكتاب والسنة، ولعلنا لم نفقه هذا الفكر اليوم وتظهر فائدته بعد ذلك، فهناك أحكام كثيرة قررها العلماء ونظر إليها الناس في حينها باستهزاء ومع الزمن عرفنا قيمة هذه الأحكام.

ومثل ذلك ما ذكره بعض الفقهاء «لو أن ولياً صلى العصر في المشرق ثم ذهب إلى المغرب فأدركه وقت العصر مرة أخرى، فهل يعيد الصلاة أم لا؟»

فهذه الفتوى في حينها كانت موضع سخرية الناس، ولكننا اليوم نعرف أن هذه الفتوى ضرورية لأن شروطها يمكن أن تنطبق على كل منا عندما نسافر بالطائرة إلى بلد أميركي أو أوروبي، فلولا هذه الأحكام التي افترضها العلماء لما عرفنا كيف نجتهد في هذه المسائل.

إذاً نحن نحترم كل قول وكل فكر ما لم يكن مصادماً للكتاب والسنة أو حقائق العقل، أما الاستخفاف والاستهزاء بما قاله الآخرون فهذا يدل على قلة عقل الإنسان، فما كان يوافق مصالح الناس نأخذ به وما دون ذلك نتركه لعله يصلح في زمان آخر.

وهناك الكثير من كتب التفسير والتاريخ، دخلت فيها الإسرائيليات كما دخلت فيها بعض الأشياء التي لم تحقق، ولا مانع من تنقية هذه الإسرائيليات والتحقق منها.

أما القول بالتخلص من التراث بزعم أنه يشكل حملاً ثقيلاً يعيق حركة التقدم داخل الأمة الإسلامية، فهو قول لا يأتي إلا من شخص غير عاقل أو شخص مغرض.

فكل الحضارات الحديثة قامت على أصول وجذور فلسفية قديمة، ولم يدّع أحد في أوروبا أو أميركا بضرورة التخلص من نظريات الإغريق أو مؤلفات فلاسفة اليونان، بل على العكس تماماً انطلقت جميع الدعوات للاستفادة من هذا التراث وجعله نواة لصناعة الحضارة الحديثة، وهم إلى الآن يقدرون أرسطو وأفلاطون وغيرهما.

فالعاقل من يستفيد من تجارب من سبقه، والجاهل من يعتمد على نفسه فقط ويغتر بها ليصل في النهاية إلى ما بدأ به الآخرون، فهذا التراث فيه خير كثير وفيه فهم لكتاب الله وسنة رسوله ومسائل اجتهادية وقضايا فكرية كثيرة حفظت الأمة وتقدمت بها.

ونحن لا نقول إن هذا التراث مقدس، ولكننا نقول إنه نتاج بشري يحتاج إلى إعادة النظر والاستفادة منه، أما ما كان نصاً صريحاً فلا يمكن تجاوزه.

أنا لا أطمع في التقريب بين التيارات الفكرية بل أفرح بالاختلاف إذا كان هذا الخلاف صحيحاً ولا يؤدي إلى شقاق

رحمة واسعة

● كيف يمكن التقريب بين التيارات الفكرية العاملة على الساحة الإسلامية، وهل ترى اختلاف هذه التيارات من الظواهر الصحية، أم أنها ظاهرة مرضية يجب علاجها؟

أنا لا أطمع في التقريب بين هذه التيارات، بل أفرح بالاختلاف إذا كان هذا الخلاف صحيحاً ولا يؤدي إلى شقاق، فالصحابة - رضوان الله عليهم - قد اختلفوا في زمن النبي ﷺ، فعندما قال لهم النبي ﷺ، بعد غزوة الأحزاب «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة»، خرج الصحابة فأدركهم الوقت في الطريق، فبعضهم قال: إن النبي ﷺ لم يرد التأخير في الصلاة ولكن أراد الاستعجال في الخروج، فصلوا في الطريق، وبعضهم قال: والله لانصلي حتى نصل إلى بني قريظة، فوصلوا بعد العشاء فجمعوا بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم أخبروا النبي ﷺ، بما فعلوا فما أنكر على أحد منهم، وهذا يدل على أن الدين فيه سعة في الاختلاف في الفهم.

كذلك اختلف الصحابة بعد النبي ﷺ فيمن يدفن النبي وفيمن يغسله وفيمن يتولى بعده، وما أدى هذا إلى الشقاق والفرقة لأنهم فقهوا روح الإسلام.

فسعة هذا الدين في اختلاف الفهم فيه وفي الاجتهادات لأنه كما يقول عمر بن عبدالعزيز «والله ما أحب أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا، فإنهم أئمة يُقتدى بهم ومن عمل بعمل رجل منهم وجد أنه في سعة».

فهذه توسعة على الناس قال ابن تيمية ومن قبله ابن قدامة - رحمهما الله - عن اختلاف العلماء: إنه «رحمة واسعة»، وعن اتفاقهم أنه «حجة قاطعة»، فما اتفقوا فيه فلنأخذ به، وما اختلفوا حوله فلنا سعة أن نأخذ بأي منهم، فلا أرى أن الخلاف فيه مشكلة، ولكن المشكلة في التعصب للرأي وتكفير الآخرين.

فيجب أن يكون منهجنا كما يقول الإمام الشافعي - رحمه الله - «إن قولي صواب يحتمل الخطأ وقول غيري خطأ يحتمل الصواب»، فهذه هي المنهجية

● د. الشريف يشارك في احدى الندوات

واعتقد لو كانت جميع التيارات الإسلامية على رأي واحد لوقع قصور في فهم الدين، فنجد بعض هذه التيارات يهتم بالقضايا العلمية وتأصيل البحث العلمي وبيان البدعة من السنة وغير ذلك، فيما يهتم فريق آخر بالقضايا السياسية والفكرية، وثالث يهتم بالقضايا الاقتصادية، ورابع يهتم بتوعية الناس بأمور دينهم... إلخ، ولو كانوا على رأي واحد لأهملت بقية الجوانب، لكن الاهتمام المختلف والمشارب المختلفة جعلت الاهتمام بجميع فروع هذا الدين، وهذه من حكمة الله عز وجل.

أزمة فكر

● **هل تعيش الأمة الإسلامية أزمة فكر، وهل صحيح أن الفكر الإسلامي لم يعد قادراً على تلبية متطلبات العصر، وما العلاقة بين هذه الأزمة وبين تعدد جهات الفتوى وعدم اتفاقها في كثير من الأمور؟**

- نعم، إن الأمة الإسلامية تعيش أزمة فكر، بل لقد أضاعت الأمة هويتها منذ أواخر الدولة العثمانية حتى الآن، فمشكلة الدولة العثمانية أنها اتجهت إلى القوة العسكرية والحروب، ما أنهك خزائنها، بينما اتجهت أوروبا إلى الصناعة فلما تمكنت منها اتجهت إلى الاستعمار، فلما رأى المسلمون حال التخلف التي يعيشونها انطلقت كثير من الدعوات لتقليد الغرب في كل شيء حتى نصل إلى ما وصلوا إليه، وانقسم الناس بين داعين إلى التمسك بالتراث كما هو بغثه وثمينه، وبين داعين إلى التحرر الكامل، وبين أناس وسط. والحقيقة أن الاستعمار نجح إلى حد كبير في أن يجعل فاصلاً داخل الدول الإسلامية بين العلوم الشرعية وغيرها من العلوم، فغيروا المناهج وجعلوا مدارس وكليات شرعية وأخرى مدنية، ثم أعطي للأخيرة جميع المزايا وتم إخلاءها من الدراسة الشرعية. فهناك أزمة في الفكر الإسلامي، وليس من شك في ذلك، ولكن القول إن الفكر الإسلامي لم يعد قادراً على تلبية متطلبات العصر هو قول مغلوط وفيه الكثير من التجني، فالله تعالى يقول: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة:٣، وطالما أننا مؤمنون فيجب أن نؤمن بأن كل ما قاله الله حق وصدق ولا يتغير.

هناك قواعد ثابتة من الأحكام والملامح لكل مجتمع لا يمكن تغييرها وقواعد لفهم النصوص لا يمكن تجاوزها ومقاصد جاءت الشريعة لتحقيقها لا يمكن إهدارها

ومع ذلك أقول للمتشككين: لقد شهد بصلاح هذا الدين وقدرته على حل قضايا العصر أناس غير المسلمين، منهم المفكر الإيرلندي الشهير برناردشو الذي قال: «لو كان محمد بن عبدالله حياً بيننا لاستطاع أن يحل قضايا العصر وهو يُشرب فنجاناً من القهوة».

يجب النظر في التراث فما وافق الكتاب والسنة أخذنا به وما كان مخالفاً مصادماً للنص الصريح نتركه ولا نهاجمه

والعجب أن المسلمين هم الذين يجهلون شأن دينهم، بينما يعرف فضله غيرهم.

فالإسلام صالح لكل زمان ومكان، والواقع خير شاهد على ذلك، يقول تعالى: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) القمر:١٧، فتطبيقه يسير وليس بعسير، وحيز الحلال فيه أكثر بكثير من حيز الحرام، لكن الناس لا يريدون الالتزام، حتى في قانون المرور، فالناس لايلتزمون إلا خوفاً من الشرطة، والدليل على ذلك أنه عندما لا يوجد شرطي بالقرب من إشارات المرور يحدث التجاوز وتقع الحوادث.

أما كون هذه الأزمة الفكرية لها علاقة بتعدد جهات الفتوى وعدم اتفاقها في بعض الأحيان، فنقول: إن الاختلاف توسيع على الأمة، إلا أن فهم الناس لهذا الاختلاف هو الذي يؤدي لمثل ذلك، فعندما يرى بعض الناس - إما عن جهل أو غرض وقصد - اختلاف جهات الفتوى يقولون أي إسلام نتبع؟.

وأقول: إنه طالما التزم الإنسان بقواعد وأصول الإسلام فلا بأس من الاختلاف في الفروع والجزئيات، ونحن نسمي هؤلاء جميعاً مسلمين، فمن أتقن منهم منهجاً فليقبله ويعمل به مادام يعتقد أنه الإسلام.

فالمشكلة ليست في الاختلاف، إنما المشكلة في تعصب الآراء والجهل بقواعد هذا الدين، فقد يكون هناك فكر مشوش عند بعض الناس، لكن يجب على العلماء أن يبينوا أن هذا الخلاف لا يضر، خصوصاً أن الأزمة الحقيقية في اعتقادي تكمن في تضييع الأمة لهويتها وفي انتسابها، فالبعض يريد أن ينتسب إلى هوية، ولكنه لا يعرف إلى أين، هل إلى الإسلام، أم إلى الغرب، أم إلى الشرق؟

فهذا التضييع هو الذي يضر بالأمة وليس الخلاف الفكري فيما بينها. ■

بقلم : عبدالعزيز انميرات ❖

الصحوة والدعوة
والحاجة إلى فقه النقد والمناصحة

تحتاج الأمة، من حين لآخر، وهي تسعى بكل ما تملك من إمكانيات ومعطيات، إلى استعادة دورها في المسار الحضاري العام للإنسانية، حتى يكون بإمكانها القيام بمهمتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فتستحق، بذلك، صفة الخيرية والشهادة على الناس مصداقاً لقوله جل جلاله (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (آل عمران: ١٠٤)، وقوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (آل عمران: ١١٠) وقوله جل وعلا: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيداً) (البقرة: ١٤٣).

أقول، تحتاج الأمة، من حين لآخر، إلى وقفات متأنية تكون فرصة حقيقية للمراجعة والتقويم والتصويب والبناء القويم لفهوم الناس لقيم التدين وسلوكياتهم، في اطار تجديد تدينهم الذي أصابه الخلل بفعل عوامل عدة، منها ما هو ذاتي، ومنها ما هو خارجي. فقد أصيب السلوك الإسلامي المعاصر بنوع من الخلط الكبير بين (المرجعية) و(المصدرية) في الانطلاق والاستدلال والتأسيس، وما انتج هذا الخلط الخطير من آفات على مستوى تدين الكثير من المنتمين إلى الجغرافية الإسلامية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدعوة إلى تدعيم خط المراجعة والمناصحة في حياتنا كأمة، يفرض الواجب استرشادها في كل حين بالقرآن والسنة النبوية الصحيحة، ما هي إلا رغبة في جعل فهوم الناس، قياديين وعاديين، ومهما اختلفت درجات ثقافتهم ومكاناتهم الاجتماعية وتفاوتت، فهي خاضعة للمرجعية الإسلامية العليا، وللنقد الذاتي القويم، الذي هو في آخر المطاف ضرورة لحماية قيم الدين ومنطلقاته من التشويه والتحريف والاستغلال السيئ، حتى لا تختلط بفهوم الناس وأهوائهم وميولاتهم، وما وصلوا إليه من اجتهادات قد تصيب وقد تخطئ.

بهذا نقول: إن تجديد الدعوة إلى النقد والمراجعة، دعوة إلى تمثل المنهاج النبوي في صياغة حياة الإنسان وسلوكه وفق مقتضيات الشرع، لا وفق الأهواء، وبذلك نكون قد تمثلنا قوله ﷺ فيما رواه مسلم عن تميم الداري: «الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، قال ابن حجر في الفتح (هذا الحديث من الأحاديث التي قيل فيها إنها أحد أرباع الدين) (١)، كما نكون من جهة أخرى قد استرشدنا بقوله ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست»، فذكر منها «وإذا استنصحك فانصح له» (٢). وقوله ﷺ فيما رواه البخاري: «إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له» (٣).

لقد جاء الإسلام رسالة ربانية هادية للإنسان، يسترشد بها في بناء حياته كفرد وعنصر في الجماعة، ويصحح بها تصوره نحو الحياة والوجود والماهية ومقاصد الخلق، ويقوم بها، من حين لآخر، منهاج صلته بخالقه، حتى يحقق في نهاية المطاف أسمى مقاصد الخلق، مصداقاً لقوله جل جلاله: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) «الذاريات: ٥٦».

فخطاب المناصحة والتقويم، سلوك إسلامي قويم له شواهده وأدلته، بل أهميته في حياة الناس، به تحفظ للدين قدسيته وعصمته من جهة، وتدفع الأمة، من جهة أخرى، إلى الرجوع باستمرار إلى الأصول الشرعية للاحتكام إليها، وليس إلى الفهوم البشرية، في كل عملية تصحيح تدينّها، الذي يصيبه الخلل بفعل الابتعاد عن هذه الأصول، والخضوع للأهواء والعادات الشعبية. إننا في مرحلة إعادة تشكيل العقل المسلم، على المستويات الثلاثة: التفكير والتعبير والتدبير، ليكون المسلمون قادرين على الانتقال من الواقع المشهود، واقع التخلف والوهن والضعف، إلى الموقع المنشود، موقع الريادة والشهادة على الناس، شهادة تعكس التمثل الحقيقي لمتطلبات الاستخلاف والتكريم الإلهي للإنسان.

وبموازاة مع شعور التغيير والشهود الحضاري بضرورة امتلاك شوكة القيادة من

جديد، والسعي إلى بناء الشاكلة الحضارية المطلوبة، تطرح مداخل عدة للتغيير والاصلاح وتجديد تديُّن هذه الأمة. لكن الناظر في خطاب كل توجه من التوجهات المشكِّلة لخطاب الاصلاح والتغيير، سيخرج بنتيجة مفادها اختلاف المناهج بحسب اختلاف التيارات. فبالرغم من اتفاق معظم هذه التيارات حول المطلق، الذي هو العقيدة الإسلامية، وحول النتيجة، التي هي اصلاح حال الأمة، فإنها تختلف من حيث المناهج، سواء على المستوى التربوي أو العملي، وذلك تبعاً للخلفية المذهبية لكل تيار من جهة، ونوعية قراءته للمنطلق والمقاصد من جهة ثانية، الشيء الذي أدى إلى تعدد التيارات، إلى حد أن بعضها أصبح يقف عائقاً أمام مشروع التغيير المطلوب، لما يحمله من مواقف مسبقة تجاه الآخرين بصفة عامة، معتبراً نفسه الممثل الوحيد والأوحد للعمل الإسلامي الصحيح، ما كرس في نفوس المنتمين إليه عقدة التميز ورسَّخ في منهج تعاملهم أمراضاً زادت من تعميق الهوة بين العاملين في حقل الدعوة إلى الله تعالى، غابت معها حقيقة هذه الأخيرة ومقاصدها الأساسية، فاستبدلت الدعوة إلى الإسلام بالدعوة إلى التنظيم، والدعوة إلى التشبث بالمنهاج الرباني بالدعوة إلى التشبث بالمنهاج الذي صاغته بعض الرموز، ما زاد من عمق الابتعاد عن الإسلام، وتعميق الفهم الخاطئ للتدين. ولعل هذه النتيجة التي تعكسها حال الأمة اليوم، هي ما يدفعنا إلى الجزم بكون الخلل في الفهم: فهم الشرع من جهة وفهم الواقع من جهة ثانية، وما ترتب عن هذا من خلل على مستوى بناء وصياغة المناهج المعتمدة في الاصلاح والتغيير، ما يجعلنا نؤكد كذلك أثر هذا النوع من الخلل في نوعية التصور الذي يصيغه التنظيم الحركي، حتى إنه انقلب، في معظمه، إلى حواجز ومعوقات تمنع من تحقيق هدفين متكاملين في عملية الاصلاح والتغيير:

١ ـ الاتصال المباشر بالنصوص الشرعية، وما يلحق به من استفادة على مستوى بناء منهج الاصلاح والتغيير، وذلك لتضمن هذه النصوص جملة من القواعد والضوابط الاساسية التي يحتاجها المسلم بصفة عامة والداعي إلى الله، جل جلاله، بصفة خاصة.

٢ ـ الاتصال المباشر بواقع الأمة، حتى تكون الدعوة إلى التغيير والاصلاح مطابقة للواقع، إذ تحقيق هذا النوع من المطابقة يحتاج إلى نوع من الفقه والمنهج، يستطيع من خلالهما المشتغل بالدعوة إلى الله تكوين الصورة الحقيقية للأمة، مع ما يستلزم ذلك من مراعاة الظروف الزمانية والمكانية. لكن انفصال العلماء والفقهاء وأصحاب الفكر والثقافة عن همِّ الأمة وقضايا العصر، والاقتصار فقط على ترديد ما سبق به المتقدمون، حتى دون القدرة على الاستفادة منه، أو الاقتصار على ما قاله بعض المحسوبين على العمل الإسلامي، انقلبت معه الأمور إلى معوقات، في حين كان الأساس تحويلها إلى دوافع للنهوض والتقدم.

إن عدم امتلاك العاملين بداخل الحركة الإسلامية لهذا النوع من الإدراك الخاص بطبيعة التعامل مع النص والواقع معاً، هو الذي أدى إلى إنتاج المنهج المعوَّج، الذي تعكسه سلوكيات بعضهم، ما يجعل من السؤال ـ الذي طالما طرحناه: هل يمكن فعلاً الحديث عن صحوة إسلامية راشدة تعكس طموح التغيير وتتمثل الأبجديات الأخلاقية للإسلام؟ ـ سؤالاً مشروعاً ومطابقاً للمرحلة، ذلك أن إلقاء نظرة عميقة على حال هذه الصحوة ستمكننا من التأكيد على أن المرحلة الراهنة تقتضي من العاملين في داخل الحركات الإسلامية، إعادة النظر في مداخل التعامل مع هذه الصحوة حتى تكون صحوة خير وبركة، معبرة عن جيل القدوة والبناء. فلابد إذاً من تجديد آليات ترشيد مدِّ هذه الصحوة بوضع الأوعية الشرعية والبرامج الواقعية، حتى يكون الجميع على بصيرة من الأمر.

فحينما تفتقد الأمة القيادة الراشدة، التي تجمع بين فقه الشرع وفقه الواقع، تصاب بالخلل والانحراف عن الشرعة القويمة، ولعل حصول هذا النوع من الفقه والبصيرة هو ما سيمكننا من امتلاك آليات بناء القدرة الذاتية التي تحصننا، ضد عودة الإسلام إلى حياة وسلوك الناس في المرحلة الراهنة، تسبقه المطالبة بصياغة مدخلات هذه العودة، ولعل من أبرزها وأهمها صياغة «فقه التدين» الصياغة المتكاملة التي تجمع بين الفهم والتنزيل. ولعل هذا النوع من الفقه هو ما تفتقر إليه مجموعة من الحركات والتنظيمات المحسوبة على العمل الإسلامي، لأنه وحده الكفيل بتصحيح الرؤية ورسم المنهج التربوي الصحيح. لكن استمرار مجموعة من المعوقات في حياة هذه الدعوة لا يفسح المجال أمام الوصول إلى هذه المرحلة الأساسية، وهو ما أثَّر سلباً على المنهج المتبع في الاصلاح والتغيير والتجديد، في المنهج المتبع في الإصلاح والتغيير والتجديد، لعل من أبرزها: غياب المقاصد والحزبية والوساطة وغياب فقه الواقع.■

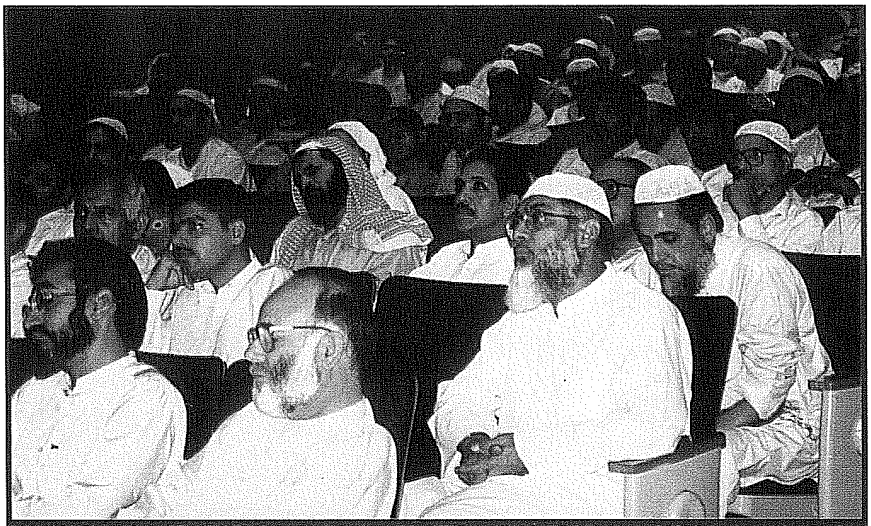
● تحتاج الأمة إلى استعادة دورها في المسار الحضاري العام للإنسانية

* أستاذ الفكر والعلوم الانسانية في جامعة فاس - المغرب

الهوامش :

(١) فتح الباري ١/١٣٨.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه البخاري.

بقلم : م. : محمد عبدالقادر الفقي

الحمى

وأهميتها في المحافظة على التنوع الحيوي

يعد مصطلح «المحمية الحيوية» Biosphere Reserve مصطلحاً ومفهوماً بيئياً مستحدثاً في مجال صيانة موارد البيئة الحيوية وحمايتها وتنميتها. وقد برزت إرهاصات هذا المصطلح في العصر الحديث للمرة الأولى ضمن برنامج (الإنسان والمحيط الحيوي) MAB الذي طرح في مؤتمر المحيط الحيوي بدعوة من منظمة اليونسكو في سبتمبر ١٩٦٨م. وهو المؤتمر الذي حاول العلماء والباحثون أن يصنعوا من خلاله قاعدة علمية متطورة للاستغلال الأمثل للموارد الحيوية وتنميتها وصيانتها لمواجهة ما تعرضت له هذه الموارد ولا تزال تتعرض لمزيد من التدهور والاستنزاف. وكان من أهم التوصيات التي أقرها هذا المؤتمر: «ضرورة صيانة النظم البيئية Ecosystems للسلالات النباتية والحيوانية برية النشأة، لضمان استمرار وجودها كرصيد طبيعي إستراتيجي للجينات الوراثية لهذه السلالات». ولتحقيق ذلك أوصى المؤتمر بضرورة وضع مجموعة معايير وأسس نضمن من خلالها تحقيق الصيانة لهذه النظم الحيوية. وقد تمخض البحث، للوصول إلى هذه المعايير والأسس، عن ظهور أول تسمية «للمحمية الحيوية» عام ١٩٧٠م ضمن الخطة المقترحة والمقدمة للمؤتمر العام الذي عقد لوضع سياسة برنامج الإنسان والمحيط الحيوي الخاص بصون المناطق الطبيعية وما تضمه من سلالات أحيائية برية النشأة.

وفي مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في استوكهلم عام ١٩٧٢م، أثيرت فكرة المحمية الحيوية، وأقر المؤتمر توصية «ضرورة إنشاء شبكة عالمية من المحميات الحيوية بما يضمن صيانة نماذج منتخبة من النظم البيئة الحيوية العالمية» (١).

والحقيقة أن نظام المحميات يعد واحداً من أقدم النظم التي اتبعها العرب والمسلمون لصيانة موارد البيئة النباتية والحيوانية من التلف والتدهور ومن اعتداءات الغير عليها. وكان يطلق عليه اسم: الحمى. والحمي - في اللغة - هو: «الموضع الذي فيه كلأ يحمي ممن يرعاه»

(٢). وهو يجمع على (أحماء). وهو في اصطلاح علماء الشريعة: «موضع من الموات يمنع من التعرض له ليتوافر فيه الكلأ، فترعاه مواشي مخصوصة» (٣).

والحمى في الأدبيات البيئية المعاصرة يقصد به: المناطق التي تخصص لحماية الحياة الفطرية من نباتات أو حيوانات، أو هما معاً، فترة محددة من الزمن بهدف المحافظة على الأحياء النباتية والحيوانية من الانقراض.

وقد نشأت الأحماء - أول ما نشأت - في شبه الجزيرة العربية. وكانت مكة المكرمة هي أول حمى فيها. فقد حماها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، ويستشهد على ذلك بحديث جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها: لا تقطع عضاهها، ولا يصاد صيدها» رواه مسلم وأحمد. (واللابة: الحرة من الأرض، وهي الأرض ذات الحجارة السود).

ويستشهد على ذلك أيضاً بحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - خرج حتى السقيا من الحرة، قال:

«اللهم إن إبراهيم عبدك ورسولك حرم مكة، اللهم وإني أحرم ما بين لابتي المدينة، مثل ما حرم إبراهيم مكة» رواه عبد الرزاق (واللفظ له) وابن ماجه.

وإذا ربطنا بين الحديثين السابقين يفهم منهما أن تحريم إبراهيم لمكة تضمن عدم قطع أشجارها، والنهي عن صيد ما فيها من حيوانات وطيور (فضلاً عن تحريم القتال فيها).

ويقول الدكتور علي علي السكري: «كان الإسلام أول من قرر مبدأ المحميات الطبيعية، وأقام ثلاثاً منها في مكة والمدينة والطائف، وحدد حدودها وقدر أبعادها، وسن التشريعات المناسبة لحماية الحياة البرية بها، وبذلك كان له فضل السبق في إدخال هذه التشريعات الحضارية المتقدمة للحفاظ على البيئة.

وقد حددت لحرم مكة حدود نصبت عليها أعلام في جهات خمس. وهذه الأعلام أحجار مرتفعة قدر متر منصوبة على جانبي كل طريق. فحده من جهة الشمال (التنعيم) بينه وبين مكة ٦ كيلو مترات، وحده من جهة الجنوب (أضاة) بينها وبين مكة ١٢ كيلو متراً، وحده من جهة الشرق (الجعرانة) بينها وبين مكة ١٦ كيلو متراً، وحده من جهة الشمال الشرقي (وادي نخلة) بينه وبين مكة ١٤ كيلو متراً. وحده من جهة الغرب (الشميس أو الحديبية) بينها وبين مكة ١٥ كيلو متراً. وقدر حرم المدينة بأثنى عشر ميلاً، ويمتد من عير إلى ثور. وعير جبل عند الميقات، وثور جبل عند أحد من جهة الشمال. أما الحرم الثالث بالطائف فهو واد اسمه وجاء، وهو عند بعض العلماء حرم، وعند الجمهور ليس بحرم» (٤).

والحقيقة أن نظام الحمى كان شائعاً في الجاهلية بسبب ظروف الجفاف وقلة المسطحات الخضراء بها. وكان الشريف من العرب إذا نزل بلداً في عشيرته استعوى كلباً، فحمى لخاصته مدى عواء الكلب، فلا يرعى في هذه المنطقة أحد غيره. قال الآلوسي:

«كان العزيز منهم إذا انتجع بلداً مخصباً أوفى بكلب على جبل أو على نشز (٥) من الأرض ثم استعوى الكلب، ووقف له من يسمع منتهى صوته بالعواء، فحيث انتهى صوته حماه من كل ناحية لنفسه، ومنع الناس منه» (٦).

وقد فسروا بذلك المثل المعروف: (أعز من كليب وائل)(٧).

ومن أنواع الأحماء التي عرفها العرب القدامى:

١ - الأحماء النباتية التي يحرم فيها الرعي طوال العام:

وهي أحماء لا يسمح فيها برعي الإبل والأغنام، ولكن بعد أن تبلغ النباتات الموجودة فيها طولا معيناً، وتكون قد ازدهرت وأثمرت، فإنه في هذه الحال يسمح بحش النباتات وأخذها إلى الحيوانات خارج منطقة الأحماء. ويحدد عدد الأشخاص المسموح لهم بالحش من كل بيت وأسرة في القبيلة. كما يحدد مرورهم واختراقهم للحمى عبر مسارات محددة، بحيث لا يؤثر السير المستمر في دك التربة أو تفكيكها.

٢ - الأحماء النباتية التي يجوز فيها الرعي لفترة محددة:

وهي أحماء كان يسمح فيها بالرعي أو الحش أو بالاثنين معاً وذلك خلال موسم معين من السنة، بحيث يضمن اكتمال إزهار النباتات وإثمارها، حتى تنتشر بذورها في التربة.

٣ - الأحماء النباتية التي يسمح فيها بالرعي طوال العام لأنواع معينة من الحيوانات:

وهي أحماء كانت تستهدف حماية المراعي من التدهور النباتي بسبب سلوك بعض الحيوانات في غذائها كالماعز. فقد كان يحظر دخول هذه الحيوانات إلى الحمى، في حين يسمح بدخول الإبل؛ لأن الأولى تدمر في رعيها كل ما تقابله، وتلتهم كل ما تصادفه تقريباً، في حين أن الإبل تتناول غصناً من هنا، وآخر من هناك، ولا تأتي على شجيرة أو شجرة فتجهز عليها كلها.

٤ - الأحماء الخاصة بتربية النحل:

وكانت هذه الأحماء تترك حتى ينتهي موسم الأزهار، لتتاح الفرصة أمام النحل لالتقاط الرحيق وتكوين العسل. ولذلك لم يكن يسمح بالرعي أو حش النباتات فيها إلا بعد انقضاء موسم الأزهار.

وكان من الطبيعي أن تحدث تجاوزات لنظام الحمى في الجاهلية. ففي بيئة صحراوية كشبه الجزيرة العربية كانت الحروب تدور بين القبائل بسبب الرغبة في السيطرة على أماكن الكلأ والماء. ولهذا، كانت الأحماء عرضة للمطامع دائماً، ومحلاً للصراع بين القبائل. ولعل أشهر حرب وقعت من أجل حمى هي حرب البسوس التي استمرت أربعين عاماً بين قبيلتي بكر وتغلب بسبب حمى لـ «كليب بن وائل». «وكانت القبيلتان تلتقيان معاً حول جد نسبي واحد يتمثل في وائل بن قاسط» (٨)، ولهذا كانتا «تنتجعان مواطئ الكلأ مختلطة إبلهم» (٩) حتى وقع الخلاف. وقد أورد ابن إسحاق رواية مطولة لبداية الصراع حول الحمى، جاء فيها:

«خرج كليب يطالع، فإذا بناقة الجرمي مع إبل جساس وأهله ترعى في الحمى حتى قربت من عش القبرة فاقتلعته، فدنا كليب والطيرة تصفر وتصيح، فتعرفها فلم يعرفها من إبل أصهاره، فنادى جساساً وسأله عن خبرها، فأعلمه بقصتها. فقال كليب: فأولى لها ثم أولى لها، لقد آن أن أفعل، لا تعودن هذه الناقة في الحمى أبداً بعد اليوم، فظن جساس أنه قال ذلك ليخرج إبله من الحمى، فقال بالله لتعودن بعد مرة، ولا تضع إبلي رأسها إلا وهي معها، قال كليب: وا أنصاب

وائل!! لئن عادت لأضعن سلاحي في ضرعها..» (١٠).

وقد حمل لنا شعر الجاهلية نصوصاً حول الحروب التي دارت بسبب الأحماء، قيل: كان أحد ملوك حمير قد حمى حِمَى ولم يسمح لغير قومه بالرعي فيه، فأجدب (الراعي الهمداني الشاعر، فحلّ فيه ورعاه، فبلغ ذلك صاحب الحمى فبعث إليه جنداً من حمير، فطردهم الشاعر وهزمهم وأنشد:

رعيت حمى الملك المتقي
فرمت بذلك أمراً كبيراً
فأسمن مني الفتى مهره
وأبطن ذو المال منا البعيرا
فوجه في طلبي حِمْيَراً
فولّوا غداة التقينا الظهورا
فقالوا دع الكلب يرعى به
فقلت اجعلوا الكلب كلبا عقورا (١١)

وكثيراً ما نرى العطشى - في الشعر الجاهلي - يهجمون على الماء، والجوعى يصيحون، وهم يتحدون أصحاب الحمى، فيبيحون حماهم، قال أوس بن حجر:

نبيح حمى ذي العز حين نريده
ونحمي حمانا بالوشيج المقوم (١٢)

وقال زيد بن عمرو التميمي:

ونرعى حمى الأقوام غير محرم
علينا، ولا يرعى حمانا الذي نحمي (١٣)

ومن جهة أخرى كان أصحاب الأحماء يدافعون عنها. قال عامر بن الطفيل:

ولكنني أحمي حماها وأتقي
أذاها وأرمي من رماها بمنكب (١٤)

وقال سحيم بن وثيل:

وذادوا يوم طخفة عن حماهم
ذياد غرائب الإبل النهال (١٥)

الأحماء في الإسلام:

وضع رسول الله - ﷺ - قاعدة سار عليها المسلمون من بعده، وتضمنها الحديث الشريف الذي رواه أبو داود بسند حسن عن الصعب بن جثامة أن النبي - ﷺ - حمى النقيع وقال: «لا حمى إلا لله».

وفي رواية له: «لا حمى إلا لله ولرسوله» من غير ذكر النقيع كما في الصحيح. وبذلك ألغى الإسلام نظام الأحماء القبلية التي كانت مصدراً للحروب والصراع. وقد شرح الإمام الشافعي - رضي الله عنه - حكم الحمى في الإسلام فقال: «قوله ﷺ: لا حمى إلا لله يحتمل معنيين: أحدهما: ليس لأحد أن يحمي للمسلمين غير ما حمى - ﷺ - فلا يكون لوالٍ أن يحمي. والثاني: أنه لا يحمي إلا على مثل ما حمى رسول الله ﷺ، فللخليفة أن يحمي على مثل ما حمى رسول الله ﷺ. والثاني هو أظهر القولين، وهو قول الأزهري: وقال يعني للخيل أن تركب في سبيل الله. وقيل: معناه: ليس لأحد أن يحمي لنفسه إلا النبي ﷺ فإن ذلك من خصائصه، وإن لم يقع منه، ولو وقع لكان من مصالح المسلمين، ولأن مصلحته مصلحتهم».

وقال في (الأم): «كان الرجل العزيز من العرب إذا استنجع بلداً مخصباً أوفي بكلب على جبل... ثم استعواه... فحيث بلغ صوته حماه من كل ناحية، ويرعى مع العامة فيما سواه، ويمنع هذا من غيره لضعف سائمته، وما أراد قربه منها، فيرى أن قوله - ﷺ - والله أعلم: (لا حمى إلا لله ورسوله): لا حمى على هذا المعنى الخاص، ورسول الله - ﷺ - إنما كان يحمي إن شاء لمصالح عامة المسلمين، لا لما حمى له غيره من خاصة نفسه، وذلك أنه لم يملك إلا ما لا غنى به وبعياله عنه... قال: وقد حمى بعده عمر - رضي الله عنه - أرضاً لم يعلم أن رسول الله - ﷺ - حماها» (١٦).

وقد ثبت أن الرسول - ﷺ - حمى النقيع لخيل المسلمين (١٧)، وهذا الحمى على عشرين فرسخاً من المدينة، وهو صدر وادي العقيق، وهو أخصب موضع هناك (١٨). وقال السمهودي نقلاً عن الهجري: «إن أول الأحماء وأفضلها وأشرفها ما أحمى النبي - ﷺ - من النقيع، أحماه لخيل المسلمين وركابهم، فلما صلى الصبح أمر رجلاً صيتا فأوفى على عسيب وصاح بأعلى صوته، فكان مدى صوته بريداً، ثم جعل ذلك حمى طوله بريد وعرضه الميل في بعض ذلك وأقل، وذلك في قاع مدر طيب ينبت أحرار البقل والطرائف ويستأجم، - أي يستأصل أصله ويغلظ حتى يعود كالأجمة - يغيب فيه الراكب إذا أحيا، وفيه مع ذلك كثير من العضاه والغرقد والسدر والسيال والسلم والطلح والسمر والعوسج...» (١٩).

وقد جعل الإسلام منطقة الحرم في مكة (محمية) لا يمس فيها حيوان إلا المؤذي ولا نبات إلا ما اقتضته الضرورة. وحظر على من أحرم بالحج أو العمرة أن يقتل صيداً أو يقطع شجرة في الحرم أو يكسرها أو يحرقها، أو يزيل نباتاً إلا ما كان منه يابساً ولحاجته. قال رسول الله - ﷺ -: «لا يعضد (يقطع) شجرها، ولا يحتش حشيشها، ولا يصاد صيدها».

ولو تصورنا أن الأعداد الكبيرة من الحجيج سمح لها بقطع الأشجار في موسم الحج وحده (الذي يتغير موعده عاماً بعد عام) فإن النتيجة النهائية لذلك هي استئصال مظاهر الحياة النباتية جميعها في مكة المكرمة، وستختفي مع ذلك الأحياء الحيوانية التي تعتمد على هذه النباتات في غذائها ومأواها.

كما أن النبي - ﷺ - حدد حمى المدينة المنورة الذي لا يجوز انتهاكه عن طريق العدوان على الإنسان أو صيد الحيوان أو قطع الأشجار. قال الإمام أبو إسحاق الحربي في كتاب (المناسك):

«إن النبي - ﷺ - حرم ما بين لابتي المدينة إلى عير وإلى ثنية المحدث وإلى ثنية الحفياء وإلى مضرب القبة وإلى ذات الجيش، من الشجر أن يقطع، وأذن لهم في متاع الناضح أن يقطع. وقد تواترت الأحاديث النبوية الشريفة في حمى المدينة المنورة.

فعن أبي هريرة - ﷺ - أن رسول الله - ﷺ - قال: «إن إبراهيم حرم مكة، وإني أحرم المدينة بمثل ما حرم». قال: «ونهى النبي - ﷺ - أن يعضد شجرها أو يخبط، أو يأخذ طيرها» ذكره صاحب شرح معاني الآثار (١٩٩٣/٤).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه كان يقول: لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها. قال رسول الله - ﷺ -: «ما بين لابيتها حرام» رواه الشيخان والترمذي.

وزاد في رواية بعد قول أبي هريرة: ما ذعرتها: «وجعل اثنى عشر ميلاً حول المدينة حمى» رواه مسلم.

وعن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - أنه وجد غلماناً قد ألجأوا ثعلباً إلى زاوية فطردهم عنه. قال مالك: أفي حرم رسول الله - ﷺ - يصنع هذا (الموطأ ٨٩٠/٢).

وعن شرحبيل بن سعد قال: أتانا زيد بن ثابت ونحن في حائط ننصب فخاخا للطير، وطردنا، وقال: إن رسول الله - ﷺ - نهى عن صيد المدينة». رواه أحمد في مسنده.

وفي رواية بلفظ: أنه دخل الأسواق فصاد بها نهسا - أي طائراً - فدخل عليه زيد بن

ثابت وهو معه ففرك أذنه، وقال: «خل سبيله لا أم لك، أما علمت أن النبي - ﷺ - حرم ما بين لابتيها» رواه ابن أبي شيبة وأحمد.

وعن عبد الله بن عباد الزرقي أنه كان يصيد العصافير في بئر إهاب، وكانت لهم، قال: فرآني عبادة بن الصامت وقد أخذت العصفور، فينزعه مني فيرسله، ويقول: «أي بني: إن رسول الله - ﷺ - حرم ما بين لابتيها كما حرم إبراهيم مكة» رواه أحمد.

إن الأحاديث السابقة توضح كيف أن حمى المدينة يشمل نباتاتها بمختلف أنواع الحياة البرية فيها من حيوانات وطيور. وقد ثبت أن رسول الله - ﷺ - أجاز حماية الورود والأشجار المزهرة لتربية النحل، فقد أذن - صلوات الله وتسليماته عليه - لأبي سيارة المتعي «أن يحمي نحلا له» رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣: ١٤١). وقد حمى أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - «الربذة» لماشية الصدقة، كما حمى عمر بن الخطاب «الربذة وشرف» لماشية الصدقة (٢٠)، وكانوا يمنعون غيرها من الرعي فيها (٢١).

وكان خلفاء المسلمين يتشددون في حماية الأحماء، وما يؤكد ذلك - بالنسبة لعهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - قول محمد بن زياد: كان جدي مولى لعثمان بن مظعون، وكان يلي أرضاً لعثمان فيها بقل وقثاء، قال: فربما أتاني عمر بن الخطاب نصف النهار واضعاً ثوبه على رأسه يتعاهد الحمى، أن لا يعضد شجرة، ولا يخبط، فيجلس إلي فيحدثني، فأطعمه من القثاء والبقل، فقال لي يوماً: أراك لا تبرح هاهنا؟ فقلت: أجل، قال: إني استعملتك على ما هاهنا، فمن رأيته يعضد شجرة، أو يخبط، فخذ فأسه وحبله» (٢٢).

ومن أشهر الأحمية وأكبرها في جزيرة العرب حمى ضرية. وقد حماه عمر بن الخطاب لإبل الصدقة وخيل الجهاد، وكذلك حمى فيد، وهو فلاة في الأرض بين أسد وطيء. وذكر البكري في (معجم ما استعجم) أن عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - «كان لا يؤتى بأحد قطع عوداً واحداً من الحمى إلا ضربه ضرباً موجعاً».

وكان المسلمون في شبه الجزيرة حريصين على المراعي فلا يفرطون في استنزاف ما بها من كلأ، فلم يكونوا يسمحون برعي الأغنام فيها إلا بقدر، حتى لا تدمر تماماً ولا تكون هناك فرصة لتكوين البذور التي لابد منها لإنبات الكلأ مرة أخرى. ونحن نجد إشارة إلى ذلك في الحوار الذي دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأبي عبيدة ابن الجراح - رضي الله عنه - في حادث وباء عمواس.

فقد روي أن أبا عبيدة حين عرف بعزم عمر على الرجوع قال له: أفراراً من قدر الله يا عمر؟ فقال عمر: لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة. نعم، فراراً من قدر إلى قدر الله. ثم أردف عمر قائلاً: أرأيت لو أن رجلاً هبط وادياً له عدوتان، إحداهما خصبة، والأخرى جدبة، أليس يرعى من رعى الجدبة بقدر، ويرعى من رعى الخصبة بقدر؟ (٢٣).

وقد حافظت القبائل العربية على مراعيها وحماها في العصور الإسلامية المختلفة. ويحفل الشعر (وهو ديوان العرب) بالكثير من الإشارات إلى ذلك. ونكتفي كمثال بما قاله الشاعر الأموي: الصمة القشيري (المتوفى سنة ٩٥هـ) في وداع الحمى الذي اضطر إلى فراقه، ولكن ما هون عليه الأمر أنه يحمل في فؤاده ذكريات جميلة عنه:

قفا ودّعا نجداً ومن ظلّ بالحمى
وقلّ لنجدٍ عندنا أن يودّعا
بنفسي تلك الأرضُ، ما أطيب الربا
وما أحسن المصطاف والمتربعا
وأذكرُ أيّام الحمى ثم أنثني
على كبدي من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع
إليك ولكن خلِّ عينيك تدمعا (٢٤)

وهكذا، يتضح لنا من العرض السابق أن نظام الحمى قد أسهم في المحافظة على المراعي وصيانة ما فيها من موارد نباتية وحيوانية، وكان لذلك دور كبير في حماية أراضي هذه الحمى من التصحر ومن الاستنزاف الكبير لثرواتها الحيوية من حيوانات ونباتات. ■

الهوامش والمراجع:

١ - د. زين الدين عبدالمقصود، المحمية الحيوانية: وسيلة متطورة لصون البيئة، سلسلة قضايا بيئية، جمعية حماية البيئة، الكويت، جمادى الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م، صفحة ١٣.

٢ - نور الدين علي بن أحمد السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٤م، الجزء الثالث، صفحة ١٠٨٢.

٣ - المرجع السابق، صفحة ١٠٨٢.

٤ - د. علي علي السكري، البيئة من منظور إسلامي، صفحة ٢٠:٢١.

٥ - النشز: ما ارتفع من الأرض.

٦ - محمود شكري الآلوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجت الأثري، المكتبة الأهلية بمصر، ١٩٢٤م، الجزء الثالث، صفحة ٣٣.

٧ - أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، طبع دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١م، ج ٢، ص٣٢.

٨ - ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، تحقيق: أيمن ميدان، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، صفحة ٩٧.

٩ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق وتعليق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٤م، صفحة ١٦٩.

١٠ - ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، مرجع سابق، صفحة ١٠٢ «نقلاً عن بكر وتغلب لمؤلف مجهول، رواية محمد بن إسحاق وابن الكلبي، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم٢٠ - أدب ش، صفحة ٣٢».

١١ - الهمدانيون: شعر همدان وإخبارها، جمع وتحقيق: حسن أبو ياسين، طبع دار العلوم، الرياض، ١٩٨٣م، ١٩٨٣م، صفحة ٢٥٦.

١٢ - ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧م، صفحة ١٢٤.

١٣ - شعر بني تميم في العصر الجاهلي، جمع وتحقيق: عبدالحميد المعيني، نادي القصيم الأدبي، ١٩٨٢م، صفحة ٣٥٥.

١٤ - ديوان عامر بن طفيل بشرح الأنباري، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣م، ص١٣.

١٥ - شعر بني تميم في العصر الجاهلي، مرجع سابق، صفحة ٢٦٦.

١٦ - نور الدين علي بن أحمد السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، مرجع سابق، الجزء الثالث، صفحة ١٠٨٦:١٠٨٧.

١٧ - الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٢هـ، الجزء الرابع، صفحة ١٥٨.

١٨ - نور الدين علي بن أحمد السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، مرجع سابق، الجزء الثالث، صفحة ١٠٨٣.

١٩ - المرجع السابق، صفحة ١٠٨٣:١٠٨٤.

٢٠ - د. محمد راكان الدغمي، في الإسلام: الغذاء لكل فم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م، صفحة ٥٧.

٢١ - عبدالقديم زلوم، الأموال في دولة الخلافة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م، صفحة ٨٦.

٢٢ - د. سليمان محمد الطماوي، عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة: دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، صفحة ١٩١:١٩٢.

٢٣ - عبدالحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي، دار الثقافة للجميع، دمشق، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، صفحة ٢٠٠:٢٠١.

٢٤ - الصمة القشيري، قصيدة بعنوان «حنين»، مجلة «البحرين الثقافية»، العدد ١٥، يناير ١٩٩٨م، صفحة ٢٤.

شعر: جاك صبري شماس

سيعود مجد الفاتحين

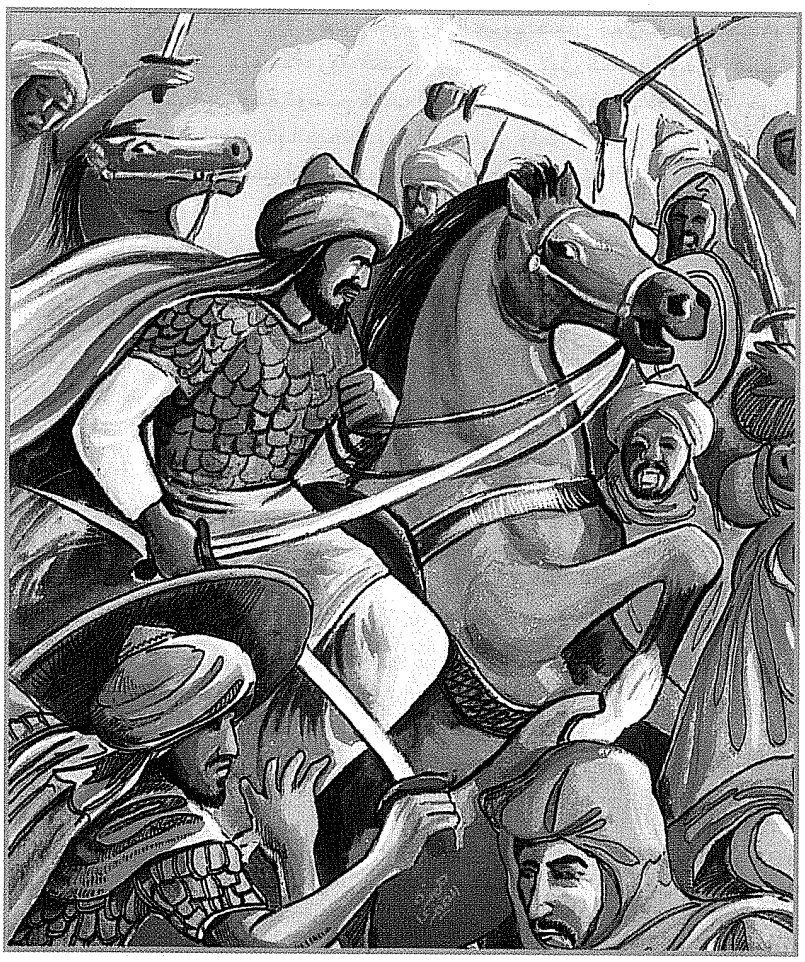

من أين أبدأ خانني الإيحاء
وتشتّت في خاطري الآراء
وامتدّ جنح الليل يطوي أنجماً
هل يهتدي في العتمة الغرباء
من أين أبدأ فالرماح تحوطني
لا النخل يعرفني ولا البيداء
أمضي فتزجرني الحدود بريبة
والساخران: العجم والقرباء
أوقفت راحلتي يبعثرني النوى
لا العمّ يرشدني ولا الحلفاء
ومسحت دمع الكبرياء بخفية
فاستيقظت لجراحي الخنساء
قالت شقيقي قد سمعتك شاكياً
فارتجّت البطحاء والجوزاء
كيف المنام وأمتي كسفينة
في اليمّ قد عصفت بها الأنواء
والمسجد الأقصى تحاصره اللظى
لا الخيل تصهل لا السيوف مضاء
يا «خنس» يحجب ناظري فجائعٌ
والصدر قد جاشت به الرمضاء
نامت على سرر الهوان كرامتي
والثائران: الدمع والأهواء
لولا الهداية من تليد شموخنا
لانهار من رحم التراب بناء
لكنه الأمل الموضّأ بالتقى
حيث العروبة بالتراث تضاء
تمتدّ أيد كي تصافح «خالداً»
ويرفّ في كبد السماء سناء
يا «خنس» يغمرني «الرجاء وفرحة
ويقودني في الحالكات ضياء
سيعود مجد الفاتحين لسفرنا
ويجلّ ضاداً وحدة عصماء
والعرب تقرض رأيها ووجودها
حيث اصطفاها «المصطفى» المعطاء

الوعي الإسلامي - خاص

الجامعة الإسلامية المفتوحة في أميركا تعتمد استراتيجية التعليم عن بعد

هناك شبه إجماع على حاجة الأمة إلى إحياء العلم الشرعي الصحيح وإشاعة الانتفاع به، وتوافر الآليات القادرة على الاضطلاع بذلك هي حاجة ماسة، خاصة بعد أن ورثت الأمة عبر عصور الانحدار جملة من المفاهيم المغلوطة التي محت من ذاكرة سوادها الأعظم كثيراً من حقائق الإسلام، ولبَّست عليهم الحق بالباطل في كثير من الأمور.

وهناك حاجة المجتمعات الغربية إلى حسن التعريف بالإسلام والمعالجة العلمية الهادئة لشبهات خصومة. هي حاجة ماسة، خصوصاً بعد أن أقامت بعض الدراسات الاستشراقية المغرضة حاجزاً نفسياً كثيفاً يحول بين هذه المجتمعات وبين التدبّر الموضوعي لحقائق الإسلام، بل قتلت في كثير منهم مجرد الرغبة في التعرّف على حقائقه.

ولا يخفى أن الحاجة إلى تطوير طرائق التعليم وآلياته والاستفادة من وسائط التقنية المعاصرة لتخطي الحدود الإقليمية والحواجز الجغرافية للوصول إلى كل راغب في التزود من العلوم الشرعية، ونقل التعليم إليه بدل انتقاله هو إلى مؤسسات التعليم ذاتها حاجة ماسة كذلك، ذلك أن استيعاب الجامعات الإسلامية غير المفتوحة لكل المتطلعين إلى التزود من العلوم الشرعية يوشك أن يكون ضرباً من الخيال، وذلك لتقاصر الإمكانات المتاحة لهذه الجامعات دون استيعاب هذه الأعداد الهائلة التي تتنامى يوماً بعد يوم مع تنامي الصحوة الإسلامية المعاصرة من ناحية، ولعدم ملاءمة أنظمة هذه الجامعات وما تحتاجه من تفرغ وانقطاع للظروف الحياتية لهؤلاء الدارسين من ناحية أخرى.

من أجل هذا وغيره تم إنشاء الجامعة الإسلامية المفتوحة في الولايات المتحدة الأميركية.

وتنطلق الجامعة الإسلامية المفتوحة - كما يقول رئيسها د.صلاح الصاوي، من فكرة توافر الخدمات التعليمية للناس كافة، ونقلها إليهم في مواقعهم ليزاوجوا بين طلب العلم وبين الاضطلاع ببقية المسؤوليات الحياتية، ويكيِّفوا برامجهم الدراسية بما يتفق وأوضاعهم المعيشية، الأمر الذي يعني توفيراً واضحاً للطاقة البشرية والمادية وزيادة السنوات الإنتاجية في عمر الأمة.

وتطبق الجامعة الإسلامية المفتوحة المناهج الأكاديمية نفسها التي تطبقها الجامعات الإسلامية الأخرى غير المفتوحة، آخذة بعين الاعتبار خصوصية الزمان والمكان والمخاطبين، وقد اتخذت من مناهج جامعة الأزهر في مصر وغيرها من الجامعات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية وغيرها منطلقاً لها، نظراً لما تتمتع به هذه الجامعات من عراقة وقبول عام في

تستمر مجلة «الوعي الإسلامي» بنشر معلومات خاصة بالجامعات الإسلامية والعالمية في مختلف أنحاء العالم، وهي تدعو إلى المشاركة بهذا الجانب المهم لتعميم التعليم الجامعي ومساعدة الطلاب الراغبين بإكمال دراساتهم الجامعية وذلك بتزويدهم بكامل المعلومات الخاصة عن الجامعات في العالم، والمجلة تترقب مزيداً من التواصل.

عنوان الجامعة

The Americnopen Unversity.
3400 Payne ST. Suite 200. Falls Church, VA 22041 U.S.A.
Tel (703) 671 - 2115
Fax (703) 671 - 2377

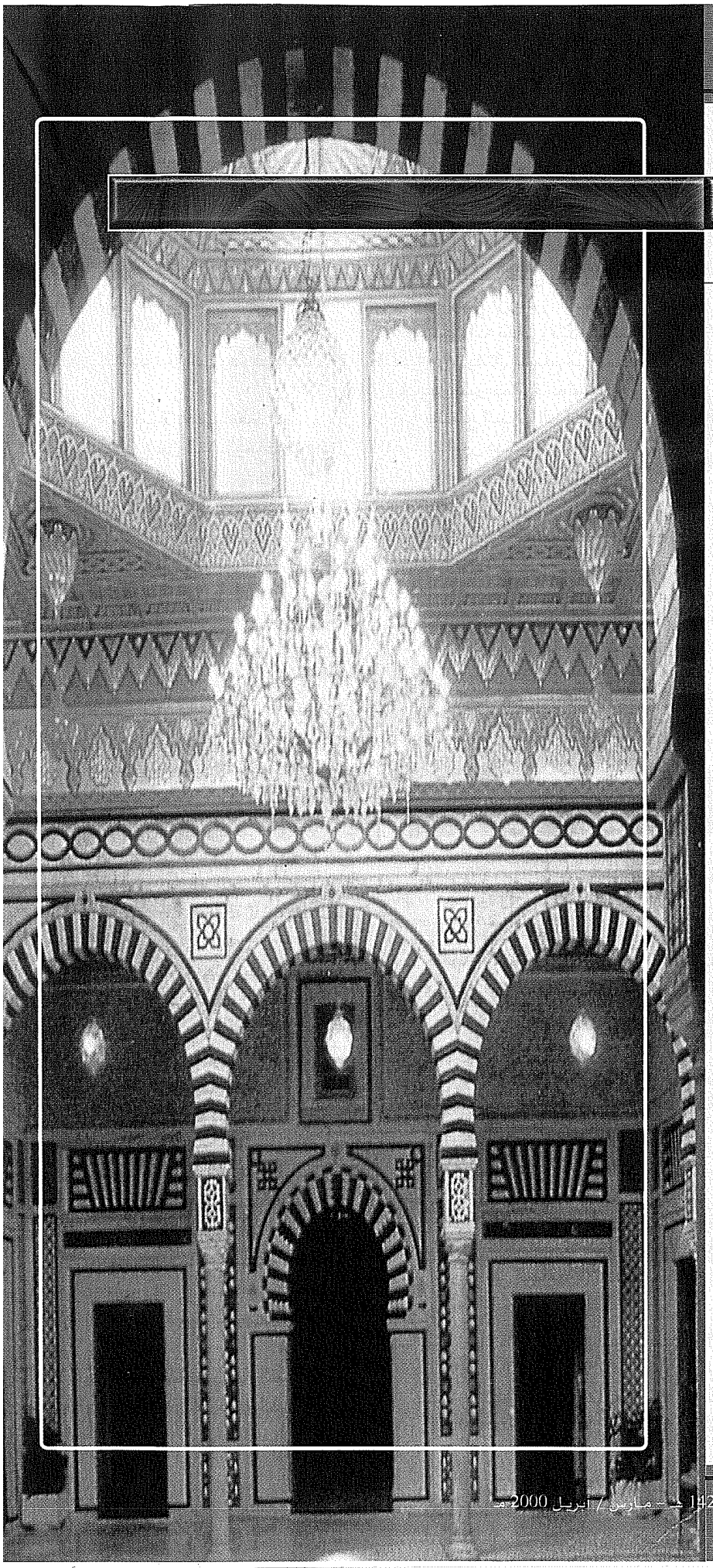

فن إسلامي

بقلم : ابتهال محمد علي البار

الطبيعة... الجمال... الكون... كلها عناصر تتضافر لتكوِّن الفنان المسلم المتميز بحسه المرهف، الذي استطاع أن يترك بصماته الفنية واضحة عبر العصور التاريخية باختلاف البقاع التي وطأتها قدماه، وإنه من الحري بنا أن نسلط الضوء على تلك اللمسات الفنية الرائعة التي برزت في مظاهر كثيرة لتكون خير شاهد عبر القرون على أن المسلم هو أكثر الناس إحساساً بالجمال في كل مظاهر الحياة، بل حتى في تلك المظاهر التي قد تبدو بسيطة بعيدة كل البعد عن القيمة الفنية، لكن الفنان المسلم كان يحيا بروح جميلة فرأى الجمال في كل ما حوله مستعيناً على ذلك بصفاء سريرته وشفافية حسه.

الفنان المسلم

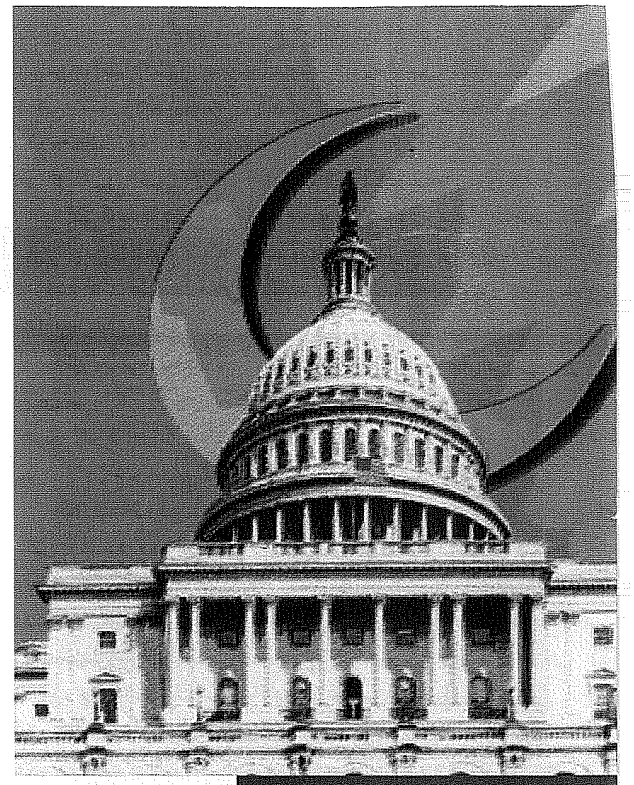

١٣٢ ساعة دراسية للحصول على البكالوريوس و٣٥ ساعة للماجستير والدكتوراة

الثُغر التي تتصف بها الجامعات المفتوحة والتي تتمثل في عدم توافر المتابعة الشخصية اليومية من الأستاذ لطلابه.

ويحتاج الطالب في مرحلة الماجستير إلى مجموع ٣٢ ساعة دراسية معتمدة بالإضافة إلى مناقشة الأطروحة التي تعادل ٦ ساعات دراسية واجتياز الاختبار الشامل.

كما يحتاج الطالب في مرحلة الدكتوراة إلى مجموع ٣٠ ساعة التخرج واجتياز الاختبار النهائي الشامل، وهذه الساعات تزيد تسع ساعات عن متطلبات البكالوريوس في الجامعات غير المفتوحة.

ويمكن لهذه الزيادة أن تضيف بعداً أكاديمياً للجامعة لتغطي وهي عبارة عن دراسات منهجية بالإضافة إلى الأطروحة التي تعادل ٣٥ ساعة دراسية واجتياز الاختبار الشامل.

كيفية الالتحاق بالجامعة

ترسل الجامعة لطالبي المعلومات وراغبي الالتحاق نماذج المعلومات واللوائح وطلبات الالتحاق والتسجيل، فيما يتولى الدارس ملء هذه النماذج واستيفاء المتطلبات اللازمة للالتحاق وإرسال ذلك إلى الجامعة التي تقوم بدورها بإخطار الدارس بالقبول بعد تدقيق أوراقه وتتولى إرسال المواد التعليمية إليه «كتب، وأشرطة مسموعة ومرئية».

ويتولى الأساتذة الإجابة على أسئلة الدارسين وتذليل ما يعترضهم من صعوبات علمية وذلك من خلال الساعات المكتبية المقررة لكل أستاذ والمبينة في الجدول الذي يرسل مع المواد التعليمية في مطلع كل فصل دراسي، وترفق فيه أرقام الهواتف التي يتسنى الاتصال بالأساتذة من خلالها.

ترسل الجامعة إلى الدارس الاختبارات التحريرية بالفاكس أو بالبريد ويتولى الدارس أمر الإجابة عليها وإعادتها إلى الجامعة في مدة لاتتجاوز ثلاثة أيام من تاريخ وصولها إليه.

يؤدي الدارس اختباراً شفوياً في كل مادة في نهاية كل فصل دراسي وذلك من خلال الهاتف، ويتم ترتيب المواعيد حسب السياسة التي يرسمها الأساتذة بالتفاهم مع الجامعة، ثم يقدم الطالب ورقة علمية في كل مادة دراسية يسجلها في نهاية كل فصل دراسي، وتحسب نتيجة الفصل الدراسي على أساس مجموع درجات الاختبارات التحريرية والاختبار الشفوي ودرجة الورقة العلمية. ■

الجامعة تعتمد مناهج الأزهر الأكاديمية وتزاوج بين العلوم الشرعية والمادية

أهداف الجامعة

تسعى الجامعة الإسلامية المفتوحة إلى تحقيق عدد من الأهداف هي:

- التكامل مع الجامعات الإسلامية الأخرى غير المفتوحة في إحياء العلم الشرعي الصحيح، واستفاضة البلاغ بالوسطية الإسلامية التي تنأى عن كل من التغريب والغلو في الدين.
- إتاحة فرصة الدراسة الجامعية أمام الراغبين في التزود من العلوم الشرعية ممن لم يتح لهم ذلك عبر الجامعات الإسلامية الأخرى غير المفتوحة.
- إتاحة الفرصة للتعرف على حقائق الإسلام عقيدة وشريعة أمام الراغبين في ذلك من غير المسلمين في المجتمعات الغربية، وإزالة اللبس الذي أنشأته بعض الدراسات الاستشراقية المغلوطة.
- توسيع رقعة الاستفادة من العلم الشرعي، ونقل الدراسة الجامعية إلى كل بيت، وتجاوز الحدود الإقليمية والجغرافية التي تقف حائلاً دون ذلك.
- المحافظة على الهوية الإسلامية، ونشر التراث الإسلامي والعربي في الأوساط الغربية.
- المشاركة في إيجاد الحلول الأكاديمية للمشكلات المعاصرة ولا سيما تلك التي يواجهها المسلمون المستوطنون في المجتمعات الغربية.
- المزاوجة بين العلم والعمل، وتمكين الدارس من الاعتماد على الذات، وتكييف برنامجه الدراسي بما يتفق وأوضاعه وظروفه الحياتية.

إعداد: عبد الله بدران *

الشهيد في السنة النبوية

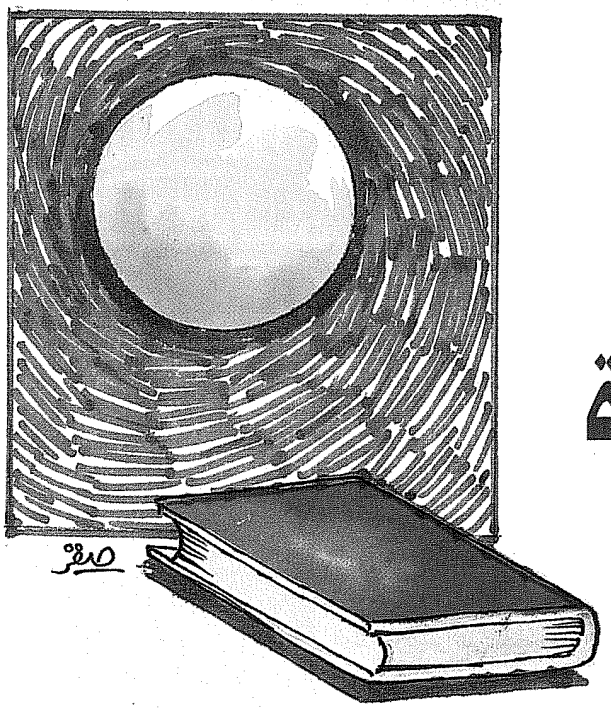

نوقشت في كلية الشريعة بجامعة الكويت رسالة علمية بعنوان «الشهيد في السنة النبوية من واقع الكتب الستة» نال بها الطالب الكويتي عادل جاسم المسبحي درجة الماجستير ضمن برنامج الحديث الشريف وعلومه.

وهدفت الرسالة إلى توضيح أمور عدة منها:

أولاً: التأكيد أن الإسلام دين الجهاد والقوة والعزة ولا يرضى بالذل والهوان.

ثانياً: المساهمة في تخليد ذكرى الشهداء تسلية لأهلهم وذويهم.

ثالثاً: معالجة بعض الأخطاء التي انتشرت إبان الغزو العراقي حول مفهوم الشهادة.

رابعاً: بيان الرأي الراجح في العمليات الفدائية المعاصرة.

خامساً: جمع مرويات الشهيد والشهادة من خلال الكتب الستة وهي: «صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وابن ماجه والنسائي وجامع الترمذي».

واقتضت الدراسة في هذا البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد وخمسة أبواب وخاتمة، وتضمنت المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة البحث ومنهجه، أما التمهيد فاحتوى على خمسة مباحث هي: تعريف الشهيد لغة واصطلاحاً، والشهادة والشهيد في القرآن الكريم، وتسمية الشهيد، وسبب خلاف العلماء في التسمية، وأقسام الشهادة.

وجاء الباب الأول بعنوان: أسباب الشهادة وضم فصلين أولهما الشهادة الكبرى والآخر الشهادة الصغرى، فيما حمل الباب الثاني عنوان: فضل الشهيد ومناقبه واشتمل على فصلين أولهما فضل الشهيد والثاني صور رائعة لبعض شهداء الصحابة.

وضم الباب الثالث الذي جاء بعنوان: تمني الشهادة وشروط اعتبارها، ثلاثة فصول أولها تمني الشهادة وطلبها، والثاني شروط الاعتبار بالشهادة، والثالث من صور انتقاض شروط الاعتبار بالشهادة.

وجاء الباب الرابع بعنوان أحكام الشهيد، وتضمن ستة فصول أولها غسل الشهيد، والثاني الصلاة على الشهيد، والثالث تكفين الشهيد، والرابع دفن الشهيد، والخامس إطلاق لفظ الشهيد، والسادس العمليات الفدائية.

وحمل الباب الخامس والأخير عنوان: الأحاديث الضعيفة الواردة في الشهيد والشهادة واشتمل على فصلين أولهما الأحاديث الضعيفة الواردة في أسباب الشهادة، والثاني الأحاديث الضعيفة الواردة في فضل الشهيد.

أقسام الشهادة وأسبابها:

تبين للباحث من خلال المقدمة أن الشهيد سمي شهيداً لأنه حي لم يمت، فهو عند الله تعالى شاهد حاضر حي.

وأن الشهادة أقسام:

١ ـ الشهادة الكبرى أو شهيد الدنيا والآخرة، وهو من قتل مجاهداً في سبيل الله مقبلاً غير مدبر في حرب الكفار.

٢ ـ الشهادة الصغرى أو شهيد الآخرة، وهو المبطون والمطعون وصاحب الهدم وغيرهم ممن مات بسبب فيه شدة على النفس تفضل الله بها على أمة محمد، ﷺ، فجعلهم من الشهداء، ممن جاءت الروايات الصحيحة بتسميته شهيداً.

كما أن لفظ «شهد» وما يشتق منه تكرر في كتاب الله تعالى نحو مئة وستين موضعاً.

وخرج الباحث من الباب الأول بنتائج عدة منها:

أ ـ أن أسباب الشهادة متعددة، منها ما يتعلق بأسباب الشهادة الكبرى، ومنها ما يتعلق بالشهادة الصغرى.

ب - من قتل مجاهداً في سبيل الله في حرب الكفار مقبلاً غير مدبر فقد نال الشهادة الكبرى.

ج - من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه حتف أنفه.

د - من سأل الشهادة بصدق يسر الله له أسبابها.

هـ - أن الشهداء مراتب وهم في التفاضل منازل.

و - حرص الإسلام على حفظ الضرورات الخمس، فشرع من التشريعات ما يكفل حفظها وحصيانتها.

الشهداء والنعيم السرمدي:

وتبين للباحث من الباب الثاني نتائج عدة من أهمها:

أ - أسبغ الله على الشهيد النعيم السرمدي والسعادة الأبدية الخالدة.

ب - تكريم الله للشهداء حيث اصطفاهم للشهادة من دون سائر الخلق.

ج - يعطى الشهيد خصالاً بطريق الخصوصية مالم يعطه أحد من المؤمنين، ومن النعيم الذي يتنعم به الشهيد:

١ - أن الشهيد يضمن الجنة.

٢ - أن الشهيد في نعيم لم ير مثله قط.

٣ - أن الله يكرم الشهيد فيضحك إلى القاتل والمقتول في سبيل الله.

٤ - أن الشهيد مع الثلاثة الذين يحبهم الله.

٥ - أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

٦ - استحقاق الشهيد لرضاة الله سبحانه.

٧ - يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين.

٨ - يأمن الشهيد من عذاب القبر.

٩ - الشهداء مع النبيين والصديقين والصالحين.

١٠ - يأمن الشهيد من الفزع الأكبر.

١١ يوضع على رأس الشهيد تاج الوقار، ويحلى بحلية الإيمان.

١٢ - يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته.

١٣ - المرابط الشهيد يجري عليه عمله ورزقه.

١٤ - يكرم الشهيد فيأتي يوم القيامة تثغب جراحه «أي تنزف»، اللون لون الدم، والريح ريح المسك.

السنة النبوية وطلب الشهادة:

وتبين للباحث من خلال الباب الثالث أن السنَّة النبوية جاءت بأحاديث وافرة ترغِّب المؤمنين في طلب الشهادة وتمنيها، وأن السنَّة المطهرة حرصت على بيان الشروط الواجب توافرها حتى يكون العمل متقبلاً عند الله، وهي أن يكون القتال في الإسلام نصرة لدين الله تعالى، لتكون كلمة الله هي العليا، وأن يقتل المسلم في ساحة القتال مقبلاً غير مدبر صابراً محتسباً.

أما نتائج الباب الرابع من الدراسة فتضمنت أمور عدة منها:

١ - لا يغسل الشهيد، ولا يزال عنه أثر الدم والجراح.

٢ - ينزع عن الشهيد الجلود والحديد والسلاح وغير ذلك مما ليس من جنس الثياب.

٣ - يكفن الشهيد بالثياب التي قتل بها.

٤ - يدفن الشهيد في موضعه الذي قتل فيه ولا ينقل إلى مكان آخر.

٥ - يجوز نقل الشهيد من موضعه الذي دفن فيه إلى موضع آخر وذلك عند الضرورة التي يقدرها أهل العلم الشرعي.

الشهادة أعظم أعمال الإسلام:

وبين للباحث في ختام رسالته أن الله سبحانه وتعالى كرَّم الشهيد إذ جعل الشهادة في سبيله من أعظم الأعمال في الإسلام، كما أن الإسلام اعتنى عناية خاصة بالجهاد وحض المسلمين عليه، إذ بلغت المرويات الخاصة بالشهيد والشهادة نحو ٣٦٠ حديثاً منها في الصحيحين ما يقرب من ١٥٠ حديثاً.

كما اتضح أن الإسلام دين الحق والعدالة، وأنه يرفض الظلم وينبذه، وقد أتاح للمسلم أن يقاتل من أجل حماية دينه وعرضه وماله ودمه، وأن الله رحيم بعباده، حيث بينت السنة النبوية ذلك من خلال النظر في عموم أسباب الشهادة، وأن كل ميتة فيها شدة على النفس تجعل صاحبها برحمة الله وفضله من الشهداء. كما تبين عدالة مبادئ الإسلام التي تمنع أن تكون الشهادة وسيلة لظلم الآخرين وسبباً لضياع حقوقهم. ■

❖ كاتب سوري متخصص في الاعلام الديني

رسائل وأطروحات

- **استدلالات الأصوليين بإجماع الصحابة (جمعاً وتوثيقاً ودراسة)**

أطروحة دكتوراه ناقشها الطالب يوسف حسن عبد الرحمن الشراح - المعيد في قسم أصول الفقه بكلية الشريعة في جامعة الكويت - في كلية الشريعة بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. أشرف على الأطروحة الدكتور محمد بن عبد الرزاق الدويش.

- **الذخائر شرح منظومة الكبائر: شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني النابلسي الحنبلي (١١١٤هـ - ١١٨٨هـ)**

رسالة ماجستير قدمها الطالب وليد بن محمد بن عبدالله العلي إلى قسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. أشرف على الرسالة الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي.

- **«التعليقة الكبرى في الفروع» وهي «شرح مختصر المزني» للقاضي أبي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري (٤٥٠هـ) دراسة وتحقيق من بداية كتاب الطهارة إلى نهاية باب جامع التيمم والعذر به.**

رسالة ماجستير ناقشها الطالب حمد بن محمد بن جابر في قسم الفقه بكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. أشرف على الرسالة الشيخ عبدالله بن فهد الهجاري الشريف.

- **أحاديث العقيدة في مسند الإمام أحمد/ توحيد الإلهية.**

رسالة ماجستير قدمها الطالب سالم بن حسن الكندري إلى قسم العقيدة في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. أشرف على الرسالة الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود.

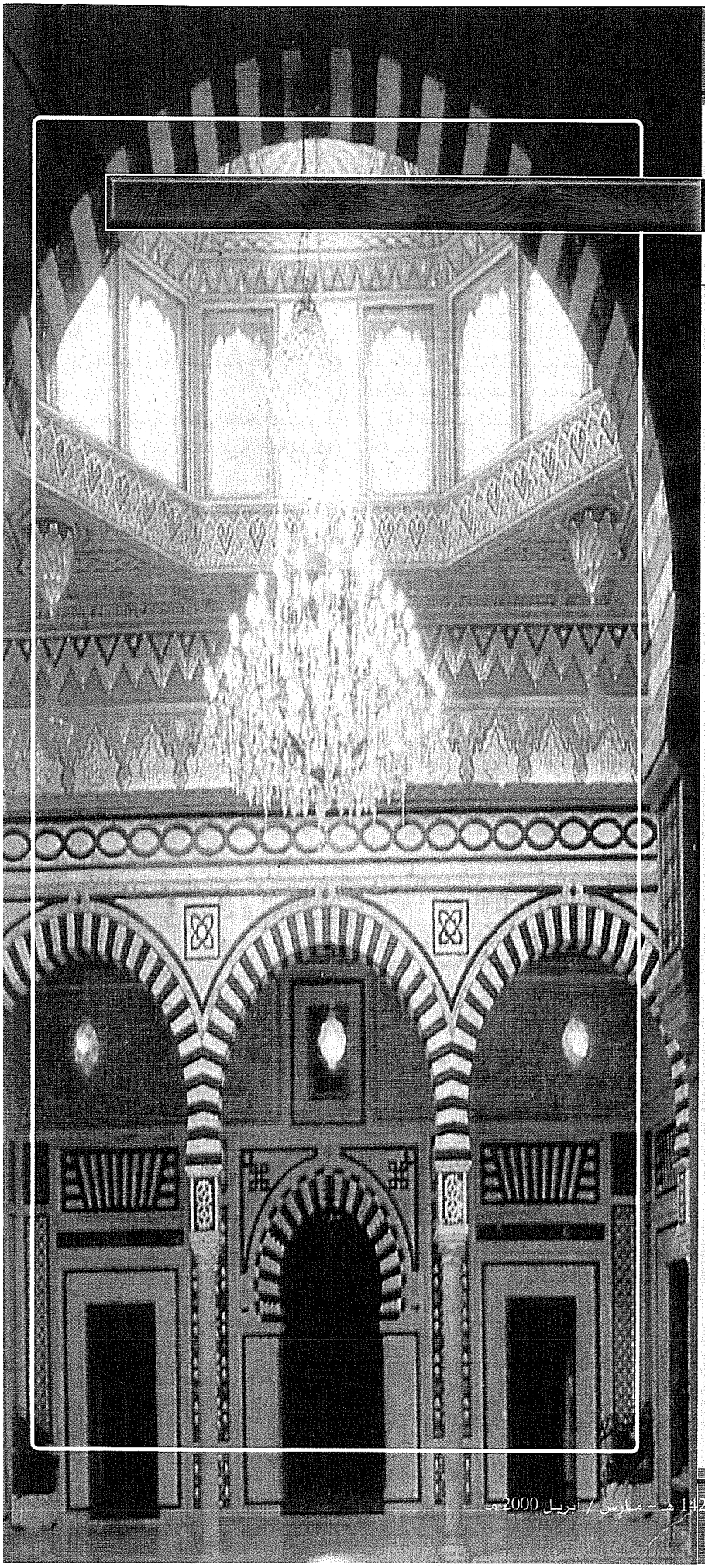

فن إسلامي

الفنان المسلم

بقلم : ابتهال محمد علي البار

الطبيعة... الجمال... الكون... كلها عناصر تتضافر لتكوِّن الفنان المسلم المتميز بحسه المرهف، الذي استطاع أن يترك بصماته الفنية واضحة عبر العصور التاريخية باختلاف البقاع التي وطأتها قدماه، وإنه من الحري بنا أن نسلط الضوء على تلك اللمسات الفنية الرائعة التي برزت في مظاهر كثيرة لتكون خير شاهد عبر القرون على أن المسلم هو أكثر الناس إحساساً بالجمال في كل مظاهر الحياة، بل حتى في تلك المظاهر التي قد تبدو بسيطة بعيدة كل البعد عن القيمة الفنية، لكن الفنان المسلم كان يحيا بروح جميلة فرأى الجمال في كل ما حوله مستعيناً على ذلك بصفاء سريرته وشفافية حسه.

«والفنان هو شخص موهوب ذو حساسية خاصة تستطيع أن تلتقط الإيقاعات الخفية للطبيعة التي لا تدركها الأجهزة الأخرى في الناس العاديين، وذو قدرة تعبيرية خاصة تستطيع أن تحول هذه الإيقاعات التي يتلقاها حسه مكبرة مضخمة إلى لون من الأداء الجميل، يثير في النفس الانفعال ويحرك فيها حاسة الجمال» (قطب:١٩٨١، ١٥)، ويرى الدكتور زكريا إبراهيم أن «الفنان إنسان نافذ البصيرة يعلم أن معنى الحياة ليس رهناً بالبحث العادي عن مطالب الجسد ومشاغل الحياة المادية، بل هو رهن بعملية البحث عن القيم والسعي وراء المعاني الروحية... وهو ليس مجرد إنسان يحيا لذاته ويعمل من أجل إشباع حاسته الفنية، بل هو أيضاً إنسان يحمل رسالة... إنه ذلك المخلوق الذي لا يحيا لنفسه، بل للآخرين... لأنه هو الذي يخرجنا من قواقعنا الذاتية لكي ينقلنا إلى العوالم الفنية الجديدة التي قد تؤلف بين قلوبنا وتوحد بين أفكارنا... والفن هو في صميمه لغة إنسانية يحقق البشر عن طريقها ضرباً من التواصل فيما بينهم» (ص١٥، ٢٣).

أما الأستاذ محمد قطب (١٩٨١م) فيرى أن «الفنان وكل بشر بصفة عامة لابد مادام حياً أن يتلقى من الكون إيقاعات معينة في حسه تتوقف على طبيعة هذا الحس بين العمق والضحالة والكبر والضآلة، وتتوقف على المساحة التي يكشف عنها حسه من صفحة الكون الكبير ثم يحاول التعبير عن هذه الإيقاعات بالطريقة الفنية الميسرة له، من لفظ أو لحن أو خطوط أو ألوان، ومن ثم لا يمكن الفصل بين الفن وبين الصورة التي يتخذها الوجود في نفس الفنان، لذلك يكون من المهم أن نعرف صورة الكون في حس كل فنان قبل أن نقوم بتقويم إنتاجه الفني، ويكون من أصلح المقاييس في هذا التقويم أن نعرف المساحة التي يشغلها الكون في نفسه، فعلى قدر اتساع هذه المساحة أو ضيقها يكون اتساع أفقه الفني أو ضيقه... وذلك مع الوفاء بشروط الأداء الفني بطبيعة الحال. فالفنان الذي يرى من الكون المادي مشاهده «الحية» وحدها أو «الجامدة» وحدها أصغر مساحة في التقويم الفني والإنساني من الفنان الذي يرى ذلك الكون المادي في مجاليه، فيحتفل حسه بالجمال المبثوث في ربوع الكون كله من أناس وطير وحيوان ونبات وجبال وأنهار... ويكون هذا الأخير أكبر مساحة في التقويم الفني والإنساني لو استطاع في الوقت ذاته أن يدرك الروح السارية في هذا الكون كله... الروح التي لا تجعله مادة جامدة حتى في الأشياء الصامتة بل تجعله حياً يتحرك ويحس ويتعاطف.

والتصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان هو أشمل تصور عرفته البشرية حتى اليوم، إنه التصور الذي لا يأخذ جانباً من الوجود ويدع جانباً آخر... التصور الذي لا يجعل الحس بمعزل عن الحياة المنبثة في أعماق الكون، بل يطلق الحس ليتملى الحياة في كل شيء في هذا الكون ويتصل به اتصال المودة والقربى والإخاء.

إنه التصور الذي لا يأخذ الإنسان ضرورات قاهرة ويدعه أشواقاً طائرة... بل يأخذه بمجموعه كله، ثم لايأخذه فرداً واحداً في جيل واحد... بل لا يأخذه في الحياة الدنيا وحدها ويدع الآخرة، وإنما يأخذه فرداً وجيلاً وسلسلة متصلة من الأجيال ثم يأخذه كياناً ممتداً بين الدنيا والآخرة على نسق متصل مترابط الأجزاء... ذلك أصفى تصور لحقائق الوجود وأجمل تصور في تاريخ البشرية كله، فكل نظام آخر وكل عقيدة أخذت شيئاً من هذه الجوانب المتعددة فنشأ من ذلك قصور في التصور وخلل في التوازن» (من ص ١١ إلى ١٤).

ولكن كيف ربى الإسلام الحس الجمالي عند الإنسان؟

يقول سيد قطب «القرآن يوجه النفس إلى جمال السماء وإلى جمال الكون كله، لأن إدراك جمال الوجود هو أقرب وأصدق وسيلة لإدراك جمال خالق الوجود. هذا الإدراك هو الذي يرفع الإنسان إلى أعلى أفق يمكن أن يبلغه لأنه حينئذ يصل إلى النقطة التي يتهيأ فيهاللحياة الخالدة، في عالم طليق جميل، بريء من شوائب العالم الأرضي والحياة الأرضية، وإن أسعد لحظات القلب البشري لهي اللحظات التي يتقبل فيها جمال الإبداع الإلهي في الكون، ذلك أنها هي اللحظات التي تمد له وتهيئه ليتصل بالجمال الإلهي ذاته ويتملاه» (ص١٨٨).

«وصلة الإنسان بالأحياء الأخرى صلة وثيقة لأنها كلها يجمعها شعور واحد، فهي تتجه إلى خالقها بالتسبيح والعبادة كل على طريقته (ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) النور:٤١، ولا تقتصر علاقات القربى على هذه الإيحاءات الدقيقة... فهناك إيحاءات أخرى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) النور:٤٥، إن صلة القربى هذه ليست معنوية فحسب، بل هي مادية محسوسة، إنها الاشتراك الحقيقي في مادة واحدة خلقت منها الكائنات ثم تعددت أنواعها وتفرقت أشكالها، إن الإنسان إذاً ليس واهماً ولا متخيراً خيالاً شعرياً حين يحس بالرابطة الوثيقة بينه وبين الكائنات الحية في الوجود من حوله. إنها الحقيقة لكنها حقيقة تفتح للقلب منافذ شتى ليطل منها على الحياة، فتتسع مساحتها في نفسه وتعمق أصولها في حسه ويجد فيها الشعر والفن منفذاً يصل بين النفس والكون في أوسع مداه» (قطب: ١٩٨١، من ٢٤ إلى ٣١).

والفنان المسلم يرى في الرعيل الأول نماذج فريدة فتلاميذ محمد - ﷺ - تلقوا تربية جمالية لم ينلها أحد في البشرية من قبل «فحرصه - ﷺ - على تفرد أصحابه وإغناء مكوناتهم الشخصية وتعميق استقلالها، ليس سوى تطبيق عملي لرغبة الإسلام في إقامة حضارته المتوحدة على فكرة تنوع النماذج الإنسانية، ورفضه الشديد لأن يتحول المجتمع المسلم إلى قطيع من الأغنام... فما قاله عليه السلام لأبي بكر - رضي الله عنه - محركاً فيه صفاته الخاصة وصدقه الباطني وإيمانه العجيب بكل ما يمس الرسالة، غير ما قاله لعمر بن الخطاب مفجراً فيه إمكاناته الذاتية ورغبته في استعلاء المجتمع الذي ينتمي إليه... غير ما قاله لعثمان مقدراً فيه تجرده الكامل وحياءة العميق... وغير ما قاله لعلي عندما كان يناديه على تخوم المعارك الفاصلة... ليسلمه الراية ويدفعه إلى القتال... ولقد انعكس هذا التنوع الذي أراده الإسلام على أبناء أمته وروافد حضارته، انعكس بالضرورة وقبل كل شيء على التعبير الذاتي للإنسان المسلم، فتنوعت الأساليب والمضامين الأدبية، وطلع الفنانون المسلمون على الناس بصنوف وأنماط شتى لا يحدها إطار، ولا يحصيها عد في مختلف حقول

الآداب والفنون: الشعر... النثر... الموسيقى... العمران. وليس كالحضارة الإسلامية إذا ما قارناها بالحضارات الأخرى - قدرة على بعث هذا التنوع في الأساليب والمضامين الفنية، وفي إغناء الحضارة البشرية بمزيد من المعطيات والقوالب التعبيرية والرؤئ والأخيلة الفنية». (خليل: ١٩٨٤، ٢٩، ٣٠).

وكما استطاع الإسلام أن يفتح للفنان آفاقاً للتعبير وأن يجعله يندمج مع الطبيعة والأحياء التي حوله جعله يرتبط بالبشرية جمعاء برباط الحب الطاهر الذي لا تشوبه أغراض دنيئة ولا نوايا خسيسة، كيف لا وقد وضع قلب المسلم حب الله خالق الموجودات، ومن هنا «كان الفنان هو مصدر لإنتاج الجمال ونشره في حياة الناس ودنياهم بما حباه الله من موهبة، وهذا يعني أن يشيع السعادة فيما حوله، وهذه أولية مهمة في شخصيته، وإلا فما فائدة أن يخط الجمال بقلمه أو ريشته ثم يعجز أن يخط به سلوكه أو يكون ممن يثبت المتناقضات بذلك السلوك؟؟

وإن نماذج الفنانين أصحاب المتناقضات لكثيرة، «فبيكاسو» الذي ملأت سمعته الآفاق تقول زوجته الرابعة في مذكراتها: إنه كان يرى الحياة رواية فاشلة، كما تشتكي من بخله الشديد رغم غناه الفاحش، بل إن هفوة بسيطة كافية أن تنسية عشرة طويلة، كما حدث لسائقه الذي طرده بعد خدمة ربع قرن» (الشامي: ١٩٩٠، ٧٣).

أما الفن الإسلامي، فله خصائصه التي تميزه عن سائر الفنون، ويستعرض الشامي تلك الخصائص بقوله:

- «الفن في التصور الإسلامي وسيلة لا غاية».

- الفن الإسلامي فوق العبث والباطل، فحياة الإنسان ووقته أثمن من أن يكون طعمة للعبث.

- كما إن له هدفاً يسعى إليه فله باعث يدفع إليه، هذا الباعث يغذيه جذران، جذر يمتد في أعماق النفس، فمن فطرة النفس البشرية السعي إلى الجمال، وجذر آخر يغذيه الشرع الآمر بإتقان العمل وإحسانه. «إن الله كتب الإحسان على كل شيء».

- وحدة الفن الإسلامي، هذه الوحدة التي

تخطت عالم المكان، فلم يفرقها بعد المسافات بين ديار المسلمين، كما تخطت عامل الزمان فلم يغيرها مرور الأيام وتتابع القرون.

- اختفاء جنسية الفنان وبقاء الإسلام هوية واحدة لكل فنان مسلم.

- «والفن الإسلامي فن منفتح على شتى المذاهب الفنية، مادمت منسجمة في اتجاهها وتفاصيلها مع حركة الكون والإنسان الإيجابية... فهو مرن يتسع لكل المذاهب ويزيد عليها في سعة نظرته الكونية وعمقها وشمولها. إنه كلاسيكي حين يعبر عن التناسق الرائع للأشياء والقيم الخارجية، وحين يمجد بطولة الإنسان وإيجابيته إزاء الأحداث... إنه رومانسي حين يعبر عن أعماق الإنسان المؤمن وعن تجاربه الشعورية المتنوعة التي تنبثق عن الإيمان بالله... إنه واقعي حين يعلن ثورته الانقلابية على كل القيم المنحرفة عن الصراط المستقيم... حين يصرخ في وجوه القوى المتسلطة التي تعذب الإنسان بالظلم الاجتماعي وبالتناقض الطبقي بشتى مستوياته... واقعي حين يعبر عن لحظات الضعف البشري دون أن يمجدها، وهو وجداني في تعبيره عن نظرة الإنسان الشخصية المستمدة من تجربته الإيمانية... إلا أنه فن يأبى الانحراف يأبى مثلاً تأليه الإنسان كلاسيكياً، وإغراقه الذاتي رومانسياً، وتمجيد لحظات الضعف البشري واقعياً، وتصوير الانحراف الفكري أو النفسي أو الأخلاقي وجودياً» (خليل: ١٩٨٤، ٤٠، ٤١).

- «والإسلام وضع حدوداً... ألزم أدباءه وفنانيه بعدم تخطيها لئلا يقعوا في الحرام. لكن هذه المعالم ليست سوى إشارات تحذير للفنان المسلم كي لا يلتصق بالمستنقعات ويتحول إلى أداة رخيصة مبتذلة... تافهة... بالأحرى إمعة تكتب عن العفن والتفسخ والفساد... فهذه المعالم ليست كوابت أو ضوابط قسرية... لكنها نداءات يفجرها الإسلام في قلب فنانيه وأدبائه ليكونوا أكثر استقلالاً وأعمق تأثيراً، وأشد توحداً وأثرى عطاء». (خليل: ٣٣، ٣٤).

وهناك العديد من نماذج الفن الإسلامي التي تظهر فيها بوضوح تلك الخصائص، ذكر الشامي منها فن الخط العربي، «وقد كان فناً إسلامياً خالصاً فهو من صنع هذا الدين وله ارتباطه الوثيق بكتابه الكريم ولم يسبق للكلمة أن كانت فناً مرئياً في أمة من الأمم... ولا شك أن لكل أمة لغتها ولها كتابتها ولكن هذه الكتابات ظلت وظيفتها التعبيرية باعتبارها رموزاً منطقية لمعان يراد التعبير عنها.

ولم يحدث أن ارتفعت هذه الرموز لتصبح

فناً جمالياً، كما حدث للكلمة العربية بعد أن أضفى عليها القرآن الكريم رداء قداسته... ولم يقف المسلم في فن الخط عند حدود الحروف وتحسينه وتجميله وإبداعه، بل قطع شوطاً آخر إذ جعل الحرف نفسه مادة زخرفية فتحولت لوحات الخط إلى لوحات جمالية زخرفية. (من ١٩٦ إلى ٢٠٠)، «أما فن الرسم فقد حفلت به طائفتان من الكتب هي: الكتب الأدبية، حيث تكون مهمة الصورة الإسهام مع خيال القارئ في استكمال الواقعة الأدبية التي بين يديه والعيش في أجوائها، والكتب العلمية: وهنا يكون العبء الملقى على الصورة أقرب إلى الجانب التطبيقي منه إلى الجانب التزييني، فرسوم النباتات في كتب العقاقير ورسوم آلات العمليات في الكتب الطبية والرسوم الهندسية في كتب الهندسة تعتبر من وسائل الإيضاح أكثر من كونها وسائل زينة». (٢٣٣).

ومن نماذج الفن الإسلامي المتميزة أيضاً الفن المعماري، «فالبيوت الإسلامية عامة وبيوت الأندلس خاصة كانت لها سمات متميزة» فالبيت العربي القرطبي بلونه الأبيض يبدو نظيف المظهر وهو يعكس عناية أصحابه به، كما تظل حجراته على الفناء في الوسط... وهذا الفناء الذي يمتلئ بالنور الطبيعي المنبثق من أشعة الشمس يؤثر جوه على النفس فتتفاعل معه المشاعر برقة يحس بها الفرد». (الخالد: من ٢٥ إلى ٢٨).

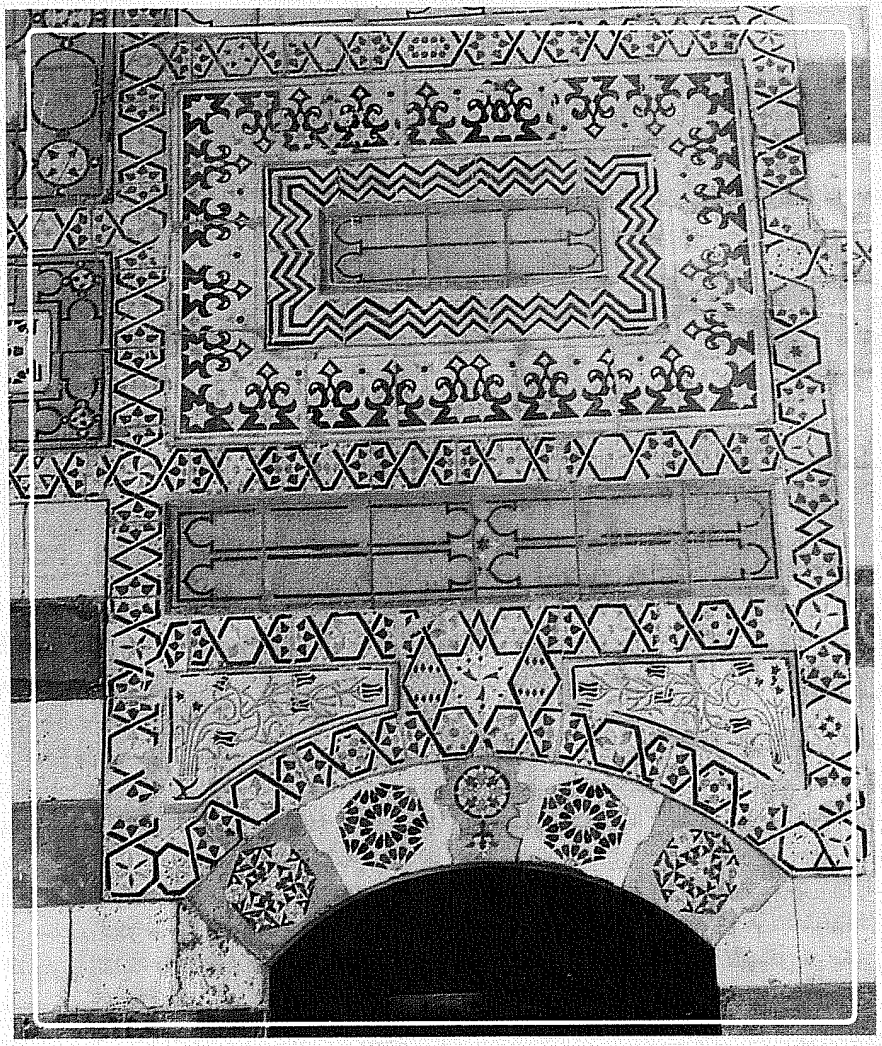

ولم يغفل الفنان المسلم عن معرفة تأثير الألوان على النفس، «فالكندي العالم الفيلسوف تخطى عالم الموسيقى وخرج من الألحان إلى الألوان ويقفنا على طبيعة كل لون وتأثيره في النفس... فالألوان كالألحان تعبر عن المعاني النفسية... وكذلك الحال في العطور أيضاً، إنها موسيقى صامتة هي في مملكة الروائح الجميلة لها أثرها وخطرها، فهذه زهرة تثير النخوة، وتلك أخرى تهيج بعبيرها لواعج الشوق، وثالثة تحمل في عطرها العجب والكبر، وهي كلها فيما تنبه من القوى كالألحان والألوان» (الحلو: ١٩٧٤، ٢٥٠)، وقد جاء في رسالة الكندي «فلنذكر أيضاً ما يصل إلى النفس بالحاسة البصرية من قوى مزج الألوان... إذا قورنت الحمرة بالصفرة تحركت القوة العزية، وإذا قورنت الصفرة بالسواد تحركت القوة الذاتية، وإذا قورن السواد بالحمرة والصفرة والبياض معاً تحركت القوة الكرمية... ولنذكر ما يأتي إلى النفس من الحاسة الشمية، إن رائحة الياسمين تحرك القوة العزية... وإذا مزج السوسن مع الورد تحركت القوة المحببة مع الفخرية، وكل ما كان من رائحة العود والآس والبنفسج والياسمين... فإنها محركة للسرور والعز والجود والكرم» (الحلو: ٢٦٦، ٢٦٧).

فمتى يعود الفنان المسلم إلى تميزه وأصالته فيخط لنا ما يعبر عن عقيدته وثقافته وفكره ليضرب للبشرية أروع الأمثلة فيما يمكن أن ينتجه الإنسان الذي تربى على نهج السماء، ومتى يظهر الفنان المسلم الذي يستطيع أن يقود الإنسانية الضائعة بفنه الذي نفخ فيه من روحه فبدا متميزاً عن كل الفنون.

المراجع :

١ ـ الحلو، سليم (١٩٧٤) تاريخ الموسيقى الشرقية، بيروت: دار مكتبة الحياة، ط١.

٢ ـ الخالد، طارق. بيوت قرطبة العربية.

٣ ـ خليل، عماد الدين (١٩٨٤م) في النقد الإسلامي المعاصر بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣.

٤ ـ زكريا إبراهيم، الفنان والإنسان، القاهرة: مكتبة غريب.

٥ ـ الشامي، صالح (١٩٩٠) الفن الإسلامي، دمشق: دار القلم، ط١.

٦ ـ قطب، محمد (١٩٨١) منهج الفن الإسلامي، القاهرة، دار الشروق، ط٥.

٧ ـ قطب، محمد (١٩٨٣) مذاهب فكرية معاصرة، القاهرة: دار الشروق، ط١.

بقلم : التهامي مجوري

المسلم في عالم الاقتصاد

«المسلم في عالم الاقتصاد» هذا عنوان لكتاب ألّفه مالك بن نبي - رحمه الله سنة ١٩٧٢م، أراد من خلاله أن يبصّر المسلمين بالتحديات التي تواجههم في عالم لم يعد فيه مكان للضعيف والفقير، حيث لم يعد يعول على الاقتصادات الضعيفة، ذات المساحات الضيقة، وإنما أصبح المعتمد هو الاقتصاد الجهودي والتكتلات ذات الأوزان المؤثرة، ويعرف العالم بما يمكن أن يسهم به المسلمون بقيمهم خارج الطرحين اللذين يقوم عليهما العالم آنذاك وهما الليبرالي - الرأسمالي - والاشتراكي - الماركسي - حيث إن الاقتصاد ليس مجرد دولارات وقناطير مقنطرة من الذهب والفضة فحسب، وإنما هو قيم أخلاقية واجتماعية قبل ذلك، فهو مجموعة أعمال وتجارب إنسانية مكدسة. وبعد أكثر من ربع قرن، يُصاب المسلم بخيبة أمل كبيرة، عندما لا يرى أثراً لما تضمنه ذلك الكتاب في واقع المسلمين وكأن الكتاب أو مضمونه لا يعنيهم، بالرغم من أنهم المعنيون به بالدرجة الأولى، باستثناء بعض التجارب القليلة المحتشمة، قياساً لحجم التحديات، وبخاصة أن العالم اليوم يتجه نحو تكريس الأحادية الاقتصادية.

أصول عناصر الاقتصاد

أصول الاقتصاد ثلاثة عناصر هي: الإنسان والأرض والتفاعل بينهما. وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في معرض الكلام عن نزول آدم عليه السلام وزوجه إلى الأرض في سورتي البقرة وطه في قوله تعالى: (... ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) وقوله تعالى : (إن لك ألاتجوع فيها ولا تعرى) طه:١١٨، وقوله: (... فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) طه:١٢٣-١٢٤. وجماع القضايا الاقتصادية كما هو واضح قد حوتها الآيات المشار إليها، وهي المستقر والمتاع في الأرض، فلا جوع ولا عري، بل هداية تامة تصحب هذه الضمانات.

فآدم - عليه السلام - أنزل إلى الأرض ومعه أصول الحياة الاقتصادية بكل أبعادها، وهو ما تبحث فيه الإنسانية اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم، وأي خلل يقع في الحياة الاقتصادية في العالم بعدئذ، مصدره الإنسان، وكيفية توظيفه للمادة والأدوات الاقتصادية المسخّرة من قِبَل إله سبحانه، ولذلك أسند اللوم والعتاب في القرآن الكريم للإنسان، بسبب تخليه عن أسباب العيش الكريم، وتهاونه في التفاعل الإيجابي مع الحياة كما في قوله تعالى: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس) الروم:٤١، وقوله: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) الأعراف:٩٦.

التشريعات الإسلامية والاقتصادية:

قبل الكلام عن التشريعات الإسلامية، لابد من الإشارة إلى أن لبَّ رسالة التوحيد هو تحرير الإنسان من عبادة غير الله بما في ذلك الجوانب المادية، وكما قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - «تعس عبدالدينار تعس عبدالدرهم»، وأن الارتباط بين التوحيد - العقيدة - والتشريع وثيق، ولا انفكاك بينهما، بحيث لا يمكن أن يتصور تشريع بمعزل عن العقيدة، لا في الاقتصاد ولا في غيره من ضرورات الحياة، كما لا يمكن أن يكون الكلام عن الحياة معزولاً عن الآخرة، أو المادة معزولة عن الروح. وهذا لايتعارض مع ما نلاحظه في بعض التشريعات الإسلامية التي تبدو وكأنها لا علاقة لها بغيرها، فهي تتكلم عن العبادة وكأن الإنسان لم يخلق إلا للصلاة والصيام والحج...، وتتكلم عن استغلال المسخّرات في الأرض وكأن المطلوب من المرء أن يولي اهتماماً لغيرها. ولكن الواقف عند التشريع الإسلامي ومقاصده، والتوحيد ومراميه القريبة والبعيدة، يدرك أن مجموع التشريعات الإسلامية يهدف إلى توازن يمكّن الإنسان - رغم ضعفه - من إقامة الخلافة في الأرض، ومن ذلك قوله تعالى: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك) القصص:٧٧. فالتشريع الإسلامي جاء ليحفظ ما يعرف بالكليات الخمس وهي - الدين والنفس والعقل والنسل والمال -، وهو في جميع كلياته وجزئياته لا يخرج عن هذه المقاصد من حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ النسل وحفظ المال. والمتمعن في هذه الكليات، يدرك أن أربعاً منها ذات مرام اجتماعية واقتصادية، وواحدة منها ذات علاقة بالله مباشرة أي لا حظَّ للإنسان فيها إلا بالمقدار الذي يقرّبه من الله سبحانه، وإذا فإن ما يدعيه الجاهلون بشريعة الإسلام، من المبهورين بالمناهج الاقتصادية الغربية، من أن

بعض العبادات لها جوانبها المؤثرة في الاقتصاد والحياة الإنسانية عموماً كالزكاة مثلاً وأثرها في التوازن المالي والاجتماعي

الإسلام يفتقر إلى تصور متكامل للحياة الاقتصادية في الأوضاع الراهنة، قول يحتاج إلى مراجعة جميع علاقة هؤلاء بالاقتصاد ونظرياته العلمية، وإعادة النظر في تصورهم للدين عموماً وللإسلام خصوصاً، لأن نظرة هؤلاء للاقتصاد فيها الكثير من السطحية، وموقفهم من الدين فيه الكثير من الخداع للنفس.

العبادة والاقتصاد

إذا كانت العبادة توجه إلى الله بالفعل والقول طاعة وحباً، فإن مهمة الاقتصاد هي خدمة العبادة بشكل من الأشكال، والاستعانة به على مصاعب الحياة، وصرف الإنسان عن الاشتغال بعبادة الدنيا وملذاتها، (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الذاريات:٥٦، وغني عن القول: إن بعض العبادات لها جوانبها المؤثرة في الاقتصاد والحياة الإنسانية عموماً، كالزكاة مثلاً وأثرها في التوازن المالي والاجتماعي، وحكى الشيخ محمد الغزالي أنه سمع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي - رحمهما الله - يقول سنة ١٩٥٢م عن الذبائح التي كانت تدفن أو تحرق إثر موسم الحج في كل عام، «لو تجمع هذه الذبائح وتوزع على الجياع في العالم»؟ ولكن نظراً لتخلف الحركة الفقيه عن واقع المسلمين، فإن هذه الأمنية لم تجد طريقها إلى قلوب علماء المسلمين إلا في بداية الثمانينيات، فهذه الفكرة لها بعدها الاقتصادي رغم أن كفارات الدم التي على الحجيج في موسم الحج هي عبادات محضة، وعبادة أخرى أثيرها - ولست من الفقهاء - وإنما أطلب من الفقهاء مدارستها وإعطاء الرأي فيها، وهي عبادة زكاة الفطر التي يؤديها كل عام مليار ومئتا مليون مسلم في العالم، فلو فرضنا أن مقدارها دولاراً واحداً، فإن المجموع سيكون مليار ومئتا مليون دولار، أي ما يسد حاجة شعب من الشعوب الإسلامية التي يطاردها شبح المجاعة والتنصير والتحكم في رقابها من طرف الدول المستكبرة. ليس سهلاً على العلماء التقول على الله في عبادات غير معقولة المعنى، وليس من حقنا الإلحاح في مطالبتهم بالكلام في أمور فضلوا السكوت عنها، ولكن في الوجه نفسه لا يمكن أن تكون العبادات مضادة أو منافية لمصالح الإسلام خصوصاً فيما يتعلق بمجموع الأمة وليس ببعضها بعضاً، وما يصلح حالها أو يؤثر على مسار حياتها.

ومع غياب الحركة الفقهية المتكاملة التي تجمع في النظر والدراسة والتحليل وبين مقاصد الشارع ومقاصد المكلف، وبين مصالح الدنيا وعواقب الآخرة. توجد شرذمة من أبناء المسلمين، ينظرون إلى العبادة كعامل معرقل للحركية الاقتصادية، ففكروا في التحلل من صلاة الجماعة بالمسجد مثلاً، وتعطيل الجمعة، والتحكم في شهر رمضان حتى لاينتقل عبر الفصول... إلخ، وعطلوا شعيرة الزكاة على المستوى الرسمي واستبدلوها بنظم مالية أخرى، كما عطلوا الكثير من تشريعات الإسلام المتعلقة بالحياتين الاقتصادية والمالية، فانعكس كل ذلك سلباً على علاقة الاقتصاد بالعبادة، وعلى علاقة العبادة بالحياة عموماً، ولعل ذلك كان نتيجة فصل الدين عن الحياة، واعتباره قضية شخصية لا تتدخل فيها مؤسسات الدولة، واجتهادات المفكرين والعلماء.

المسلم والاقتصاد:

لاشك أن علم الاقتصاد قد تطور على يد المسلمين، وبالتالي فهو بعيد عن كل القيم الدينية، بحكم التوجّه العلماني العام الذي تعتقده الفلسفات الوضعية التي طورت النظريات الاقتصادية التي يعيش بها العالم اليوم، وهي كما هو معلوم توجهين اثنين، توجه جماعي يساري اشتراكي، وتوجه فردي رأسمالي، والمسلم بطبيعة الحال لا علاقة له بهذا ولا بذاك، وحتى دفاع بعض المسلمين عن وجه أو أوجه من قضايا في النظامين الإشتراكي والرأسمالي، لا تتجاوز الدفاع عن الضمانات الاجتماعية التي يعد بها النظام الإشتراكي بتوجهه الجماعي، والحريات الفردية التي يدافع عنها النظام الرأسمالي بتوجهه اللبرالي. أما جوهر النظامين المبني على المادية المبعدة عن القيم الدينية والأخلاقية فلا علاقة للمسلم به من حيث هو مسلم، ذو مرجعية دينية هي الإسلام وتراثيه العقدي والتشريعي.

والمسلم ليس مرغماً على قبول هذا الأمر الواقع، على الأقل من الجانب النظري، الذي يتفق في رفضه مع شريحة عريضة من العالم الفقير في افريقيا وآسيا، لأن اقتصادات العالم الآن مبنية على نظريات بعيدة عن طموح الإنسان من حيث هو إنسان فضلاً عن أن يكون هذا الإنسان مسلماً، ولا تتفق مع طموحات الإنسانية وإقامة العدل في الأرض. وإنما هو ملزم بالكشف عن هذه المزالق التي يسير عليها عالم اليوم في اتجاه العولمة بعد بادرة سقوط اليسار الشيوعي، إثر سقوط الاتحاد السوفييتي، واقتصاد السوق الذي سيلتقي مع قيم جديدة لا مكان فيها للوسطية، وإنما ستستقر الأمور على أساس طرفين لا ثالث لهما، وهما الغنى الفاحش والفقر المدقع.

وإذا كان المسلم ينطلق من عقيدته التي تؤكد له أن الأرزاق بيد الله سبحانه، قد وضع الشريعة بكل أحكامها خادمة للاقتصاد، والالتزام بهديه - في الآفاق والأنفس - (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) طه:١٢٣، وآمرة بالتقيد بأحكامها وبالتزام أوامرها، كما جاء في الحديث القدسي الشهير، «... استهدوني اهدكم..، استطعموني أطعمكم،... استكسوني أكسكم...»، وجعل ذلك سبباً في ظهور الأرزاق التي بيده وحده سبحانه. إن الاقتصاد بصورته الحالية مستمد من فلسفة الصراع التي بني عليها الفكر الغربي عموماً بشقيه اليساري واليميني، سواء في صورة «الديالكتيك» والصراع الطبقي، أو في صورة دعه يعمل، دعه يمر والبقاء للأصلح.

في هذه الصورة من الصراع العقدي، يجد المسلم نفسه ملزماً بالتمرد على النظريات الاقتصادية القائمة على الاحتكار المضر، وعلى التحكم في رقاب العباد، بإظهار البدائل النافعة والمستمدة من التوجه العام للإسلام ومقاصده، وأي تقصير من المسلم في هذا الشأن يعد تقصيراً منه في وقت الحاجة، ولاسيما أن العالم في حاجة للإسلام - في جانبه المادي - الآن أكثر من أي وقت مضى. ■

بقلم : محمد منذر شعار*

جوانب من الأدب الإسلامي

تعليقات الشعراء على الشعراء

من ينظر في الأدب العربي على مر عصوره يجد تعليقات من الشعراء على الشعراء، وهذا في جملته وتلخيصه بابٌ من النقد، ولكنه جليلٌ وطريفٌ في آن معاً، أن كان يُبيّن رأي الشاعر في زميله الشاعر، على أن ذلك الرأي وتلك التعليقات، في الواقع، إنما أُبدي وقيلت على تراخ من الزمن بين المعلِّق والمعلَّق عليه.

وكان جُلُّها ثناء ومدحاً ورضاً ودفاعاً من لاحق لسابق، فتَدُل على الأدب الصافي والأخلاق السامية بين أبطال «أدبنا» العربي، وترى أثر الإسلام ظاهراً فيه، فلا نجد في تاريخ أدبائنا وشعرائنا شاعراً متأخراً يذم شاعراً متقدماً، وكانوا من ذلك في عافية.

ومن أمثلة ذلك ما قاله وفعله الشاعر الأبيض، واسمه أبو بكر محمد أحمد الأنصاري، في الأندلس، زمن ملوك الطوائف، فقد سئل عن لغة فعجز عنها، فقيَّد نفسه في المسجد، حتى يحفظ «صحاح الجوهري»، فارتاعت أمه، فأنشد:

رِيعَتْ عجوزي أن رأتني لابساً
حِلَقَ الحديد ومثلُ ذاك يَروعُ
قالت جُننت فقلت بل هي همَّةٌ
هي عنصر العلياء والينْبُوعُ
سَنَّ الفرزدق سُنَّةً فتبعتها
إني لما سنَّ الكرامُ تبوعُ(١)

يشير هنا إلى ما فعله الفرزدق قبله بدهر.

إذ هو غلام لما أخذه أبوه «غالب بن صعصعة» إلى مجلس علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقال له: يا أمير المؤمنين: اسمع من ابني فإنه شاعر مُضَر، فقال علي: علّمه القرآن.

فلما عاد الفرزدق مع أبيه إلى البصرة دخل الفرزدق المسجد وقيّد نفسه بالسلسلة والأى لا يَفُكُّ نفسه حتى يحفظ القرآن، فكانت أمه تأتيه بطعامه حتى حفظ القرآن فخرج.

فأشار الأبيض الأندلسي بعد سنين طويلة إلى هذه الحادثة وهو بقرطبة حين حدث له ما يشبه حال الفرزدق فعلّق هذه التعليقة المثيرة الجميلة التي تدل على ما يكنه للفرزدق من إكبار وإعزاز.

وفي الباب أن المتنبي سئل عن قول امرئ القيس:

كأني لم أركبْ جواداً للذة
ولم أتبطَّنْ كاعباً ذات خلخالِ

ولم أَسْبَا الزِّقَّ الرَّدِيَّ ولم أقل
لخيلي كُرّي كرة بعد إجفالِ

فقيل له: إنه عيب عليه مقابلة سَبْيِ الزق الروي بالكر، وكان الأحسن مقابلته بتبطن الكاعب جمعاً بين اللذتين، وكذلك ركوب الجواد للكر أحسنُ من مقابلته لتبطن الكاعب، فقال: بل الذي أتى به أحسن، فإنه قابل مركوب الشجاعة بمركوب اللذة واللهو، فهذا مركب الطرب وهذا مركب الحَرْب والطلب، وكذلك قابل بين السّبائين: سِباء الزّق وسِباء الرِّق.(٢)

فكان تعليقاً بارعاً ودفاعاً جميلاً، وأتاح لنا ذلك أن نظفر بشيء من نثر المتنبي قلما نظفر به في حياته الحافلة بالشعر

وفي الأدب مثال اخر فيه المتنبي، فقد قال هذا الشاعر الكبير بيتاً في الغزل في مديحته البائية الرائعة لكافور الاخشيدي، وبدأها - كالعادة - بالغزل، والبيت هو:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثني وبياض الصبح يُغري بي

وقد كثر إعجاب الناس قديماً بهذا البيت وما فيه من متقابلات(٣)، لكن الشاعر المعتمد بن عباد وهو من ملوك الطوائف في الأندلس قال مرة لجلسائه:

ما قصَّر المتنبي في مقابلة كل لفظة بضدها، إلا أن فيه نقداً خفياً ففكّروا فيه، فعجز جلساؤه وقالوا: ما وقفنا على شيء، فقال: الليل لا يُطابق إلا بالنهار ولا يطابق بالصباح، لأن الليل كلي والصبح جزئي. وسكت جلساؤه.

ومر الزمن، وجاء صلاح الدين الصفدي، في الشام، بعد قريب من ثلاثمائة سنة، فردَّ على المعتمد وقال: ليس هذا بنقد صحيح، والصواب مع أبي الطيب ، لأنه قال: «أزورهم وسواد الليل يشفع لي»، فهذا محب يزور أحبابه في سواد الليل خوفاً ممن يشي به، فإذا لاح الصبح أغرى به الوشاة ودل عليه أهل النميمة، والصبح أوّلُ ما يغري به قبل النهار، وعادة الزائر المريب أن يزور ليلاً وينصرف عند انفجار الصبح خوفاً من الرقباء ولم تجر العادة أن الخائف يتلبث إلى أن يتوضح النار ويمتلئ الأفق نوراً، فذكر «الصبح» هنا أولى من ذكر النهار.(٤)

والصفدي كاتب ومصنِّف وشاعر، فانتقد نقد المعتمد أو علَّق على تعليق المعتمد، وأبدل رأيه ودافع عن المتنبي، ولقد كان تعليق المعتمد خفيفاً لطيفاً، لكن الصفدي لم يقبل في المتنبي أي كلمة وحُقَّ له.

أما أبو تمام فهو ابن تجدة هذا الباب، في تعليقه على الشعراء قبله، واستئناسه بهم، وذكرهم وإشعارهم في أشعاره، لكنا نورد له مثلاً واحداً نراه الآن يكفي، وهو قوله في مديحة لأحمد ابن أبي دؤاد مستشفعاً بخالد بن يزيد:

إن كان مسعود سقى أطلالهم
سبل الشؤون فلست من مسعود
ظعنوا فكان بكائي حولاً كاملاً
ثم ارعويت وذاك حكم لبيد(٥)

فعلَّق هنا على شاعرين قبله: ذي الرُّمة، ولبيد بن ربيعة - رضي الله عنه - أما ذو الرمة فمعروف أنه شاعر في العصر الأموي، عريق في وصف البادية ومعالمها، وأما لبيد فهو أحد أصحاب المعلقات، وأدرك الإسلام وأسلم وافداً على النبي صلى الله عليه وسلم.

أما التعليق على ذي الرمة، فإن لذي الرمة أخاً اسمه مسعود، كان يبكي على الأطلال ثم استفاق من ذلك وأضحى يلوم أخاه ذا الرمة على بقائه على الأطلال، ويقول ذو الرمة:

عشيّة مسعود يقول وقد جرى
على لحيتي من واكف الدمع قاطِرُ
أخي الدار تبكي، إذ بكيتُ صبابة
وأنت امرؤ قد حلّمتك العشائرُ(٦)

يقول شارح الديوان نقلاً عن الآمدي بعد تحقيق طويل: إن مراد أبي تمام أن يقول:

«إن كان مسعود بكى على الديار ورجع عن مذهبه في ترك البكاء وتفنيد من بكى فلست منه»، أي هو يخالفه وسيبكي على ديار الأحبة ولكن يبكي حولاً فقط... ثم يسكت ويرعوي... كما قرر لبيد الباكين بذلك، فيشير أبو تمام هنا إلى قول لبيد في آخر عمره:

تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما
وهل أنا إلا من ربيعة أو مُضَرْ
إذا حان يوماً أن يموت أبوكما
فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقاً شعر
وقولا هو المرءُ الذي لا صديقهُ
أضاع ولا خان الخليل ولا غَدَرْ
إلى الحول ثم اسْمُ السلام عليكما
ومن يَبْكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر(٧)

فكان تعليق أبي تمام على الشاعرين قبله بهذا الأسلوب الخاطف أدباً وحده، وفيه ثناء عليهما ولا سيما على لبيد - رضي الله عنه.

وإننا نستطيع أن نعد من هذه التعليقات، إن توسعنا، قصيدة صفي الدين الحلّي، في رثاء الملك المؤيّد العالِم أبي الفداء الأيوبي، في القرن الثامن الهجري، فإن أبا الفداء كان يجمع عنده في «حماة» - وهي عاصمة ملكه - علماء وشعراء كثيراً، منهم صفي الدين الحلّي، فلما مات أبو الفداء رثاه صفي الدين قبل مغادرته حماة إلى بلاده،

لكن جعل مرثيته تخميساً لقصيدة ابن زيدون المشهورة في ولاّدة:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا

فقد فعل صفي الدين عجيباً طريفاً، فقصيدة ابن زيدون في ولاّدة غزل وأشواق وحسرة على زمن مضى، فجعلها صفي الدين الحلي بتخميسه رثاء وشوقاً وحسرة على زمن مضى له في حماة مع الملك البرِّ العالِم فقال في المطلع:

كان الزمانُ بلقياكم يمنّينا
وحادثُ الدهر بالتفريق يثنينا
فعندما صَدَقَتْ فيكم أمانينا
أضحى التنائي بديلاً من تدانينا
وناب عن طيب لُقيانا تجافينا

ويستمر:

خلِنا الزمان بلقياكم يسامحنا
لكن تُزانَ بذكراكم مدائحنا
فعندما سمحت فيكم قرائحنا
بنتم وبنا فما ابتلّت جوانحنا
شوقاً إليكم ولا جفَّت مآقينا

إلى أن يقول:

إذا ذكرت حمى العاصي وملعبه
والقصر والقبة العليا بمرقبه
أقول والبرق سار في تلهُّبه
يا ساري البرق غاد القصر واسق به
من كان صرَف الهوى والود يسقينا(٨)

فهذا كان تعليق من الحِلّي على ابن زيدون كأنه يقول: ما أجمل هذه القصيدة النونية لغرضي... إنها مناسبة جداً.

ولقد كان لأبي العلاء المعري من هذا الأدب حظ وافر، وبدا فيه هذا - واضحاً بانفجار في رسالة الغفران - لكن شعره أيضاً طفح بذلك، كقوله في اللزوميات:

أين امرؤ القيس والعذارى
إذ مال من تحته الغبيطُ
استنبط العُرْبُ في المواسي
بعدك واستعرب النبيطُ(٩)

يشير إلى قول امرئ القيس في معلقته المشهورة:

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فيتحسر المعري، في زمة، على ما أصاب العروبية من هُجنة ودخول غير الأصليين فيها، واختلاط النَّبَط بالعرب، فيقول أين امرؤ القيس العربي الأصيل، وكانت كُلُّ أحواله عربية حتى غَزَلُهُ واتباعه صاحبته ونحن الآن يتصرف بنا ويتغزل شعراء أعجام يبتعدون بنا عن عاداتنا، وأجوائنا، وكان أبو العلاء المعري عربياً صُراحاً من تنوخ.

وهكذا حال الشعراء العرب، بعضهم مع بعض، على مدى عصورهم، يُثني لاحقهم على سابقهم، تقيداً بالدين، وحفظاً لمودة الأدب وعاطفة القافية، ودلَّ ذلك منهم على حُسن فهمهم بعضهم لبعض. كما يقول الشاعر القروي المهجري في قصيدة «الأم» المشهورة له:

وَمَنْ بالشعرِ كالشعراءِ يَفْهَمْ ■

* كاتب سوري مقيم في الكويت

الهوامش:

١ - دفتر المعلمين لقدري الكيلاني ص١٠٦ - ط حماة ١٩٣٠ مطبعة الإصلاح.

٢ - روضة المحبين لابن قيم الجوزية ص ٢٣٤ ط دمشق. ويلاحظ ان نثر المتنبي هنا فيه سجع لطيف وجناس جميل.

٣ - المتقابلات هي: «أزورهم - أنثني»، «بياض - سواد»، «الليل - الصبح»، «يشفع لي - يغري بي»، فالبيت كله متقابلات.

٤ - نقلاً عن كتاب المعتمد بن عباد لعلي أدهم، سلسلة أعلام العرب ص ١٢٧ - ١٢٨.

٥ - ديوان أبي تمام - تحقيق محمد عبده عزام - دار المعارف - مصر - ص٣١٠ - ٣٩٢ وتروى أطلاله.

٦ - ديوان أبي تمام في حاشية شرح بيتي أبي تمام ص٣٩١، وهما في ديوان ذي الرمة تحقيق د. عبدالقدوس أبي صالح - ط مجمع اللغة العربية بدمشق ج٢ ص١٠١٢ - بتغيير طفيف.

٧ - الأغاني - صادر - أخبار لبيد وترجمته وهي في ديوانه تحقيق د. إحسان عباس.

٨ - ديوان صفي الدين الحلي، ط صادر ببيروت - ص٣٥٩ وما بعدها، ويشير صفي الدين هنا إلى قصر الدهشة لأبي الفداء في حماة، وقد اندثر الآن وبقيت ناعورة له لاتزال تسمّى بحماة ناعورة الدهشة، وثمة جامع كان خطيبه «الفيومي» صاحب مجمع المصباح المنير.

٩ - المواسي: الصحارى، والغبيط قبلها مركب المرأة على الجمل، كالهودج إلا أنه أخف.

الوعي الإسلامي
al-Wa'ei al-Islami
العدد 412
ذو الحجة 1420هـ
مارس / أبريل 2000م

2

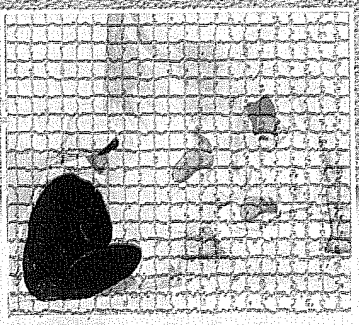

الأسرة المسلمة

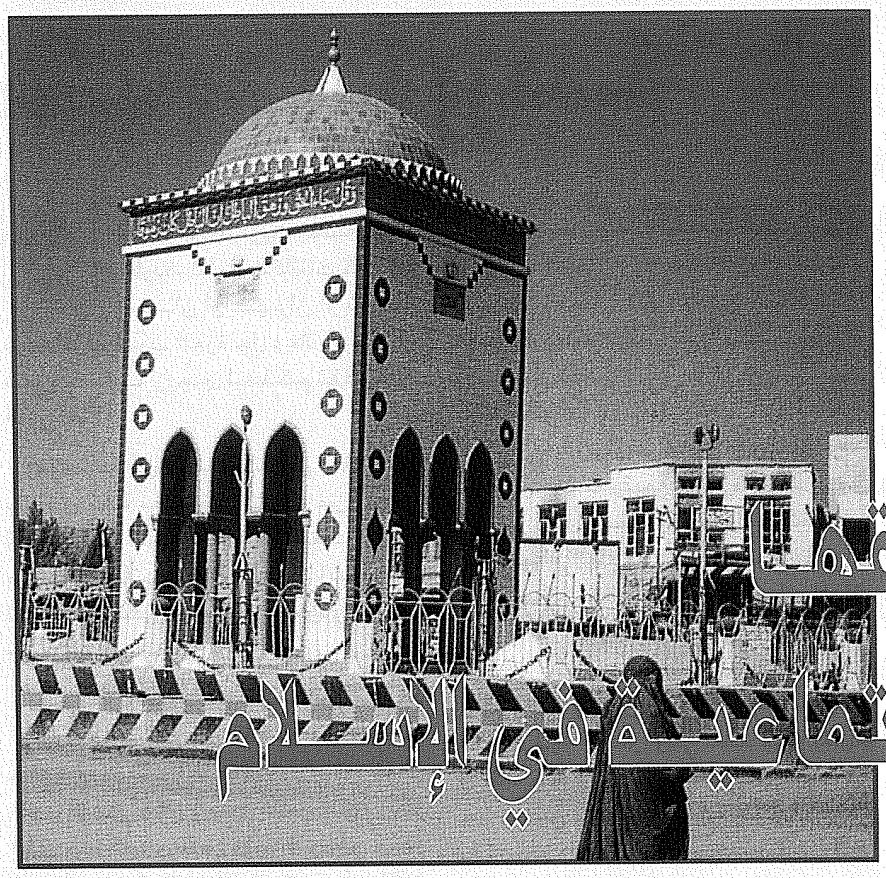

اتركي طفلك يثرثر ولا تُضيقي فكره بالكبت !

هذا الجيل والقضية المفقودة

المرأة وحقوقها المالية والاجتماعية في الإسلام

المرأة في فكر الشيخ الغزالي

استراتيجية تربوية مقترحة لحماية طفل القرن الحادي والعشرين

مخاطر السينما على الأطفال والشباب

أحكام الزواج السري

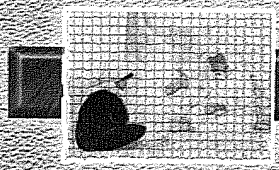

الزواج ... سكن ومودة ورحمة

بقلم : محمد لشبيب. المغرب

الزواج سنة من سنن الله في الخلق والتكوين، سنة عامة مطردة، تشمل الكائنات كافة من إنسان أو حيوان أو نبات، مصداقاً لقول رب العزة جل وعلا: (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكّرون). الذاريات:٤٩

ومؤسسة الزواج في الإسلام لها أهمية بالغة ومكانة معتبرة لما تشكله من أساس قوي لإنشاء الأسر وبناء المجتمعات وإقامة صرح الإنسانية، فالزواج عماد الأسرة، به تنشأ وتتكون، وفي ظله تؤدي دورها ورسالتها في الحياة.

والله عزّ وجلّ يذكر الإنسانية برباط الأسرة، داعياً إلى مراعاة مقوماتها، وحفظ حقوق وواجبات أعضائها، واستحضار تقوى الله في ذلك: (يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً). والزواج في الإسلام «ميثاق غليظ» والقرآن الكريم لم يصف ميثاقاً بأنه غليظ إلا في ثلاث حالات، أولاها عند الحديث عن الميثاق الذي أخذه الله تعالى من الأنبياء عليهم السلام: (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً). وثانيها عن الميثاق الذي أخذه الله من بني إسرائيل (ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم، وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً وقلنا لهم لاتعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً)، أما ثالثها فيتعلق برابطة الزواج حيث يقول سبحانه وتعالى: (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً. أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً) إنه تعظيم لعقد الزواج الذي يستحلّ به الرجل المرأة التي يتزوجها، ومن ثمّ تعظيم لمكانة وقيمة الأسرة، وتشديد من الله عزّ وجلّ وإنذار منه بعواقب التعرض لهذا الميثاق الغليظ والعظيم بسوء. والزواج في الإسلام عقد مبارك بين الرجل والمرأة، يحل به كل منهما للآخر، ويبدآن به رحلة الحياة، متحابين متعاونين، متسامحين، ومتآلفين... يسكن كل منهما إلى شريكه. فيجد فيه الأنس وفي صحبته المودة والطمأنينة، ويتصلان ببعضهما بعضاً في جو تشيع فيه ذرى المحبة والألفة والثقة والتفاهم والرحمة، ويفوح منه عبير الود والسعادة والبهجة والنعيم.

إنها الصلة الربانية في أوثق وشائجها، يعقدها رب العزة بين نفسي الزوجين المسلمين، فيجمع بين قلبيهما في مؤسسة واحدة، في بيت واحد، تحت سقف واحد، فيصيران قلباً واحداً وجسداً واحداً، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)، فالعلاقة بين الزوجين أشبه ما تكون العلاقة بين اللباس والجسد، يتصل قلباهما وروحاهما كل بالآخر، فيستر كل منهما الآخر ويحمي كل منهما قرينه من المؤثرات التي تفسد أخلاقه وتحط من عزته وكرامته وشرفه.

الرحمة بين الزوجين مدرسة تربوية متكاملة لصقل الإنسان وتحليته بالفضائل ومكارم الأخلاق

وبهذا كان الزواج باباً من أبواب السعادة والنجاح، والطريق الأمثل لذوي الفطر السليمة إلى حياة هنيئة مطمئنة. روى الطبري بسند جيد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «أربع من أصابهن فقد أعطي خير الدنيا والأخرة: قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وبدناً على البلاء صابراً، وزوجة لا تبغيه حوباً في نفسها وماله». وعن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله إصلى الله عليه وسلم قال: «الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة». وللزواج في الإسلام حكم ومقاصد من أجلها شرع، ولغايتها يسعى الإنسان، وهو من آيات الله الكونية والإنسانية التي تدعونا إلى التذكر والتأمل فيها وفي حكمتها ومقصدها، قال تعالى في سورة الروم: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون).

فهذه الآية الكريمة تشير إلى فيض الحكمة الإلهية في الزواج، فهي تتلمس الغاية من ورائه، وتقررها حتى يستحضرها كل من الرجل والمرأة ويتفهماها، فتكون بذلك مدعاة إلى حفظ العلاقة الزوجية بينهما، والحرص على تطويرها. إننا ندرك مدى حاجة الزوجين إلى الرباط النفسي بينهما، وهو ما اصطلح عليه القرآن الكريم «السكون / السكن»، والسكن أعم من أن يكون قاصراً على السكن الجنسي، بل هو أشمل وأوسع، إنه سكن النفس وراحتها واطمئنانها بالركون إلى شريك الحياة، سكن الروح إلى التعاون على طاعة الله عز وجل وتحقيق مرضاته والسمو في مدارج عبادته.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرّته، وإن أقسم عليها أبرّته، وإن غاب عنهانصحته في نفسها وماله» رواه ابن ماجه.

فالسكن سكن النفس وسمو الروح وارتياح القلب، واطمئنان البال وإحساس بالأمن والأمان وشعور بالسعادة، وتعاون مثمر وتبادل الآراء والمشورة، وبهذا يكون السكن من لوازم الحياة، معيناً على الآخرة، وبعد السكن تأتي المودة، فالقلب الذي يسكن إلى الآخر ويطمئن إليه، يأوي إلى ظلاله وكنفه.

والمحبة تستأمن التعامل القائم بين الزوجين، واقترانهما وحرصهما على ما يفضل الآخر وما يحبه، والحب ليس شعوراً فقط، بل هو أكبر من ذلك، إنه ثمرة فعل، فإن تحب معناه أن تخدم من تحب، وأن تطيعه، وأن تضحي من أجله وتقدّره وتفهمه، وتمنحه ذاتك... فإذا فعلت ذلك فإنك لن تجني فقط ثمرة المحبة، بل تنشأ عنها بعد ذلك الرحمة (وجعل بينكم مودة ورحمة)، فالرحمة تنشأ بالتعاطف والحب، وتترعرع وتنمو وتزداد مع البنين والبنات بحيث تستكمن عواطف أساس التعامل في المجتمع الإنساني.

فالرحمة بين الزوجين مدرسة تربوية متكاملة لصقل الإنسان وتحليته بالفضائل ومكارم الأخلاق لينشأ وقد رضع الرحمة والرفق والحنان، ولقد رأى الأقرع بن حابس النبي - صلى الله عليه وسلم - يُقبِّل الحسن بن علي فقال: إن لي عشرة من الأولاد ما قبّلت واحداً منهم، فقال عليه الصلاة والسلام: «إن من لا يرحم، لا يُرحم» رواه البخاري ومسلم.

هكذا تتجلى الحكمة من الزواج، وهذا تنبيه إلى ضرورة التفكير قبل الإقدام على تأسيس الأسرة، والوقوف على معاني رباطها المقدس، وبهذا يكون البيت المسلم الذي أسس على التقوى من أول يوم أقيم فيه حق على الله تبارك وتعالى أن يعين ركنيه (الرجل والمرأة) وأن يرعاهما برعايته حتى تحقق الأسرة المسلمة مرادها وسعادتها. ■

أحكام الزواج السري

بقلم : محمود النجيري

رتب الشرع أحكاماً عديدة للنكاح الصحيح، مثل المهر، والسكنى، والنفقة، والنسب، والتوارث، وحرمة المصاهرة. فإن فشل النكاح رتب له الشرع أحكاماً أخرى في الطلاق. والعدة، والمتعة، والمهر (إن تأخر أو تأخر جزء منه)، والحضانة. ويرتبط بالنكاح أحكام أخرى مثل: اللعان والظهار، والإيلاء، والخلع.

ومن ناحية أخرى رتب الشرع للزنى أحكاماً في الحد، وحرمة المصاهرة والعدة. كما رتب الشرع أحكاماً أخرى للخلوة الصحيحة، ومقدمات الجماع.

أما الزواج السري الذي فشا في بعض مجتمعات المسلمين بين شباب المدارس والجامعات، فليس بنكاح صحيح، وليس زواجاً شرعياً حقيقة، وإنما هو زواج فاسد، والأنكحة الفاسدة لا توجب بمجردها شيئاً لأنها عقود باطلة، فهي كالبيع الباطل مردود أبداً، ولا يثبت للزواج السري - كغيره من العقود الفاسدة - أحكام النكاح الصحيح، بل له أحكام خاصة هي بين النكاح الصحيح والزنى.

وأول أحكام النكاح السري هو التفريق، فإن كان قبل الدخول فلا يترتب عليه أثر، بمعنى أن الزوجين السريين إذا افترقنا قبل الدخول، فلا عدة على الزوجة، ولا مهر لها، ولا يثبت بينهما حرمة المصاهرة، ولا النسب، ولا يتوارثان لو مات أحدهما: وذلك لأن النكاح فسخ ونقض من أصله.

تثبت الحرمة في الزواج السري كما في الزواج الصحيح بإجماع الفقهاء

فإن كان التفريق بعد الدخول في الزواج السري، فإنه يترتب على هذا الدخول بعض آثار الزوجية، فيثبت المهر، وتجب العدة، ويثبت النسب، وتثبت حرمة المصاهرة. ولا يثبت بالزواج السري إحصان، ولا فيه لعان إلا إذا كان بينهما ولد يريد الزوج نفيه عن نفسه لكون النسب لاحقاً به، ولا يثبت التوارث، ولا تحل المرأة للزوج المطلق ثلاثاً بالوطء فيه، ولا يثبت الإيلاء ولا الظهار، وتفصيل ذلك فيما يلي:

أولاً: وجوب فسخ الزواج السري:

الزواج السري لا طلاق فيه، وإنما يجب الفسخ والتفريق بين الزوجين، ويحكم بهذا الفسخ حاكم، طالما أن الزواج السري اختلف فيه بعض الفقهاء وليس مجمعاً عليه في عصرنا، أما إن كان بطلانه مجمعاً عليه في وقت من الأوقات، فللزوجين الفسخ بنفسيهما من غير حكم قاض. وسبب توقفه على حكم القاضي هو أنه مبنى على أمور هي محل تقدير بين يدي القضاء، فالسرية قد تكون مختلفاً في قدرها بين الفقهاء، ومن هنا احتاج الأمر إلى نظر حاكم، ثم إن تزويج المرأة من غير فرقة يوقعها القاضي يجعل المرأة تعتقد أن زواجها السري انتهى، على حين يعتقد زوجها السري أنها زوجته وأن نكاحها لم ينفسخ منه، وهذا يفضي إلى تسلط زوجين عليها كل واحد يعتقد حلها له وتحريمها على

الآخر، وهذا لا يجوز في الإسلام. وعلى هذا متى تزوجت بآخر قبل التفريق لم يصح الثاني، ولم يجز تزويجها حتى يطلق الأول أو يفسخ نكاحهما. والمرأة إن تزوجت من الرجلين معاً، وكان أحدهما سرياً فهي للزوج الصحيح الشرعي لا السري.(١)

الزواج السري ليس بنكاح صحيح وليس زواجاً شرعياً حقيقة وإنما هو زواج فاسد

وفي واقعات الزواج السري نرى كثيراً من الأزواج السريين لا يطلقون عند الانفصال، ولكن يكتفون في لحظة طيش وغضب بتمزيق الورقة التي سطر فيها العقد السري أمام الزوجة السرية، أو من ورائها، وقد يحتال بعض هؤلاء لأخذ ورقة الزوجة وتمزيقها، أو هم يختفون فجأة ويظهرون فجأة، أو ينكرون أي معرفة أو علاقة لهم بالزوجة السرية، وكل هذا يؤكد أنهم لم يقصدوا نكاحاً شرعياً، وأنه لم يكن كذلك، فالقاعدة الشرعية تقول: «لا طلاق إلا من نكاح صحيح» وهذا ما يعلمه الأزواج السريون ويستقر في ضمائرهم، فلا يكلفون أنفسهم عناء نطق كلمة الطلاق التي لا محل لها.

والحكم بفساد الزواج السري يحل مشكلة كثير من الفتيات اللاتي اختفى أزواجهن السريون أو امتنعوا عن تطليقهن وتركوهن مرهونات معلقات، تخشى كل واحدة منهن إظهار ورقة الزواج السري المرفوضة، فيمكن لهؤلاء الحصول على الفسخ قضاء دون حاجة إلى طلاق زوج سري هارب، أو خوف من جريمة الجمع بين زوجين في وقت واحد.

ثانياً: وجوب المهر في الزواج السري

يجب المهر على الرجل في الزواج السري بالدخول بالمرأة ووطئها على مذاهب كل العلماء لقوله - صلى الله عليه وسلم -: «أيما امرأة أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فإن أصابها فلها المهر بما استحل من فرجها»(٢). فإن كانت المرأة عالمة بالتحريم فلا مهر لها كالمطاوعة على الزنى، فأما إن جهلت المرأة التحريم فلها المهر، ويجب للمرأة مهر المثل إن لم يُسمَ لها مهر، أو الأقل من المسمى ومن مهر المثل إن سمى لها مهر في العقد.(٣)

وقد اختلف العلماء: هل يستقر المهر بالخلوة في النكاح الفاسد أو لا؟ والذي نرجحه هو أنه يجب لها المهر بالخلوة الصحيحة، وهي التي يجتمع فيها الزوجان في مكان يأمنان فيه من اطلاع الغير عليهما، ولم يكن ثمة مانع يمنع الدخول الحقيقي، ولو لم يحصل جماع، ونقل إجماع الصحابة - رضي الله عنهم - على أن من أغلق باباً، أو أرخى ستراً، فقد وجب المهر، ووجبت العدة.(٤)

والظن بهذه الخلوة أن يكون فيها مقدمات الجماع إن لم يكن فيها جماع وخصوصاً في أصحاب الزواج السري، ولذلك نذهب إلى ما ذهب إليه الإمام أحمد من أن مقدمات الدخول كالتقبيل أو اللمس بشهوة، أو النظر بشهوة بؤكد المهر كالدخول، ولو حصل في غير خلوة، لأن هذا يعد استيفاء لبعض أحكام الزواج، فتأكد المهر بها، وقد رجح الشيخ محمد أبو زهرة ذلك، وقال: إنه نظر سليم لو أخذ به في مصر وطبقته المحاكم الشرعية لكان فيه احتياط للفتاة وأسرتها، ولهذا حجة في قوله تعالى: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة) النساء:٢٤، فالاستمتاع يدخل فيه مقدمات الجماع من تقبيل ومس بشهوة ونظر بشهوة، كما يشمل الجماع أيضاً.

الزواج السري لا طلاق فيه ويجب الفسخ بين الزوجين ويحكم بهذا الحاكم

ثالثاً: وجوب العدة في الزواج السري

المقصود بالعدة التعرف على براءة الرحم، وتعتد الزوجة السرية بعد التفريق بثلاث حيضات(٦)، إن كانت من ذوات الحيض، وإلا فثلاثة أشهر، فإن كانت حاملاً، فعدتها إلى وضع حملها، وتبتدئ العدة من وقت التفريق، وقال زفر: إن العدة في العقد الفاسد تبتدي من آخر وطأة. وهو رأي أشبه بالزواج السري، ولا تجب عدة الوفاة لأنها ليست بزوجة حقيقية، فإن جامعها الزوج السري في عدتها، وهما يعلمان الحرمة أقيم عليهما الحد، لأنهما زانيان، وتستأنف المرأة عدتها للوطأة الأخيرة، أما إذا خلا بها ولم يجامعها، فلا عدة عليها.(٧)

وقد اختلف العلماء في صحة زواج من كان وطأها في نكاح فاسد في أثناء عدتها منه، فمذهب الشافعي ورواية عن أحمد: يجوز له أن ينكحها في عدتها منه، لأن النسب لا حق في كليهما، ومذهب مالك ورواية أخرى عند أحمد: لا يجوز ليميز بين ماء الوطء الفاسد وماء الوطء المباح.(٨)

رابعاً: ثبوت النسب في الزواج السري

يثبت نسب الولد الذي تحمل به المرأة من الدخول في هذا الزواج الفاسد احتياطاً لحق الولد من الضياع، ودليله قول الرسول - صلى الله عليه وسلم: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر».(٩) وفي لفظ: «لصاحب الفراش». ويوضح الشيخ عبدالوهاب خلاف ذلك قائلاً:(١٠)

«إذا ولدت الزوجة المدخول بها بعقد زواج فاسد ولداً قبل مفارقة زوجها لأقل من ستة أشهر من تاريخ الدخول الحقيقي بها، لايثبت نسب ولدها هذا من زوجها، لأنها حملت به قبل أن تكون فراشاً له بالدخول بها، وإذا ولدت لتمام ستة أشهر أو لأكثر من تاريخ الدخول الحقيقي بها ثبت نسب ولدها من زوجها، لأنها حملت به بعد أن صارت فراشاً له بالدخول بها. ولايمكن أن ينفي نسب هذا الولد أصلاً لأن النفي في حال قيام الزوج الصحيح إنما كان بعد اللعان. ولا لعان بين الزوجين بزواج فاسد، لأن الآية واردة في الذين يرمون أزواجهم. والزواج عند إطلاق الشارع لا ينصرف إلا إلى الزواج بعقد صحيح». ودعاوى النسب في الزواج الفاسد غير المسجل بوثيقة رسمية تسمع في المحاكم المصرية بمقتضى قانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩م، إذ منع سماع الدعاوى في الزواج غير الموثق رسمياً لا تشمل النسب، لأن هذا المنع لا تأثير له شرعاً في النسب.

خامساً: حرمة المصاهرة في الزواج السري

تثبت الحرمة في الزواج السري كما تثبت في الزواج الصحيح بإجماع الفقهاء، فيحرم على الزوج السري أصول وفروع زوجته السرية، وتحرم هي على أصوله وفروعه، على اختلاف بين العلماء: هل تجب الحرمة بمجرد العقد أم بالدخول؟

رتب الشرع للزنى أحكاماً في الحد وحرمة المصاهرة والعدة وللخلوة الصحيحة ومقدمات الجماع

قال ابن المنذر: «أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن الرجل إذا وطأ امرأة بنكاح فاسد... أنها تحرم على أبيه وابنه وأجداده وولد ولده». ومع هذا لا يصير الرجل بالزواج السري محرماً لمن حرمت عليه، ولا تصير المرأة به من محارم من حرمت عليه. وإكمالاً للفائدة نذكر أن الطحاوي حكى الإجماع عن السلف على أن التقبيل واللمس عن شهوة يوجب حرمة المصاهرة، والأصل قوله تعالى: (ولاتنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) النساء:٢٢، والحمل على الوطء أولى لأنه أعم، فيصير معنى الآية: «ولا تطأوا ما وطأ آباؤكم مطلقاً»، فيدخل فيه النكاح والسفاح.(١١)

سادساً: هل يجب في الزواج السري عقوبة أوحد؟

لايجب الحد في النكاح الفاسد عموماً لأن الوطء فيه كان بشبهة، والشبهة هي صورة العقد، والحدود تدرأ بالشبهات لحديث النبي - صلى الله عليه وسلم: «ادرءوا الحدود بالشبهات»(١٢)، وأقوى الشبهات هي أن بعض المشايخ أفتوا بصحة الزواج السري. ولا تعتبر صورة العقد شبهة ولا موجودة إذا كان أحد العاقدين فاقد الأهلية، أو لا يكون الإيجاب والقبول في مجلس واحد، فالدخول في هذه الحال يوجب عقوبة الزنى المقررة في الشريعة الإسلامية، إذ لا شبهة قط ترفعها.(١٣) وإذا كان الزواج السري لا حد فيه إلا أن هذا لا يمنع ولي الأمر من تعزير من يتزوج سراً، فإن كان الزوجان السريان عالمين بفساده فإنهما يكونان زانين يجب عليهما الحد. ولو فرق القاضي ثم وطئها بعد التفريق يلزم الحد، ولو دخلته شبهة حتى امتنع وجوب الحد، يلزمه مهر آخر.

سابعاً هل تجب النفقة والسكنى في الزواج السري؟

السبب في وجوب النفقة الزوجية - كما يبين الشيخ محمد أبو زهرة - هو العقد الصحيح بشرط وجوب الاحتباس أو الاستعداد له، والعقد الفاسد لا يوجب نفقة قط، ويعلل ابن قدامة المقدسي ذلك بأن المرأة تبين بالفسخ كما تبين بطلاق ثلاث، ولا يستحق زوجها عليها رجعة، فلم تجب لها سكنى ولا نفقة، لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لفاطمة بنت قيس: «إنما السكنى والنفقة للمرأة إذا كان لزوجها عليها الرجعة».(١٤)■

المراجع:

١ - المغني لابن قدامة (٤٥٤/٦، ٥١١). الشرح الكبير لشمس الدين بن قدامة (٣٣٧/٤).

٢ - رواه أصحاب السنن عدا النسائي، وصححه الألباني والأرنؤوط.

٣ - انظر بداية المجتهد لابن رشد (١٩/٢، ٤١-٤٢). الشرح الكبير (٣٠٢/٤-٣٠٣).

٤ - روي أثر في ذلك عند أحمد ومالك وغيرهما.

٥ - انظر في ذلك: المغني (٥٨١/٦، ٧٢٤-٧٢٧). الشرح الكبير (٣٢٢/٤-٣٣٣). فتح الباري لابن حجر (٤٠٥/٩). الفقه على المذاهب الأربعة للجزيري (٩٨/٤-٩٩، ١٠٢-١٠٤).

٦ - يقول ابن تيمية في المنكوحة نكاحاً فاسداً: «إنما تعتد بحيضة، كما مضت به السنة». انظر مجموع الفتاوى (٣٥٢/٣٢).

٧ - انظر في ذلك: الاختيار لتعليل المختار للموصلي، ص١٤٥، ١٤٨. فتاوى ابن تيمية (٣٤٨/٣٢-٣٥٢). الفقه على المذاهب الأربعة (٤٦١/٤-٤٦٥).

٨ - مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٤٨/٣٢) وما بعدها.

٩ - رواه الجماعة إلا أبا داود.

١٠ - أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية لعبدالوهاب خلاف، ص ١٨٩.

١١ - انظر: موطأ مالك، كتاب النكاح (٤٢٢/٢). الشرح الكبير (٢١٣/٤-٢١٤). الاختيار لتعليل المختار، ص ١٨-١٩. الأحوال الشخصية قسم الزواج لمحمد أبو زهرة، ص١٤٩.

١٢ - الحديث له طرق كلها ضعيفة. وروي معناه صحيحاً موقوفاً على عمر بن الخطاب.

١٣ - يرجع في ذلك إلى: الأحكام السلطانية للماوردي، ص٢٨٠. صحيح مسلم بشرح النووي (١٨١/٩-١٨٢). المغني (٤٥٥/٦-٤٥٦). الأحوال الشخصية لأبي زهرة، ص١٤٦-١٤٩.

١٤ - الحديث رواه النسائي، وانظر المغني (٦٥٧/٦). والأحوال الشخصية لأبي زهرة، ص٢٣٠.

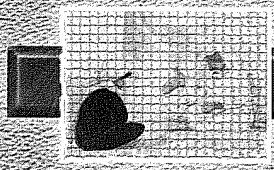

بقلم: منى السعيد الشريف

هذا الجيل والقضية المفقودة

ربما إذا ما فتحت يوماً باب غرفة ولدك الشاب لم تكد ترى جدرانها من كثرة صور نجوم السينما الغربية ولاعبي كرة القدم وربما وجدت الغرفة تكتظ بشرائط الأغاني والموسيقا الأجنبية التي لا يعرف، هو نفسه، معظم المعاني التي تحملها... والملابس والأحذية ذات الألوان والأشكال الغريبة... فأخذك الغضب من كل ذلك ورحت تسخط على هذا الجيل وتصفه بالسطحية وفقدان الهواية... و... و... وقبل أن تسترسل في سيل قذائفك، عليك أن تقف ونقف لبرهة لنتساءل لماذا هم على هذه الشاكلة؟ لماذا فتنوا بتلك الحضارة ولهثوا وراء قشورها وحاكوا أسوء ما فيها محاكاة عمياء دون وعي؟ وهل كان لنا نحن دور في ذلك؟ إننا دائماً نذكر للجيل السابق أنه كان أكثر جديّة، أكثر عمقاً في النظر والحكم على الأمور، أكثر تمسّكاً بهويته العربية والإسلامية، أتدري لماذا؟

لأن المحن والظروف القاسية هما البوتقة التي تُصهر فيها معادن الرجال فيبرز كل نفيس ولأن المحن تصنع الرجال. والقضية المشتركة تجمع القلوب وتوحدها وتشحذ الهمم والعزائم في اتجاه محدد... لقد كان أي شاب يكفيه أن يتجول بضع دقائق في أحد شوارع مدينته في القاهرة ليرى جنود الإنكليز يعيثون فيها فساداً، أو في الجزائر ليرى ضباط الفرنسيين يقتحمون أحد المنازل أو في المغرب أو اليمن أو ليبيا... في كل دار عربي داستها أقدام مستعمر مغتصب ليشعر بالمرارة وكان ذلك كفيلاً بتجميع القلوب على قضية واحدة لأنه يلمسها ويعايشها في كل يوم وكان هذا الاستفزاز السافر في كل لحظة كفيل بتحريك الهمم للتمسك بالهوية التي يحاولون سلبها لقد شُغلت القلوب والعقول بهدف كبير وقضية

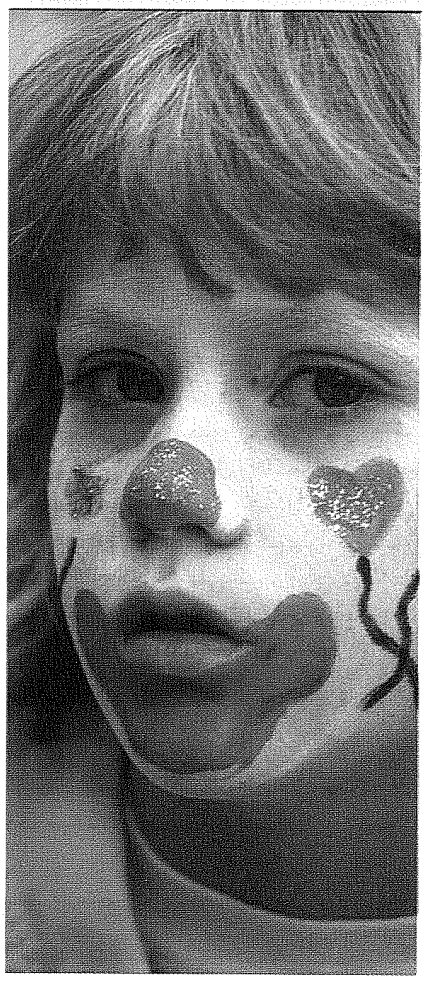

سامية تدافع عنها فكان الشباب أكثر نضجاً وعمقاً وعقلانية.

أما الآن فقدْ فَقَدَ هذا الجيل القضية الموحدة التي تُشغل بها قلوبهم وتعمل لها عقولهم فكان من السهل حشو تلك العقول بهذا الفراغ وبخاصة مع وجود البطالة بشكلها الظاهر أو المقنع ووقت الفراغ الضائع دون هدف... ومن هنا جاءنا استعمار جديد... ولا أعني بذلك أن القضية غير موجودة لا... على العكس فالساحة ملأى بالقضايا وما أكثر أوجاع أمتنا.

ولكن ما فقدناه حقاً هو شعورنا بهذا عندما تناءينا واختلفنا وأصبح كل فرد منا عالم منفرد بعيد عن الآخر مشغول بنفسه ورغباته وأحلامه وفقدنا الحلم المشترك... إننا نُربّي على أننا أمة واحدة وكيان واحد ما مسَّ فيه الفرد ترك أثره على الجماعة وتلك كلمات نحفظها، نلقّنها ونتلقاها ولكننا ومع الأسف لانمارسها في واقع الحال... لقد لمست ذلك جلياً عندما حدث الاجتياح العراقي للأراضي الكويتية ـ وكنا مازلنا طلبة في الجامعة ـ كان الخبر كارثة بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ... كان ضرباً من الجنون وأي كارثة وأي جنون ونحن في عمق الأزمة نترك العدو وننقلب يقتل بعضنا بعضاً ولكن كان وقع الصدمة أكبر عندما ظهرت بعض الأصوات تحاول تبرير ما حدث رغم وضوح القضية، وأخرى تحاول تهميشها وبدا الأمر في أعينهم مجرد خلاف ونزاع من الخلافات التي اعتدنا عليها وإن اتخذ صورة أكثر عنفاً ووضوحاً من المعتاد... ووجدتني أتساءل في حسرة ألهذا الحد نحن متفرقون... مختلفون حتى في الحكم على الأحداث التي ينبغي أن تخضع لمبادئنا وقيمنا، ووجدتني ألتمس العذر لوالد إحدى صديقاتي من الفلسطينيات اللاتي يعشن معي في الحي نفسه، وهو يرفض أن يزوجها من أي رجل لا يحمل الجنسية الفلسطينية. ومازال يصرُّ على رأيه حتى الآن رغم بلوغها الثلاثين ربيعاً. ورغم أن تلك الفتاة لم تولد في فلسطين ولم ترها يوماً ما ولكن الأب يصرّ على أن يحمل أبناؤها الجنسية الفلسطينية وذلك لن يحدث إلا بزواجها من فلسطيني. فهو إذاً يحاول ولو بدور صغير أن يفوت على اليهود محاولة إضاعة الكيان الفلسطيني بتفريق أبنائه في الأرض وحمل

ذريتهم لجنسيات أخرى حتى وإن كلفه ذلك سعادة ابنته وسلب شبابها ولكن ترى لو شعر هذا الرجل بأن كل عربي مسلم يحمل بين جوانحه جرح القدس ويشغل بها ويعتبرها جزءاً مسلوباً من جسده لابد أن يسترجعه. لو شعر أن القضية لم تصبح قضية إسرائيل وفلسطين وإنما قضية إسرائيل والعرب تراه كان سيغير موقفه؟!

ونعود إلى قضيتنا مع شبابنا الذي لابد وأن نحتويه ونلتمس له العذر ونحاول دائماً أن نربطه بقضايا أمته ودينه... إن هذا الدين هو الذي وحّد القلوب وجمعها على قلب رجل واحد منذ البداية ولن يكون صلاح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها يقول الله تعالى في سورة الأنفال: (لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكن الله ألّف بينهم إنه عزيز حكيم) الآية:٦٣.

ولذا يجب علينا إعادة النظر في الشكل الذي يقدم به رجل الدين ومدرس اللغة العربية في المواد الدرامية في وسائل الإعلام. علينا أن نتبنى قضايا الشباب ونعايش همومهم. وأن يعود الأب لدوره كأب وقدوة وتعود الأم لدورها. علينا أن نُيسر لهم الطريق وأن توجد زمرة من العلماء الربانيين يلتف حولها هؤلاء الفتية ولا نتركهم يتخبطون في ظلمات الحيرة التي عانينا منها كثيراً عندما تفتحت أعيننا تبحث عن هذا النور الذي يسمو بالروح ويغذي العقول والقلوب، ولكننا لم نكن نعرف من أين نستقي المعلومات وما الطريق الصحيح إلى الله، كان كل شيء مبلبلاً والرؤية غير واضحة والمعلومات كثيرة ومتضاربة حتى أنار الله لنا الطريق إليه عز وجل.

إن هذا الدين حُمل على أعناق الشباب والرجال الذين التفوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا به نصروه وأشاعوا النور الذي جاء به إلى الدنيا كلها وعندما يدرك شبابنا أن دماء هؤلاء الرجال مازالت تسري في عروقهم اليوم بالدراسة السليمة الواعية لتاريخنا وتراثنا سيدركون خطأ المسلك الذي هم عليه وسيتضح لهم زيف تلك المدنية التي افتتنوا بها. ■

مطبخ الأسرة

إعداد : أم عبدالرحمن

دجاج بالخل

دجاجة ٢,٢٥٠ كلغ - ٢٥ غراماً من الزبدة - ملعقة كبيرة من زيت القلي - قطعة من «الجامبون البقري» الخالي من الدهون - ٢٢٥ غراماً من البصل - ١٠٠ غرام من الفطر الصغير - فص ثوم واحد، يقشر ويطحن - باقة من الأعشاب «حسب الاختيار» - خل أحمر ٣٠٠ ملليتر - ٢٥ غراماً من الطحين الأبيض - ٦ قطع خبز توست «قطعة لكل شخص» - مرقة دجاج محضرة ٣٠٠ملليتر - ٣٠٠ غرام من البهار الأسود - ملح «حسب الطلب» - خضار «حسب الطلب» خضار موسمية منوعة.

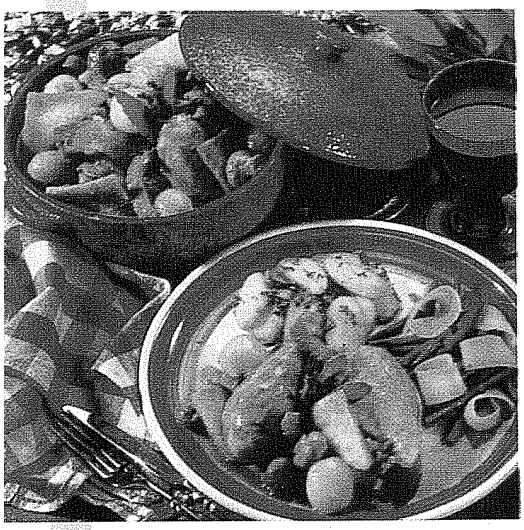

طريقة التحضير

انزعي الفخذين بسكين حادة بين الفخذ والصدر، انزعي الجلد عن الفخذ وكذلك العظام - انزعي الجناحين بسكين حادة بين الجناح والصدر - اقطعي الرأس ثم انزعي الجلد عن الصدر - اقطعي بعد ذلك الدجاجة عند آخر الجناح لفصل الصدر - استخدمي مقصاً لنزع العظام عن لحم الصدر ثم اقطعي الصدر في الوسط إلى نصفين - ضعي على نار هادئة الزبدة والزيت في مقلاه، ثم حمّري قطع الدجاج، بعد ذلك انقلي القطع المقلية إلى قدر خاصة بالصلصة - اقلي قطع «الجامبون البقري» مع البصل المقطع قطعاً صغيرة والفطر والثوم المطحون، أضيفي إلى الكل باقة الأعشاب التي ترغبين بها - اجعلي الفرن ساخناً حتى ١٨٠ درجة، ضعي الطحين مع مرق الدجاج والخل في قدر، حركي الخليط بصورة مستمرة مدة خمس دقائق أخرى، ثم انقلي الخليط إلى قطع الدجاج، وضعي الكل على النار ذاتها مدة نصف ساعة - قطعي الخبز إلى مثلثات واقلي القطع بالزيت حتى تحمّر، ارفعي باقة الأعشاب من القدر، اتركي القدر على نار خافتة مدة ثلاث دقائق، ثم قدّمي الطبق مع قطع الخبز المقلي والخضار ■

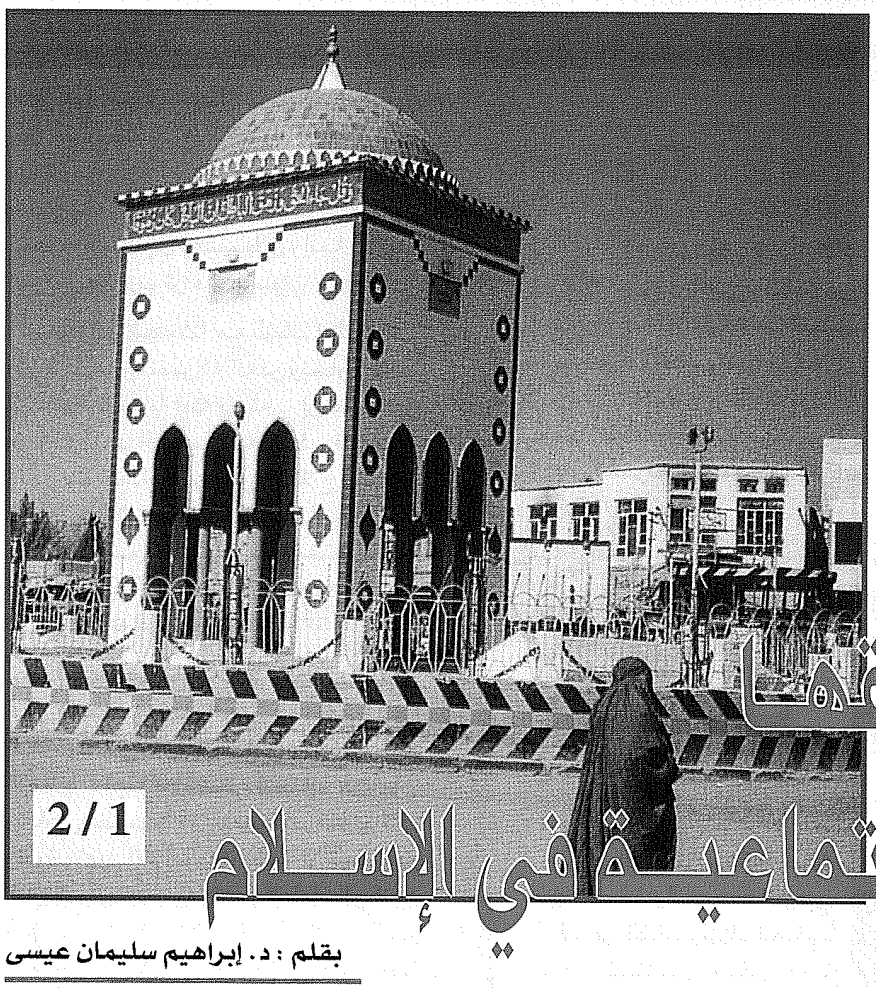

المرأة وحقوقها المالية والاجتماعية في الإسلام

2/1

بقلم : د. إبراهيم سليمان عيسى

ليس صحيحاً ما يزعمه المغرضون من أن الإسلام قد حطَّ من قدر المرأة وأنه أهانها في الوقت الذي رفع فيه من قدر الرجل واحترمه كل الاحترام.

وبنظرة عادلة نجد أن حال كل من الرجل والمرأة متساوية، لكن تختلف وتتباين قدراتهما النوعية، وهناك أكثر من اختلاف بيولوجي «حيوي» بين التركيب الجسماني والنفسي لكل من الرجل والمرأة، لذلك وجب علينا أن نقف أمام هذه المزاعم الباطلة التي تتهم الإسلام بالتهوين في شأن المرأة. ولا سبيل أدق لرفض هذه التهمة إلا بالرجوع والعودة إلى قراءة كتب التاريخ لنرى أحوال المرأة قبل الإسلام وفي مختلف الحضارات.

وسوف نجد أن الإسلام كرَّم المرأة وهذه بعض مظاهر وصور تكريم المرأة وإعطائها حقوقها الاجتماعية:

المساواة بين الرجل والمرأة:

يقول تعالى: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم) البقرة:٢٢٨.

ولن تجد المرأة في أرقى النظم قديمة أو حديثة قانوناً أعدل ولا أجمع من هذه الآية الكريمة التي ساوت بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، ولم تعين هذه الحقوق والواجبات لأنها تتبع العرف وتختلف باختلاف الطبقات والعادات، وخصت الرجل بدرجة الرئاسة، ولكنها رئاسة شورية لا استبدادية، يدل عليها قول الله تبارك وتعالى: (فإن أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جُنَاح عليهما) البقرة:٢٣٣.

وعندما جاء الإسلام خاطب الرجال والنساء معاً بالتكاليف الدينية، وبيَّن أن الجزاء واحد لكل من الفريقين، وفي هذا يقول تعالى: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعلمون) النحل:٩٧.

ويقول تعالى: (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم) التوبة:٧٢.

ولقد سوى الله تعالى أيضاً بين المرأة والرجل في التكاليف الشرعية كالعبادات إلا ما تقتضيه طبيعتها البشرية من الأحكام، وحرَّم عليها ما حرَّم على الرجل من المنكرات، وَوُعِدَتْ الثواب وتوعدت بالعقاب كالرجل، لأنهما يتساويان في الإنسانية فلا تفاضل بينهما إلا بالأخلاق والأعمال، يقول الله تعالى: (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) آل عمران:١٩٥.

ويقول سبحانه: (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين

والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً) الأحزاب:٣٥.

ومن ذلك مشاركة النساء للرجال في الشعائر الدينية وفي العبادات الاجتماعية مثل صلاة الجماعة والجمعة والعيدين فقد شُرعت لهن، ولكن لا تجب عليهن تخفيفاً كما فرضت عليهن عبادة الحج الاجتماعية كالرجل.

وقد شرع الإسلام للمرأة أيضاً كثيراً من الأمور الاجتماعية والسياسية، ولكن كيف؟

لقد جعل من حقها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون المالي والاجتماعي والنصرة الحربية والسياسية، ولكنه أسقط عنها وجوب القتال إلا إذا اشتد الخطر، وجعل دورها في الحرب يناسب طبيعتها مثل سقي الماء، وتجهيز الطعام، ومداواة الجرحى.

يقول تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) التوبة:٧١.

ويدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نقد المسؤولين حيث روي أن عمر بن الخطاب رأى المغالاة في المهور فخاف عاقبة ذلك فنهاهم أن يزيدوا فيها على أربعمئة درهم، فاعترضت عليه امرأة من قريش وقالت: أما سمعت ما أنزل الله؟ إنه يقول: (وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً) النساء:٢٠.

فقال عمر: «اللهم غفرانك، كل الناس أفقه من عمر»، وروي أنه قال: «امرأة أصابت وأخطأ عمر»، ورجع عن رأيه.

الإسلام يقرر للمرأة حق التعلم والتأديب:

وكم شاركت النساء الرجال في اقتباس العلم حتى كان منهن راويات للأحاديث النبوية والآثار والأدبيات والشاعرات، ونبغ كثير من المسلمات في العلوم والمعارف وصرن قدوة لكثير من الرجال والنساء في العمل بالأحكام وفي فنون الأدب والشعر، وفي الحديث الشريف، «طلب العلم فريضة على كل مسلم» متفق عليه، وكان الغرض الأول من تعدد زوجات النبي أن يكن معلمات للنساء ومفتيات لهن، بل كان الرجال يرجعون إليهن فيما يشكل عليهم من بعض الأحكام الشرعية ولا سيما السيدة عائشة أم المؤمنين.

كما قرر الإسلام حق قبول من ترضاه زوجاً لها وردّ من لا ترضاه، ومنع أولياء الأمور من الاستبداد في تزويجها بغير رضاها كما منع المرأة من التزوج بغير كفء، يرضاه أولياؤها حتى لا يكون تزوجها به سبباً لوقوع العداوة والشقاق، وليس للأولياء ولا للوالد نفسه (عند بعض الفقهاء) أن يمتنع من زواجها بأي كفء ترضاه فإنْ أُكْرهت على الزواج أو خُدعت فيه كان لها أن تَفْصِم عقدة زواجها.

وقد أثبت الإسلام حق المرأة في الميراث، وأبطل ظلمها بحرمانها منه مصداقاً لقوله تعالى: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً) النساء:٧.

استقلال المرأة بذمتها المالية:

ومن تكريم الإسلام للمرأة أنه جعل لها ما دامت رشيدة حق الملك بأنواعه، وجمع التصرفات المشروعة في أموالها بما في ذلك مهرها من دون إذن زوجها أو غيره من والديها وأقاربها.

وكم جاء الإسلام بوصايا مضيئة من أجل المرأة، فوصاياه بالأمهات في كتاب الله وأحاديث رسول الله أكثر من أن تحصى، وهي معروفة مشهورة، وكذا الوصية بالبنات والأخوات، أما وصاياه بالزوجة فهي كثيرة كثيرة، نذكر منها قوله تبارك وتعالى: (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) النساء:١٩.

وقال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً» رواه البخاري، وقال: «ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم» رواه البخاري، وقال لعمر حين سأله عن آية الوعيد عن كنز الذهب والفضة: «ألا أخبرك بخير ما يكنز؟ المرأة الصالحة: إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته» رواه البخاري.

وقد بيّن - ﷺ ما للنساء وما عليهن من حقوق فقال من خطبته في حجة الوداع: «أيها الناس، إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرِّح فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، فاتقوا الله في النساء، واستوصوا بهن خيراً، ألا هل بلّغت اللهم فاشهد» سيرة ابن هشام.

ومع كل ذلك يهاجم الإسلام باسم المرأة:

ومع كل هذا التكريم الإسلامي للمرأة نجد بين الناس من يقف عند آيات قلائل ويأخذ بظاهرها، ولو نفذ إليها ببصيرة ملهمة لاستشف منها معاني تحسب للمرأة لا عليها، من هذه الآيات البينات قوله تعالى: (وليس الذكر كالأنثى) آل عمران:٣٦، وقوله سبحانه: (الرجال قوامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا) النساء:٣٤.

ومن هذه الآيات أيضاً قوله تعالى: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من النساء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) البقرة:٢٨٢.

وقوله تعالى: (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) النساء:١١.

وفيما عدا هذه الاستثناءات القليلة والمعللة بحساب دقيق نجد أن التسوية تامة بين الرجل والمرأة في التكاليف والواجبات العامة والتصرفات الشخصية والنواهي والمباح والثواب والعقاب والحدود.

وإذا كان الإسلام قد كرَّم المرأة بهذه الصورة المشرقة، وإذا كان أمام كل حق واجب، فالسؤال الآن ما واجب المرأة لتكون خيراً وبركة في حياتها وحياة أسرتها؟

إن المرأة مطالبة قبل أيِّ شيء بأن تشكر الله الذي حررها وسوَّى بينها وبين الرجل في هذه الحياة، مطالبة بأن تشكره قولاً وعملاً، لتكون امرأة صالحة في أي موقع من مواقع الحياة، فما أجملها زوجة صالحة، وأماً صالحة، وعاملة صالحة.

وبالمناسبة أذكر أن المرأة في الإسلام قد أقامت الدليل على تحملها للمسؤولية وعلى مواهبها في العقل والتدبير والشجاعة والكرم والرواية والعلم، فالتي كان لها الفضل الأكبر في مناصرة الإسلام ناشئاً يتهدده جبابرة قريش امرأة وقفت وراء رسول الله تثبِّت قلبه، وهدأت خاطره، وبذلت له من مالها وحنانها ما أفعم قلبه بالسلوى، وأسبغ على نفسه رضا الطمأنينة وطمأنينة الرضا ـ هذه المرأة هي أم المؤمنين خديجة، ومن قوله للنبي ـ ﷺ : «كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق».

وكذلك فعلت أسماء بنت أبي بكر وغيرهما كثير من النساء المسلمات.

وكان الرسول مكرّماً للمرأة يحرص دائماً على مرضاة أزواجه، فكان خير الناس لأهله، ومعروف أن كل رجل كريم لابد أن يكون في بيته متأسياً بالنبي عليه الصلاة والسلام، ونحن نعرف قصة الشخص الذي أراد عمر أن يجعله والياً، فقال: إذا دخلت بيتي جلس القائم وسكت الناطق، فعزله عمر وقال له: «إذا كنت في بيتك جباراً هكذا فماذا ستفعل مع المسلمين».

على كل حال هذا بالنسبة للزوجة، أما بالنسبة للأم «فالجنة تحت أقدام الأمهات»، وقد قال بعض الناس إن الرسول أوصى بالأم ثلاثاً، وأوصى بالأب مرة واحدة، أي أنه أوصى بها ثلاث أضعاف ما أوصى بالأب، وقد سأل شخص الإمام مالك وقال له: «لو أمرني أبي ونهتني أمي ماذا أفعل، فقال له مالك: أطع أباك ولا تعص أمك».

إن من تكريم الإسلام للمرأة السماح لها بارتياد المساجد وقد كان المسجد النبوي منذ إنشائه مدرسة تربى فيها الأولاد والنساء، فالرجال يقفون أمام الأولاد والأولاد أمام النساء، والنساء يقفن في آخر صفوف الصلاة ليس إهانة لهن، ولكن صوناً لهن، فالصلاة فيها ركوع وسجود ولا يصح أن تركع المرأة وتسجد أمام الأجانب. وطوال العهد النبوي لم يصدر نهي عن ارتياد المرأة المساجد، بل صدر الأمر للرجال بالسماح لنسائهم بالصلاة في وقتي الفجر والعشاء. وروى صاحب المحلى أن علياً بن أبي طالب أقام للنساء مسجداً خاصاً

الإسلام خاطب الرجال والنساء معاً بالتكاليف الدينية وبيَّن أن الجزاء واحد لكل من الفريقين

ليصلين فيه صلاة التراويح سواء أمّتهم امرأة أو أمّهن رجل. ومن هذا المنطلق فإن الحديث الذي رواه ابن حنبل: «إن صلاة المرأة في بيتها أفضل»، حديث مرفوض، وعلق عليه ابن حزم قائلاً: لو كان أفضل لها فلماذا ترك النساء وفي العهد النبوي يتحملن مشقة الذهاب إلى المساجد في الظلمة ويتحملن البرد والحرَّ دون أن يُمنعن من ذلك؟. وقد رفضت هذا الحديث(٢) مع ابن حزم وفي الوقت نفسه خشيت أن يترك بعض النساء «الدراويش» بيوتهن ويقمن في المساجد للصلاة. ويتخلين عن وظيفتهن في البيت التي هي أساس حياتهن، يقول الرسول ـ ﷺ ـ فهي راعية فيه ومسؤولة عن رعيتها، فإذا كان البيت يحتاج إليها في إعداد الطعام أو رعاية الأطفال فإن صلاة الجماعة تسقط عنها، فإذا انتهت من أعمالها «فلا تمنعوا إماء الله مساجد الله»، لذلك فأنا أرى أن ابن حزم مُحقٌّ في رفض عموم الحديث ولست معه في أن تترك المرأة واجباتها المنزلية من أجل إدراك الجماعة في المسجد، فالله يعطيها أجر الجماعة على أن تبقى في بيتها وتؤدي واجب رعاية الزوج والأولاد، فإذا انتهت من أعمالها فلتذهب إلى المسجد، وقد ورد في المحلى أن عمر قال لامرأته: «والله إني لا أحب ذهابك للمسجد، فقالت له: أتنهاني عن ذلك: فقال لها: لا أستطيع أن أنهاك. وقتل عمر وكانت زوجه تصلي الفجر في المسجد»، وهكذا كانت النساء في الصحيح «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها»، وقد كان الرسول ـ ﷺ ـ يقصد بذلك قمع الفتنة والحركات التي تجعل الإنسان يتطلع إلى ما لا يجوز له أن يتطلع إليه، وهذه طبيعة النفس البشرية. وقد أمر الإسلام بغض البصر. والنظرة الأولى لا يستطيع أحد أن يملكها. روى مسلم أن الرسول ـ ﷺ ـ قال: «إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد ما في نفسه»، فالإسلام دين حقائق ودين فطرة ودين واقعي يرسم الأمور بواقعية حتى إنه سمح للمرأة حتى ولو كانت حائضاً أن تشهد صلاة العيد في مصلى العيد لكي تشهد الخير ودعوة الإسلام وتعرف أوضاع المجتمع. وفي بعض الدول الإسلامية تدخل المسجد فتجده ممتلئاً بالرجال والنساء الذين يتعلمون أمور دينهم ويعرفون حال المجتمع والعالم. ■

يتبع في العدد القادم

الهوامش:

١ ـ من محاضرة «بعنوان الإسلام والمرأة» المعهد العالي للفكر الإسلامي، الشيخ محمد الغزالي، الموسم الثقافي الرابع.

٢ ـ الكلام للشيخ محمد الغزالي في المحاضرة المشار إليها في المرجع السابق.

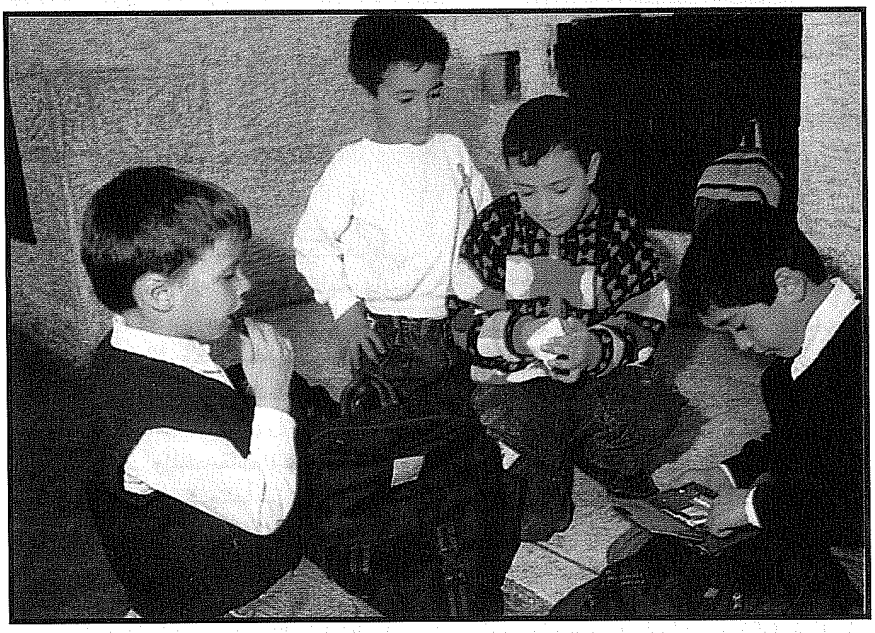

الحوار هو الأساس المتين الذي يقوم عليه بنيان الأسرة السليمة... ولا شكّ أن غياب الحوار داخل الأسرة يؤدي لخسائر وخيبات كبيرة، خاصة إذا كان هناك طرف قوي مستبد برأيه، متمسك بما يجول في خاطره... عندها تشلُّ حركة الطرف الآخر، ويصبح لا حول له ولا قوة فيكون ضعيفاً أمام جبروت الطرف المستبد وطغيانه وليس له خيار إلا الاستكانة والاستسلام للطرف القوي الذي يفرض آراءه بقوة وحزم. إن مثل هذه الحال - المأزق - تُعطل دور الحوار الإيجابي، وتصل بعملية التفاهم والتشاور إلى طريق مسدودة ما يؤدّي إلى نتائج سلبية تنعكس آثارها الضارة على الطرفين وما بينهما من أولاد.

الأسرة... وضرورة الحوار...!!

بقلم: عبدالعزيز إسماعيل أحمد

وكون الأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع بصلاحها يصلح، وبفسادها يفسد لذا يجب أن تسود بين أفرادها لغة الحوار والتفاهم، فإذا كان الأب قوياً متسلطاً مستبداً برأيه، يرفض الحوار ويبقي بابه مغلقاً مع الزوجة والأولاد فإن هذا الوضع سيقود حتماً إلى تقويض دعائم الأسرة، وستيحوّل المنزل من جنة مفترضة يسودها الود والتفاهم والسلام إلى جحيم يحترق بلظاه جميع أفراد الأسرة.

وإن أسوأ ما يقود إليه هذا الوضع حال «الطلاق» أبغض الحلال إلى الله، حيث يكون الطلاق في هذه الحال بمثابة «قنبلة موقوتة» تنفجر فجأة لتدمر كيان الأسرة، وتفككها لأن من نتائجه قطع وشائج الصلة بين الأبوين فيفتقد الأولاد حنان أمهم، وقد يبقون رازحين تحت سلطة أبوية صارمة ومستبدة إذ يفرض الأب آراءه عليهم عنوة ولا يفسح لهم مجالاً للحوار معه أبداً ما يدفعهم إلى الهروب من جحيم المنزل الذي فقد إحدى دعائمه القوية «الأم».

وهذا الوضع يولّد كرهاً دفيناً للأب في نفوس أولاده ما يؤدي بهم إلى ردّات فعل عكسية تخرجهم عن مجال طواعيته وسماع آرائه فيكون التشرد والضياع ثمرة أكيدة من ثمرات الهروب إلى الشارع ومخالطة رفاق السوء، والسقوط في مهاوي الرذيلة، واكتساب العادات الذميمة وسلوك طريق الإجرام، وهذا هو الخُسْران الذي ما بعده خسران.

لقد ركّز ديننا الحنيف على أهمية التفاهم واحترام الآراء بين الزوجين لبناء أسرة قوية، سعيدة، تقوم بدورها الإيجابي البنّاء في فعاليات المجتمع ونشاطاته وقد جعل الله تعالى من صفات العلاقة الحميمة بين الزوجين «المودة والرحمة» وذلك بقوله في القرآن الكريم: (وجعل بينكم مودة ورحمة) الروم:٢١.

لذا فإن مبدأ الحوار الإيجابي البنّاء هو مبدأ عظيم، وأساس ضروري لبناء أسرة صالحة وقوية.

وقد أرسى الإسلام أسس الحوار وبنى عليه نظامه الأساسي بشكل عام متمثلاً بمبدأ «الشورى»، وكان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يحاور أصحابه في كل صغيرة وكبيرة، ويشاورهم في أمور دينهم ودنياهم ويتداول معهم الآراء في كل ذلك ليتوصل إلى قرارات سليمة وصحيحة في كل مسألة تعرض لهم أو أمر يهمهم، قال تعالى: (وشاورهم في الأمر) آل عمران:١٥٩. وقال أيضاً: (وأمرهم شورى بينهم) الشورى:٣٨. ■

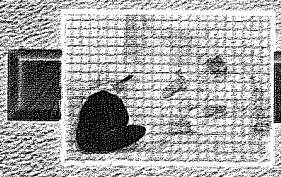

المرأة في فكر الشيخ الغزالي

إعداد : د.رشيدة محمد أبو النصر

كان الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - فارساً للكلمة، وأديباً للدعوة، صال وجال سنوات طوالاً، وكان عطاؤه فريداً ونضاله صادقاً، واجتهاده مخلصاً واعياً، وجهاده متواصلاً لا يكل ولا يتعب مهما تعرض للمتاعب والمضايقات، وكان معتزاً بدينه وبنفسه وبفكره... شجاعاً في الحق بالكلمة الهادفة البناءة وبالحكمة والموعظة الحسنة... يتذرع بالصبر ويتسم بالأخلاق الإسلامية الفضالة والآداب الإنسانية العالية... يحترم نفسه دون غرور، ويرحب بالحوار الهادف والنقد الموضوعي.

والشيخ محمد الغزالي الذي ترك لنا ثروة ثقافية قدرها ٩٤ كتاباً، كان من الدعاة الذين لهم أقدام ثابتة وخطى موفقة وبصيرة نافذة، وفكر وضّاء مستنير وكانت له مواقف خالدة في مجالات كثيرة دافع فيها عن الإسلام وعن الحرية وعن الديموقراطية ودعا إلى تعليم المرأة وعارض فكرة تحديد النسل واشتبك في معارك مع العلمانيين ودحض أفكارهم التي تهاجم الإسلام، ولا سيما قضايا المرأة المسلمة والتي تتمثل في الكثير من الزوايا والجوانب مثل خروج المرأة للعمل، صوت المرأة، زيها، حريتها، صورتها ووضعها داخل المجتمع المعاصر... إلخ.

وفي هذه الأيام تمر الذكرى الثالثة لوفاة شيخنا، حيث انتقل إلى جوار ربه في شوال سنة ١٤٢٦هـ ونستغل هذه الفرصة ولنقتطف شيئاً من فكره حول قضايا المرأة المسلمة المعاصرة، ولعل أشهر هذه القضايا قضية الحجاب أم النقاب، يقول الشيخ عنها: إن الأوروبيين يعرفون ملابس الفضيلة في أزياء الراهبات عندهم، وهذه الأزياء أقرب ما تكون إلى الحجاب الشرعي عندنا، وإذا نحن التزمنا بهذا الحجاب أنصفنا ديننا وأغرينا عشاق الفضيلة بالدخول فيه! أما إخفاء الأيدي في القفازات وإخفاء الوجوه وراء هذه النقب وجعل المرأة شبحاً يمشي في الطريق معزولاً عن الدنيا فذاك ما لم يأمر به دين! بل ذاك ما يجعل كل التهم التي نفاها عنه... ويسأل الشيخ القائلين بالنقاب قائلاً: «إنكم تعلمون أن مذهبكم رأى لم تجنح إليه كثرة المفسرين والمحدثين والفقهاء، فماذا عليكم لمصلحة الإسلام أن تتركوه ترجيحاً لمصلحة أهم وتجنباً لضرر أفدح»؟

أما القضية الثانية التي يتعرض لها الشيخ في عدد غير قليل من كتبه هي أن الإسلام متهم بإهانة المرأة، واستضعافها، فهل في كتاب الله وسنة رسوله ما يبعث على هذه التهمة؟ يجيب الشيخ قائلاً: إن القرآن بين أيدينا لم يتغير منه حرف واحد وهو قاطع في أن الإنسانية تطير بجناحين هما الرجل والمرأة معاً، وأن انكسار أحد الجناحين يعني التوقف والهبوط! فلننظر إلى السُّنة ولنستبعد ما التصق بها من الواهيات والمتروكات. إن مصاب الإسلام في المتحدثين عنه لا في الأحاديث نفسها.

نبينا يوصي بأن تذهب النساء إلى المساجد «تفلات» أي غير متعطرات ولا متبرجات ولكن «القسطلاني» في شرحه للبخاري يرى أن تذهب النساء إلى المساجد بثياب المطبخ وفيها روائح البقول والأطعمة!! وغيره يرى ألا تذهب أبداً فأي الفريقين شر من صاحبه على الإسلام؟ وعن ضرورة تحسين صورة المرأة المسلمة يقول الشيخ - رحمه الله - أحسنوا «عرض دينكم ولا تصدوا الآخرين عنه بسوء الفهم وسوء العمل! لنفرض أن رجلاً كل رأسماله في السُنة حديث الحاكم في المستدرك أن المرأة لا تتعلم الكتابة أو حديث صاحب الزوائد أن المرأة لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، ثم جاء هذا المسكين ببضاعته المزجاة أو أحاديثه الموضوعة والمتروكة يعرض الإسلام على أهل أوروبا وأميركا، هل يدخل في الإسلام أحد؟ هل يحترم الإسلام رجل أو تحتفي به امرأة؟ إن بعض المسلمين يعرضون دينهم مزوراً، دميم الوجه، ثم يذمون الناس لأنهم رفضوه وفي نظر الشيخ يجب سجن أو جلد هؤلاء لأنهم صادُّون عن سبيل الله، فتانون عن الحقيقة التي صدع بها صاحب الرسالة الخاتمة عليه الصلاة والسلام».

وعن عِظَم الدور الذي تقوم به ربة المنزل المسلمة يقول الشيخ - رحمه الله - :«إن وظيفة ربَّة الأسرة ليست وظيفة هينة، إنها منصب آخر فوق مآرب اللذة ومطالب الشهوات الجنسية لأن وظيفة البيت ليست في توفير العلف لسكانه فحسب، حيث يقول الله تعالى: (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة)، ويؤكد فضيلته على أنه عندما كان شاباً لاحظ امرأة أجنبية تجمع أولادها في الأصيل وفي أيديهم الكراسات لتشرف على أداء واجباتهم المنزلية فإذا نزلوا في الشارع للفسحة كانت ترقبهم من النافذة وكأنها تخشى عليهم أخطار الطريق أو مشاكسة الرعاع.

وعن حرمة صوت المرأة يقول الشيخ : «إنها إشاعة كاذبة، ويتسدل على ذلك قائلاً: ذكر ابن إسحاق: «أن أبا العاص بن الربيع - وكان صهراً لرسول الله - أقام بمكة كافراً بعد أن منَّ عليه الرسول الكريم - ﷺ - وأطلقه بغير فداء من بين أسرى بدر واستمرت زينب عند أبيها بالمدينة، حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص في تجارة لقريش إلى الشام فلما قفل عائداً بما معه لقيته إحدى السرايا، فاستولت على القافلة وفر أبو العاص تحت جنح الليل إلى بيت زوجته السابقة زينب محتمياً بها ومستجيراً، فأجارته - فلما خرج الرسول الكريم لصلاة الصبح وكبَّر، كبر الناس وراءه! صاحت زينب من صُفة النساء فقالت: «أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع! فلما فرغ المسلمون من صلاتهم أقبل الرسول الكريم عليهم قائلاً: «أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعتُ

ما سمعتم! وأنه يجير على المسلمين أدناهم».

ثم انصرف رسول الله - ﷺ - فدخل على ابنته زينب وقال لها: «أي بنية أكرمي مثواه، ولا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له»، ونهاية القصة معروفة في السيرة النبوية، وعاد إلى قريش ليرد إليهم ودائعهم ثم تحوّل إلى المدينة وجاهد مع المجاهدين... والشاهد في القضية حديث زينب إلى الناس، هل قال مسلم: إنه عورة!... وعند تعرض موسى لابنتي الرجل الصالح في مدين قائلاً: «ما خطبكما؟ قالتا: (لانسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير) وبعد قليل جاءت إحداهما تقول لموسى: (إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) فهل قال مسلم: إن صوت المرأة عورة؟ ثم يستطرد الشيخ قائلاً: إن العورة في أصوات النساء - والرجال أيضاً - أن يكون الكلام مريباً مثيراً له رنين رديء! وقلّ بين رجال الفقه من قال: إن صوت المرأة عورة.

وعن بيت الطاعة يقول الشيخ: إنه اجتهاد خاطئ حيث يذكر فضيلته أنه مع ثبوت الخلع في الكتاب والسنة، فقد رأى جملة من المشتغلين بالفقه يتجاهلونه، ويرفضون إنهاء عقد الزوجية به سواء بالفسخ أو بإيقاع الطلاق... وبعضهم يدخله للضرر! ويأبى أن يكون لمشاعر البغض عند المرأة وزن! ويستطرد الغزالي قائلاً: «إنه عاصر عهداً كان القضاء «الشرعي» يأمر بإرسال الشرطة إلى أسرة الزوجة لإرغامها على الذهاب إلى بيت الطاعة كي تعاشر زوجها، وكانت الأسرة تقوم بتهريب الزوجة إلى مكان بعيد فراراً من تنفيذ حكم القضاء! وكان الشيخ يسأل نفسه هل هذا هو تفسيرنا لقول الله سبحانه تعالى: (أمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا)؟ إن من أبغض الأمور عند الغزالي تعريض الإسلام كله للرد والجحد بسبب اجتهاد خاطئ أو تعصب مذهب ضيق، فلنعرف طبيعة شريعتنا، وليكن وعياً بأحكامها صوناً لحياتنا الخاصة والعامة ■

المراجع:

١ - قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة للشيخ محمد الغزالي.

٢ - كنوز من السنة - الشيخ محمد الغزالي.

مخاطر السينما على الأطفال والشباب

بقلم : عمر الرماش بن إدريس

انتشرت في البلاد العربية والإسلامية مختلف وسائل وأماكن اللهو والترفيه، كالملاهي والمقاهي والمسارح وقاعات الألعاب الإلكترونية والنوادي الليلية والحانات ودور السينما وغيرها، ويرجع سبب ذلك إلى التقليد الأعمى للغرب وغزو الحضارة الغربية ثم فقدان الأمة لهويتها الحضارية والدينية واللغوية والثقافية... ولعل من أبرز وسائل وأماكن اللهو والترفيه المنتشرة والخطيرة على الأمة وأفرادها وجماعاتها دور السينما التي تستفحل بالمدن والقرى وخصوصاً بالأحياء الشعبية التي يتكاثر فيها السكان.

مضامين أفلام دور السينما

إن معظم دور السينما في البلاد العربية والإسلامية تقدم على شاشاتها الكبيرة أفلاماً أجنبية وخصوصاً الغربية منها كالأميركية والأوروبية التي تعالج مواضيع وقضايا تتناقض مع خصوصيات مجتمعاتنا كالعنف والجنس والغريزة والرقص... وهكذا فإن أفلام المجون والخلاعة والتفسخ التي تعرضها دور السينما تعكس جو ومناخ الحضارة الغربية المنحطة أخلاقياً واجتماعياً وفكرياً ولا تعكس إطلاقاً المحيط المجتمعي الذي يعيش فيه الأطفال والشباب العرب والمسلمون. كما أن مضامين ومحتويات الأفلام الأجنبية، بل وحتى المحلية والوطنية والقومية تتناقض مع العادات والتقاليد الأصيلة والهوية الحضارية للأمة.

مخاطر أفلام دور السينما:

إن المخاطر والعواقب الوخيمة لأفلام دور السينما على الأطفال والشباب كثيرة ومتعددة ويمكن أن نوجز أهمها في النقط التالية:

- نشر الانحراف الأخلاقي والسلوكي في صفوف الأطفال والشباب كتعاطي الخمور والتدخين والمخدرات والفساد بكل أنواعه وكذلك أعمال الإجرام والعدوان والسرقة.
- شغل وإلهاء الشباب والأطفال عن القيام بالواجبات الدراسية والدنيوية والدينية.
- تحطيم القيم الأخلاقية النبيلة كالعفة والحياء والحشمة والاحترام.
- الترويج والدعاية للثقافة الغربية المادية الإلحادية وفي المقابل العمل على تحطيم المقومات الأساسية للحضارة العربية الإسلامية كالدين واللغة والتراث والعادات والتقاليد الأصيلة.
- تحقيق الربح المادي والمالي والاغتناء السريع.
- تهديد أمن واستقرار المجتمع والأمة ونشر الفوضى والاضطراب والتسيب.
- تفكيك الأسر والعائلات عن طريق نشر الفساد والتفسخ والانحلال.

المسؤولية عامة ومشتركة:

إن المخاطر المتعددة لأفلام دور السينما وخصوصاً منها اللاأخلاقية على الأطفال والشباب يتحمل مسؤوليتها كل مكونات وفاعليات الأمة السياسية والتعليمية والإعلامية والدينية مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته». وهكذا فإن المسؤولية عامة ومشتركة وتتمثل فيما يلي:

- واجب السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية بعدم الترخيص لأماكن اللهو العمومية نظراً لخطورتها اللاأخلاقية ثم التصدي لكل المخالفين والمعارضين.
- مسؤولية رجال التعليم والتربية ووسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمقروءة والمرئية في التوعية بمخاطر أفلام دور السينما أخلاقياً وسلوكياً على الأطفال والشباب.
- مسؤولية الآباء والأمهات على أبنائهم وواجب رعايتهم وتربيتهم تربية حسنة وتوجيه النصح والإرشاد ومنعهم من ارتياد الأماكن العمومية التي تشكل خطراً عليهم.
- واجب الدعاة والعلماء وخطباء المساجد توعية وتحسيس الناس بمخاطر دور السينما ثم بث روح التدين والالتزام بتعاليم الإسلام العامة في صفوف الأطفال والشباب والآباء وأولياء الأمن ■

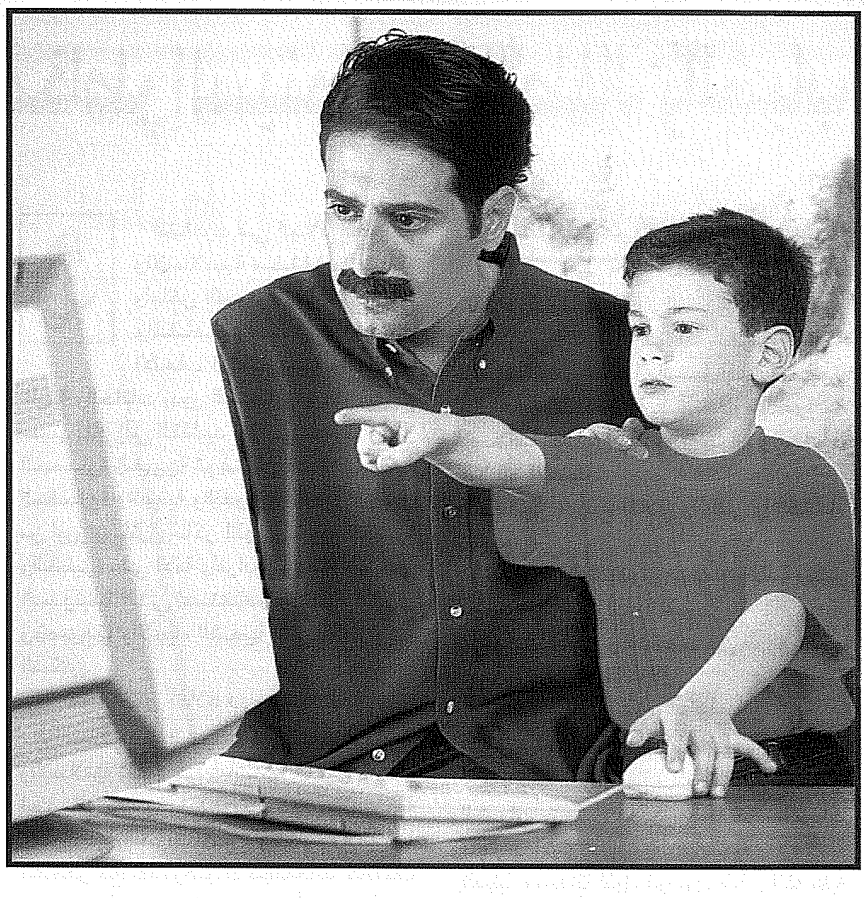

قد أصبح الاهتمام بالطفولة من المسلمات البدهية التي تسعى إليها أي دولة، ولقد أجمعت مدارس علم النفس مع اختلافها على ضرورة الاهتمام بالطفولة، وفهم المربين للخبرات الأولى التي يكتسبها الفرد من مراحل طفولته، لأهميتها في مساعدته على النمو، وتكوين شخصيته.

إعداد : د.رشيدة محمد أبو النصر

استراتيجية تربوية مقترحة لحماية طفل القرن الحادي والعشرين

وفي هذه المرحلة تتحد المعالم الرئيسة لشخصية الفرد، كما أنه من المتفق عليه أن ما يُتاح من خبرات يتفاعل معها في هذه المرحلة تؤدي إلى تكوين قيمه واتجاهاته الأساسية، ويتعلم أنماط سلوكه، وعاداته التي تصاحبه على الأغلب في كل مراحل حياته التالية وما يقدمه المجتمع للأطفال من ألوان الثقافة - باعتبارها أسلوباً للحياة - يعود ليظهر في سلوكهم كباراً، فطفل اليوم هو رجل المستقبل وهو أساس تقدم المجتمع.

ومن هذا المنطلق كان النزوع إلى استراتيجية تربوية لحماية الطفل، وترتكز هذه الاستراتيجية على المحاور التالية:

- المحور الأول: ضرورة ارتباط الاهتمام بالطفولة بجهود التنمية والتطوير الحضاري وهذا يتطلب: السعي نحو حل مشكلات الربط بين الجهود المبذولة في مجال الطفولة، والجهود المبذولة في ميدان التنمية بصفة عامة، وكذلك الربط بحركة التطوير الحضاري.

- المحور الثاني: ضرورة ارتباط تربية الطفل بحركة التربية في المجتمع، وهذا يعني:

- ضرورة ربط الجهود المبذولة للاهتمام بالطفولة بالجهود المبذولة في التربية بشقيها النظامي وغير النظامي، في إطار فلسفة متكاملة.

- توجيه الظروف الملائمة لربط حركة الاهتمام بالطفولة بما يجري في المجتمع من تطوير في المجالات المختلفة.

- المحور الثالث: تدعيم أجهزة خدمة الطفل

وكفالة مرونة حركتها. وهذا يتطلب:

● تغطية ميادين الأجهزة العاملة في خدمة الطفل، ومواجهة ما تعانيه من مشكلات بما يؤدي إلى تدعيمها بمختلف الوسائل والإجراءات والعناصر التي تضمن مواكبة هذه الأجهزة لمسؤوليات المستقبل القريب.

المحور الرابع: تكوين رأي عام بأهمية الطفولة واتخاذ موقف إيجابي تجاهها. ويركز هذا المحور على ميادين الوعي الاجتماعي بين المواطنين حول قضية الاهتمام بالطفولة، وتكوين وتدعيم حافز اجتماعي إيجابي يدفع بالمجتمع إلى الاهتمام بالطفولة.

المحور الخامس: تنويع البنى التربوية وتحقيق المرونة والتكامل فيها من أجل خدمة الطفل ويتم ذلك عن طريق:

- مرونة السلّم التعليمي، ومرونة التدفق في المتعلمين.

- مد النظام التربوي في الزمان والمكان بحيث يشمل التربية قبل المدرسة، في ضوء المشاركة الإيجابية والاندماج في المجتمع.

- توافر الأبنية التعليمية حسب توزيع السكان ومراعاة الشروط الوظيفية التربوية فيها.

المحور السادس: تجديد محتوى التربية وطرائقها ووسائلها وأساليب تقويمها حتى تتواءم مع تحديات القرن الحادي والعشرين، ويتحقق ذلك عن طريق:

- استخدام منهجية علمية للتطوير تصوغ أهداف التربية ومناهجها في مبادئ الاستراتيجية والفلسفة التربوية وتؤكد الشمول والتكامل في التربية والتفاعل مع المجتمع، ومع خصائص الأطفال، وتستوعب الثورة العلمية التقنية وتتابع الفكر التربوي الأصيل والحديث، وتنمي فكراً تربوياً عربياً متميزاً.

- ضرورة نقل الأنظمة التربوية من العفوية إلى تحديد الأهداف ومن الجزئية إلى الشمول، ومن محض التعليم إلى التعلم، ومن الاقتصار على المعرفة إلى الشمول، والعناية بالإبداع والإرادة والعمل، ومن اللفظية إلى الوظيفية، ومن الانعزال إلى الملاءمة مع المجتمع، ومن الجمود إلى الحيوية ومن الخطية إلى التنوع، ومن الثبات إلى التطور الابتكاري.

- ضرورة الاهتمام بجميع ميادين التربية، وتطوير طرق التعليم الذاتي والمتعة والمنفعة.

المحور السابع: تدعيم الرعاية المتكاملة للطفل، وذلك عن طريق:

- إعداد برامج تربوية لترشيد الآباء والأمهات بأساليب التربية السليمة للطفل لمالها من ارتباط وثيق بتفهم الطفل واستيعابه للحقائق وتنمية خياله الابتكاري، بدل الاعتماد فقط على الحفظ والتركيز والتقليد والتلقين.

- العناية بالبرامج الإعلامية الموجهة لطفل ما قبل المدرسة، وبالبرامج الموجهة لأسرة الطفل.

- إعداد برنامج للتأهيل التربوي لمدرسات الأطفال يركّز على المهارات المطلوبة.

- تطوير المراكز المعنية بتقديم خدمات للطفولة وتكاملها مع بعضها بعضاً على المستوى المحلي والمستوى القومي.

المحور الثامن: الاعتماد على أساليب التخطيط التربوي السليم لقطاع الطفولة، وهذا يحتاج إلى:

- ضرورة ربط احتياجات الطفولة بقطاعات التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، كالصحة والتغذية وخدمات الرعاية الاجتماعية والتعليم والعمالة والإسكان، لأن الأهداف النوعية لكل قطاع من هذه القطاعات ترتبط هي الأخرى بالمركب الكلي لمشكلات التنمية القومية من خلال تأثيرها على العملية الإنتاجية، أو تشكيلها للسياسة الاجتماعية للدولة.

- أن تتضمن خطة الدولة سياسة واضحة تشتمل على تحول متكامل للمشكلات الكبرى التي تواجه الأطفال فضلاً عن التوقعات القومية التي يمكن التوصل إليها من خلال الجهود المبذولة في هذا الميدان.

المحور التاسع: تطوير التشريعات التربوية حيث إن أحد وظائف التربية هي إعداد الطفل لحياة إيجابية وبناءة، ولهذا ينبغي أن تشتمل السياسة العامة للدولة على خطة تربوية طويلة المدى، تأخذ في اعتبارها الأهداف العليا لخطة التنمية الشاملة، فضلاً عن أن الخطط التربوية لابد أن تقابل احتياجات الأطفال الذين لم تتهيأ لهم فرص الانتظام المدرسي، أو الذين تسربوا من التعليم. ■

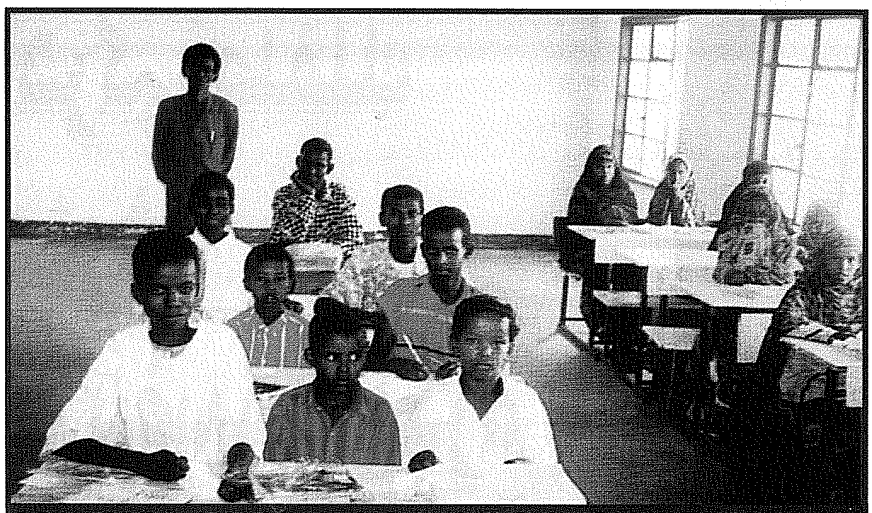

● ضرورة توفر الأبنية التعليمية ومراعاة الشروط الصحية فيها

اتركي طفلك يثرثر ولا تضيقي فكره بالكبت!

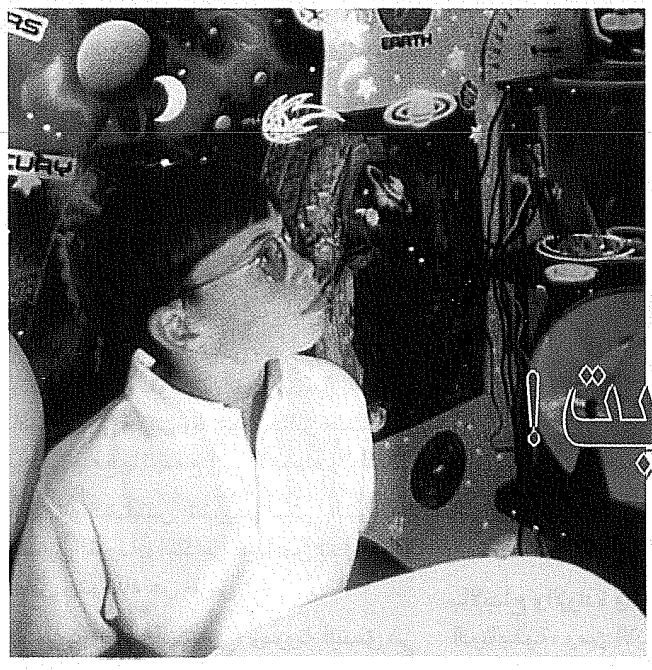

بقلم : ناهد إمام

«الأطفال في حياتهم الأولى أشد تأثراً في أفكارهم وأعمالهم بمركزية الذات من الكبار، وهم أقل تبادلاً لأفكارهم وأعمالهم مع بعضهم بعضاً من الكبار فيما بينهم، لكنهم لا يتحدثون في معظم الأمور عن أنفسهم بل على العكس من الكبار»، هذا ما تؤكده دراسة حديثة للدكتور نبيل جابر عبدالحق - أستاذ الدراسات النفسية والاجتماعية في معهد الدراسات العليا للطفولة - بعنوان: «مركزية الذات في لغة الطفل».

وأوضحت الدراسة أن فكر الطفل يضيق بالإخفاء والكتمان، فالطفل في المراحل العمرية الأولى من حياته (٥ أشهر - ٦ أشهر) لا يقدر على أن يحتفظ لنفسه بالأفكار والخواطر التي ترد إلى ذهنه، فهو يقول كل شيء ولا يقدر على أن يمسك نفسه عن الإفصاح باللفظ، وهذا لا يعني أنه يعبّر عن فكره ليشرك الناس، فالحقيقة أن الطفل يتكلم لنفسه أولاً وقبل كل شيء، فالكلام وظيفته مصاحبة النشاط الفردي وتعزيزه، قبل أن تكون وظيفته إشراك المجتمع في تفكير المتكلم.

أما الإنسان الراشد، فهو يفكر تفكيراً اجتماعياً حتى إذا كان منهمكاً في عمل شخصي خاص به، أو في بحث لا يفهمه أكثر زملائه ومن هم على شاكلته من الناس، فهو يتمثل بعين العقل صورة أنصاره ومعارضيه الموجودين بالفعل في صورة زملائه في مهنته، ممن سيعلن لهم إن عاجلاً أو آجلاً ثمرة مجهوده، وهذه الصورة الذهنية تلازمه طيلة عمله، فتحمله على أن يناقشه مناقشة موصولة، ومن ثم يكون العمل أو البحث مكيفاً مع واقع المجتمع، حتى إذا واجه الناس بأعماله وجهوده فسّر لهم ولو بصورة عامة أي شيء يستعصي عليهم فهمه.

ولو قُدِّر لطفل أن يكون في ظروف كتلك التي وصفناها، لابد أن يتكلم أكثر من الراشد، فيكاد كلامه يصاحب كل شيء يفعله «أنا أرسم سيارة» «أنا أرسمها خير منك» وهكذا... ومن ثم يبدو أن فكره أكثر اصطباغاً بالصبغة الاجتماعية، وأقل قدرة من الراشد على أن يمسك نفسه عن الكلام، لأنه لا يعرف الاحتفاظ لنفسه بشيء، فهو يتكلم كما لو كان بمفرده وكما لو أنه يفكر بصوت مسموع.

وبينت الدراسة أن الطفل لا يكاد يسائل نفسه ألبتة عما إذا كان كلامه مفهوماً من سواه، فهذا في نظره مسلَّم به، لأنه لا يفكر في غيره وهو يتكلم بل يناجي نفسه، ولا تصبح لغته شبيهة بلغة الكبار، إلا عندما يهتم اهتماماً مباشراً بأن يفهمه غيره، كما هو الحال عندما يصدر أوامر، أو يطرح أسئلته.

وأكدت الدراسة أهمية مراعاة قصور عقل الطفل في مراحل نموه الأولى عن عملية الاتصال، وكذا تمركزه حول ذاته بالنسبة لكل من يرغب في مخاطبة الطفل والتأثير عليه والاتصال به بأي طريقة خاصة ممن هم أمثال كُتَّاب قصص الأطفال وواضعي برامج الأطفال، سواء في الإذاعة أو التلفاز وكذلك الموجه الديني.

فحتى تتم مخاطبة الطفل بفاعلية ونجاح، ينبغي تقديم المادة القصيرة المشوِّقة التي تستثير عقل الطفل وتمنعه من الاستغراق في الذات، وتساعده على التعاون والاتصال، وبالتالي نستطيع أن ننتشل الطفل من تمركزه حول ذاته.

وأوصت الدراسة بأهمية حضّ الطفل على التعاون والاتصال بالآخرين، فإن ذلك يخرجه بالتدريج من تمركزه حوله ذاته، الذي إذا استمر طويلاً ربما يؤثر على سمات شخصيته، ويجعله يستغرق في الأوهام والخيالات، التي قد تشوش عملية التفكير عنده وتجعله مضطرباً! ■

أعيان و وربة توقعات عقدا لبرامج وتغطيات متعددة وطويلة الأجل

وقعت شركة وربة للتأمين عقد وثائق التأمين على السيارات مع شركة أعيان للإجارة والاستثمار بالكويت. والذي سيتضمن برامج متعددة وبتغطيات تأمينية مختلفة ولمدد طويلة الأجل حسب التمويل الممنوح للعملاء.

وتتوقع الشركتان أن تبلغ الأقساط السنوية المحصلة من هذا العقد بحدود ٢٥٠ ألف دينار كويتي، وذلك عن طريق دراسات أخرى بين الطرفين للتأمين على الأصول المتمثلة بمختلف السلع الاستهلاكية وغير الاستهلاكية مثل الأجهزة الإلكتروني والأثاث المكتبي والمنزلي وأجهزة التكييف المركزي والحاسب الآلي وغيرها. والتي سيحلونها لأجل الغير على أساس التأجير أو التأجير مع المواعدة بالتملك، حيث ستكون هذه السلع ملكاً لشركة أعيان، وفي عهدة المتعاقد معها بموجب تسديد أقساط حتى نهاية العقد نحو ٥٠٠ ألف دينار، بالإضافة إلى عقد مكمل مع شركة AAA الأميركية لتقديم خدمات المساعدة وعلى مدار الـ٢٤ ساعة.

في مواكبة متطلبات السوق

«السعودي الفرنسي» يطرح صندوق النور كأداة استثمارية

أعلن البنك السعودي الفرنسي عن طرح صندوق النور الجديد بمفهوم المضاربة، ليضيف بذلك أداة استثمارية جديدة إلى مجموعة الصناديق الاستثمارية التي يوفرها البنك لعملائه، وقال البنك في بيان أصدره أخيراً: إن الهدف من طرح الصندوق الجديد هو تنويع قاعدة المنتجات الاستثمارية للبنك بما يتلاءم مع متطلبات السوق ولتلبية حاجات عملاء البنك الحاليين وجذب مستثمرين جدد.

ويعمل صندوق النور وفقاً لمبدأ المضاربة الشرعية، حيث يستثمر في شركات «مجازة من قبل اللجنة الشرعية» مدرجة في أسواق أميركيا وأوروبا وآسيا واليابان، حيث تتصدر أنشطة تلك الشركات لتشمل على سبيل المثال قطاع التكنولوجيا، والصناعة، والأغذية، والأدوية، والمنافع والطاقة. ويتبع البنك السعودي الفرنسي مفهوم الهرم الاستثماري الذي يقوم على تصنيف الصناديق الاستثمارية حسب درجة المخاطرة المصحوبة بكل صندوق، فصندوق البدر للمرابحة ينتمي للجزء الأزرق من الهرم الاستثماري، بينما ينتمي صندوق النور إلى الجزء الأصفر وبالاستثمار في الصندوقين يستطيع العميل تشكيل المحفظة الاستثمارية التي تناسبه من حيث درجة المخاطرة والعائد المصاحبان لاستثماره، وكان البنك السعودي قد حصل على جوائز عدة على مستوى البنوك المحلية تحت رعاية «مؤسسة النقد العربي السعودي»، تقديراً لموقعه البارز في سوق المنتجات الاستثمارية.

بنك طيب يطرح صندوقاً استثمارياً

أعلن بنك طيب بأنه بصدد طرح صندوق استثماري إسلامي تحت اسم «صندوق طيب الهلال العالمي» ليكون جزءاً من مجموعة الصناديق الاستثمارية المشتركة التابعة لبنك طيب. والهدف الأساس من صندوق طيب الهلال هو تحقيق عوائد عالية على المدى الطويل عن طريق الاستثمار في الاسهم المتفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء والمدرجة ضمن مؤشر داوجنز الإسلامي، الذي لا يشتمل سوى الشركات التي يتفق نشاطاتها مع متطلبات الشريعة ولكي نصنف أي شركة على أنها متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، فيجب أن نعتبر منتجاتها ونشاطاتها حلالاً، كما يجب أن تفي الشركة بثلاثة متطلبات مالية تتعلق بحدود المديونية والذمم المدينة، وإيراد الفوائد عن النشاطات التي تمارس ضمن متطلبات الشريعة.

تركيا تتراجع عن خطة لإغلاق البنوك الإسلامية

تراجعت الحكومة التركية عن خطة لإغلاق البنوك الإسلامية في البلاد وذلك نتيجة للمعارضة التي لقيتها هذه الخطة ليس فقط من جانب حزب الفضيلة أكبر أحزاب المعارضة، وإنما من جانب الشريك الأصغر في الائتلاف الحاكم وهو حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ.

وقد اضطرت حكومة أنقرة إزاء هذه المعارضة إلى حجب مبادراتها بهذا الصدد بعد أن كانت قد أضافت بالفعل بنداً يدعو البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية التي لا تعمل بنظام الفوائد إلى التحول إلى بنوك عادية وإلا تعرضت للإغلاق.

كانت الحكومة قد أضافت هذا البند إلى مسودة مشروع قانون شامل لإصلاح النظام المصرفي في تركيا ضمن اتفاقها مع صندوق النقد الدولي يجري بحثه الآن من جانب لجنة الشؤون المالية في البرلمان. وقال يلماظ: إن الحكومة قامت دون اتفاق بين كل شركاء الائتلاف الحاكم بإضافة هذا البند وبالتالي فقد كان عليها سحبه وحذر من أن حزبه الذي قامت هذه البنوك في عهده أصلاً قبل نحو ١٥ عاماً لن يسمح بإغلاقها، مشيراً إلى أن هناك مخاطر من أن تؤدي مثل هذه الخطوة إلى نزوح رؤوس أموال تصل إلى ٦ مليارات دولار إلى خارج تركيا، وأوضح أنه قد يكون للحكومة بعض الملاحظات على طريقة عمل هذه البنوك. لكن ذلك يمكن حله من خلال إيجاد نظام رقابي حكومي جيد عليها وعلى غيرها من مؤسسات التمويل الخاصة وليس إلغاؤها

في الذكرى الخامسة والعشرين

في الوقت الذي يحتفل فيه البنك الإسلامي للتنمية بمرور خمسة وعشرين عاماً على إنشائه باعتباره رمزاً للتعاون المالي والاقتصادي بين البلدان الإسلامية تواجه هذه البلدان تحديات اقتصادية كثيرة مع قدوم الألفية الثالثة وتزايد تيارات العولمة، وتبني نظام اقتصادي جديد من المتوقع أن يؤثر تأثيراً سلبياً على تلك البلدان التي مازالت معظمها تعاني من التخلف الاقتصادي، والبطالة والفقر، وتحتاج إلى جهود تنموية مضنية لرفع مستوى دخول الأفراد وإخراجها من حالة التراجع التي شهدتها معظم الاقتصادات الإسلامية، فطبقاً للتقرير السنوي الذي تصدره الأمم المتحدة عن التنمية البشرية في العالم، بما في ذلك الدول التي منَّ الله عليها بثروات طائلة دون عمل أو جهد، هل هو وضع طبيعي أن يكون ترتيب مصر في الموقع ١١٢ في التقريرالأخير، التي حظيت إسرائيل بموقع متقدم ٢٢، وهل يعقل أن تأتي دولة تمتلك موارد هائلة مثل السعودية في الترتيب رقم ٧٠.

وهذا يعكس مدى الحاجة الماسة إلى مؤسسات إسلامية مشتركة تعنى بنهضة التنمية الاقتصادية في البلدان الإسلامية، والحقيقة أن حقبة القرن العشرين واحدة من أهم حقب التاريخ الاقتصادي في العالم وأكثرها حيوية، وقد شهد الربع الثالث من القرن العشرين خطوات مهمة لتحقيق التضامن الإسلامي، تمثل في إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي، وهي خطوة مهدت الطريق بدورها لقيام التعاون الاقتصادي والمالي بين حكومات الدول الإسلامية، وتمخض ذلك كله عن إنشاء البنك الإسلامي للتنمية، ويعد البنك مؤسسة دولية للتمويل التنموي، أنشئت طبقاً للبيان الصادر عن المؤتمر الأول لوزراء مالية الدول الإسلامية الذي عُقد في جدة في المملكة العربية السعودية، في ديسمبر ١٩٧٣م.

ووقع على البيان ممثلو ٢٣ دولة من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقد تم افتتاح البنك رسمياً في اليوم الخامس عشر من شهر شوال ١٣٩٥هـ الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٧٥م، وبدأ أعماله بعضوية متواضعة لم تتجاوز ٢٢ دولة، وهو يضم اليوم في عضويته ٥٣ دولة منتشرة في قارات أفريقيا وآسيا وأوروبا وأميركا اللاتينية، وقد هدف البنك الإسلامي إلى دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية، مجتمعة

مؤسسات كويتية تسهم في تدشين خدمات مصرفية إسلامية في أميركا

تتجه بعض المؤسسات المصرفية الكويتية للمساهمة ومؤسسات أخرى لتدشين أول خدمات مصرفية إسلامية من نوعها في الولايات المتحدة الأميركية لاجتذاب عشرات الملايين من الأميركيين المسلمين والجاليات الإسلامية الضخمة في القارة الشمالية. وبدأت بعض المؤسسات المالية الأميركية حالياً تعديل نظم قروضها لتتلاءم أكثر مع المتطلبات الدينية للمواطنين المسلمين خاصة فيما يتعلق بنظام الفوائد المحتسبة على تلك القروض. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية في عددها الصادر في أكتوبر ١٩٩٩م، أنه في الوقت الذي تتزايد فيه أعداد المسلمين في العاصمة الأميركية وبعض المدن الرئيسة الأخرى تستعد بعض الشركات المصرفية لتقديم خدمات تتضمن خيارات مالية تناسب القواعد المالية الشرعية الإسلامية، خصوصاً تلك الخدمات التي لم تتضمن فوائد يمكن اعتبارها ربا من وجهة النظر الإسلامية، وذلك لاجتذاب أكبر عدد ممكن من العملاء المسلمين. وأضافت الصحيفة أن مؤسستين مصرفيتين هما «انتربرايز بانكورب» في مدينة لارغو ومؤسسة «المنزل المالية الإسلامية» في نيويورك تعتزمان بدء مخاطبة الجاليات الإسلامية الأميركية الضخمة لاجتذابها نحو خدمات إسلامية مصرفية جديدة. وتعتبر مؤسسة المنزل إحدى شركات «بنك الكويت المتحد» والذي أنشئ بمساهمة عدد من البنوك الكويتية الوطنية في لندن للاستثمار الخارجي. وستقدم المؤسستان عروضاً بخيارات متعددة ميسرة للمسلمين في مجال الإسكان وخدمات مصرفية أخرى تسمح للمجتمعات الإسلامية بتجنب احتساب فوائد مالية محددة النسبة مسبقاً على قروضهم وودائعهم والتي يحرمها الإسلام بوصفها ربوية.

ويتجنب المسلمون الملتزمون بتعاليم الدين أغلب الخدمات المصرفية العادية التي تقدم في الولايات المتحدة التي يعتمد مواطنوها على نظام البطاقات الائتمانية للحصول على قروض عاجلة في مختلف نواحي الحياة تحتسب عليها فوائد محددة أو يودعون أموالهم في أوعية ادخارية تدر كذلك فوائد محددة. وقالت الصحيفة: إن من بين أبرز الخدمات التي تنوي المؤسسات المصرفية تقديمها قرضاً إسكانياً ضمن خدمة أطلق عليها «اتفاقية الهلال» والتي قالت إنها تتطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية وتسمح بمشاركة الآلاف من العائلات الأميركية المسلمة التي ترغب في شراء منازل ولكنها تحجم عن ذلك بسبب النظام المصرفي الأميركي الربوي وتتجه بدلاً من ذلك لاستئجار المنازل.

وقال المدير التنفيذي لمؤسسة «المنزل» عبدالقادر ستيفن توماس للصحيفة: إن ثلث عدد المسلمين الأميركيين سيهتمون بالخدمة الجديدة، مشيراً إلى أن ذلك يعني سوقاً بحجم ١٠٠ مليار دولار. وقال: إن العقبة التي تواجه مؤسسته التي فتحت فورعاً لها في ولاية كاليفورنيا ومدينة سنسيناتي الآن هو تعليم المسلمين مطابقة نظام خدمة الهلال للشريعة الإسلامية وتفاصيل الخدمة.

لتأسيس البنك الإسلامي للتنمية

ومنفردة، وفقاً لمبادئ الشريعة الغراء، وقد تجاوز إجمالي التمويل الذي يقدمه البنك بالأساليب المختلفة ١,٥ مليون دولار أميركي حتى عام ١٩٩٨م، بعد أن بدأ بداية متواضعة لم تتجاوز قيمتها ١٨٥ مليون دولار أميركي، خصصت للتمويل التنموي في السنة الأولى من بدء عملياته.

وتؤكد الأنشطة الناجحة التي يضطلع بها البنك منذ إنشائه، حقيقة تفيد أن الممكن لمؤسسة تنشأ للتمويل التنموي أن تستند في عملياتها وإجراءاتها التمويلية إلى مبادئ وأحكام الشريعة السمحة.

وتضطلع مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بأنشطة متنوعة في عدد من المجالات كتمويل المشروعات في القطاعين العام والخاص، وعمليات التجارة البينية للدول الأعضاء، وتقديم المساعدة إلى المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء لتعزيز التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لهذه المجتمعات. وقد تحقق ذلك كله بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل الجهود المكثفة التي بذلها البنك لتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء، وتحديد احتياجات هذه الدول عن طريق الحوار، واستحداث سلسلة من أساليب وأدوات التمويل، علاوة على البرامج والخطط الهادفة لتحقيق التنمية الاقتصادية.

ونحن إذ نحتفل بالذكرى الخامسة والعشرين لإنشاء البنك الإسلامي للتنمية، لننوه بالإنجازات التي تحققت حتى الآن. وندرك في الوقت نفسه، إن ما تحقق لا يزيد على نقطة في محيط المتطلبات والاحتياجات التنموية للدول الأعضاء. وعلينا أو نواجه، التحديات الجديدة، وأن نتعامل بنجاح مع الاتجاهات نحو العولمة والنظام الاقتصادي الدولي الجديد، لتقليص الآثار السلبية إلى أقصى حد ممكن، وتحقيق أقصى قدر ممكن من المكاسب.

وإن البنك الإسلامي للتنمية يعي تماماً المسؤوليات الجسام التي تنتظره. ولابد للبنك وللدول الأعضاء من بذل أقصى الجهود التنموية والارتقاء بهذه الجهود إلى مستويات جديدة متخصصة لمواجهة تحديات الألفية الثالثة. ولن يألو البنك جهداً في طرح وتشجيع وتنفيذ أفكار واستراتيجيات وبرامج جديدة للتنمية في الدول الأعضاء في المرحلة المقبلة، وخصوصاً في مجالات تنمية الموارد البشرية، وبناء القدرات، والتجارة البينية، وتمويل مشروعات البنية الأساسية، وتكنولوجيا المعلومات.

مقتطفات من الصحافة

إعداد : تمام أحمد

عوامل الضعف تدب في الاقتصاد الأميركي وقوى أخرى تندفع نحو القمة

أعلن الرئيس الأميركي بل كلينتون أخيراً أن القرن العشرين كان أميركياً وأن القرن الحادي والعشرين سيكون أميركياً كذلك... هذا الإعلان أقرب إلى الدعاية السياسية منه إلى الواقع، فالخبراء الاستراتيجيون في العالم يُجمعون على أن القرن الميلادي الجديد لن يكون أميركياً، وإنما متعدد الأقطاب، وأن الهيمنة الاقتصادية التي تكرست للولايات المتحدة في معظم سنوات القرن العشرين زائلة لا محالة، وأن هناك قوى دولية اقتصادية وعسكرية بدأت بالنهوض والتأهب على الصعيد الدولي للمنافسة ابتداء من الاتحاد الأوروبي مروراً باليابان والتنين الأصفر (الصين)، وانتهاء بالهند.

وإذا كان مقتل الاتحاد السوفييتي الذي أدى إلى تفككه في النهاية ـ رغم صواريخه النووية العابرة للقارات ـ اقتصادياً بسبب سباق التسلح الكبير الذي شهده النصف الثاني من القرن العشرين، فإن هذا السباق قد دمر أساسيات الاقتصاد الأميركي أيضاً، وإن كان بدرجة أقل فبلغ العجز في الميزانية الفيدرالية والديون أرقاماً خيالية، الأمر الذي دفع بالإدارة الأميركية إلى تقليل النفقات وبخاصة في المجالات الحيوية وفي مقدمها الإنفاق الدفاعي، وبمرور الوقت بدأت التصدعات في أركان القوى الاقتصادية الأميركية تظهر للعيان رغم طغيان القوة العسكرية الحالية.

المجتمع ١٣٨٦ ـ ذو القعدة ١٤٠٠هـ

النفاق الغربي والصمت الإسلامي

لماذا تقاعس الغرب عن الشيشان... واكتفى بالحديث عن حق المدنيين فقط؟! ولماذا لا يذهب أبعد من ذلك في الحفاظ على حياتهم وبلادهم من القصف والتشريد؟!

ولِمَ يقف العالم الإسلامي موقف المتفرج الذي ينتظر ما تسفر عنه الأحداث ولايحرك ساكناً؟ لماذا لا يتفاعل ويضغط على الحكومة الروسية، ويقيِّم علاقاته الاقتصادية وفق موقف الحكومة الروسية من الشيشان؟ علماً بأن العالم الإسلامي في دوله الكثيرة وتأثيره الكبير يستطيع عمل الكثير في ردع روسيا عن غيّها وإجبارها على الخضوع لإرادة الشعوب المسلمة في تلك المنطقة والتوقف عن إيذائهم، فلماذا السكوت؟!

أما أنتم يا شعب الشيشان فقد ضربتم أروع الأمثلة في الصمود والبطولة والتفاني في بذل النفس، ورفع راية الجهاد، والتمسك بالإسلام أمام قوة عظيمة متجبرة، فقد جابهتم الأعداد الغفيرة بالإيمان بالله، وبالصبر فأذهلتم العالم كله بتماسككم ووحدتكم وإيمانكم... فهنيئاً لكم من شعب، وهنيئاً لكم من مجاهدين!!

الفرقان ـ العدد ١١٨ فبراير ٢٠٠٠م

محاولة غير بريئة لغسل الأفكار

التغريب في بلادنا كان يعني يوماً ما انبهار المرء بالتجربة الأوروبية وتعلقه بها ثم أصبح يعني انبهاره بالتجربة والنموذج الأميركيين ، وأخيراً في التسعينيات صار للتغريب بعد آخر، بمقتضاه يغدو المرء إسرائيلي الهوى!

هذه المقولة ليست من عندي لكني سمعتها قبل حين من أحد المفكرين الوطنيين في مصر، الدكتور جلال أمين واختبرتها في حالات كثيرة، ثم اقتنعت بصوابها في نهاية المطاف، وإن كنت أذهب في تحليلها إلى أبعد من نقطة التغريب، زاعماً أن رحلة التحولات هذه تبدأ في العادة بالانحياز إلى الفكر العلماني، الذي يشكل منعطفاً في مسيرة الإنسان العربي المسلم ويدفعه إلى الانسلاخ على نحو تدريجي من نموذجه الحضاري الخاص والتعلق بالنموذج الحضاري الغربي،

وحين يولي الواحد منا وجهة شطر العالم الغربي فإنه يبدأ رحلة التنازلات التي تنتهي به على النحو الذي أشرنا إليه، ولسنا نبالغ إذا قلنا إن الشريحة الأكثر اندفاعاً باتجاه التطبيع والتعاون مع إسرائيل بغير تحفظ، تضم في المقدمة منها عناصر ينتمون إلى التيار العلماني الذي تغرب عقله ووجدانه، واعتبر أن التعامل مع إسرائيل نوعاً من «الليبرالية» والالتزام بمبدأ القبول بالآخر.

هم لم يختلفوا في ذلك عن الشيوعيين العرب في الخمسينيات ممن أيدوا قيام دولة إسرائيل «التي اعترف بها الاتحاد السوفييتي مبكراً»، واعتبروا ذلك نوعاً من التضامن مع اليسار الإسرائيلي والطبقة العاملة هناك تمهيداً لتوسيع جبهة النضال ضد الرأسمالية والبورجوازية في المنطقة، وقد ظنوا أنهم بذلك يقتربون من تحقيق حلم انتصار الطبقة العاملة، وتحقيق ديكتاتورية البروليتاريا.

ورغم التناقض المفترض بين الفكرين الليبرالي والماركسي، إلا أنه في صدد الصراع العربي الإسرائيلي اشترك أشياعهما في سمة واحدة هي: ضبابية الرؤية وفقدان «البوصلة» الصحيحة التي تضبط الإدراك وتوقظ الوعي.

الذي دفعني إلى رصد ظاهرة العلاقة بين العلمانية والتغريب والانبهار بالنموذج الإسرائيلي، معركة تابعتها في الصحافة قبل أسبوعين وثيقة الصلة بالموضوع الذي نتحدث عنه.

مجلة المجلة ١٠٤٤ - ١٩/٢/٢٠٠٠م

عودتنا إلى التقويم الإسلامي : مصدر عزتنا

مع اقتراب الألفية الثالثة، قامت جموع غفيرة من سكان العالم باحتفالية ضخمة لم تعرفها احتفالات قط أنفق عليها بالبذخ أموال ضخمة فاقت كل التوقعات.

وتحدث في هذه المناسبة الرئيس الأميركي بل كلينتون عن أن القرن الجديد هو قرن الحكم العالمي الجديد الذي تقوده أميركا وسينفذ جميعه.

وتحدث بابا النصارى عن برنامجه الجديد لنشر السلام في العالم الحكومات المختلفة رتبت برامجها للدخول في الألفية الثالثة.

والحقيقة التي لا غبار عليها أن التقويم الميلادي تقويم نصراني وبما أن السيطرة اليوم للعالم النصراني والمؤسسات المالية وكبرى الشركات في أيديهم، فالتقويم المسيطر اليوم هو التقويم النصراني.

ومن المؤسف القول : إن الدول الإسلامية حكومات وشعوباً يسيرون في هذا الركب بل ويقلدونهم في احتفالاتهم ومعظمهم لم يعد يذكر التاريخ الهجري الإسلامي. ولهذا السبب انشغلت وسائلنا الإعلامية المقروءة والمكتوبة والمرئية والمسموعة بهذه الاحتفالات وأعدت لها جنداً. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تأثير الثقافة الغربية علينا ومدى تغلغلها في أوساطنا.

ونلاحظ بوضوح الآثار التي تركها العالم الغربي علينا نحن المسلمين في الملبس والمأكل والقضاء والإدارة وهي وسائل للسيطرة والتأثير. علينا نحن المسلمين أن نصلح من أحوالنا فالوقت عنصر مهم في التاريخ ولابد من مراعاة التقويم الهجري الإسلامي بدل التقويم النصراني وأن نعيش عيشة إسلامية نراعي فيها أحكام الإسلام وقد نهانا قدوتنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن التشبه بالكفار وخصوصاً في الأمور الاجتماعية وأمرنا بمخالفتهم.

فوظيفة الأمة الإسلامية التبليغ والإصلاح ولا يتم ذلك إلا بالتمسك بالدين وإذا غزتنا القيم الغربية باسم الحرية عجزنا عن الإصلاح والتغيير.

الرباط - سنة عدد١ يناير ٢٠٠٠م

الأمم المتحدة : أكثر من ٢٠ مليون طفل أصبحوا مشردين بسبب الحروب

وضعت مجموعة عمل في لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة اللمسات النهائية على اتفاق دولي، لتنسيق التشريعات والقوانين ضد استغلال الأطفال، بعد أن وافق أعضاء وفود من دول مختلفة على منع استغلال الأطفال في الأعمال المنافية للآداب، وتشديد العقوبات ضد منتهكي تلك القوانين. وذكرت وكالة «كيودو اليابانية» أن مجموعة العمل دعت في ختام اجتماع لها استمر عشرة أيام إلى مزيد من اليقظة والحذر وإلى تعاون قانوني أوثق بين الحكومات لتناول ذلك الموضوع.

وسيوفر ذلك الاتفاق إطار عمل عالمي لوضع معايير للقوانين الوطنية المناهضة لبيع الأطفال بهدف استخدامهم في الدعارة والأعمال الإباحية، أو التبني بصورة غير قانونية أو لاستخدام أعضائهم ونقلها لأشخاص آخرين.

والمقصود بذلك الاتفاق تعزيز المعاهدة الحالية للأمم المتحدة التي وُقِّعت العام ١٩٩٠ حول حقوق الأطفال. وتشير التقديرات إلى أن ٨٠٠ طفل من مختلف أنحاء العالم هم ضحايا الدعارة والأعمال الإباحية.

في حينه قال «أولارا أوتونو» مبعوث الأمم المتحدة الخاص بشؤون الأطفال والنزاعات المسلحة: إن الحروب تسببت في تشريد أكثر من ٢٠ مليون طفل سواء داخل بلادهم أو عبر حدودها.

وقال أوتونو في حديث لشبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية إنه زار الكثير من الدول ومواقع النزاعات في سيراليون وسريلانكا وليبريا وكولومبيا ورواندا حيث يتم استخدام الأطفال كجنود في نحو ثلاثين نزاعاً تجري في جميع قارات العالم.

وأضاف: إن تقديرات الأمم المتحدة تشير إلى أن أكثر من ٣٠٠

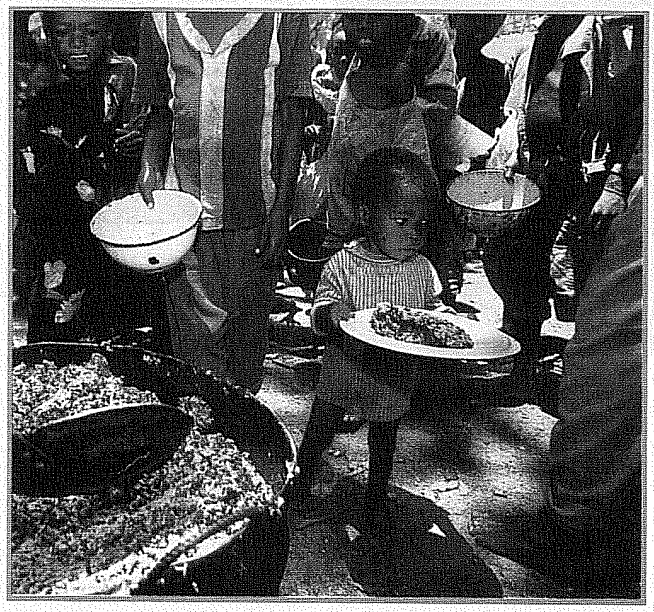

ألف طفل يشاركون في نزاعات مسلحة في أنحاء العالم، وهناك ملايين من الأطفال أصبحوا ضحايا لأعمال وحشية لايمكن وصفها كما يتم اختطاف الأطفال من ديارهم وإجبارهم على التجنيد في ظل ظروف اقتصادية سيئة ما يسبب لهم صدمات نفسية عميقة قد يصعب علاجها مستقبلاً. وقال أولارا أوتونو مبعوث الأمم المتحدة الخاص بشؤون الأطفال والنزاعات المسلحة أن مشاركة هؤلاء الأطفال في الحروب تتسبب أيضاً في ابتعادهم عن التعليم، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان مجتمعاتهم لهم كقوة منتجة فيما تتعرض كثير من الفتيات الصغيرات للاغتصاب جنسياً في أثناء الحروب ما يعرضهن أيضاً لصدمات نفسية كبيرة.

منظمة الصحة العالمية تتوقع ٢٠ مليون إصابة سرطانية العام ٢٠٢٠

تتوقع منظمة الصحة العالمية ارتفاع عدد إصابات السرطان لأكثر من ٢٠ مليون إصابة جديدة في العام ٢٠٢٠، وقد دعت المنظمة إلى إجراء تعاون دولي لمحاربة هذا المرض المهلك. وقدرت عدد الوفيات السنوية من السرطانات بأكثر من ثلاثة ملايين، منها مليون وفاة بسبب سرطان الرئة، و٣١٤ ألفاً نتيجة سرطان الثدي، و٦٢٨ ألف وفاة بعد الإصابة بسرطان المعدة، ونصف مليون وفاة جراء الإصابة بسرطان القولون و٢٠٠ ألف وفاة نتيجة غدة البروستاتا... إلخ.

فالتطور العلمي الهائل للسنوات الأخيرة فتح آفاقاً جديدة في المعالجة والوقاية، لكن رغم ذلك مازال الانتصار في معركة السرطان بعيد المنال نسبياً، فالأمر يحتاج إلى تعاون دولي مشترك، وعمل جاد من أجل تحقيق هذا الهدف.

مؤسسة للزكاة

دعا الدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية إلى إنشاء مؤسسة للزكاة للعالم الإسلامي على مراحل، حيث إن الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام.

وأشار إلى أن الزكاة ضرورة لإصلاح حياة الفقراء والمساكين في البلدان الإسلامية الذين تصلهم الزكاة وينفق منها على مصارفها الخاصة، وهي مصارف إنسانية محددة بخلاف الميزانية العامة للدولة التي ترتبط بمشروعات استثمارية.

وذكر الدكتور محمد جاهين أستاذ الاقتصاد في جامعة الأزهر أنه يمكن لكل دولة إسلامية إقامة مؤسسة للزكاة مركزية مقرها العاصمة، ويكون لها فروع في مختلف التقسيمات الإدارية تمهيداً لإنشاء مؤسسة مركزية على مستوى العالم الإسلامي.

ويشير الدكتور جاهين، في مشروع أعده حول التنظيم الإداري للزكاة، إلى أن تظل المصالح والهيئات المسؤولة عن الضرائب في وضعها التنظيمي الحالي تابعة لوزارة المالية، كما هي الحال في مصر مع إنشاء هيئة للتنسيق بين مؤسسة الزكاة المقترحة ووزارة المالية لتنسيق وضبط عملية فرض الضرائب كعملية متكاملة مع الزكاة على أن تضم مؤسسة الزكاة الفقهاء وخبراء المالية العامة.

السماح للمسلمين برفع الأذان في مساجد أوسلو

سُمح للمسلمين برفع الأذان من مآذن المساجد الثمانية عشرة المنتشرة في العاصمة النرويجية أوسلو بعد أن وافقت بلدية العاصمة على ذلك.

وأوضحت النشرة الإلكترونية لصحيفة «افتنبوستن» النرويجية التي أوردت النبأ أن المسؤولة عن التنمية المدنية والرفاه الاجتماعي في أوسلو «غريتي هورنتفيت» اعتبرت أن الدعوة إلى الصلاة لاتتعارض مع قوانين المدينة المتعلقة بمنع الضجيج، والتي لا تخضع لها الكنيسة اللوثرية الحكومية.

وأضاف: أن الدعوة إلى الصلاة لا تندرج ضمن قوانين البلدية المتعلقة بمنع الضجيج بقدر ما هي تابعة لمبدأ حرية ممارسة الشعائر الدينية المنصوص عليها في الدستور.

وأوضحت النشرة أن القرار النهائي بالسماح للمؤذنين بالدعوة إلى الصلاة يعود إلى مجالس الأحياء بالعاصمة.

يذكر أن أصوات المؤذنين سمعت للمرة الأولى في أوسلو التي يبلغ عدد سكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة منهم نحو ٣٦ ألف مسلم في عيد الفطر الماضي.

الأزهر يشجع الحوار بين الأديان لإعمار الكون

أكد الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر أن الحوار بين أتباع الديانات السماوية المختلفة، يجب أن يوجه لمناقشة القضايا العالمية لإرساء القيم الإنسانية الفاضلة في المجتمع الدولي. وأوضح الدكتور طنطاوي أن الأزهر يشجع الحوار بين الأديان لإعمار الكون واستخدام التكنولوجيا في ترقية الشعوب، وأن تكنولوجيا التدمير والتخريب لا تقرها جميع الأديان.

وقال الدكتور طنطاوي: إن علاقة الإسلام بالأديان الأخرى علاقة اعتراف بجميع الأديان السماوية، حيث اعترف الإسلام بجميع الأنبياء والرسل عليهم السلام، إذ نادى الجميع بوحدانية الله تعالى ونبذ الخلافات وإرساء القيم الفاضلة التي تمنع العدوان، وذلك من أجل تطهير المناخ العقدي كله من موجات الإلحاد والوثنية.

وأوضح شيخ الأزهر أن الإسلام أرسى قاعدة الحقوق الإنسانية في المجتمع البشري منذ ١٤٠٠ عام، وصان حق العقيدة وحرية وممارسة الشعائر الدينية، حيث «لا إكراه في الدين»، لأن الإكراه لا يأتي بمؤمنين وإنما يأتي بمنافقين، وأن الإسلام استهدف تحرير الإنسان ورفع شأنه ووفر أسباب العزة والكرامة، فالرسالة الإسلامية تنحصر في تحقيق الرحمة العامة الشاملة للبشر جميعاً على اختلاف أجناسهم وألوانهم وعلى امتداد أزمانهم واختلاف أمكنتهم، ولا يكون ذلك إلا بتحقيق العدل والمساواة والكرامة والحرية للناس في ظل الشعور بالأخوة الإنسانية.

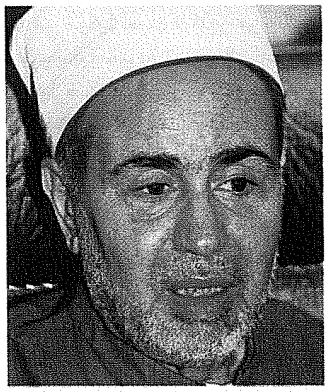

الرواية الكاملة لانسحاب المجاهدين من غروزني

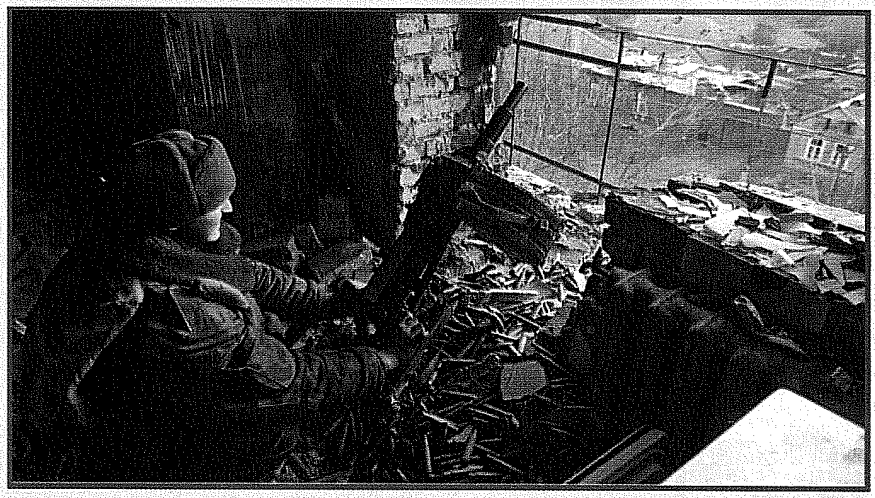

ذكرت مصادر شيشانية القصة الكاملة لعملية انحساب المجاهدين من غروزني التي تمت في بداية شهر فبراير ٢٠٠٠م، مشيرة إلى أن عملية الانسحاب تمت على مرحلتين متتاليتين. وقالت هذه المصادر: إنه في الليلة الأولى للانسحاب كان على المجاهدين أن يجتازوا جسر لغّمته القوات الروسية فوق ضفة أحد الأنهار، وتطل على هذا الجسر «تبة» ترابط عليها مجموعة من القوات الروسية، وقد اتفق القادة قبل المسير على أن يتقدموا في حقول الألغام ويشقوا الطريق أمام المجاهدين، فأصيب القائد «شامل باساييف» في قدمه، وقتل القائد «عمر» الذي أصيب بلغم وهو يحاول نقل أحد الجرحى، ثم تقدم بعض المجاهدين وشقوا الطريق بالفعل بعد أن تفجرت بهم الألغام، فمنهم من بترت قدمه، ومنهم من قتل. وبعد أن فتح الطريق وطُهِّر من الألغام بأجساد الأبطال عبر المجاهدون الجسر حتى وصلوا إلى قرية «يرملوك» وفي الليلة التالية تحركت الجموع الباقية من المجاهدين في منطقة المصانع في العاصمة، وسارت في الطريق نفسه الذي سارت عليه المجموعة الأولى، وقد لغّمت القوات الروسية الجسر مرة أخرى وحشدت قواتاً إضافية فوق «التبة» المطلة على الجسر، فلما اقتربت المجموعة الثانية إلى الجسر وجدوا أنه قد ملئ بالألغام فتقدم القائد «خنكرباش» لفتح الطريق، إلا أنه أصيب بلغم فقتل، ثم تقدم القائد «أبو ذر» فأكمل فتح الطريق. وقد استمر باساييف في قيادته للمجاهدين وهو محمول وجرحه يثغب دماً وقد جرح ٧٠ مجاهداً، وقتل ٦٠.

الماسونية تطل بخجل من وراء الكواليس في تركيا

ظلت الماسونية لغزاً غامضاً غلبت سريتها على ما عرف وكتب عنها، باعتبار أن السرية هي أهم مبادئ هذه الجمعية العالمية ذات الفروع المتشعبة. ويبدو أن كثرة ما قيل عنها وعن علاقاتها باليهود والصهيونية العالمية وتأثيرها على مجريات السياسة والاقتصاد في العالم، أزعج بعض جماعاتها في تركيا حيث الكثير من الكتب التي تتهمها بالفساد، فيما تدّعي أنها جمعية خيرية تهدف إلى أغراض إنسانية سامية ونبيلة. وفي محاولة لتأكيد صفتها الخيرية، خرجت الجمعية في تركيا إلى النور. وعقد كبيرها «الأستاذ ساهر طلعت أكيف» مؤتمراً صحافياً ومعرضاً فنياً عن الجمعية في مقرها في أنقرة، وهو المعرض الثالث بعد اثنين أقيما في اسطنبول وأزمير العام الماضي، بهدف درء الاتهامات والشبهات عن جمعيته وجماعته. بدأ المعرض بعرض فيلم وثائقي عن كبار الماسونيين الأتراك ودورهم التاريخي في نهايات الدولة العثمانية ودعمهم لجمعية الاتحاد والترقي. وأكد أكيف أن جمعيته ساهمت إلى حد كبير في قيام الجمهورية التركية الحديثة وإسقاط الخلافة. واعترف بأن أتاتورك كان محاطاً بشلة من الماسونيين، أقصاهم في بداية الثلاثينيات عندما تأثر بالسياسات الديكتاتورية التي كانت تحكم أوروبا آنذاك. ورأى أكيف أن الفاشيين في ألمانيا وأعوانهم في تركيا، أثّروا على أتاتورك لإغلاق محافل الماسونية في بلاده العام ١٩٣٥م، ورفض أكيف اعتبار ذلك حملة ضد الماسونية واسماها فترة استراحة، مذكّراً بعودة الجمعية بشكل فاعل بعد الحرب العالمية الثانية في مطلع الخمسينيات. ولكن «الأستاذ» لم يُشبع فضول الصحافيين المتعطشين لمعرفة أسرار الجمعية، وقال: «لاتسألوني عن فلان هل هو ماسوني أم لا، فنحن لا نكشف عن هوية جماعاتنا، ولكن من يريد أن يكشف عن نفسه فهو حر»، وأضاف أن الماسونية ليست جمعية سرية وإنما مغلقة على نفسها ولديها طقوسها ورموزها الخاصة، واعترف بتأثير الجمعية على السياسات والاقتصادات في بعض بلدان العالم، ولكنه نفى أن تكون تركيا إحدى هذه الدول. وعلق على وزير الدفاع شاكماك أوغلو منع عناصر جيشه من الانتساب إلى الجمعية وقال: إن ذلك يخالف حقوق الإنسان الأوروبي التي تضمن حرية الفكر والتعبير للفرد. ووعد بإقامة الكثير من الندوات للتعريف بالجمعية وإصدار بعض الكتب عنها «لتصحيح صورتها في أذهان المواطنين»، فيما يستمر المعرض لصور الماسونيين الأتراك القدامى ورموز الجمعية وبعض طقوسها والكتابات عنها. وكشف المعرض عن أسماء الماسونيين في الفترات القديمة وحتى أواخر الخمسينيات، فيما امتنع أكيف عن تسمية الذين انتسبوا إلى الجمعية بعد ذلك.

إعداد : تمام أحمد

باب جديد يحتوي على مواقع مختارة على شبكة الإنترنت تهم القارئ العربي والمسلم. نقدمها لقرائنا الأعزاء آملين منهم التواصل معنا ورصد المواقع الجيدة التي تخدم هذا الباب وإرسال عناوينها إلينا حتى نخدم من خلالها ديننا وأمتنا وقضايانا العربية والإسلامية والله من وراء القصد.

- **المعاجم العربية : htt://lexicons.sakhr.com**
- **معجم المصطلحات الأدبية : http://literary.sakhr.com**
- **موقع سيبويه : http://cibawih.cjb.net**
- **أسوار الأدب العربي : htt://members.xoom.com/Aswaar**
- **وحي القلم : http://tmt.arank.com**
- **العالم العربي : http://www.arabworld.com**
- **التحويلات بين التاريخين الهجري والميلادي**

htt://www.assirat.org\hcal

- **الجامعة العربية المفتوحة**

http://www.aqfund.org/eaou.html

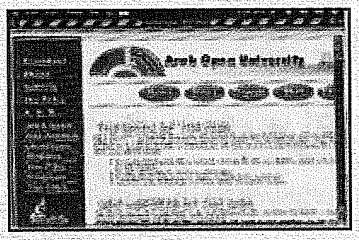

بعد انتظار طويل لمثل هذه الجامعة في الوطن العربي، فها هي الآن في خطواتها الأولى. الجامعة العربية المفتوحة هي فرصة العمر لمن يريد الحصول على درجة جامعية والدراسة في منزله. تبدأ الدراسة في سبتمبر ٢٠٠٠م في اختصاصات عدة. زيارة هذا الموقع مهمة لمن يريد معرفة شروط الانتساب والتسجيل.

● كمبويتر «آي.بي.إم» يعالج مليون مليار عملية في الثانية

أعلنت شركة «آي بي.إم» أن كومبيوتر «بلوجين» (الجينة الزرقاء) الذي تطوره، سيستخدم لتعديل صناعة البروتينات البشرية والمساعدة على تفهم أفضل لعدد من الأمراض بهدف التوصل إلى علاجات مناسبة لها. وسيكون الكومبيوتر أقوى ألف مرة من الكومبيوتر العملاق «ديب بلو» الذي هزم بطل العالم في الشطرنج غاري كاسباروف العام ١٩٩٧م، وأقوى مليوني مرة من الكومبيوترات التي تستخدم في المكاتب، وسيكون «بلوجين» قادراً على معالجة مليون مليار من العمليات في الثانية الواحدة خلال خمسة أعوام.

وقال بول هورن أحد مسؤولي الأبحاث في الشركة: إذا تمكن هذا الكومبيوتر من اختراق أسرار تكوين البروتينات، فسيشكل ذلك خطوة مهمة في مستقبل الطب والصحة، وتبلغ سرعة أهم كومبيوترين في العالم حالياً ٢٠٠٠ مليار من العلميات في الثانية، وتستخدمها وزارة البيئة الأميركية في برنامج للأبحاث.

● ٦٠٠٠ موقع تقدم الأخبار على الإنترنت

يصل عدد المواقع التي تقدم الأخبار على الإنترنت إلى أكثر من ستة آلاف موقع تضخ عشرات الأخبار الطازجة منها باستمرار ومن بين ٧٤ مليون شخص من مستخدمي الإنترنت النشطين «أي الذين يزورون شتى المواقع يومياً»، زار في شهر ديسمبر الماضي ٦,٩ مليون شخص موقع **cnet.tom**، و٤,٩ مليون شخص **zdnet.com**، و٤,٥ مليون شخص **Pathfinpev.com**، أما موقع **msnbc.com** فقد زاره ٦,٧ مليون شخص، وزار موقع **cnn.com** ٤,٥ مليون شخص، وموقع **ABC.com** ٣,٢ مليون شخص، ووردت هذه الإحصاءات في تقديرات «نيلسن نت ريتنج» حسبما أوردتها مجلة «بي.سي وولد» الإلكترونية على الإنترنت.

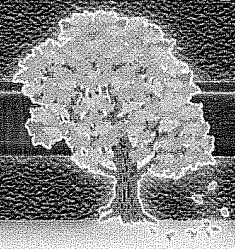

حديقة الوعي

إعداد: أحمد عبد الستار

من هدي كتاب الله

﴿ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً. المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً ﴾

الكهف: ٤٥: ٤٦

من هدي رسول الله ﷺ

عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار».

فداك أبي وأمي

روى بهاء الدين الابشيهي في كتابه «المستطرف في كل فن مستظرف» أن رجلاً نظراً إلى امرأته وهي صاعدة في السلم فقال لها: أنت طالق إن صعدت، وطالق إن نزلت، وطالق إن وقفت، فرمت نفسها إلى الأرض، فقال لها: فداك أبي وأمي إن مات الإمام مالك احتاج إليك أهل المدينة في أحكامهم!

ذاك مثل هذا

قال رجل لإياس بن معاية: لو أكلت التمر تضربني. قال: لا. قال: شراب التمر «النبيذ» أخلاط منها فكيف يكون حراماً؟ قال إياس: لو رميتك بالتراب أيوجعك؟ قال: لا. قال: لو صببت عليك قدراً من الماء أينكسر عضو منك؟ قال: لا. قال: لو صنعت من الماء والتراب طوباً فجف في الشمس فضربت به رأسك، كيف يكون؟ قال: ينكسر الرأس، قال إياس: ذاك مثل هذا

من وعظ العلماء للأمراء

دخل الإمام الأوزاعي على الخليفة المنصور، وكان شديد الهيبة فقال له: عظني، فقال: إعلم يا أمير المؤمنين أن الله هو الحق المبين، ومن كره الحق فقد كرهه الله. إن الملْك لا يدوم لمخلوق وإنما الملْك لله وحده، ولو كان يدوم لأحد لما وصل إليك... يا أمير المؤمنين: إن رسول الله ـ ﷺ ـ دعا للقصاص من نفسه في خدش خدشه أعرابياً وهو غير متعمد، فقال الأعرابي: بأبي وأمي قد أحللتك، وما كنت لأفعل ذلك أبداً... يا أمير المؤمنين: إن خير الكلام عند الله التقوى، ومن طلب العزة بطاعة الله رفعه الله وأعزّه، ومن طلبها بمعصية الله وضعه الله وأذله.

أسماء ومعان

بادية: البادية خلاف الحضر، بدا: ظهر فهو باد وهي بادية.

بارعة: برع يبرع فهو بارع: تم في كل فضل وجمال وفاق أصحابه في العلم، وغيره وتوصف به المرأة فيقال: بارعة. والبارع: الذي فاق أصحابه في السؤدد.

باسل: بسل الرجل فهو باسل: أي عبس من الغضب أو الشجاعة. الباسل: الأسد والباسل الشديد والشجاع.

باسم: بسم يبسم: أي ضحك قليلاً فهو باسم وهي باسمة.

الحيرة الخرساء

لاتعجبن إذا تباين موقفي
وتناقضت في ساعة آرائي
الحيرة الخرساء تنهش أضلعي
ما حيلتي بالحيرة الخرساء
دجت الطريق ولا دليل فكيف لا
يكبو بهاوية القنوط رجائي
من كان في وضح الظهيرة تائهاً
هل يهتدي في الليلة الليلاء
يا صاحبي هيهات تبصر مقلة
تمشي وراء بصيرة عمياء
هوّن عليك فلست موضع حملتي
أنا ناقد الأعمال لا الأسماء

هذه هي المروءة

قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا دين إلا بمروءة، وقال أيضاً: تجاوزوا لذوي المروءات عن عثراتهم فوالذي نفسي بيده إن أحدهم ليعثر وإن يده لبيد الله... وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: المروءة مروءتان مروءة ظاهرة، ومروءة باطنة، فالمروءة الظاهرة الرياش والمروءة الباطنة العفاف، وقيل لأبي هريرة ما المروءة؟ قال: تقوى الله وتفقد الضيعة، وقال ربيعة الرأي: المروءة ست خصال: ثلاث في الحضر وثلاث في السفر، فأما التي في السفر: فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة الرفيق وأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد وعفاف الفرج.

قالت العرب في الكبير من الأشياء

اليض: الشيخ الكبير، القلعم: العجوز الكبيرة، القمر: البعير الكبير، الطبع: النهر الكبير وهو في شعر لبيد الرس: البئر الكبيرة، القلة: الجرَّة الكبيرة، الفرعة: القملة الكبيرة، التبن: القدح الكبير، الشاهين: الميزان الكبير، الخنجر: السكين الكبيرة.

من أقوال العرب

- قالت العرب: صوم تسلم به خير من كلام تندم عليه.
- وقالت: أكثر الناس كذباً أكثرهم حديثاً عن نفسه.
- وقالت: الدنيا كالماء المالح كلما ازددت منه شرباً ازددت منه عطشاً.
- وقال الأحنف بن قيس: الكذوب لا حيلة له والحسود لا راحة له والبخيل لا مروءة له، والملول لا وفاء له، ولا يسود سيئ الأخلاق، ومن المروءة إذا كان الرجل بخيلاً أن يكتم ذلك ويتجمل.

هكذا فاصنعوا لهن

دخلت امرأة على عمر بن الخطاب ومعها زوجها أشعث أغبر قبيح المنظر، فقالت: يا أمير المؤمنين. لا أنا ولا هذا. خلِّصني منه، فنظر عمر إلى الرجل فرآه رث الثياب غير محسِّن ولا مزيِّن، فعرف ما كرهت منه، فأشار إلى رجل، فقال له: اذهب به فحسِّنه، وقلِّم أظفاره، وخذ من شعره، وأتني به فذهب ففعل ذلك ثم أتاه به، فتبدَّل الزوج خَلْقاً آخر، وأصبح وضيئاً وسيماً حسن المظهر تفوح منه رائحة الطيب فأومأ إليه عمر أن خذ بيد زوجك - فلما مدَّ إليها يده أنكرته، وظنت أنه رجل أجنبي، فقالت له يا عبدالله... سبحان الله! أبين يدي أمير المؤمنين تفعل هذا؟ فلما عرفته ذهبت معه، فقال عمر: هكذا فاصنعوا لهن. فوالله إنهن ليحببن أن تتزينوا لهن، كما تحبون أن يتزين لكم.

زينة الحكماء

نصح حكيم ابنه فقال: أينما ذهبت تحلَّ بالأدب، وإذا دعيت إلى طعام لا تكن شرهاً، وإذا جلست مع شرهٍ لا تقلده، وعليك بالتواضع فإنه زينة الحكماء.

النائم قد يستيقظ

يقول «أرنولد توينبي» في كتابه «الإسلام والغرب والمستقبل»:

إن الوحدة الإسلامية نائمة ولكن يجب أن نضع في حسابنا أن النائم قد يستيقظ!.

حج قبل حفر زمزم

شهد رجل عند بعض القضاة على رجل، فقال المشهود عليه: أيها القاضي أتقبل شهادته، ومعه عشرون ألف دينار، ولم يحج إلى بيت الله الحرام؟ فقال: بلى حججت، قال: فاسأله عن زمزم فقال: حججت قبل أن تُحفر زمزم فلم أرها!!

أقوال العرب في المال

إذا كان المال موروثاً فهو: تلاد، وإذا كان مكتسباً فهو طارق، وإذا كان مدفوناً فهو ركاز، وإذا كان من ذهب أو فضة فهو صامت، وإذا كان إبلاً أو غنماً فهو ناطق وإذا كان ضيعة فهو عقار.

شرفات الفكر

إعداد: محمد هاني

نداء من الأقصى ومدينة القدس

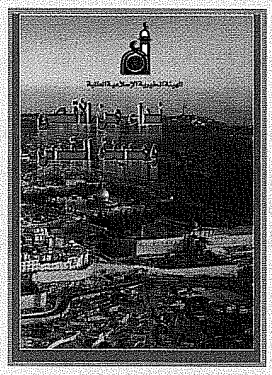

مدينة القدس والمسجد الأقصى رمزان إسلاميان لبقاع طاهرة تهوى إليها قلوب المسلمين وقد ورد اسمهما في مواطن عدة من كتاب الله «القرآن الكريم» والأحاديث الشريفة.

الحكم الإسلامي في القدس زهرة المدائن» شكل أكثر فتراتها التاريخية استقراراً وعدالة وهذه شهادة التاريخ قاطبة، ويؤكد ذلك أن كنائس أهل الكتاب ومعابدهم وحرياتهم الدينية كانت مصونة في ظل الحكم الإسلامي ولا تزال شاهدة حتى يومنا هذا. وقد صدر أخيراً للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية كتاب خاص عن المسجد الأقصى والقدس الشريف صرح بهذا يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الذي قال: نحمد الله إننا في الهيئة أنجزنا كتاباً عن الأقصى المبارك ومدينة القدس بعنوان «نداء من الأقصى ومدينة القدس» ويضم الكتاب صوراً تاريخية قيّمة وهو من القطع المتوسط ويزيد على مئة وأربعين صفحة. والكتاب يعتبر مرجعاً للباحثين والطلبة والمهتمين يحمل معلومات مهمة عن القدس وفلسطين منذ العصور القديمة مروراً برحلة الإسراء والمعراج وفتح بيت المقدس على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، ثم تعرض الكتاب لبركة وقدسية بيت المقدس وللأحكام الخاصة بالمسجد الأقصى المبارك مع شرح تفصيلي للمعالم والآثار الإسلامية، ثم عرج الكتاب على الاعتداءات الآثمة على القدس والمسجد الأقصى والحفريات ومحاولات التفجير والحرق، وأخيراً تحدث عن دور الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ممثلة في «لجنتها لجنة فلسطين الخيرية» ونشاطها الخيري والإنساني في أرض الإسراء فلسطين. وأكد الحجي أن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تولي اهتماماً بالغاً بأرض الإسراء والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين التي تشد إليه الرحال، مسرى رسولنا الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - وبخاصة أن هذه الرقعة المباركة تتعرض لاعتداءات متكررة للنيل من قدسيتها وكرامتها، ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً للباحثين والطلبة والمهتمين ودليلاً قوياً على الاهتمام بأرض المقدسات. وشكر الحجي مبرة الشيخ عبدالله المبارك الصباح - رحمه الله - على قيامها برعاية وتمويل طباعة هذا الكتاب.

التدخين داؤه ودواؤه

صدر كتاب في ٢٤٨ صفحة من القطع المتوسط «التدخين داؤه ودواؤه» لمحمد ياسر القضماني، حاول الكاتب أن يجمع فيه ما تناثر هنا وهناك عن الدخان وركز خصوصاً على أراء الأطباء وعلى فتاوى العلماء ليصل إلى الحكم الشرعي السديد بتحريم الدخان بشكل قاطع بناء على النصوص الدينية والحُكْمُ الشرعية والأدلة المتعددة واستعان بالنتائج العلمية العالمية عن أضرار الدخان والإحصاءات الدقيقة في آثاره والأقوال المأثورة عن النادمين الذين تركوه وبالاعترافات المذهلة من المدخنين عن مفاسده وكشف اللثام عن مكر الأشرار وحقد الأعداء في الترويج للدخان في البلدان النامية لامتصاص الدماء والأموال وإشغال الشباب والشعوب عن الوقائع المهمة والواقع المرّ ما جعل الكتاب سفراً جامعاً وجهداً مباركاً ودراسة مستفيضة وحجة بما ورد فيه من الوثائق والبيانات حتى جاء في ثلاثين فصلاً بالإضافة إلى فصل خاص عن القات.

عِبَر وعبرات

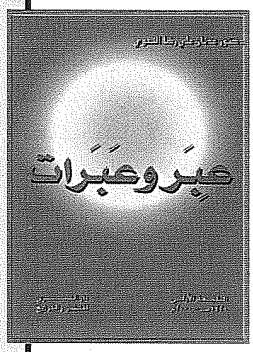

ديوان شعري صدر حديثاً للدكتور عدنان علي رضا النحوي تحت عنوان «عبر وعبرات» ويضم الديوان بين دفتيه مجموعة من القصائد أطلقها القلب ونثرتها الأضلاع وسارت بها الهموم والآمال والأحزان والأمنيات والخشية والرجاء وهذا الديوان الذي جاء في نحو ١٩٠ صفحة من القطع المتوسط يعد امتداداً للدواوين الأربعة السابقة والملاحم الثماني التي أصدرها الشاعر في وقت سابق والتي تعتبر امتداد هموم وآمال وعزيمة إصرار ومضي على درب حق بينه الله لعباده المؤمنين فقال سبحانه وتعالى: (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الأنعام:١٥٣ - ويؤكد الشاعر هذه المعاني فيقول: إنَّ المضي على الصراط المستقيم مضي في كل نشاط المسلم، فالكلمة والأدب والشعر يجب أن يمضي على صراط مستقيم. وبهذا يعيش الشاعر مع أمته أفراحها وأحزانها، فيكون الشعر الصادق نابعاً من الإيمان والتوحيد، نابعاً من القلب هذا الشعر عندئذ يكون شعلة تضيء الدرب كلما أدلهم ليل وتدافعت أمواج. ويظل منهاج الله قرآناً وسنة ولغة عربية - هو النور الساطع الذي تأخذ كل شعلة نورها منه.

معجم ما ألّف عن رسول الله ﷺ

للدكتور صلاح الدين المنجد

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

لا ريب أن ما كُتب عن النبي - ﷺ - لم يُكتب في غيره، وأن ما ورد في هذه السير قد شمل كل صغيرة وكبيرة في حياته، وأن التاريخ لم يعرف رجلاً أحاط به أصحابه يحفظون كل شأن من شؤونه كما فعل أصحاب النبي عليه، الصلاة والسلام، وقد جاء كتاب الدكتور صلاح الدين المنجد بصفحاته التي تجاوزت الأربعمئة مؤكداً هذه الحقيقة بالأسماء والتواريخ، فكان معجمه - بحق - أول كتاب يؤلف في هذا الباب، وقد جمع بين دفتيه ما يقارب الألفين وثلاثمئة وأربعة عشر كتاباً.

فهو لم يقتصر على ما كان خاصاً بالنبي الكريم من نسب وعشيرة ورضاعة ومبعث، وأخلاق وأفعال، وخطب وتفسير... بل ذكر أيضاً ما يتصل به كالعصر الذي نشأ فيه، ومكان مولده ومهجره، والدولة التي شاد أركانها، والكتاب الذي أنزل عليه، وسيرة بعض أصحابه - رضوان الله عليهم - فضمَّ جُلَّ المصادر والتآليف التي عنيت بهذا الأمر قديمها وحديثها. وعن المنهج الذي اتبعه في هذا المعجم يقول المؤلف: «لقد رتبته حسب الموضوعات، ليجد الباحث فيه بغيته بسرعة، وقسّمته اثني عشر قسماً، كل قسم يتفرع منه فروع، فذكرت أسماء المؤلفات في كل فرع، مرتبة على الحروف الأبجدية، مع أسماء مؤلفيها وتواريخ وفياتهم. فإن كان الكتاب لم يطبع، ولم يصل إلينا - حسب علمي - ذكرت المصدر الذي نقلت عنه، فإذا كان مخطوطاً وعرفت مكانه ذكرت أين توجد نسخة منه، ولم أستقص أمر المخطوطات، لأن تتبعها يحتاج إلى سنين. وإن كان مطبوعاً ذكرت مكان طبعه، وإحدى طبعاته». ثم إن المؤلف لم يقصر معجمه على ما ألّفه القدامى، ولكن ذكر فيه ما عرفه من المؤلفين المحدثين والمعاصرين، حتى سنة تأليف الكتاب كانت نحو العام ١٩٨٢م، باستقصاء عجيب، قضى فيه ثلاث سنين. وأتبع أقسام الكتاب فهارس للمؤلفين، ولموضوعات أبواب المعجم، وللمصادر التي أخذ عنها، وإذا كانت بعض الموضوعات قد باتت معروفة لكثرة ما أُلف فيها كالمغازي والمولد والشمائل والحديث، وقد بلغ ما ذكره المؤلف عن موضوع المولد مئة وستين كتاباً، وثلاث مئة وخمسة كتب عن السيرة، ومئتين وثمانية وأربعين كتاباً عن الحديث الشريف وما يتعلق به. ومئتين وتسعين كتاباً في مديح الرسول الأعظم، وأربعة وسبعين مؤلفاً في الصلاة على النبي - ﷺ - فإن بعض الموضوعات لم يتجاوز التأليف فيها أصابع اليدين، وهي من الطرافة في الموضوع، والندرة في التداول، والبحث في الجزئيات الصغيرة من حياة المصطفى ﷺ، ما يجعل القارئ يعجب للشمولية التي حظيت بها السيرة، والاستيعاب الذي ألمَّ بأخص خصائص حياته ﷺ، كما في كتاب «ختان النبي ﷺ»، للكمال مجد بن طلحة (٦٥٢هـ)، وكتاب «العقد التام فيمن زوَّجهُ النبي عليه الصلاة والسلام» ليوسف بن حسن بن عبدالهادي الدمشقي (٩٠٩هـ)، وكتاب «أعلام النبي» لداود بن علي الأصفهاني (٢٧٠هـ)، وكتاب «الأقسام التي أقسم بها النبي ﷺ» للحافظ عبدالغني المقدسي (٦٠٠هـ).

ولكن هل استوعب الكتاب كل ما كُتب عن رسول الله ﷺ؟ أشار المؤلف إلى ذلك في المقدمة، فقال: «اجتهدت أن يتضمن هذا المعجم جُلَّ المصادر والتآليف، قديمها وحديثها»، وأشار كذلك في خاتمة الكتاب إلى أنه قد تجمع لديه أسماء مؤلفات أخرى، قديمة وحديثة في أثناء صف المعجم، واعداً بأن يستدركها فيما بعد بتذييل يخرجه بعد ذلك، ولعل المؤلف قد فعل ذلك، ولكننا لم نطلع فيما وصل إلينا على شيء من ذلك، ونحسب أن التذييل الذي أشار إليه سيحتاج إلى تذييل آخر وآخر! فشمس النبوة الساطعة لا تزال تنير الدروب للسالكين، وتضيء في كل زمان ومكان جوانب من الحياة والسيرة المحمدية العطرة لا تزال يفوح شذاها وتجود القرائح بها، وتدور المطابع بفضلها، وفي كل يوم شيء جديد.

أخبار ثقافية

- أصدرت مكتبة ابن سينا في القاهرة سلسلة من أربعة كتب عن أربعة من أشهر الخطاطين العرب وهم: محمد إبراهيم محمود، محمد علي المكاي، محمد حسني، مسعد خضير، ويؤكد الخطاط المعروف أحمد صبري زايد، الذي قام بإصدار السلسلة أن الهدف من وراء ذلك هو التطوير الكبير في صناعة الكمبيوتر الذي حمل الشركات العاملة في هذا المجال على تطويع الحرف العربي لمتطلبات الآلة حتى لو اقتضى الأمر أن يبتعد الحرف العربي عن النسب الجمالية التي اجتهد الأجداد في ترسيخها.
- في إطار الفعاليات الثقافية الخاصة باحتفالات الرياض «عاصمة ثقافية ٢٠٠٠م»، أصدرت مكتبة الملك عبدالعزيز في الرياض «بيبلويوغرافيا» عنوانها: «الملك عبدالعزيز بيبليوغرافيا اقتنائية» تعتبر الأوسع من نوعها وهي ترجمة صادقة لاهتمام المكتبة بدعم ومساندة الدراسات التي تخدم تاريخ الملك عبدالعزيز وتهدف المكتبة إلى رصد كل ما كتب عن الملك عبدالعزيز في مختلف جوانب حياته.
- أعلن الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري أنه ستتم طباعة عشرة آلاف نسخة من اسطوانات الليزر لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الروسية وتوزيعها على شعوب الدول الناطقة بالروسية.

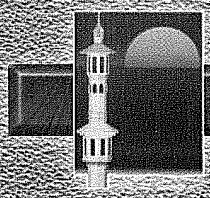

الفتاوى الشرعية

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الاسئلة مباشرة وتحويلها الى اهل الاختصاص للاجابة عليها. ويسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الاسئلة الفقهية مباشرة من الساعة ٨ صباحا الى الساعة ١٢ ظهرا ومن الساعة ٤ عصرا الى الساعة ٨ مساء على الهواتف التالية :

هاتف مباشر
خدمة الفتوى
149

الكذب على وزارة التجارة

حضر إلى اللجنة شخص ما وأفاد ما يلي:

إن موضوع الاستفتاء يتصل بالإجراءات المطلوبة من وزارة التجارة في حال الإعلان عن تنزيلات حيث يتم التحايل بطرق عدة.

أولاً: قد نقترح على الشركة المصدرة إرسال فواتير بأسعار مرغوبة لنا، وليست هي الأسعار الفعلية.

ثانياً: عند كتابة أسعار البضائع للتنزيلات تذكر أرقام مرتفعة أكثر من سعر البيع الفعلي قبل التنزيل يُشار عليها بإشارة ضرب ويكتب عليها أسعار مخفضة.

ثالثاً: تحسب الكلفة ويُضاف إليها ١٠٪ أو اعتماد أسعار البيع الفعلي قبل التنزيلات وخصم ٢٠٪ ويؤخذ أقل هاتين الطريقتين، وللحصول على ربح زائد قد يحصل من الشركة المصدرة إرسال فواتير مختلفة عن السعر المتفق عليه تتضمن تسوية حسابات دائنة أو مدينة لا علاقة لها بالسلعة المستوردة، وهذا لمصلحة المصدِّر لتفادي الضرائب وهذا يتيح فرصة لنا لاعتماد السعر الأعلى بمناسبة التنزيلات.

- أجابت اللجنة:

إن الصورة الأولى التي يتم فيها الاعتماد على فواتير مقترحة لغير الواقع بالنسبة لأسعار التكلفة الفعلية هي صورة ممنوعة شرعاً لما فيها من الإخبار الكاذب المؤدي إلى التغرير بالمستهلك ومخالفة السلطة المشرفة على مراقبة التنزيلات، وكذلك حكم الصورة الثانية التي تكتب فيها على السلع أرقام سعر البيع قبل التنزيلات بأعلى من الواقع.

أما الصورة الثالثة وهي إدخال تسوية الديون ضمن فواتير التكلفة لمصلحة المصدر، وأحياناً لمصلحة المعلن عن التنزيلات، حيث تختار الفواتير الأعلى سعراً مع أنها خلال السعر الأصلي المتفق عليه فإنه يجب الطلب إلى المصدر بأن يرسل فواتير تعبِّر عن السعر الحقيقي المتفق عليه وأن يتم التسوية للديون بمعزل عن تلك الفواتير، فإذا لم يمكن الحصول على فواتير تعبّر عن السعر الحقيقي فالواجب عدم إدخال تلك السالع في التنزيلات، أو إدخالها في التنزيلات طبقاً للفاتورة الأعلى سعراً وإجراء التخفيض بالنسبة للتي تعرض للبيع كما لو جرى على أساس السعر الحقيقي حيث إن إمكانية التخفيض عن سعر الفواتير لا قيود عليها. والله أعلم.

الجماع بعد الوقوف وقبل التحلل

عرض سؤال على لجنة الفتوى يقول فيه صاحبه:

إنه جامع زوجته في حج تطوع بعد أن وقف بعرفة وقبل التحلل من الإحرام، ثم بعد ذلك أكمل بقية الشعائر، ويطلب الحكم في ذلك.

- أجابت اللجنة:

بأن حجه وقع صحيحاً وعليه أن يذبح بدنة. والله أعلم.

زكاة عروض التجارة

عُرض على اللجنة السؤال التالي:

امرأة تملك تسعة آلاف دينار قبل تسع سنوات، وقد وكّلت أحد الأشخاص ليقوم باستثمار هذا المبلغ، فاشترى الوكيل أرضاً بهذا المبلغ، وجمّد هذه الأرض إلى أن باعها هذه الأيام بخمسين ألف دينار، مع العلم أن المرأة كانت تأخذ من ابنتها مبلغاً وقدره ١٥٠ ديناراً كل شهر لمدة تسع سنوات، وتسأل المرأة عن كيفية إخراج الزكاة عن السنوات الماضية وعن المبلغ الموجود الآن؟.

- أجابت اللجنة بما يلي:

أن على المرأة أولاً خصم الدَّين الذي عليها للناس، ثم بعد ذلك تخرج ٢,٥٪ عن المبلغ المتبقي مرة واحدة فقط، وليس عليها إخراج الزكاة عن السنوات الماضية، حيث إنها زكاة عرض تجاري محتكر فلا تكون فيه إلاَّ زكاة واحدة عند بيعه، أخذاً بمذهب الإمام مالك رضي الله عنه وتيسيراً على الناس. والله أعلم.

سفر المرأة للحج مع ابنها

عُرض على اللجنة السؤال التالي:

أريد إرسال زوجتي مع ابني البالغ من العمر ١٥ سنة كمحرم لها ولابنتي البالغة من العمر عشرين سنة، وهناك من يعترض على ذهابهم للحج، فأرجو افتائي بذلك.

- إجابت اللجنة:

أن الشباب البالغ من العمر خمس عشرة سنة، إذا سافر مع أمه أو أخته إلى الحج يتحقق به المحرم المطلوب شرعاً لسفر المرأة، وبناء عليه فلا مانع شرعاً من سفرهما معه.

المحاماة والعمل في مكتب المحامي

عُرض على أللجنة السؤال التالي:

هل يجوز عمل المحامي المعاصر؟ وهل يوجد حالة تجوز والأخرى لا تجوز؟ وهل يجوز أن يعمل عند المحامي في مكتبه مسلم؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز عمل المحاماة، إذا كان لا يعلم أن القضية التي يرافع فيها قضية باطلة، لأن ذلك من باب الوكالة في الخصومة، وهي مشروعة على ما بين الفقهاء في كتاب «الدعوى»، أما إذا علم أن موكله مبطل في دعواه فلا يجوز له، لأنه يعينه على الباطل، وإذا كان يجهل حال موكله فيجوز التوكل عنه بنية معرفة الحقيقة، فإذا ظهر له أنه محق واصل الدعوى وإلا انقطع عنها. ويجوز العمل في مكتب المحاماة بالوظائف المساعدة للمحامي على أن يمتنع من المشاركة في أي عمل تبيّن له أنه إعانة على الإثم والعدوان.

العمل في بيع المحرمات

عُرضت على اللجنة الرسالة التالية:

أنا شاب متزوج وعندي طفلان وعليَّ دين لبعض الأصحاب يبلغ ١٠٠,٠٠٠ ريال، ولقلة الأعمال التي يمكن عن طريقها سداد هذا الدين ذهبت إلى أميركا لعلي أجد العمل الجيد هناك، وقد طرقت أبواباً كثيرة للعمل، ولكنه لم يتيسر لي العمل بسبب عدم معرفتي للغة الإنكليزية، وهي شرط أساسي للعمل هناك، وبعد كل هذه المحاولات اضطررت أن أعمل عند تاجر يملك سوبر ماركت يبيع فيها جميع أنواع المشروبات المحرمة على المسلمين، وفيها أيضاً ملحمة لبيع جميع أنواع، اللحوم، ومن ضمن هذه اللحوم لحم الخنزير، فتراني في بعض الأوقات أقطع لحم الخنزير، وأوزنه وأبيعه، وفي بعض الأوقات أفتح كراتين الخمر وأملأ الثلاجة وأبيعه للزبائن، طبعاً هذا حسب أوامر صاحب العمل، والآن أنا مستمر في هذا العمل لكن ضميري يعذبني جداً، حتى إنني لا أستطيع النوم، من ناحية الصلاة فالحمد لله مستمر فيها ولا أقطع فرضاً، ولكن لا أعرف هل صلاتي هذه مقبولة عند الله أم لا؟ وإذا افترضنا أنني تركت هذا العمل، فأنا متأكد كل التأكيد أنني لن أجد عملاً آخر، وذلك بسبب عدم معرفتي للغة، وكذا في بلدي، ولو رجعت إلى بلدي سوف أضطر إلى أن أبيع أرضي لأجل سداد الدين.

وبعد عرض الموضوع على اللجنة أجابت بما يلي:

إن على السائل أن يسعى سعياً حثيثاً للحصول على عمل آخر، ولا يجوز له العمل في هذا المحل إلا في حال الاضطرار الشديد. أما بالنسبة إلى الصلاة فأمرها عند الله تعالى، ونسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل منَّا ومنه. والله أعلم.

الشهادة المغشوشة في الامتحانات

عُرض على اللجنة الاستفتاء التالي:

هل يجوز لي أن أعمل في وظيفة ما أو أكمل دراستي بناء على شهادة حصلت عليها عن طريق الغش في الامتحانات؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

الغش حرام لقول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منَّا».

وأما العمل في وظيفة بناء على شهادة تم الحصول عليها عن طريق الغش في الاختبارات فلا يجوز، إذا لم يكن مؤهلاً تأهيلاً كافياً لتلك الوظيفة إذ لولا الغش لما نجح ولوليَّ الأمر أن يتخذ من الإجراءات ما يقمع الغش ويُحرم الغاشُّ من الاستفادة من نتائج غشّه، أما إكمال الدراسة في الصورة المشار إليها فهو جائز ما لم يحجب غيره ممن هو أولى منه عن فرص إكمال الدراسة إن كانت الفرصة محدودة أو تتمّ بالتنافس.

والله أعلم

زكاة أموال الصغار والمجانين

طلب وكيل الوزارة توضيح بعض النقاط بخصوص الحكم الشرعي في مدى التزام إدارة القُصَّر بإخراج الزكاة عن أموال المشمولين برعايتها من القُصَّر والمحجور عليهم.

- أجابت اللجنة بما يلي:

الصغار دون البلوغ الشرعي والمجانين والبُلْه كل هؤلاء قد رأت اللجنة وجوب أداء الأوصياء الزكاة عنهم من أموالهم أخذاً برأي جمهور الفقهاء.

أما القاصرون - في نظر القانون ولكنهم بالغون شرعاً - فلا يتولى الأوصياء أداء الزكاة عنهم إلا بإذن منهم لأنهم مكلفون شرعاً.

وتيسيراً على إدارة شؤون القُصَّر ترى اللجنة أن من بلغ خمس عشرة سنة هلالية لا تؤدي الإدارة عنه زكاة ماله إلاَّ بإذن منه. وأما من كان دون هذه السن فتؤدى عنه جبراً إلاَّ أن يثبت هذا القاصر أنه قد بلغ العلامات الطبيعية قبلها. والله أعلم

عبدالرحمن قرة حمود

وأدركتهما رحمة الله

الحج ركن من أركان الإسلام فرضه الله سبحانه وتعالى على من استطاع إليه سبيلاً. ومع ذلك فهو لغير المستطيع حلم يسعى ما استطاع لتحقيقه، ذلك لأن الحج المبرور من أفضل الأعمال وليس له جزاء إلا الجنة، كما أن من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه. هذا بالإضافة إلى ما يعتلج في نفس المسلم من رغبة وشوق لزيارة الأراضي المقدسة، موطن رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي ولد فيها، وأوحي إليه فيها، وقامت فيها دولة الإسلام.

ولما أكرمني الله بالحج حدث أمامي مشهد لا يُنسى، فبينما كنا نطوف حول الكعبة المشرَّفة رأيت رجلين يطوفان وقد همَّ كل منهما أو أحدهما أن يبطش بالآخر، فهزَّني الموقف، وآلمني المنظر، كيف لا وإخواني في الدين اللذين تركا الأهل والوطن، وأنفقا المال، وتجشما عناء السفر رغبة في رحمة الله ومغفرته سيرتكبان في هذا الموقف العظيم، وهذا المكان المقدس، وهذه الأيام الحرم جريمة نكراء يستبدلان بها عذاب الله برحمته، وغضبه برضوانه؟!

ولكن رحمة الله قريب من المحسنين، فسرعان ما تبدَّل الموقف غير الموقف فأدركتهما رحمة الله فتعانقا بدل أن يتضاربا، وكانت فرحة عظيمة لكل من رآهما، فحمدت الله وتمنيت لو أننا جميعاً في كل أحوالنا نوفَّق لفعل ذلك. إذاً لما اقتتل مسلمان، ولعمَّ في الأمة السلام.

نسأله تعالى أن يجنبنا ما يبطل عملنا أو عمل غيرنا، ويجعلنا ممن إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

كشاف

مجلة الوعي الإسلامي

لعام

١٤٢٠هـ

١٩٩٩ - ٢٠٠٠ م

إعداد : فهام أحمد

ضوابط النشر
في مجلة الوعي الإسلامي

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

● **ما يتعلق بالكاتب:**

. أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهّله للكتابة.

. أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.

. أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.

. أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدا.

● **ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:**

. أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيّرة والعلم الشرعي.

. أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.

. أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرَّجة.

. أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.

. ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلسكاب.

الوعي الاسلامي

إلى الإخوة

القراء

الكتاب

الباحثين، والمتطلعين إلى ينابيع الفكر والمعرفة.

مع نهاية عام هجري مضى، يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تضع بين أيديكم حصادها الفكري من خلال كشّافها العام لسنة ١٤٢٠هـ. ١٩٩٩. ٢٠٠٠م.

مبوباً حسب الموضوعات تسهيلاً لمتابعاتكم الثقافية لموضوعات المجلة.

وكل عام وأنتم بخير

الوعي الإسلامي

الافتتاحية

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
ذكرى الهجرة ومأساة كوسوفا	رئيس التحرير	٤٠١	٥
الوحدة الإسلامية مطلب مستمر	رئيس التحرير	٤٠٢	٥
ذكرى المولد النبوي وعملية الفرز الحضاري	رئيس التحرير	٤٠٣	٥
توقير العلماء ورقي الأمة	رئيس التحرير	٤٠٤	٥
في ذكرى ٢ أغسطس	رئيس التحرير	٤٠٥	٥
حريق المسجد الأقصى نكبة حضارية	رئيس التحرير	٤٠٦	٥
معطيات الهداية في الإسراء والمعراج	رئيس التحرير	٤٠٧	٥
استقبال نفحات شهر رمضان	رئيس التحرير	٤٠٨	٥
رمضان منهج بناء للفرد والمجتمع	رئيس التحرير	٤٠٩	٥
العيد وسعادة الأمة	رئيس التحرير	٤١٠	٥
حرب الشيشان انتهاك صارخ لحقوق الإنسان	رئيس التحرير	٤١١	٥
وانطلقت رحلة العطاء	رئيس التحرير	٤١٢	٥

كلمة العدد

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
قضيتان في مطلع العام الهجري الجديد	التحرير	٤٠١	٣
بين المجلة وقرائها	التحرير	٤٠٢	٣
محنة اللاجئين الكوسوفيين	التحرير	٤٠٣	٣
مكانة العلماء	التحرير	٤٠٤	٣
نحن والقراء	التحرير	٤٠٥	٣
منظومتنا الحضارية	التحرير	٤٠٦	٣
القرآن صلة الأرض بالسماء	التحرير	٤٠٧	٣
حضارتنا البيئية	التحرير	٤٠٨	٣
وزارة الأوقاف... دور فكري ريادي	التحرير	٤٠٩	٣
ترويح القلوب في ميزان الإسلام	التحرير	٤١٠	٣
من أجل إعلام إسلامي متجدد	التحرير	٤١١	٣
ونحن على أبواب دورة ثقافية جديدة	التحرير	٤١٢	٣

حدث في مثل هذا الشهر

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
محرم ١٤٢٠هـ	وائل الهنيدي	٤٠١	٨
صفر ١٤٢٠ هـ	وائل الهنيدي	٤٠٢	١٨
ربيع الأول ١٤٢٠ هـ	وائل الهنيدي	٤٠٣	٨
ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ	وائل الهنيدي	٤٠٤	٩
جمادى الأولى ١٤٢٠هـ	وائل الهنيدي	٤٠٥	٨
جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ	وائل الهنيدي	٤٠٦	٨
رجب ١٤٢٠ هـ	وائل الهنيدي	٤٠٧	٨
رمضان ١٤٢٠ هـ	وائل الهنيدي	٤٠٨	٨

حوار

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
د. عبدالله العبيد	أحمد الشنواني	٤٠١	١٨
محمد سلطان ذوق الندوي	تمام أحمد	٤٠٢	١٦
وفد المركز الإسلامي في روسيا	د. عماد عثمان	٤٠٣	٢٢
د. محمد علي الجوزو	د. عماد عثمان	٤٠٤	٢٢
د. أحمد الشلبي	-	٤٠٥	١٦
د. عبدالحليم عويس	أحمد عبدالعظيم	٤٠٦	٣٤
ابن علي بلوط رئيس مركز الأناضول الإسلامي في كندا	تمام أحمد	٤٠٧	١٨
د. أحمد الحطاب الأمين العام لاتحاد مسلمي أميركا الشمالية	مصطفى خليفة	٤٠٨	١٩
مفتي أستراليا تاج الدين الهلالي	عطا عبدالعال	٤١٠	١٦
عبدالله شهاب مدير إدارة مساجد محافظة مبارك الكبير	تمام أحمد	٤١١	١٠
عبدالمحسن محمد العثمان	محمد لشبيب	٤١١	١٨
سهيلة زين العابدين	عطا عبدالعال	٤١١	٦٠
د. محمد عبدالغفار الشريف	سامح عبدالله	٤١٢	٤٢
مشاري راشد العفاسي	تمام أحمد	٤١٢	١٣

شخصيات ومناسبات

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
في ذمة الله سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز	التحرير	٤٠٢	٦
أعلام مشهورون دفنوا في دمشق	محمد مراد	٤٠٣	٥٠
العلامة مصطفى أحمد الزرقا	بدر القاسمي	٤٠٤	١٠
كلمة عن الأديب الشيخ علي الطنطاوي	التحرير	٤٠٤	١٢
ملك المغرب الحسن الثاني	التحرير	٤٠٥	١٥
رؤية معاصرة في سيرة عبدالله بن مسعود	د. خالد النجار	٤٠٥	٣٨
الدكتورة عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطئ»	محمد القاضي	٤٠٥	٤١
رجال ومواقف	محمد الجاهوش	٤٠٦	٥٦
مالك بن نبي	حواس محمود	٤٠٦	٦٤
في ذمة الله الشيخ محمد ناصر الدين الألباني	التحرير	٤٠٧	٩
كريمة المرزوية فقيهة مكة في القرن (٥) الهجري	إيمان حسين	٤٠٨	٧٨
ناصر الدين دينيه	د. حسن عزوزي	٤٠٩	٦٤
أبو الحسن الندوي عالم آخر تفقده الأمة	د. طارق البكري	٤١٠	١٠
الشيخ يوسف محمد طه في ذمة الله	-	٤١٠	١١
جاسم مطر شهاب رئيساً للتحرير	-	٤١٠	١٢
ورحل فقيه العصر الشيخ سيد سابق	التحرير	٤١٢	٨

بيئة

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
التربية البيئية في الإسلام	عبدالراضي المراغي	٤٠٨	٢٤
نافذة على قضايا البيئة	د.زين متولي	٤٠٨	٢٦
تقرير لبرنامج البيئة للأمم المتحدة	تمام أحمد	٤٠٨	٣٢
الإسلام وحماية البيئة الحيوانية	حسين عبدالفتاح	٤٠٨	٣٤
الحمى وأهميتها في المحافظة على التنوع الحيوي	محمد الفقي	٤١٢	٤٨

مناسبات إسلامية

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
معجزة الإسراء والمعراج خالدة إلى يوم الدين	ماجد المومني	٤٠٧	٢٢
ليلة النصف من شعبان وتحويل القبلة	عبدالعظيم الطنطاوي	٤٠٨	٣٥
أضواء علمية على عبادة إسلامية	د. عفيفي عفيفي	٤٠٩	٢٠
الصوم تكامل في بناء الشخصية	د. حسن أبو غدة	٤٠٩	٢٤
نظرات علمية في صيام رمضان	د. حسان باشا	٤٠٩	٢٦
الصيام في الأدب العربي	د. عبدالله إدريس	٤٠٩	٢٨
غزوة بدر «دروس وعبر»	محمد الجاهوش	٤٠٩	٣٢
كلمة أمير البلاد لمناسبة العشر الأواخر من رمضان	-	٤١٠	٩
الأعياد الإسلامية سمو روحي وتواصل اجتماعي	د. حسن أبو غدة	٤١٠	٢٨
الآثار التربوية للحج	ليلى محمد	٤١٢	١٨
البشرى في موسم الحج	د. زيد الرماني	٤١٢	٢٠
السنن والبدع في الأعياد والمواسم	محمود عبداللطيف	٤١٢	٢٢

قراءة في كتب ـ رسائل جامعية

العنوان	الكاتب	عرض	العدد	صفحة
الله ليس كذلك	زيغريد هونكه	عبدالرحيم الوهابي	٤٠٢	٨٢
الإسلام وضرورة التغيير	د.محمد عمارة	محمود رمضان محمد	٤٠٥	٦٤
هموم الأمة الإسلامية	د.محمود حمدي زقزوق	د. أحمد محمد سالم	٤٠٦	٥٨
الحياء سمة الحضارة الإسلامية	د.السيد رزق الطويل	محمد علي وهبة	٤٠٧	٦٠
معجم أعلام الحديث النبوي	محمود التونجي	د. رفيق حسن الحليمي	٤٠٨	٨٩
الدين والدولة وتطبيق الشريعة	محمد عابد الجابري	غازي التوبة	٤٠٩	٥٤
نحو بيئة أفضل	د.زين العابدين متولي	محمد علي وهبة	٤٠٩	٨٦
مشكلات الأطفال السلوكية	وفيق صفوت مختار	محمود رمضان محمد	٤١١	٨٠
الأمة الإسلامية صفاتها وإنجازاتها	غازي التوبة	عبدالكريم خليل	٤١١	٨٣
أول رسالة دكتوراة عن براعم الإيمان	د. طارق البكري	تمام أحمد	٤١١	٦٤
الشهيد في السنة النبوية	عادل جاسم المسبحي	عبدالله بدران	٤١٢	٥٦
المسلم في عالم الاقتصاد	مالك بن نبي	التهامي مجوري	٤١٢	٦٢

حصيفة الوعي

الإعداد	العدد	صفحة
أحمد عبدالجبار	٤٠١	٩٢
-	٤٠٢	٩٤
-	٤٠٣	٩٤
-	٤٠٤	٩٦
-	٤٠٥	٩٠
-	٤٠٦	٩٤
-	٤٠٧	٨٨
-	٤٠٨	٨٤
-	٤٠٩	٩٤
-	٤١٠	٩٤
-	٤١١	٩٤
-	٤١٢	٩٢

أنشطة الوزارة

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
الأمير كرم الفائزين في مسابقة حفظ القرآن	التحرير	٤٠١	٩
وزير الأوقاف افتتح المركز الكويتي السنغالي للتنمية	التحرير	٤٠١	٩
وزارة الأوقاف تحتفل بذكرى الهجرة النبوية	التحرير	٤٠٢	٩
القناعي: نسعى إلى نشر الثقافة الإسلامية	التحرير	٤٠٤	٦
لجنة النشء تكريم الفائزين بحفظ القرآن الكريم	التحرير	٤٠٤	٧
وزارة الأوقاف تحتفل بالمولد النبوي الشريف	التحرير	٤٠٤	٧
المؤتمر الثالث للجاليات الإسلامية	التحرير	٤٠٤	٨
الأوقاف تكرم الفائزين بمسابقة البحث والشعر والخط	تمام أحمد	٤٠٦	١٠
اختتام المسابقة الثانية عشرة للقرآن والحديث	التحرير	٤٠٦	١٠
ندوة الوعي الإسلامي حول تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة	تمام أحمد	٤٠٩	٩
الملتقى السادس للأمانة العامة للأوقاف	د. عماد عثمان	٤٠٩	١٣
مؤتمر ملامح استراتيجية المشروع الإسلامي في مطلع الألفية الثالثة	تمام أحمد د. عماد عثمان	٤٠٩	١٥
تكريم الفائزين في مسابقة حفظ القرآن الثانية	تمام أحمد	٤١١	١٣
الأوقاف شاركت في مهرجان يوم العطاء	التحرير	٤١٢	١٠
الهاشل يكرم الأئمة والعاملين في المساجد	التحرير	٤١٢	١٢
لقاء للعاملين بمراقبة حلقات تحفيظ القرآن	التحرير	٤١٢	١٤
مسئول تشادي كبير يعلن اسلامه في الأوقاف	أحمد فرغلي	٤١٢	١٥

إعلام

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
وظائف الأخبار في الإعلام الإسلامي	عبدالله بدران	٤٠٢	٥٢
حرية التعبير في منهج الإعلام الإسلامي	عبدالله بدران	٤٠٣	٥٦
ظهارة الاستشراق الصحفي	د. حسن عزوزي	٤٠٣	٥٨
من أجل رؤية مستقبلية للإعلام	عبدالعزيز انميرات	٤٠٤	٥٤
الرأي العام وأثره في المجتمع	حيدر قفة	٤٠٦	٣١
سياسة التخويف من الإسلام في الإعلام الغربي	د. حسن عزوزي	٤٠٨	٤٣
أهداف الأخبار في الإعلام الإسلامي	عبدالله بدران	٤١٠	٥٢
مواقع مهمة على الإنترنت	تمام أحمد	٤١٠	٨٣
مواقع مهمة على الإنترنت	تمام أحمد	٤١١	٨٧
مقتطفات من الصحافة	تمام أحمد	٤١١	٨٨
مقتطفات من الصحافة	تمام أحمد	٤١٢	٨٦
مواقع مهمة على الإنترنت	تمام أحمد	٤١٢	٩١

مؤتمرات وندوات وتحقيقات . جامعات ومؤسسات

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
الندوة التاسعة لقضايا الزكاة المعاصرة	تمام أحمد	٤٠٢	٨
صندوق إعانة المرضى «تحقيق»	أحمد عثمان	٤٠٢	١٩
ندوة مستقبل الإسلام في القرن المقبل	د. عماد عثمان	٤٠٢	٦٤
كوسوفا الهوس الصربي يحرق الأرض ويبيد البشر	زكريا إبراهيم	٤٠٣	٩
المؤتمر الدولي الرابع للفلسفة الإسلامية	مصطفى خليفة	٤٠٣	١٨
المؤتمر الدولي لبحث دور المسلمين في النهضة الروحية لروسيا	أحمد عثمان	٤٠٤	١٥
إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية في الكويت	مغشغش زايد	٤٠٧	١٠
ندوة حقوق المسنين من منظور إسلامي	د.عماد عثمان . تمام أحمد	٤٠٨	٨
لجنة العالم الإسلامي تاج العمل الخيري	خالد العتيبي	٤٠٨	١٢
دور الزكاة في تنمية المجتمعات الإسلامية	د.عماد عثمان . تمام أحمد	٤١٠	١٩
لجنة فلسطين الخيرية قلعة من قلاع الخير	تمام أحمد	٤١٠	٢٢
ندوة التجارب الوقفية في دول المغرب العربي	محمد لشبيب	٤١١	٢٠
كلية الإمام الأوزاعي اللبنانية	د. طارق البكري	٤١١	٥٦
جمعية الاتحاد الإسلامي اللبنانية	د.طارق البكري	٤١٢	٤٠
الجامعة الإسلامية المفتوحة في أميركا	.	٤١٢	٥٣
الدورة ٦ للمجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف	التحرير	٤١٢	٩
ندوة الفقه الاسلامي - رؤية معاصرة	حسن حيدر	٤١٢	١٦

سيرة - حديث

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
تقسيمات الخبر المتواتر بين الأصوليين والمحدثين	محمد خاكوني	٤٠٣	٣٨
القياس الأصولي والقياس المنطقي	غازي التوبة	٤٠٧	٣٣
ضبط المصطلح مطلب شرعي وعلمي	د.عبدالله المودن	٤٠٨	٦٣
هل يجوز إنكار حديث نبوي لمخلافته العقل؟ ٢/١	محمد نور سويد	٤١٠	٥٤
هل يجوز إنكار حديث نبوي لمخالفته العقل؟ ٢/٢	محمد نور سويد	٤١١	٣١

بريد القراء

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
ملامح من عظمة الرسول	محمد الصفيان	٤٠١	٦
إسرائيل والاستنساخ السياسي	مجدي السعدني	٤٠١	٦
ردود خاصة	-	٤٠١	٦
دعوة لقيام مشروع فكري لدراسة السيرة	مجدي السعدني	٤٠١	٧
الزراعة في ميزان الشريعة	عبدالعزيز أبو شيار	٤٠١	٧
خير جليس	أحمد وحيد	٤٠٣	٦
ملاحظات	هدى كامل	٤٠٣	٦
ردود خاصة	التحرير	٤٠٣	٦
طريق البوسنة مجرد تساؤلات وملاحظات	محمد محمود	٤٠٣	٧
طريق الخلاص	محمد عرابي	٤٠٣	٧
كوسوفا كشفت الحقد الصربي	علية محمد	٤٠٥	٦
الطفل والقراءة	د. عبدالسلام سومع	٤٠٥	٦
ردود خاصة	التحرير	٤٠٥	٦
تعقيب وتصحيح حول خولة بنت الأزور	فكري الجزار	٤٠٥	٧
ذئاب في ثياب	عبدالكريم أحمد	٤٠٥	٧
هيا بنا نقترب	عمران أحمد	٤٠٦	٦
فن إنشاد الشعر	محمد عرابي	٤٠٦	٦
ردود خاصة	التحرير	٤٠٦	٦
تصحيح	د. محمد المسيري	٤٠٦	٧
تعقيب	محمد فايد	٤٠٦	٧
يمحق الله الربا	عبدالكريم أحمد	٤٠٧	٦
العربية لغة الإسلام	محمد فتحي	٤٠٧	٦
ردود خاصة	التحرير	٤٠٧	٦
حول الجرثومة الألفية	خالد اللقاني	٤٠٧	٧
هارون الرشيد الوجه الآخر	عبدالكريم أحمد	٤٠٧	٧
أين عزة المسلمين؟	العدل الغنيمي	٤٠٨	٦
المسلمون وواقع التكتلات العالمية	محمد محمود	٤٠٨	٦
ردود خاصة	-	٤٠٨	٦
أميركا تتوب إلى الله	د. عبدالجواد النادي	٤٠٨	٧
تعقيب	صلاح عبدالستار	٤٠٨	٧
معذرة مليحة... معذرة أمير	عمران أحمد	٤٠٩	٦
مراعاة الآداب مع الكتب	عبدالكريم أحمد	٤٠٩	٦
ردود خاصة	التحرير	٤٠٩	٦
النظريات الجدلية بين العلم والدين	محمد أحمد	٤٠٩	٧
تصويب	سعيد السيد	٤٠٩	٧
اقتراح	محمد الحديدي	٤٠٩	٧
ملاحظات	د. صالح عثمان	٤١٠	٦
حق الإخوة	مصطفى حنفي	٤١٠	٦
مشاركة في الرأي	ممدوح المحارب	٤١٠	٧
تصحيح على تصحيح	محمد فتحي	٤١٠	٧
لماذا فرض الله الحج	مصطفى المراغي	٤١٢	٦
تعقيب	عبدالرحمن حمود	٤١٢	٦
ردود خاصة	التحرير	٤١٢	٦

قصص

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
حنين الغرباء	محمد الجاهوش	٤٠١	٨٣
بهاء الاهتداء	محمد وهبة	٤٠٤	٦٥
الحسنة بعشر أمثالها	إيمان شهاب	٤٠٤	٧٣
تائب إلى الله	محمد وهبة	٤٠٦	٦٢
عندما حلَّ الظلام	محمد صافي	٤٠٧	٦٤
بعض الوفاء	علي محاسنة	٤٠٧	٧٥
اللص الذي سرقني	عبدالستار خليف	٤٠٨	٦٦
نداء الأمومة	عبدالستار خليف	٤٠٩	٧٩
المرتقى	محمد صافي	٤١٠	٥٩
ومازالت منتظرة أسيرها	منى الشريف	٤١٠	٧٨

قضايا «اجتماعية - تربوية - اقتصادية»

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
الظلم الاجتماعي مصطلح في حاجة إلى مراجعة	د. مصطفى فوصيل	٤٠١	٢٣
الانهزام النفسي عند الشباب	محمود إسماعيل	٤٠١	٢٦
العلم والعلماء في الإسلام	د. حسن أبو غدة	٤٠٣	٤٢
أدب الفكاهة والضحك	عبدالقادر السباعي	٤٠٣	٤٤
جذور التطرف وأسبابه	محمد الجاهوش	٤٠٣	٦٠
نحو مفهوم إسلامي للشخصية	وائل محمود	٤٠٥	٤٤
التربية وقضية التغيير الاجتماعي من منظور إسلامي	محمد عرابي	٤٠٥	٤٧
المرأة المسلمة من مؤتمر مكسيكو وحتى مؤتمر بكين	محمد السيد	٤٠٥	٥٤
رسالة نقدية	محمد علوش	٤٠٧	٣٥
الجهاد الأكبر	محمد عبدالمتجلي	٤٠٧	٥٤
بين الاقتصاد والسياسة	د. زيد الرماني	٤٠٧	٨٣
الاستهلاك الرشيد خير بناء	د.زيد الرماني	٤٠٨	٧٠
أخبار الاقتصاد الإسلامي	د.محمد الشبشيري	٤١١	١٤
أخبار الاقتصاد الإسلامي	د.محمد الشبشيري	٤١٢	٨٣

دراسات قرآنية وفقهية

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
اكتشاف معجزة جديدة في القرآن الكريم	د.أحمد الفنجري	٤٠٢	٤٦
نظرات في آيات النحل	د. حسان باشا	٤٠٢	٤٩
حاجتنا إلى التقريب بين المذاهب الفقهية	محمود النجيري	٤٠٣	١٥
مكانة العرب في القرآن بين التشريف والمسؤولية	د.محمد الزحيلي	٤٠٣	٢٨
نظرات في تفسير سورة الفتح ٧/١	محمد طنطاوي	٤٠٣	٣٢
أثر النزعة العلمية على الإيمان بالمعجزات الحسية	أحمد سالم	٤٠٣	٣٥
ملامح المنهج الإسلامي في الإدارة العامة	أحمد محمد	٤٠٤	٢٩
نظرات في تفسير سورة الفتح ٧/٢	محمد طنطاوي	٤٠٤	٣٢
قبس من إعجاز القرآن	عقيل العرفي	٤٠٤	٤١
أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها	ماجد المومني	٤٠٥	٢٥
فتنة المال أو قارون	بدرت بدير	٤٠٥	٢٨
كيف تتجدد المعاني القرآنية؟ ٢/١	محمد سويد	٤٠٦	٢٦
ملامح المنهج الإسلامي في إدارة الأفراد	أحمد محمد	٤٠٧	٢٧
العقوبة ودواعيها بين الشريعة والقانون	د.حسن أبو غدة	٤٠٧	٣٠
مع الاستنساخ والنعجة دولي	د.أحمد الكردي	٤٠٧	٣٤
كيف تتجدد المعاني القرآنية؟ ٢/٢	محمد سويد	٤٠٧	٣٨
مع القرآن الكريم في مواقف حوارية	إدريس أوهنا	٤٠٧	٤٢
ومضات تربوية من سورة النور	د.حمد الرشيد	٤٠٧	٤٧
أهداف القصة في القرآن	د.عبدالفتاح العيسوي	٤٠٨	٣٨
من أسرار عدم تكرار قصة يوسف في القرآن	محمد عروي	٤٠٨	٤٠
حقيقة الشفاعة والرد على منكريها	د. أحمد محمد	٤٠٨	٤٦
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب	د.أحمد الفنجري	٤٠٨	٩٤
تمزيق حواجز الغيب وجه من الإعجاز القرآني	أحمد محمود	٤٠٩	٤٨
سورة لقمان ومواقف تربوية	عاطف المتولي	٤٠٩	٦٨
الدراسات القرآنية في مناهج البحث الاستشراقي المعاصرة	د. حسن عزوزي	٤١١	٢٢

فقه وتشريع - أحكام - عقيدة - أخلاق - دعوة

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
الفقه المنشود من أجل فهم إسلامي راشد	محمود السباعي	٤٠١	٤٢
السحر بين التحريم وتفريط التشريعات الوضعية	محمود عبدالرحمن	٤٠١	٤٦
الضوابط الشرعية لبيع التقسيط	عبدالملك كاموي	٤٠١	٥٠
رؤية مستقبلية لنظام الوقف الإسلامي	د. محمد الجندي	٤٠١	٥٣
دور الوقف في تنمية العمل في مجال الدعوة ٢/١	د.محمد الدسوقي	٤٠١	٥٦
الرحمة خلق إسلامي رفيع	محمد عبدالمتجلي	٤٠٢	١٠
دور الوقف في تنمية العمل في مجال الدعوة ٢/٢	د. محمد الدسوقي	٤٠٢	٣٠
رد الشبهات عن الإرث في الإسلام	د. محمد الزحيلي	٤٠٢	٥٨
تعاليق على طفل الأنابيب	عبدالوكيل صافي	٤٠٢	٦١
ضحايا المثل والقيم	ضرغام حسين	٤٠٣	٦٥
رسائل العبادات ومقاصدها في التشريع الإسلامي	د. أحمد كريمة	٤٠٤	٣٥
أهمية التمثيل الصحيح لدور مقاصد الشريعة في حياتنا ٢/١	حسن البراق	٤٠٤	٣٩
الوقف الإسلامي وأثره التنموي	موسى البوسعيدي	٤٠٤	٤٨
قدسية بيت الله الحرام في القرآن والسنة والفقه	رفعت المرصفي	٤٠٤	٥٠
«الصبر» أحد أعمدة العقيدة الإسلامية	محمد عبدالمتجلي	٤٠٤	٥٨
أهمية التمثيل الصحيح لدور مقاصد الشريعة في حياتنا ٢/٢	حسن البراق	٤٠٥	١٩
نحن أمة الذكر	عبدالصمد التبرودي	٤٠٥	٢١
آداب السفر	محمد الحديدي	٤٠٥	٣٠
التوكل والإيمان شفاء للنفس البشرية	آمال محمد	٤٠٥	٤٩
الرجم من أقدم العقوبات التي عرفتها البشرية	د.رفيق الحليمي	٤٠٥	٩٤
أسس التقريب بين المذاهب الفقهية	محمود النيجري	٤٠٦	١٩
الفقه الإسلامي وعبث المجترئين	د. أحمد كريمة	٤٠٦	٥٤
الضحك في منظور إسلامي	محمد القولي	٤١٠	٣٣
مرض قساوة القلوب	عمر الرماش	٤١٠	٣٦
قطوف باسمة من حدائق الفكاهة والفرح	محمود علي	٤١٠	٤٠
داء ودواء	محمد الجاهوش	٤١٠	٤٣
الاجتهاد الجماعي وطفل الأنابيب	د. أحمد الكردي	٤١٠	٤٤
التآلي والتزكية	محمد قاسم	٤١٠	٤٦
فقه الاستعاذة	د. مصطفى رجب	٤١٠	٤٨
جهاد النية	محمد الجاهوش	٤١١	٢٦
الكلمة ومسؤوليتها خطيرة	محمد حنفي	٤١١	٢٨
الرفق بالحيوان بين الاعتدال والغلو	د. حسن أبو غدة	٤١١	٣٧
قتل الرحمة في منظور الشريعة	د. أمل العلمي	٤١٢	٣٧
الصحوة والدعوة والحاجة إلى فقه النقد والمناصحة	عبدالعزيز أنميرات	٤١٢	٤٦

قضايا «إسلامية ـ عالمية»

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
تجاوب إسلامي مع محنة كوسوفا	تمام أحمد	٤٠١	١٠
رحمة الإسلام ووحشية الصرب	د. أحمد مرسي	٤٠١	١٢
الجنسية التأسيسية ومأساة كوسوفا	أحمد موسى	٤٠٢	٥٥
التعايش مع غير المسلمين ٢/١	سالم البهنساوي	٤٠٤	٤٣
الأسرى الكويتيون موجز مأساة إنسانية	-	٤٠٥	١٠
التعايش مع غير المسلمين ٢/٢	-	٤٠٥	٣٤
زلزال مدمر يضرب تركيا	التحرير	٤٠٦	١٢
المراهنة على الزمن في الفكر الإسرائيلي	د. رفيق الحليمي	٤٠٦	١٤
عولمة حقوق الإنسان	أحمد موسى	٤٠٨	٥٠
فقه النقد وآدابه الشرعية	د.عبدالعزيز انميرات	٤٠٨	٥٦
الخطاب الإسلامي وتجاهل السنن القرآنية	عثمان أحمد	٤٠٨	٥٨
العولمة وقيمنا الأخلاقية	د. محمد المليجي	٤٠٨	٦٠
حركات التبشير والمسألة الدينية واللغوية	د. أحمد المزيني	٤٠٩	٥٢
أصداء سقوط الخلافة بين العلمانيين والأصوليين	د.أحمد سالم	٤٠٩	٥٦
العولمة طريق الهيمنة	برير السادة	٤٠٩	٦٠
عبثية الحرب	د. خالص جلبي	٤١٠	١٣
مالك بن نبي والحركة الإصلاحية	مولاي لمشيشي	٤١٠	٢٥
لماذا فشل الفكر القومي في إحداث النهضة؟	غازي التوبة	٤١٠	٢٨
ظاهرة الإرهاب في تعاليم التلمود	د. عبدالرحيم حسين	٤١٠	٣٠
نحو أيديولوجية ملائمة لعلمائنا المغتربين	محمود إسماعيل	٤١١	٢٥
عالمية الإسلام وقضايا العولمة	محمد وهبة	٤١١	٣٤
منهج التفكير العلماني	محمود درويش	٤١٢	٣٤
عولمة ـ شرط أن تكون على أسس عادلة	عبدالعزيز الخطابي	٤١٢	٣٥
صبراً أيها الشيشان	عبدالرحمن حمود	٤١٢	٢٥

تاريخ - وحضارة - وفكر - وفن

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
حضارتنا الإسلامية في مواجهة الانهزام النفسي	محمد قاسم	٤٠١	٢٨
التيار التوفيقي ودوره في النهضة ومصيره	غازي التوبة	٤٠١	٣٤
الحركة الإسلامية واحتكشار الحقيقة	محمد السيد	٤٠١	٣٦
العدل في الإسلام	د.سعيد الحداد	٤٠١	٣٨
رسالة من سطرين قتلت عثمان بن عفان (٤)	د. جابر قميحة	٤٠١	٦٢
الفكر ضرورة أم ترف؟	د. نعمان السامرائي	٤٠٢	٣٤
من أين ننطلق في تغيير الواقع المحيط بنا؟	غازي التوبة	٤٠٢	٣٦
حوار الحضارات	عطية الويشي	٤٠٢	٣٨
رعاية الإسلام للعقل	د. أحمد السايح	٤٠٢	٤٠
نظام المواصفات والمقاييس في الحضارة الإسلامية	محمد السلمان	٤٠٣	٢٤
إنشاء أول أسطول إسلامي في التاريخ	محمد محفوظ	٤٠٣	٢٦
المظالم في عهد عمر بن عبدالعزيز	محمد هيجل	٤٠٣	٤٨
النص الثابت والواقع المتغير كيف نوفق بينهما؟	غازي التوبة	٤٠٣	٦٤
الغزو الثقافي والدور المطلوب لمواجهته	د. علي الشهاب	٤٠٤	٢٦
الغرب يكتشف رمزيات فلسفية في الفنون الإسلامية	د. أمينة خليل	٤٠٤	٦٢
الثقافة العربية في عصر العولمة	الخضر محمد	٤٠٥	٣٢
العلمانيون المعتدلون	د. خالد النجار	٤٠٥	٥١
عن التصادم بين الثقافتين الغربية والإسلامية	غازي التوبة	٤٠٦	٢٢
العلمانية خطر على الأمة الإسلامية	د. محمد بلاسي	٤٠٦	٣٧
الانقلاب الكوني	د. خالص جلبي	٤٠٦	٤٠
من أجل تكريس مفهوم تعارف الحضارات	د. حسن عزوزي	٤٠٦	٤٤
هانتنغتون وقضية التزاوج الحضاري	عطية الويشي	٤٠٦	٤٦
رؤية توينبي لمستقبل الحضارة الإسلامية	مصطفى طه	٤٠٦	٤٨
الحاسوب بين الأمية والحضارة	أحمد صافي	٤٠٦	٥٢
أطروحة نهاية التاريخ والمركزية الحضارية الغربية	إدريس الكنبوري	٤٠٧	١٦
أزمة الفكر العربي المعاصر	عمر الرماش	٤٠٧	٣٦
أمتنا وشخصيتها الحضارية التاريخية	غازي التوبة	٤٠٨	٤٨
الإنسانية الحائرة بين تصادم الحضارات وعلمانية العالم	عطية الويشي	٤٠٩	٣٨
أضواء حول العلوم الإسلامية	د. أحمد السايح	٤٠٩	٤٢
هندسة المباني في القرآن والسنة	عز الدين صديق	٤٠٩	٦٢
هانتنغتون والافتراضات الخاطئة	أحمد موسى	٤١٠	٥٠
الفنان المسلم	ابتهال علي البار	٤١٢	٥٨

نافذة على العالم ـ إعداد التحرير

الكاتب	العدد	صفحة
التحرير	٤٠١	٨٩
-	٤٠٢	٨٨
-	٤٠٣	٩٠
التحرير	٤٠٤	٨٤
-	٤٠٥	٨٦
-	٤٠٦	٩٠
التحرير	٤٠٧	٨٤
-	٤٠٨	٩١
-	٤٠٩	٩١
التحرير	٤١٠	٩١
-	٤١١	٩٠
-	٤١٢	٨٨

أدب - شعر - لغة - تراث

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
كوسوفا الذبيح الثاني «قصيدة»	محمد القولي	٤٠١	١٦
أيها التاريخ «قصيدة»	د. محمد خفاجي	٤٠١	٦٦
كوسوفا «قصيدة»	د.عدنان النحوي	٤٠٢	١٤
إشكالية الأسماء العربية وموقف الإسلام منها	نجدت لاطة	٤٠٣	٤٦
مولد الفجر «قصيدة»	منير خلف	٤٠٣	٦٦
وصية شهيد من كوسوفا	منير خلف	٤٠٤	٨٧
من قصص الرسل للناشئة «نقد»	محمد ملص	٤٠٥	٦١
فرائد اللغة العربية	يسري شاهين	٤٠٥	٦٦
المثال الفريد «شعر»	محمود أحمد	٤٠٦	٢٤
في ذكرى حريق المسجد الأقصى «شعر»	د. رفيق الحليمي	٤٠٧	٢١
اللغة العربية في المدارس الأجنبية	د. أحمد المزيني	٤٠٧	٥٢
الشباب وقضية تكفير الشعراء المعاصرين	نجدت لاطة	٤٠٧	٦٢
الهمزة المفردة	سيد عبدالله	٤٠٧	٦٦
واحة الأرواح «قصيدة»	عبدالغني الحداد	٤٠٨	٥٥
أكرم الشهور «شعر»	جاك شماس	٤٠٩	٣٧
يا رب الأكوان «شعر»	عبدالهادي صافي	٤٠٩	٦١
العيد واحة الحياة «شعر»	عبدالغني ناجي	٤١٠	٥٨
الأدب بين الجمال والزخرف	د.عدنان النحوي	٤١٠	٦٠
كيف تلخص موضوعاً؟	د. رفيق الحليمي	٤١٠	٦٤
النشيد الوطني للشيشان	-	٤١١	٩
وطني المسلم «قصيدة»	د. سعيد دعبيس	٤١١	٥٣
أيها العربي: صحح لغتك	مجدي عرابي	٤١١	٥٩
سيلفانا «قصيدة»	محمد الحسناوي	٤١١	٧٣
سيعود مجد الفاتحين «قصيدة»	جاك شماس	٤١٢	٥٢
تعليقات الشعراء على الشعراء	محمد شعار	٤١٢	٦٤
بطاقة العيد	منير خلف	٤١٢	٧

طب وعلوم

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
التهاب اللوزتين المزمن ولحمية خلف الأنف	د. كمال أبو الحمد	٤٠٢	٨٠
كسوف الشمس	د. مجدي أمين	٤٠٣	٨٣
١٠ مليارات أنفقت من أجل إصلاح النظم الكمبيوترية	تمام أحمد	٤٠٤	٩١
أربعة أضعاف للأمراض تهدد البشرية	تمام أحمد	٤٠٤	٩٢
٧٠٪ من بحار العالم مهددة بسبب خطر الصيد الجشع	تمام أحمد	٤٠٤	٩٣
من أسرار عالم النحل	د. حسان باشا	٤٠٥	٥٩
مشكلات الكمبيوترات عام ٢٠٠٠م	تمام أحمد	٤٠٥	٨٤
مولدات طاقة تحت مياه البحار	تمام أحمد	٤٠٥	٨٥
تليسكوب يقرأ الجريدة عن بعد نصف ميل	تمام أحمد	٤٠٥	٨٥
فصل المقال في حركة الجبال	د. كارم غنيم	٤٠٦	٨٣
كيف كان الطب في أوروبا وعند المسلمين	د. حسان باشا	٤٠٧	٥٨
حساسية الأنف كلفت أميركا ١,٨ بليون دولار	د. عبدالرزاق السباعي	٤٠٧	٧٨
مرض السعال الديكي	د. محمد السمري	٤٠٩	٧٧
مرض الداء السكري والصيام	د. عبدالرزاق السباعي	٤٠٩	٨١
المعلوماتية كمدخل حاسم للتوحد العربي	حبيبه مطيوط	٤١٠	٨٤
العلوم العربية دعوة إلى منهج جديد في بحثها	غازي التوبة	٤١١	٤٠
من دلائل القدرة «البيضة»	د. خالد النجار	٤١١	٤٢
أخطار الصعود إلى السماء	د. زين العابدين متولي	٤١١	٤٦
الطعام الذي هو خير	د. خمساوي أحمد	٤١١	٤٨
ما الفرق بين القلب العضلي والقلب المعنوي	د. محمد البار	٤١١	٥٠
التهاب الأذن الوسطى الحاد	د. محمد السمري	٤١١	٧٤

المرسى

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
خواطر في ذكرى الهجرة	عبدالوكيل صافي	٤٠١	٩٨
يحيا العدل	محمود عبدالرحمن	٤٠٢	٩٨
المفتونون بأهوائهم	علي الخطيب	٤٠٣	٩٨
الأدب الملتزم	عبدالغني ناجي	٤٠٤	٩٨
تراويح أهل الله	د.مصطفى رجب	٤٠٥	٩٨
القوة القوة	علي الخطيب	٤٠٦	٩٨
ذكرى الإسراء تذكير بالقدس وإنهاض للنفس	عبدالغني ناجي	٤٠٧	٩٨
النون والقلم	محمود عبدالرحمن	٤٠٨	٩٨
الرقابة بين القانون والضمير	شعبان محمود	٤٠٩	٩٨
الفرحة الكبرى	علي الخطيب	٤١٠	٩٨
مأساة العصر الجميل	عبدالستار خليف	٤١١	٩٨
وأدركتهما رحمة الله	عبدالرحمن حمود	٤١٢	٩٨

فضايا المرأة - الطفل - الشباب (البيت المسلم)

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
وجعل بينكم مودة ورحمة	معتز الموقت	٤٠١	٦٨
هل العقاب والثواب وسيلتا إصلاح تربوي	محمود حسن	٤٠١	٧٠
لو كانت زوجتي ضدي	محمد العويد	٤٠١	٧٣
الآباء والأبناء	عبدالستار خليف	٤٠١	٧٥
حصاد الغياب	ناهد إمام	٤٠١	٧٦
صديقة قديمة	منى الشريف	٤٠١	٧٨
النمط الاستهلاكي للأسرة	د. زيد الرماني	٤٠١	٧٩
لم أعد أستطيع السيطرة على ولدي	عابدة العظم	٤٠١	٨٠
من استطاع منكم الباءة فليتزوج	محمد جبر	٤٠١	٨٢
تحريم الزواج العرفي في الكتاب والسنة	د.أحمد عبدالوارث	٤٠٢	٦٨
عرض الرجل كريمته على أهل الخير والصلاح	أحمد عوض الله	٤٠٢	٧٠
أيها الأزواج مزيداً من الرعاية والصبر	محمد العويد	٤٠٢	٧١
الزوجة الصالحة	النوبي عبدالجواد	٤٠٢	٧١
الكذب عند الأطفال	أشرف سعد	٤٠٢	٧٢
لماذا هذه الازدواجية؟	منى الشريف	٤٠٢	٧٥
جروح الطلاق النفسية لدى الأبناء	د.محمد الفيومي	٤٠٢	٧٦
المرأة والتدخين	عبدالحميد غزي	٤٠٢	٧٨
دور وسائل الإعلام في تفتح الأبناء	عبدالرزاق زعال	٤٠٣	٦٨
متى نعود البنات على الحجاب؟	خالد الشنتوت	٤٠٣	٧٠
لا تبك يا صغيري	غادة الشافعي	٤٠٣	٧٢
يجب أن تكون طبيباً أو مهندساً	عابدة العظم	٤٠٣	٧٤
هزة أيقظته	عبدالناصر مغنم	٤٠٣	٧٦
وتلك الأيام نداولها	عبدالستار خليف	٤٠٣	٧٧
فضل النكاح والترغيب فيه (٢)	محمد جبر	٤٠٣	٧٨
من تكريم الإسلام للمرأة «مراعاة مشاعرها»	محمد العويد	٤٠٣	٧٩
الغيرة عند الأطفال	رابعة بركات	٤٠٣	٨٠
لماذا تنجو المسلمات من عروق الدوالي	محمد العويد	٤٠٤	٨٢
٨ أخطاء للأهل تنعكس سلباً على الأطفال	حواس محمود	٤٠٤	٦٨
الطفل المدلل كيف نتعامل معه؟	عبدالعزيز أحمد	٤٠٤	٧٠
من أسرار الزواج (٣)	محمد جبر	٤٠٤	٧٢
ماذا لو كانت الضحية ابنتك أو زوجتك	محمد العويد	٤٠٤	٧٤
السعادة الحقيقية	ليلى السلطان	٤٠٤	٧٥
الاستهلاك عند الأطفال	د. زيد الرماني	٤٠٤	٧٦
لحظات السعادة المفقودة	د. إسماعيل جاب الله	٤٠٤	٧٨
الطفل الخجول كيف نشجعه ونرعاه	محمد عرابي	٤٠٤	٨٠
الحركات العصبية عند الأطفال	يسري محمد	٤٠٥	٦٨
الطفولة أشد مراحل الحياة خصوبة	طارق البكري	٤٠٥	٧٠
مخدرات إعلامية	منى الشريف	٤٠٥	٧١
عادة مص الأصابع عند الأطفال	ليلى السلطان	٤٠٥	٧٢
العدول عن الخطبة والآثار المترتبة عليه	محمد عرابي	٤٠٥	٧٤
الطلاق ليس حلاً	محمود النجيري	٤٠٥	٧٦
كيف تعتد المرأة المسلمة؟	منى علي بلاسي	٤٠٥	٧٨
الإسلام والتربية الأسرية	د.حمد الرشيد	٤٠٦	٦٨
أثر البيئة في تربية الطفل	عبدالرزاق زعال	٤٠٦	٧٢
وقفات من اقتصاد البيت المسلم	د.زيد الرماني	٤٠٦	٧٤
الاضطرابات الهضمية عند الأطفال	د.رضوان بيطار	٤٠٦	٧٦
عفواً سيدي الرجل	منى الشريف	٤٠٦	٧٩
مفاهيم تخص المرأة المسلمة	د. حسن أبو غدة	٤٠٦	٨٠
لغة الطفل كيف نفهمها؟(١)	أشرف سعد	٤٠٦	٨٢
أسئلة الطفل كيف نيجبه عليها؟	أشرف سعد	٤٠٧	٦٨
حسن العشرة	علي الخطيب	٤٠٧	٦٩
التأثير الخطير للخمر على الجنين والطفل	د. غنيمة النحلاوي	٤٠٧	٧٠
طفلي يخاف من الظلام	فاطمة حسين	٤٠٧	٧٤
رياض الأطفال	محمد عرابي	٤٠٧	٧٦
بين الأم والجدة	منى الشريف	٤٠٧	٨١
هل ترتيب الطفل بين إخوته يحدد سلوكه	عبدالرزاق زعال	٤٠٧	٨٢
السبل التربوية لجعل الولد ودوداً رحيماً	آمال محمد	٤٠٨	٦٨
طفلي مولع باللعب ماذا أفعل؟	عبدالحميد حسن	٤٠٨	٧٢
عندما يسرق الطفل كيف نعالجه؟	أشرف سعد	٤٠٨	٧٤
إليك لجوئي	ليلى السلطان	٤٠٨	٧٦
الطفل في اللغة والاصطلاح	طارق البكري	٤٠٨	٧٧
تحرير المرأة بين كينونتها وبين المقايسة	عبدالعزيز إدريس	٤٠٨	٨٠
الكلمة البغيضة	علي الخطيب	٤٠٨	٨٣
دور المدرسة في تنمية الإبداع لدى الأطفال	محمد عرابي	٤٠٩	٧٠
بين حجري الرحى	منى الشريف	٤٠٩	٧١
الشجار بين الأطفال	أشرف سعد	٤٠٩	٧٢
حينما كنت طفلة	ميسون صافي	٤٠٩	٧٣
سيكولوجية القلق عند الكبار والصغار	حسين سباهي - حواس محمود	٤٠٩	٧٤
قضم الأظافر وثلاثية العصبية والقلق والتوتر	غادة الشافعي	٤٠٩	٧٨
ظاهرة التسول	عمر إدريس	٤٠٩	٨٠
المرأة المسلمة وإشكالية وجودها في الحركة الإسلامية	إيمان حسين	٤١٠	٦٨
دور الأسرة في اكتساب القيم	محمد عرابي	٤١٠	٧٠
النية ومفهوم التعليم لدى الآباء والأبناء	محمود عبدالرحمن	٤١٠	٧١
إحياء خصوصية المرأة	أحمد موسى	٤١٠	٧٤
حوار حول الخمار	سيد الشوربجي	٤١٠	٧٦
مقاصد الزواج الإسلامي	محمود النيجري	٤١٠	٧٧
حتى لايكون الطعام معركة بين الطفل والأم	رشيدة أبو النصر	٤١٠	٨٠
نساء في التاريخ	حبيبه مطيوط	٤١٠	٨٢
وقفات مع إدخار البيت المسلم	د. زيد الرماني	٤١١	٦٨
رسالة إلى الآباء	علي الخطيب	٤١١	٦٩
النشاط الزائد للطفل	عبدالحميد حسن	٤١١	٧٠
البكاء لغة الطفل الأولى	ليلى السلطان	٤١١	٧٢
ظاهرة أطفال الشوارع	عمر الرماش	٤١١	٧٦
تزيني لزوجك	-	٤١١	٧٧
الخجل هذا الجدار الإسمنتي كيف نحطمه؟	باسمة الحسن	٤١١	٧٨

تابع / قضايا المرأة - الطفل - الشباب (البيت المسلم)

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
الزواج سكن ومودة ورحمة	محمد لشبيب	٤١٢	٦٨
أحكام الزواج السري	محمود النيجري	٤١٢	٦٩
هذا الجيل والقضية المفقودة	منى الشريف	٤١٢	٧٢
مطبخ الأسرة	أم عبدالرحمن	٤١٢	٧٣
المرأة وحقوقها المالية والاجتماعية في الإسلام ٢/١	د.إبراهيم عيسى	٤١٢	٧٤
الأسرة وضرورة الحوار	عبدالعزيز أحمد	٤١٢	٧٧
المرأة في فكر الشيخ محمد الغزالي	د. رشيدة أبو النصر	٤١٢	٧٨
مخاطر دور السينما على الأطفال والشباب	عمر إدريس	٤١٢	٧٩
استراتيجية تربوية مقترحة لحماية طفل القرن ٢١	محمد عرابي	٤١٢	٨٠
اتركي ابنك يثرثر	ناهد إمام	٤١٢	٨٢

الفتاوى (إدارة الإفتاء)

العنوان	العدد	صفحة
زكاة الأوقاف النقدية - ما يحل للمعتدة وما يحرم عليها - انتهاء عدة المطلقة - التأمين على الحياة والعمل في شركات التأمين - التأمين على البضائع المستوردة أو المصدرة - عضوية صندوق الضمان الاجتماعي - معاشرة الزوجة بعد انقضاء العدة - رسالة مجهولة تخيف الناس.	٤٠١	٩٦
صلاة النساء في المصليات الخاصة بهن - تنازل عن إرثه لأولاد إحدى زوجتيه - زكاة الأسهم - هل يأخذ غير المحتاج من الوصية؟	٤٠٢	٩٦
ديون الزكاة الواجبة - اشتراط الزوجة عصمتها بيدها - التخلص من المريض الميؤوس من شفائه - متى يحكم بموت الإنسان؟ - الوعد بالزواج.	٤٠٣	٩٦
بناء المساجد من أموال الزكاة - الدفن في المسجد - مسجد تحت دورة مياه - دفع الزكاة لإنشاء معهد طبي - اتباع الأولاد خير الأبوين ديناً - إسلام زوج المسيحية - تفريق من أسلمت عن زوجها النصراني - ما يترتب على الدخول في الإسلام - تغيير اسم غير إسلامي.	٤٠٤	٩٤
النية عند دفع الزكاة - تسلط الجن على الإنسان - تسلط الجن على النساء - الأمراض المتسببة عن الجن - تنظيف الأسنان بدواء فيه كحول - تعلم السحر - التعاويذ المشروعة وغير المشروعة.	٤٠٥	٩٦
من أسباب جمع الصلاة - التكلم في الصلاة - الجمع بين الصلوات - زكاة العقار والأراضي - بيع الذهب بالذهب بزيادة نقدية - بيع وشراء الأسهم.	٤٠٦	٩٦
البيع بالأقساط - صلاة المعذور - توقيت الصلاة في البلاد النائية.	٤٠٧	٩٦
التأمين على الحياة - الشراء من بيت المال بالمزايدة - تزوير وتغيير الاسم - التعامل تجارياً مع غير المسلمين - عمل الكفار في منازل المسلمين - العمل في الشركات الجمركية - تحويل المقبرة إلى حديقة - بيع مواد للزينة فيها كحول.	٤٠٨	٩٦
ما يبطل الصوم وما لا يبطله - إفطار المسافر في الطائرة - هل للصائم أن يأكل بعد طلوع الشمس - قطع الصوم المتتابع خطأ - تتابع صوم كفارة القتل - إفطار الحامل - الاستقراض من أموال الزكاة للمشاريع الإسلامية.	٤٠٩	٩٦
خطبة الجمعة بغير العربية - خروج المرأة من بيتها معطرة - صلاة الجمعة للنساء - الفحوص الطبية للحامل والمتزوجين - التأمين على المعدات والأفراد.	٤١٠	٩٦
إنهاء عقود العمل دون إنذار - التزوير في الفواتير - زكاة أموال القُصَّر - يفقد وعيه فيسب الدين ويطلق - ترك الحج بسبب الوباء - طلاء المرأة أظفارها.	٤١١	٩٦
الكذب على وزارة التجارة - زكاة عروض التجارة - الجماع بعد الوقوف بعرفة وقبل التحلل - سفر المرأة للحج مع ابنها - المحاماة والعمل في مكتب المحامي - العمل في بيع المحرمات - الشهادة المغشوشة في الامتحانات - زكاة أموال الصغار والمجانين.	٤١٢	٩٦

ترجمات - إعداد عبدالمنعم أحمد

العنوان	العدد	صفحة
التجمعات الإسلامية في فرنسا تمر بحال تشرذم خطيرة	٤٠١	٩٤
الجذور العميقة للصراع العرقي في البلقان	٤٠٢	٩٢
هل أخطأ الناتو الحساب في كوسوفا	٤٠٣	٨٦
العالم بحاجة إلى دبلوماسية إنسانية جديدة	٤٠٤	٨٣
هل تمحو التكنولوجيا تاريخنا المعاصر؟	٤٠٥	٨٣
المسلمون في روسيا	٤٠٦	٨٦
داغستان مع روسيا ومن دونها	٤٠٧	٩٣
عقدة المجتمع الإسرائيلي كما يراها الصهاينة	٤٠٩	٨٣
الإسلام والولايات المتحدة	٤١٠	٨٦
١,٣ مليار نسمة يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم	٤١١	٥٤
القرن ٢١ يقلص الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة	٤١٢	٢٤

ثمار الفكر

إعداد محمد هاني

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
الحركات الإسلامية والديموقراطية - مجموعة من الباحثين		٤٠١	٨٦
أكذوبة الأصولية الإسلامية - محمود النجيري		٤٠١	٨٦
مجلة الأدب الإسلامي (١٩)		٤٠١	٨٦
البدء في الإسلام كلمة - عائشة رافع		٤٠١	٨٧
أخبار ثقافية		٤٠١	٨٧
الجواد المهاجر - طاهر العتباني		٤٠١	٨٨
جائزة السلطان حسن البلقية إلى الشيخ الندوي		٤٠١	٨٨
إصدارات للصندوق الوقفي للثقافة والفكر		٤٠١	٨٨
حقيقة الإسلام - عبدالهادي بو طالب		٤٠١	٨٨
دليل جامعات العالم الإسلامي - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة		٤٠١	٨٨
الكويت وحقوق الإنسان - مركز نظم المعلومات في الديوان الأميري		٤٠٢	٨٦
تأسيس إسرائيل والهجرة الفلسطينية - غادة الكرمي		٤٠٢	٨٦
رؤية قرآنية للمتغيرات الدولية - محمد جابر الأنصاري		٤٠٢	٨٦
التعليم التطبيقي في القرآن والسنة - د.بدر الماص		٤٠٢	٨٧
أخبار ثقافية		٤٠٢	٨٧
مجلة الأدب الإسلامي (٢٠)		٤٠٢	٨٨
جائزة مكتبة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني		٤٠٢	٨٨
الأمة الإسلامية في مواجهة التحدي - عبدالعزيز التويجري		٤٠٣	٨٨
الأخلاق في النقد العربي - غسان عبدالخالق		٤٠٣	٨٨
وصايا وعظات - زهير محمود حموي		٤٠٣	٨٩
أخبار ثقافية - التحرير		٤٠٣	٨٩
العالم في عددها الجديد - التحرير		٤٠٣	٩٠
قاموس المصطلحات الإسلامية - حمدي عبدالحميد		٤٠٣	٩٠
البحث عن السلام «قرن من السلام والديبلوماسية» - دوغلاس هيرد		٤٠٤	٨٨
الحوار من أجل التعايش - عبدالعزيز التويجري		٤٠٤	٨٨
الدين والدولة في الواقع العربي - د.عبدالعزيز صقر		٤٠٤	٨٩
البداية والنهاية لابن كثير في إصدار إلكتروني - الشركة المتحدة للبرمجيات		٤٠٤	٩٠
نحو تقويم جديد للكتابة العربية - د.طالب عبدالرحمن		٤٠٥	٩٢
الزكاة وتنمية المجتمع - أحمد المخزنجي		٤٠٥	٩٢
تصحيح شبهات حول السيرة النبوية - «الايسيسكو»		٤٠٥	٩٢
رسائل تجديد الإيمان - علي صالح الهزاع		٤٠٦	٩٣
مسلمو أثيوبيا أغلبية خلف الستار - عبدالرحمن الزامل		٤٠٦	٩٣
الشيوعية أفيون الشعوب - عبدالرحمن علي فلاح		٤٠٦	٩٣
قتال من أجل السلام - سير مايكل روز		٤٠٦	٨٨
موسوعة علمية توثق الطيور في الكويت - مشعل أحمد الجريوي		٤٠٦	٨٨
الرياضة من منظور إسلامي - «الايسيسكو»		٤٠٦	٨٨
الاعتراف بجامعة روتردام الإسلامية - التحرير		٤٠٦	٨٩
من اتفاق أوسلو إلى الدولة ثنائية القومية - منير شفيق		٤٠٦	٨٩
فقه الجنائز - أحمد محمود كريمة		٤٠٦	٨٩
أخبار ثقافية - التحرير		٤٠٦	٨٩
التربية وحقوق الإنسان - د. علي أسعد - د.صالح الراشد		٤٠٧	٩٠
الإسلام في أميركا - جين سميث		٤٠٧	٩٠
موسوعة علمية مصورة باللغة الإنكليزية - المركز القومي للبحوث في القاهرة		٤٠٧	٩٠
الإعلان من منظور إسلامي - د. أحمد عيساوي		٤٠٧	٩١
الأطفال والإدمان التلفازي - ماري وين		٤٠٧	٩١
أخبار ثقافية - التحرير		٤٠٧	٩١
لماذا يُقتَل العلماء العرب؟ - العدد الثامن من مجلة العالم		٤٠٧	٩٢
نحن والآخر - عاصم حمدان		٤٠٧	٩٢
أدب الأطفال في ضوء الإسلام - د. نجيب كيلاني		٤٠٨	٨٦
إصدارات للمعاقين - اليونسكو - مركز التكنولوجيا في مصر		٤٠٨	٨٦
أحكام الزواج في الإسلام - محمد حسن أبو يحيى		٤٠٨	٨٦
موسوعة أسبار - دار أسبار		٤٠٨	٨٦
اليوم سنغير العالم - دار فردريكنغ الألمانية		٤٠٨	٨٧
اللغة الاقتصادية المعاصرة - د.زيد محمد الرماني		٤٠٨	٨٧
أخبار ثقافية - التحرير		٤٠٨	٨٧
مجلة التقوى - التحرير		٤٠٨	٨٨
من كلمات المسلمات الجديدات - محمد رشيد العويد		٤٠٩	٨٨
جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج - التحرير		٤٠٩	٨٨
تكوين الملكة الفقهية - محمد عثمان شبير		٤٠٩	٨٩
براءة الصحابة من النفاق - منذر الأسعد		٤٠٩	٨٩
متغيرات الأمن القومي في القرن المقبل - مؤسسة عبدالحميد شومان		٤٠٩	٨٩
إدارة الأزمات - د. فهد أحمد الشعلان		٤٠٩	٩٠
نظرية الانعدام في الإجراءات الجزائية - د.. غنام محمد غنام		٤٠٩	٩٠
الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل - د. محيي الدين عبدالحليم		٤٠٩	٩٠
أخبار ثقافية - التحرير		٤٠٩	٩٠
سياسة الردع والصراعات الإقليمية - كوفي جراي		٤١٠	٨٨
السلام السياسي في روسيا - ميثم الجنابي		٤١٠	٨٨
الواقع العربي وتحديات قرن جديد - مجموعة من الباحثين العرب		٤١٠	٨٩
الأطفال المهمشون - د. رجاء ناجي		٤١٠	٨٩
العدد ٨٧ من مجلة التقوى - التحرير		٤١٠	٩٠
أخبار ثقافية - التحرير		٤١٠	٩٠
من كنوز المعلومات - مصطفى كامل		٤١١	٨٤
أحزان الكمان - يس الفيل		٤١١	٨٤
واحات وظلال - عبدالغني أحمد الحداد		٤١١	٨٤
رسالتان - سلوى عبدالمعبود		٤١١	٨٤
نذر العولمة - د. عبدالحي زلوم		٤١١	٨٥
تفسير جديد للقرآن الكريم - د. عبدالله شحاتة		٤١١	٨٦
أخبار ثقافية - التحرير		٤١١	٨٦
نداء من الأقصى ومدينة القدس - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية		٤١٢	٩٤
التدخين داؤه ودواؤه - محمد ياسر القضماني		٤١٢	٩٤
عبر وعبرات - د.عدنان النحوي		٤١٢	٩٤
معجم ما أُلف عن رسول الله ﷺ - د. صلاح الدين المنجد		٤١٢	٩٥
أخبار ثقافية - التحرير		٤١٢	٩٥

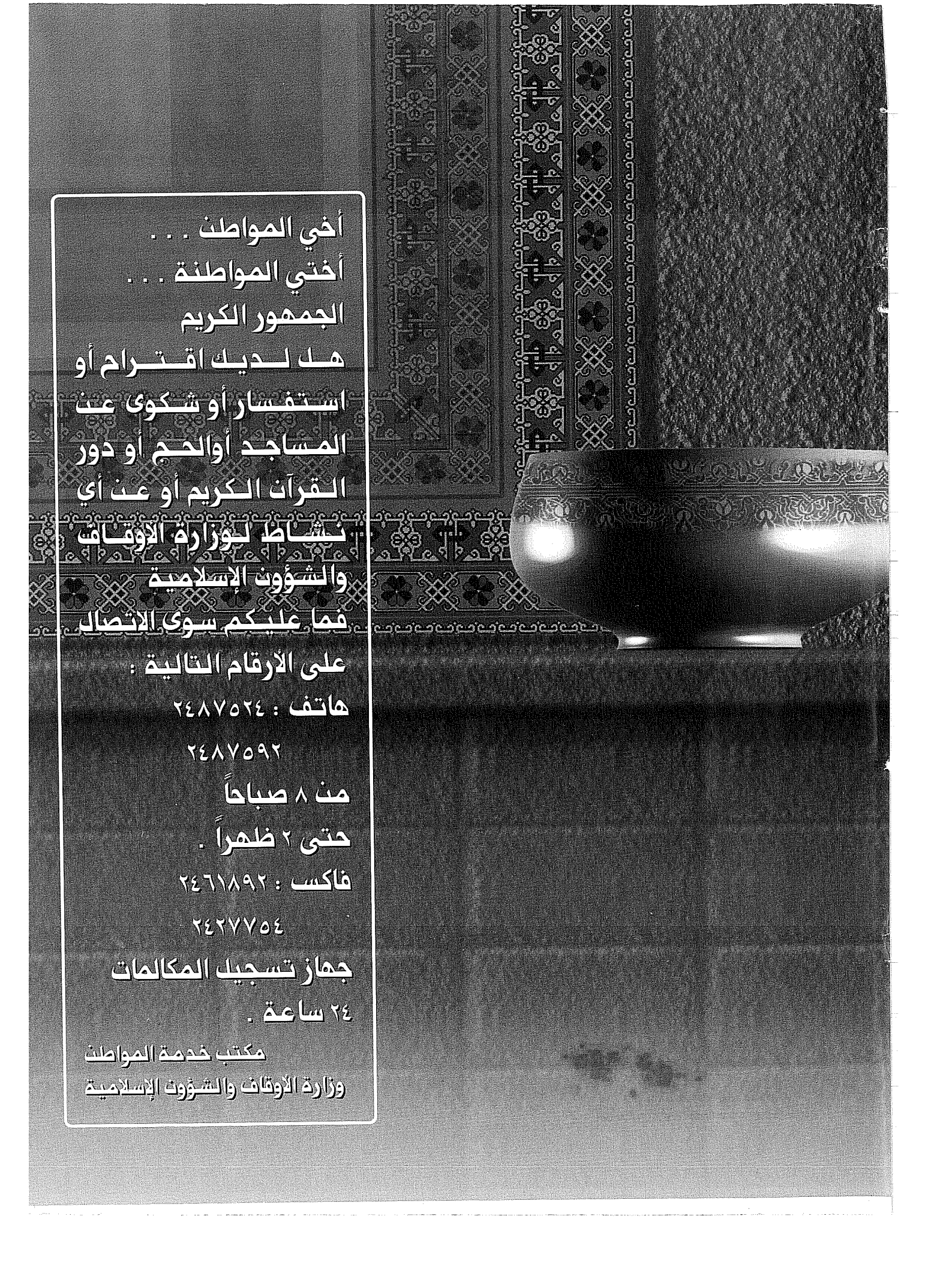
أخي المواطن . . .
أختي المواطنة . . .
الجمهور الكريم
هل لديك اقتراح أو
استفسار أو شكوى عن
المساجد أوالحج أو دور
القرآن الكريم أو عن أي
نشاط لوزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية
فما عليكم سوى الاتصال
على الأرقام التالية :
هاتف : ٢٤٨٧٥٢٤
٢٤٨٧٥٩٢
من ٨ صباحاً
حتى ٢ ظهراً .
فاكس : ٢٤٦١٨٩٢
٢٤٢٧٧٥٤
جهاز تسجيل المكالمات
٢٤ ساعة .
مكتب خدمة المواطن
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الوعي الإسلامي

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

إسلامية ❖ شهرية ❖ جامعة

رئيس التحرير CHIEF EDITOR

جاسم محمد مطر شهاب Jasem M. Shehab

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

المراسلات

المراسلات كافة باسم رئيس التحرير

مجلة الوعي الإسلامي

ص.ب : ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 13097 - الكويت

هاتف : ٥٣٤٨٩٧٤ / ٥٣٤٨٩٧٦ / ٥٣٤٨٩٥٦ (٩٦٥+)

فاكس ٥٣٤٨٩٥٤ (٩٦٥+)

al-Waei al-Islami
P.O. BOX 23667 SAFAT
13097 KUWAIT
TEL. 965 5348976 FAX 965 5348954

e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

قد لا تؤثر قطعة الخبز الصغيرة
في إشباعك لكنها حتماً ستؤثر في

إشباع الآخرين

السالمية - شارع قطر
ص.ب (23865) الصفاة (13099) الكويت
عنوان الصفحات الإعلامية على الإنترنت
http://www.zakathouse.org.kw
عنوان التراسل الإلكتروني العام
zakat@zakathouse.org.kw

بيت الزكاة
هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

%2.5
زكاة أموالكم

أصول

"عائلتك زينة حياتك"

أصول تُعنى باحتياجات عائلتك

شركة أصول للإجارة والتمويل تقدّم خدماتها المختلفة في مجال التمويل وفق معايير الشريعة الإسلامية بأساليب متجددة بغرض توفير كل ما يحتاجه العملاء بطرق أحدث .. أسرع .. وأكثر فاعلية

أصول
للإجارة والتمويل

الري ـ الدائري الرابع
الجهراء ـ شارع السوق